مقارنة بين الأناجيل الأربعة

الدكتور محمد علي الخولي

الناشر : دار الفلاح للنشر والتوزيع
ص. ب ٨١٨
صويلح ١١٩١٠
الأردن
هاتف وفاكس ٥٤١١٥٤٧ - ٠٠٩٦٢٦

طبعة ٢٠٠١م

الناشر

دار الفلاح للنشر والتوزيع

ص. ب ٨١٨

صويلح ١١٩١٠

الأردن

هاتف وفاكس ٥٤١١٥٤٧ - ٠٠٩٦٢٦

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٣١٧١ / ١٢ / ٢٠٠٠)

٢٢٦

الخولي ، محمد علي

مقارنة بين الأناجيل الأربعة / محمد علي الخولي . ـ ط ٢ ـ عمان

دار الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠

(٢٧٢) ص

ر . أ (٣١٧١ / ١٢ / ٢٠٠٠)

المواصفات / المسيحية / الأناجيل

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل ٣٢ / ١٢ / ٢٠٠٠

ISBN 9957 - 401 - 34 - 4 (ردمك)

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــــــــة

بعض الناس يحرص على تجنب الكتابة في موضوع اليهودية والنصرانية لأسباب مختلفة. منها الرضوخ لضغط الأقليات الدينية أو الأكثريات الدينية. ومنها الرغبة في المجاملة. ومنها عدم توفر المعلومات لدى الكاتب. ومنها عدم الاهتمام بالموضوع كله.

ولكنني أرى الأمر من زاوية أخرى. فالأمر في غاية الأهميةمن وجهة نظري. فمن كان يعتقد أنه يعرف الحقيقة فعليه ألاّ يبخل على الناس بها، وإلاّ كان مثل شخص يرى جماعة يتوهون في الصحراء فلا يرشدهم إلى الطريق الصحيح رغم علمه به. وعندما يتحرك ضمير المرشد العارف فيرشد إلى الطريق الموصل الذي يعلمه يكون قد قام بواجبه نحو نفسه ونحو الآخرين. والاستجابة لإرشاده ليست إلزامية، بل اختيارية.

وهكذا شأن هذا الكتاب. كتبته بدافع حب الخير لجميع عباد الله وبدافع أن تعم هداية الله وتسود وبدافع تبيان الحقائق لمن تهمه الحقائق. وقد قيل بحق إن زكاة العلم نشره.

إن الأناجيل الأربعة وسواها من أسفار العهد الجديد، وعددها جميعاً سبع وعشرون سفراً، هي موضوع هذا الكتاب. إن الله أنزل إنجيلاً واحداً على عيسى، ثم تعددت الأناجيل وزادت عن المئة، ثم أخيراً صارت أربعة!! لماذا حدث هذا؟ وكيف؟ ما هي الاختلافات بين الأناجيل؟! وما هي الاختلافات بينها وبين رسائل بولس وسواها من الرسائل المذكورة في العهد الجديد؟! وما الاختلاف بين الأناجيل ومقولات الكنيسة؟! وما الاختلاف بين الأناجيل والتوراة؟

يحاول هذا الكتاب الإجابة عن تلك الأسئلة. فجاء في تسعة فصول. أولها تمهيد وتعريف بالمسألة. ثم جاء فصل عن كل إنجيل من الأناجيل الأربعة ومواضع الاختلافات فيه مقارنة مع نفسه ومع سواه من الأناجيل والأسفار. ثم جاء فصل عن سفر أعمال الرسل، ثم فصل عن رسائل بولس الأربع عشرة، ثم فصل عن الرسائل الثماني. وفي كل فصل تَمَّ تركيز الضوء على النصوص التي تتناقض مع نصوص أخرى أو على النصوص ذات الدلالة الخاصة. ثم جاء الفصل الأخير بكلمة ختامية.

وآمل أن يكون هذا الكتاب ذا نفع لكل من تهمه معرفة الحقيقة. وأسأل الله أن يهدي جميع عباده. وبالله التوفيق والسداد.

عمّان ١/١/١٩٩٣م

المؤلف

الدكتور محمد علي الخولي

الفصل الأول

تمهيد

لقد أنزل الله الإنجيل على عيسى عليه السلام. ولكن ذاك الإنجيل لا وجود له حالياً في أية لغة من اللغات ولا بأي شكل من الأشكال. الموجود حالياً هو ما يسمى العهد الجديد. وهو يتكون من أربعة أناجيل: مَتَّى ومرقس ولوقا ويوحنا. كما يحتوى على رسائل لتلاميذ عيسى وتلاميذ تلاميذه. بالإضافة إلى أعمال الرسل، هناك أربع عشرة رسالة لبولس وثمانية رسائل لتلاميذ عيسى أو تلاميذ التلاميذ.

ولقد كتبت الأناجيل بين سنة ٦٠م ـ ٩٨م على الأرجح، أي بعد رفع المسيح بفترة تتراوح بين ثلاثين وخمس وخمسين سنة. كما أن أصول الأناجيل الأربعة مفقودة. لا يوجد أي إنجيل بخط كاتبه الأصلي. كما أن إنجيل متى الذي كتب بالآرامية أساساً لا توجد أية نسخة منه بتلك اللغة، إذ توجد فقط الترجمة اليونانية لمترجم مجهول ومن أصل مفقود.

ولم تكن الأناجيل في البداية أربعة فقط، بل زادت عن المئة، ولكن معظمها قد حظر تداوله من قبل الكنيسة أو أحرق لأنه يخالف ما تريده الكنيسة. والأناجيل الأربعة لم تُفضَّل عن سواها من قبل الكنيسة لأنها الأكثر موثوقية، بل لأنها الأكثر تماشياً مع متطلبات الكنيسة. ولم ترض الكنيسة عن كاتبي الأناجيل لأنهم الحواريون الملتصقون

بعيسى، حيث إن متى ويوحنا فقط من الحواريين. لوقا ليس تلميذاً لعيسى، بل ولا تلميذ تلميذه. ولوقا، وهو كاتب إنجيل، هو تلميذ لبولس الذي هو تلميذ لبرنابا الذي هو تلميذ لعيسى. ومرقس، كاتب إنجيل، ليس تلميذاً لعيسى، بل تلميذ الحواريّ بطرس. ويوحنا، كاتب إنجيل، يجزم المحققون أنه ليس يوحنا الحواري، بل اسم أراد به كاتبه الحصول على ثقة لانجيله. وهكذا فإن إنجيلاً واحداً من الأربعة هو كتابة حواريّ،

والثلاثة الباقية كتابة تلاميذ التلاميذ أو تلاميذ تلاميذ التلاميذ أو رجل مجهول.

وعندما جاء عيسى برسالته لم يقصد تقديم دين جديد، بل جاء لتعزيز شريعة موسى وحث الناس على المحبة والزهد والتسامح وفعل الخير، كما جاء ليؤكد التبشير بقدوم الرسول محمد (ﷺ). وهذا هو معنى كلمة إنجيل: إنجيل تعني (بشارة). كما أن عيسى جاء لبني إسرائيل فقط، كما تدل الأناجيل ذاتها.

ولكن تعاليم عيسى لم تبق كما هي ولم يبق الإنجيل المصدر الأساسي الذي لا يُمسّ عند أتباع المسيح. فقد حدثت أحداث كثيرة غيرت تعاليم المسيح عيسى بن مريم نذكر أهمها:

١ ـ ضاع إنجيل عيسى، الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى.

٢ ـ ظهرت عشرات الأناجيل المتعارضة. وكل كاتب إنجيل يصر على أن روايته هي الصحيحة.

٣ ـ ضاعت مخطوطات الأناجيل الأصلية.

٤ ـ ظهرت أناجيل مترجمة من أصول مفقودة، كما حدث في حالة إنجيل متى الذي كتبه متى بالآرامية، ثم فقد الأصل الآرامي وظهرت الترجمة اليونانية.

٥ ـ حظرت الكنيسة تداول الأناجيل التي لا ترضى عنها، وبذلك اختفت حقائق كثيرة.

٦ ـ انعقدت مجامع كنسية أعطت نفسها حق إلغاء شريعة موسى وإلغاء ما أقره عيسى. وكانت هذه الضربة هي القاضية على تعاليم عيسى.

٧ ـ انعقد مجمع أورشليم سنة ٥٥ م بحضور بطرس كبير الحواريين فألغى الختان وقصر المحرمات على الدم والمنخنقة وما ذبح للأوثان والزنى.

٨ ـ منعت الكنيسة تداول إنجيل برنابا (من تلاميذ عيسى) لأنه يقرر أن عيسى بشر وأنه لم يصلب وأن الرسول محمد هو المنتظَر.

٩ ـ جاء أناس مثل بولس أعطوا أنفسهم أهمية فوق أهمية عيسى وأباحوا

لأنفسهم حق نقض تعاليم موسى وعيسى على السواء. ولقد رحَّبت الكنيسة بهم وتبنت قراراتهم. وصار قول بولس مقدماً على قول عيسى إذا حدث تعارض. رسائل بولس لم يكن معترفاً بها قبل ٣٦٤م. ولكن في تلك السنة أقرتها الكنيسة وصارت جزءاً من الكتاب المقدس لديهم.

١٠ ـ لم تكن النصرانية ديناً ثابت التعاليم، بل كانت تتغير حسب القرارات الكنسية والبابوية. وعلى سبيل المثال الزواج والطلاق والرهبنة. ما هو مباح اليوم قد يصبح محرماً غداً. وما هو محرم اليوم قد يصبح مباحاً غداً.

١١ ـ تعتقد الكنيسة أن كل ما في العهد الجديد وحي من الله، رغم وجود مئات الأخطاء ووجود آلاف حالات التناقض داخله.

١٢ ـ ترى الكنيسة، وليس عيسى، أن العهد الجديد ألغى القديم، أي أن الإنجيل (وأسفار النصرانية) تلغي التوراة (وأسفار اليهود). وهذا مخالف لقول عيسى ذاته.

١٣ ـ لقد قام بولس بتغيير أبرز خصائص نصرانية عيسى. جعل النصرانية عالمية في حين أن عيسى جاء لبني إسرائيل فقط. وجعل بولس عيسى إلٰهاً في حين أن عيسى قال إنه رسولٌ بشرٌ. وجعل بولس الله ثلاثة في حين أن عيسى قال إنه واحد. وألغى بولس الختان وقد أقره عيسى. وأباح بولس لحم الخنزير وقد حرَّمه موسى وعيسى. وأدخل نظرية الصلب للفداء ولم تكن قبله. ولهذا فإن النصرانية الحالية هي نصرانية بولس في أغلب معتقداتها، وليست نصرانية عيسى.

١٤ ـ جاء مجمع نيقية سنة ٣٢٥م وبحث المجتمعون طبيعة الله برئاسة الامبراطور قسطنطين. ولقد صوت معظم الأعضاء إلى جانب أن عيسى رسول الله فقط. فغضب الامبراطور وحَلَّ المجمع، وقتل بعض معارضيه، وعقد مجمعاً آخر من مؤيديه. وتمَّ بالتصويت (بعد الارهاب) الاتفاق على أن عيسى إلٰه وأن الله ثلاثة في واحد (مبدأ التثليث). صار عيسى إلٰهاً عندهم بالتصويت وبقرار امبراطوري!

١٥ ـ بعد قرار نيقية (٣٢٥م)، بدأ حظر تداول الأناجيل التي تخالف قرارات

المجمع المذكور أو إتلافها أو حرقها.

١٦ ـ وفي سنة ٣٨١م عقد مجمع آخر هو مجمع القسطنطينية برئاسة الامبراطور تاوديوس لبحث طبيعة الروح القدس. وبالتصويت قررت الأكثرية أن الروح القدس إله أيضاً حتى يكمل ثالوث التثليث.

أركان النصرانية:

تقوم النصرانية الحديثة على سبعة معتقدات رئيسية هي:

١ ـ التعميد: وهو تغطيس المولود حديثاً في الماء لمحو آثار الخطيئة الموروثة. وهذا الاعتقاد خاطئ لأن الخطيئة لا تورث، كما تذكر التوراة وكما يقرر العقل والنقل. كما أن يحيى ألغى التعميد حيث قال مبشراً بمحمد إن التطهير سيكون في المستقبل بالروح القدس، أي بكلام الله ووحيه.

٢ ـ العشاء الرباني: وهو أكل الخبز على أنه جسد المسيح وشرب الخمر على أنه دم المسيح. هذا العشاء لم تذكره جميع الأناجيل، إضافة إلى ضعف العلاقة بين الرمز والمدلول إضافة إلى نجاسة الخمر (كما تبين ذلك نصوص التوراة والإنجيل).

٣ ـ الاعتراف: وهو اعتراف المذنب بذنبه إلى الراهب كرمز للتوبة. فيقوم الراهب بدور الوسيط بين المرء والله. وهذه الوساطة تقطع الاتصال الروحي المباشر مع الله. ولا لزوم لها والمقصود منها زيادة سلطان الكنيسة. من أراد التوبة فلا حاجة لوسيط بينه وبين خالقه. ومن يكون الوسيط بين البابا والله؟!!

٤ ـ الخلاص: ترى الكنيسة أن الخلاص يتحقق بالاعتراف بأن المسيح ابن الله وأنه صلب للفداء. وهكذا جعلت الكنيسة شرط الخلاص هو الإيمان فقط. وهذا ينافي الإنجيل ذاته الذي يحث الناس على البر والتقيد بالوصايا كطريق وحيد للخلاص.

٥ ـ التثليث: ترى الكنيسة أن الله ثلاثة في واحد. وهذا مخالف لما جاء به جميع الأنبياء ومخالف لما ورد عن عيسى نفسه في أناجيلهم. فالله واحد وليس ثلاثة في واحد.

٦ ـ ألوهية المسيح: ترى الكنيسة أن المسيح عيسى هو ابن الله وإله أيضاً. وهذا مخالف لنصوص الإنجيل ذاته، التي تروي قول عيسى نفسه عن نفسه مئات المرات بأنه نبي أو رسول أو بشر أو إنسان أو ابن إنسان.

٧ ـ الصلب: ترى الكنيسة أن عيسى صُلب من أجل التكفير عن الخطايا. ومن المعروف أنه لا علاقة بين الصلب والتكفير. فالتكفير عن الخطايا يكون بتوبة المرء وتقواه وليس بصلب شخص آخر. كما أن حادثة الصلب كما تدل عليها روايات الأناجيل مبهمة متناقضة. فصلب عيسى لم يقع أساساً.

وهكذا نرى أن النصرانية الحديثة تعتمد على سبعة أركان يمكن بيان بطلانها بسهولة. فبعضها مثل التعميد ألغاه الإنجيل ذاته. والعشاء الرباني أنكره يوحنا أحد الحواريين. والاعتراف للراهب لم يقل به عيسى في أي إنجيل. والخلاص تختلف فيه الأناجيل (كما يتبين في الفصول الآتية) اختلافاً واضحاً. والتثليث لم يقل به عيسى ولا أي نبي قبله ولا بعده. وألوهية المسيح لا يقبلها العقل الموضوعي ولا فطرة الإنسان ولا نصوص الأديان السماوية ولا روحها. وصلب عيسى لم يحدث ولا علاقة بين صلب شخص وغفران ذنوب شخص آخر.

المشكلة:

جاء رسول من الله اسمه عيسى. أنزل الله عليه كتاباً سماوياً اسمه الإنجيل. فُقدَ إنجيل عيسى. ظهرت عشرات الأناجيل المتعارضة. جاء أناس أضافوا إلى الأناجيل رسائل زعموا أنها موحاة.

حدث اضطراب فكري وعقائدي شديد. تدخل الامبراطور الروماني وأجبر رجال الدين على اتخاذ قرارات تتماشى مع ما يريد هو. وبعد ذلك تمَّ إتلاف الأناجيل التي لا تساير آراء الامبراطور.

ثم جاءت الكنيسة وأعطت نفسها حق إصدار القرارات وتعديل ما أقره عيسى نفسه. وأعطت الكنيسة البابا العصمة وحق اتخاذ القرارات. وصار البابا له سلطة تعديل ما قال عيسى.

كلام عيسى نفسه لم يعد معروفاً تماماً بسبب ضياع إنجيله، ثم بسبب ظهور عشرات الأناجيل المتناقضة، ثم بسبب ضياع أصول تلك الأناجيل. ثم جاء بولس والمجامع والأباطرة والكنيسة والبابوات، وقام كل منهم بتعديل وتغيير تعاليم عيسى حسبما يروق له. بعد هذا كله، لم يبق من تعاليم المسيح إلاَّ النزر اليسير. وحتى ذلك النزر اليسير لم تعد الكنيسة تلتفت إليه، لأنها صممت ديناً خاصاً يختلف تماماً عن تعاليم عيسى. الكنيسة أدخلت اسم عيسى في دينها فقط، ولكنها لم تدخل تعاليمه.

من الممكن أن تدعو النصرانية الحديثة بأسماء مختلفة، مثل نصرانية بولس أو نصرانية الكنيسة أو النصرانية الحديثة. يمكنك أن تدعوها هذا أو ذاك، ولكن يصعب جداً أن تدعوها نصرانية عيسى.

والمشكلة لها جانب آخر هو أن نصوص العهد الجديد ليست شاملة لجوانب الحياة الرئيسية. العهد الجديد خال من تنظيم الأسرة والميراث والاقتصاد والسياسة والحرب والسلام. إن أقوال عيسى ليست شريعة جديدة ولا تصلح لذلك. إنها وصايا سلوكية عامة تركز على المحبة والتسامح والزهد، وهي ثلاث صفات كانت تنقص المجتمع اليهودي. فاليهود اشتهروا بالحقد وحب المال. ولذلك جاءت رسالة عيسى تركز على المحبة والتسامح والزهد. كما أن جزءاً كبيراً من العهد الجديد حشر فيه ما ليس بوحي إلـٰهي، ألا وهو أعمال الرسل والرسائل الأربع عشرة والرسائل الثماني. هذه رسائل وليست وحياً بأي حال من الأحوال.

ومن المعروف أن شريعة موسى جاءت لبني إسرائيل فقط. وعيسى لم يأت بشريعة جديدة. كما أن عيسى جاء لبني إسرائيل فقط كما تدل العديد من نصوص الأناجيل. هذا يعني أن العالم (أي كافة الناس) لم تكن لديهم شريعة سماوية حتى

نهاية حياة عيسى. كما أن عيسى نفسه ـ حسب نصوص الأناجيل ـ قد بشَّر بقادم بعده يحمل كلمة الله الشاملة. ولم يأت بعد عيسى رسول من الله سوى محمد (ﷺ). وليس من المعقول أن يترك الله الناس دون هداية شاملة. ولهذا فإن جميع الدلائل العقلية والنقلية تشير إلى وجوب نزول رسالة سماوية شاملة بعد عيسى. وقد نزلت رسالة محمد فعلاً.

النهج:

لقد أخذتُ أجزاء العهد الجديد بأناجيله الأربعة وأعمال الرسل ورسائل بولس الاربع عشرة والرسائل الثماني. وبعد دراسة كل جزء منها، تمت مقارنته بالأجزاء الأخرى. ومما كان يلفت النظر ما يلي:

١ ـ نصوص في الإنجيل الواحد تتناقض مع نصوص أخرى في الإنجيل ذاته.

٢ ـ نصوص في إنجيل معين تتناقض مع نصوص في إنجيل آخر.

٣ ـ نصوص في إنجيل معين تتناقض مع نصوص في التوراة وسائر أسفار العهد القديم.

٤ ـ نصوص في رسالة تتناقض مع نصوص أخرى في الرسالة ذاتها أو في رسالة أخرى للكاتب نفسه أو تتناقض مع إنجيل ما أو العهد القديم أو رسالة أخرى لكاتب آخر.

إذا تناقض نصان فهذا يعني أن أحدهما خطأ أو أن كليهما خطأ. التناقض يشير إلى وجود خطأ أو تحريف. وكانت هناك مواقع أخرى تلفت النظر في دراسة العهد الجديد. منها ما يلي:

١ ـ نصوص لا يقبلها العقل أو المنطق.

٢ ـ نصوص تبين بصراحة ووضوح أنها ليست وحياً وبالتالي تبين أن نسبة

الوحي الإلــهي للعهد الجديد غير صحيحة.

٣ ـ نصوص ترد على الكنيسة ومعتقداتها.

٤ ـ نصوص تثبت بشرية عيسى.

٥ ـ نصوص تثبت أن عيسى رسول الله فقط.

٦ ـ نصوص تثبت وحدانية الله.

٧ ـ نصوص تثبت عدم وقوع صلب المسيح.

٨ ـ نصوص تدحض الصلب للفداء.

٩ ـ نصوص تدحض مقولة الخطيئة الموروثة.

١٠ ـ نصوص تدحض التثليث.

١١ ـ نصوص تثبت أن عيسى أرسل لبني إسرائيل فقط.

وهكذا فإن نهج هذه الدراسة اعتمد أسلوبين. الأسلوب الأول بيان النصوص المتناقضة. والأسلوب الثاني بيان النصوص ذات الدلالة الخاصة. ولقد وضع مصدر كل نص بجانبه مشيراً إلى الانجيل أو الرسالة متبوعاً برقم الباب ثم رقم الجملة، مثلاً هكذا (متى ١/٣)، أي إنجيل متى، الباب الأول، الجملة رقم ٣، حسب الترجمة العربية لما يسمونه «الكتاب المقدس» (إصدار دار الكتاب المقدس في العالم العربي ـ المطبوع في كوريا سنة ١٩٧٦م).

الاختصارات:

لقد استخدمت في الاقتباسات الاختصارات الآتية:

ـ متى = إنجيل متى

ـ مرقس = إنجيل مرقس

ـ يوحنا = إنجيل يوحنا

ـ لوقا = إنجيل لوقا

ـ أعمال = أعمال الرسل

- رومية = رسالة بولس إلى أهل روميـة
- كورنثوس (١) = رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس
- كورنثوس (٢) = رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس
- غلاطية = رسالة بولس إلى أهل غلاطية
- أفـسس = رسالة بولس إلى أهل أفـسس
- فيلبي = رسالة بولس إلى أهل فيلبي
- كولوسي = رسالة بولس إلى أهل كولوسي
- تسالونيكي (١) = رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي
- تسالونيكي (٢) = رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي
- تيموثاوس (١) = رسالة بولس الأولى إلى أهل تيموثاوس
- تيموثاوس (٢) = رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس
- تيطس = رسالة بولس إلى تيطس
- فليمون = رسالة بولس إلى فليمون
- العبرانيين = رسالة بولس إلى العبرانيين
- يعقوب = رسالة يعقوب
- بطرس (١) = رسالة بطرس الأولى
- بطرس (٢) = رسالة بطرس الثانية
- يوحنا (١) = رسالة يوحنا الأولى
- يوحنا (٢) = رسالة يوحنا الثانية
- يوحنا (٣) = رسالة يوحنا الثالثة
- يهوذا = رسالة يهوذا
- رؤيا = رؤيا يوحنا اللاهوتي
- تكوين = سفر التكوين (في التوراة)
- تثنية = سفر التثنية (في التوراة)

أهمية هذه الدراسة:

يزيد عدد النصارى في العالم عن ألف مليون نسمة فهم يشكلون نسبة ٢٥٪ من سكان العالم تقريباً. وأنا أرى جزءاً كبيراً منهم يعشقون الحق والحقيقة ولديهم استعداد لفتح عقولهم وقلوبهم وتقبل الحقائق عندما تبين لهم.

أنا مسلم وأشكر الله على ذلك. ولكني لو ولدتُ من أبوين غير مسلمين، لكنتُ على الأرجح على ديانة والديّ. إن معظم سكان العالم يتبعون أديان آبائهم. فالبوذي مثلاً بوذي بالوراثة إذا شئت، والنصراني نصراني بالوراثة، واليهودي يهودي بالوراثة وهكذا. ولكن كيف إذاً نهتدي إلى الحقيقة إذا بقي كل واحد تابعاً لوالديه؟ أليس من المحتمل أن يكون الوالدان في الاتجاه الخاطئ؟ كيف يهتدي المرء إلى طريق الصواب إذا بقي مغمض العينين يسير خلف والديه؟

إذا بقي كل فرد يسير خلف والديه فمعنى هذا أن البشر جميعاً سيكونون في خط واحد خلف الأجداد حتى لو ساروا إلى الهاوية. لا بد أن يتوقف المرء وخاصة إذا كان متعلماً. نعم، يتوقف قليلاً ليسأل نفسه: هل والديّ فعلاً على طريق الصواب؟ هل هناك حقائق لم تصلني؟

لا بد أن يعيد المرء النظر في مسألة الدين بالوراثة. إن الدين مسألة جوهرية في حياة المرء. إن الدين يرسم للإنسان حياته في الدنيا ومصيره في الآخرة. لا بد أن يكون الدين بالعقل، لا بالوراثة.

النقطة الأخرى الهامة هي أن العالم النصراني للأسف الشديد يحمل كثيراً من الحقد للعالم الإسلامي وللإسلام دون وجه حق، حقد يظهر على شكل حروب ظاهرة أحياناً، على شكل استعمار أحياناً، على شكل ضغوط اقتصادية، على شكل حرب ثقافية، على شكل ضغوط إعلامية أو نفسية، على شكل مؤامرات وحروب خفية. يظنون أن المسلمين أعداؤهم. والغريب حقاً أن النصارى يحالفون اليهود الذين (صلبوا)

مسيحهم ويحاربون المسلمين الذين يعترفون بعيسى رسولاً من الله ويحترمونه أيَّما احترام. الوحيدون خارج العالم النصراني الذين يعترفون بعيسى رسولاً هم المسلمون. ومع ذلك ينصبُّ عليهم عداء العالم النصراني دون وجه حق.

ولذلك إنني أدعو كل نصراني إلى أن يسأل نفسه ما يلي:

١ ـ لماذا تتناقض الأناجيل مع بعضها البعض؟

٢ ـ هل عيسى إله كما تقول الكنيسة أم رسول من الله وبشر؟

٣ ـ هل الله ثلاثة كما تقول الكنيسة أم واحد كما قال جميع الأنبياء؟

٤ ـ هل الغفران بالصلب كما تقول الكنيسة أم بالتوبة والأعمال الصالحة؟

٥ ـ هل عيسى للناس أجمعين كما تقول الكنيسة أم لبني إسرائيل فقط كما قال عيسى نفسه؟

٦ ـ هل يحق لبولس أن يلغي تعاليم المسيح؟

٧ ـ هل بشَّر عيسى برسالة محمد (ﷺ)؟ هل هناك نصوص في الأناجيل تشير إلى ذلك؟

٨ ـ أين الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى؟ أين إنجيل عيسى؟

٩ ـ كيف كان الله واحداً في التوراة وصار ثلاثة في العهد الجديد؟

١٠ ـ من هم الذين يؤمنون بجميع رسل الله وأنبيائه؟

١١ ـ من هم الذين يؤمنون بجميع الكتب السماوية؟

١٢ ـ من هم الذين يحترمون جميع الأنبياء والرسل؟

١٣ ـ ما هو الكتاب السماوي الوحيد الذي بقي كما أنزله الله دون زيادة أو نقصان أو تحريف؟

١٤ ـ هل هناك حقائق لا أعرفها؟ ما هي؟

١٥ ـ هل يعيبني أن أكتشف الحق فأسير نحوه؟

١٦ ـ هل من الصـــواب أن أقفل عينـــيّ وأذنيّ وقلبـــي وأكتفـــي بتقليـــد آبـــائي وأجدادي؟

١٧ ـ هل يجوز لي أن أفكر تفكيراً مستقلاً أم لا؟

١٨ ـ هل الأناجيل الأربعة المعروفة تحتوي كلام عيسى دون زيادة أو نقصان أو تحريف؟

١٩ ـ لماذا لا أقرأ القرآن الذي يقول عنه المسلمون إنه كتاب الله الـوحيـد الـذي لم يتعرض للتحريف؟

٢٠ ـ هل أنا عبد مسلوب الإرادة أم إنسان حر الإرادة والعقل؟

إن هذا الكتاب يساعد القارئ الكريم على إيجاد أجوبة لمعظم هذه الأسئلة. ونسأل الله أن يهدي الجميع إلى ما فيه رضاه.

الفصــــل الثانـــي

حول إنجيل مَتَّى

متى هو أحد الحواريين الاثني عشر. كتب إنجيله سنة ٤١م حسب قـول البعض، أي بعد ثماني سنوات من رفع المسيح. والبعض يرى أنه كتبه سنة ٦٠م، أي بعـد رفع المسيح بنحو سبع وعشرين سنة.

كتب متى إنجيله باللغة العبرية، والبعض يقول باللغة الآرامية. ومهما كانت لغـة الأصل، فإن الأصل مفقود. والموجود هو الترجمة اليونانيـة. المترجم مجهـول. تـاريخ الترجمة مجهول. الأصل لا وجود له، ممـا يجعل من الصعب التثبت من مـدى تطـابق الترجمة مع الأصل.

سنـرى في إنجيل متى كيف تتعـارض نصـوصــه مع بعضهـــا البعض، وكيف تتعارض كثير من نصوصه مع الأناجيل الثلاثة الأخرى، وكيف تتعارض مع التـوراة أيضاً.

نسـب المسيـح:

يبدأ إنجيل متى بعرض نسب المسيح. ويبدأ هكذا: «كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود بن إبراهيم. إبراهيم وَلَدَ إسحاق. وإسحاق وَلَدَ يعقوب...» (متى ١/١-٢).

ويلاحظ في متى ١/١-١٧ ما يلي:

١ ـ يقر النص بأن عيسى ولد لقوله «كتاب ميلاد يســوع». فإذاً ليســوع ميـلاد، فهو وُلِدَ وهو مولود. والسؤال هو: كيف يكون المولود رباًّ؟!! (كما يزعمون).

٢ ـ يزعمون أن عيسى ابن الله، ولكن النص هنـا يقـول إن عيسى هـو ابن داود. فكيف يكون عيسى ابن داود ثم يكون ابن الله؟!!

٣ ـ من المعروف أن داود هو ابن يَسَّى (متى ٦/١) . فكيف يكون داود ابن إبراهيم في

الوقت ذاته؟!!

٤ ـ يقول النص «من سبي بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً.» هذا يناقض سفر أخبار الأيام الأولى (اصحاح ٣) الذي يذكر الزمن بأنه ثمانية عشر جيلاً، وليس أربعة عشر. هناك تناقض بين الانجيل والتوراة!!

٥ ـ يذكر النص «جميع الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً. ومن داود إلى سبي بابل أربعة عشر جيلاً. ومن سبي بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً.» (متى ١/١٧) وهذا يعني أن مجموع الأجيال من إبراهيم إلى المسيح هو ٤٢ جيلاً. ولكن إذا أحصينا الأجيال المذكورة فعلاً في متى ١/١ـ١٧ نجدها ٤١ جيلاً فقط. إن النص يعارض نفسه!!

٦ ـ نسب المسيح المذكور في إنجيل لوقا يخالف نسبه المذكور في متى. لوقا (٣) يذكر النسب من آدم حتى عيسى، ولكن متى يذكر النسب من إبراهيم حتى عيسى. فهل اختلف الوحي؟! أم ماذا؟!

٧ ـ من إبراهيم إلى عيسى (حسب لوقا) ٢٦ جيلاً فقط. ولكن حسب متى ٤١ جيلاً. الفرق ١٥ جيلاً!!!

٨ ـ يوسف، خطيب مريم أم عيسى، هو ابن يعقوب حسب (متى ١/١٦). ولكنه ابن هالي حسب لوقا ٣/٢٣ . تناقض واضح بين الانجيلين!!

٩ ـ متى ١/١١ يذكر أن يوشيا كان ملك يهوذا عند سبي بابل، ولكن الواقع التاريخي يقول إن يوشيا مات قبل السبي البابلي بمدة طويلة (أخبار الأيام الثاني ٣٥ و٣٦).

١٠ ـ فارص أحد أجداد عيسى حسب (متى ١/٣) هو ابن زنى كما هو معلوم، لأن يهوذا بن يعقوب زنى بثامار أرملة ابنه. فكيف يكون أحد أجداد عيسى (ابن الله كما يزعمون) ابن زنى؟!!

١١ ـ متى يغمز بسليمان وداود حين يقول: «وداود الملك ولد سليمان من التي لأوريا.» (متى ١/٦). وهذا تعريض بداود وسليمان معاً، لأن أوريا هو الزوج السابق لأم سليمان. وهذا النص بهذا الشكل إحياء للقصة المزعومة التي تتهم داود بالزنى في زوجة أوريا!! (وداود منزه عن مثل هذا).

١٢ ـ إن نسب عيسى لم يرد إطلاقاً في إنجيل يوحنا ولا في إنجيل مرقس. لماذا؟ لأن نسب عيسى المذكور في متى ولوقا لا أساس له على الإطلاق، حيث إن داود لا علاقة له بعيسى من قريب أو بعيد، ولا حتى من جهة أمه مريم. مريم ليست من نسل داود. ويوسف ليس والد عيسى، فكيف يكون عيسى من نسل داود؟! لقد جعلوا لعيسى أباً وأجداداً وجعلوه ابن الله الوحيد في الوقت ذاته!!! أليس هذا عجباً عجاباً؟!!

١٣ ـ مَتَّى يقول عن مريم: «وُجِدَتْ حبلى من الروح القدس.» (متى ١/١٨) . إذاً لم يكن حملها طبيعياً وليس من يوسف. هكذا يقر متى. جميل. فكيف يكون عيسى ابن يوسف إذا كان يوسف ليس الذي حملت منه مريم؟! معنى هذا أن النسب في متى ١/١ـ١٧ لا أساس له على الإطلاق وكلام في غير محله، حيث إنه يتناقض مع متى ١/١٨. التناقض فوري وعلى نفس الصفحة: هناك عيسى بن يوسف، ثم بعدها بسطر نقرأ أن مريم حملت من الروح القدس. إذاً أبوه ليس يوسف!!!

وهكذا هناك ثلاثة عشر خطأ وتناقض واختلاف في الصفحة الأولى من إنجيل متى ١/١ـ١٨. ثلاثة عشر خطأ في صفحة واحدة وعليك أن تتصور الباقي!!

موقف يوسف:

ماذا كان موقف يوسف خطيب مريم والدة عيسى؟ انظر النص: «لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس. فيوسف رجلها إذ كان باراً ولم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سراً.» (متى ١/١٨ـ١٩).

إذا كانت قد وجدت حبلى من الروح القدس، وكان يوسف باراً، فمن المفروض أن يؤمن بمشيئة الله وألاّ يفكر بالتخلي عن مريم. وكيف يمكن أن يكون الطلاق سراً؟!

ويأتي الملاك ويخبر يوسف ويناديه: «يا يوسف ابن داود..» يخبره بأن مريم حملت من الروح القدس (متى ١/٢٠). ولكن يوسف هو ابن يعقوب (متى ١/١٦)، فكيف يصبح هنا ابن داود (متى ١/٢٠). لماذا حشر داود في كل مناسبة؟! تناقض في الإنجيل ذاته.

ويقول الملاك ليوسف: «ستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع. لأنه يخلص شعبه من

خطاياهم.» (متى ١/٢١). نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ «ستلد ابنا». لم يقل الملاك «ستلد ابن الله» كما يزعم الزاعمون.

٢ ـ «شعبه». من المعروف أن شعب عيسى هم اليهود. لم يقل النص «يخلص الناس» أو «يخلص العالم». قال النص «يخلص شعبه». لماذا؟ لأن عيسى مُرْسل من الله لبني إسرائيل فقط.

٣ ـ كيف سيلد يوسف ابناً إذا كانت مريم حبلى من الروح القدس؟! إذاً عيسى ليس ابن يوسف، ويوسف لا علاقة له بمولد عيسى.

المولود ملك اليهود:

جاء المجوس من الشرق عندما ولد عيسى وقالوا «أين هو المولود ملك اليهود.» (متى ٢/٢).

يدل هذا النص على ما يلي:

١ ـ عيسى مولود. فكيف يكون المولود إلٰهاً أو ربّاً كما يزعمون؟!

٢ ـ هو ملك اليهود. النص في حد ذاته يدل على أن عيسى لليهود فقط. ولكن من ناحية أخرى مخالف للواقع لأن عيسى لم يكن ملكاً ولا أراد ذلك.

٣ ـ قصة هؤلاء المجوس لم ترد إلاّ في إنجيل متى. والأغلب أنها لم تقع أساساً. وهناك نص يدعم خصوصية رسالة عيسى: «لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل.» (متى ٢/٦). عيسى سيرعى شعب إسرائيل فقط. هذا هو الانجيل يقول هذا. فعلى كل نصراني أن يسأل نفسه: هل أنا من بني إسرائيل؟! الغريب أن اليهود الذين جاء عيسى لهم لم يتبعوه وأن الذين لم يأت عيسى من أجلهم تبعوه أو ظنوا كذلك!!

النجم يمشي ويقف:

ذهب المجوس يفتشون عن ذاك الذي ولد، «وإذا النجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم، حتى جاء ووقف فوق حيث كان الصبي.» (متى ٢/٩).

لاحظْ أن النجم مشى مع الباحثين، مشى معهم من المشرق... مشى مشى

إلى الغرب. وفوق مكان ولادة عيسى وقف النجم! كان النجم يدلهم ويمشي معهم بنفس السرعة!! ووقف النجم فوق بيت لحم مكان ميلاد عيسى!!!

لاحظ كلمة «الصبي» التي تدل على عيسى «الصبي». ولكن هذا (الصبي) صار (الله) عند النصارى!!! أو (ابن الله) الذي يعادل (الله)!!!

كما أن واقعة هؤلاء المجوس لم ترد إلاّ في إنجيل متى!!!

الناصـــــري:

«وأتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة. لكي يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصرياً.» (متى ٢/٢٣).

«ما قيل بالأنبياء» إشارة إلى ما قيل في أسفار الأنبياء التي هي جزء من «العهد القديم» الكتاب المقدس لدى اليهود. والواقع أن أسفار الأنبياء لا تحتوي على هذه التسمية لعيسى. فهذا من الأخطاء الواردة في الإنجيل.

أولاد الأفاعي:

قال يوحنا المعمدان (أي يحيى) مخاطباً اليهود: «يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي. فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة. ولا تفتكروا أنْ تقولوا في أنفسكم لنا إبراهيم أباً.» (متى ٣/٧-٨).

يدل هذا النص على ما يلي:

١ ـ وصف يحيى قومه اليهود بالمكر والغدر وشبههم بأولاد الأفاعي.

٢ ـ نفى عنهم صفة الشعب المختار التي يزعمونها لأنفسهم ونهاهم عن التباهي بنسبهم إلى إبراهيم.

٣ ـ يدل هذا النص على أن خلاص الناس بأفعالهم «اصنعوا أثماراً»، وليس بنسبهم أو إيمانهم وحده. وهذا يناقض اعتقاد النصارى أن الخلاص بالإيمان وحده أو بصلب عيسى.

تعميد عيسى:

يبين (متى ٣/١٣ ـ ١٤) أن يحيى (يوحنا المعمدان) عَمَّد عيسى في مياه الأردن. «فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء. وكذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه. وصوت من السماء قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت.» (متى ٣/١٦ ـ ١٧).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ يدل النص على أن يحيى يعرف عيسى قبل تعميده. ولكن هذا يناقض يوحنا ١/٣٢ الذي يشير إلى أن يحيى لم يعرف عيسى إلاَّ بعد نزول الحمامة عليه. تناقض بين الانجيلين!!

٢ ـ الحمامة هي روح الله حسب النص، أي الروح القدس. ويعتقد النصارى أن الروح القدس هي الله أيضاً (حسب عقيدة الثالوث)، فكيف يكون الله على شكل حمامة؟!

٣ ـ التعميد للتطهير. أليس كذلك؟ فإذا كان عيسى هو ابن الله أو الله، فلماذا يطهر نفسه من الذنوب؟! التعميد يعني أن عيسى إنسان بحاجة إلى التطهير كسائر الناس. وهذا ينقض الادعاء بألوهية المسيح.

٤ ـ النص يشير إلى «انفتاح السموات» بعد التعميد. لم ير أحد في ذلك الوقت أن السماوات انفتحت!!!

٥ ـ كلمة «ابني الحبيب» أليس من الممكن (وهي كذلك) أن تكون مجازية؟! أيهما أقرب إلى العقل أن يكون عيسى ابن الله أم رسولاً لله؟ أيهما أليق بكمال الله ألاّ يلد وألاّ يولد أم أن يكون له ولد؟ التفسير المجازي أقرب إلى العقل وأليق بكمال الله وهو المطابق للحق والحقيقة.

عيسى يجوع:

«ثم أصعد يسوع... ليجرَّب من إبليس... جاع أخيراً.» (متى ٤/١ ـ ٢).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ إبليس يمتحن عيسى. كيف؟! هل يقع امتحان على الله أو ابن الله؟! هذا يدل على إنسانية عيسى ويدحض الزعم بألوهيته.

٢ ـ عيسى يجوع. لو كان إلـهاً لما جاع. الجوع صفة إنسانية.

ترك أم جاء؟

بعد سجن يوحنا المعمدان (يحيى)، عيسى «ترك الناصرة.» (متى ٤/١٢).

ولكن (لوقا ٤/١٦) يقول عن الواقعة ذاتها «جاء إلى الناصرة». تناقض بين الانجيلين!!

الابن المجازي:

قال عيسى: «طوبى لصانعي السلام. لأنهم أبناءَ الله يدعون.» (متى ٥/٩). وقال: «ويمجدوا أباكم الذي في السماوات.» (متى ٥/١٦).

هنا نلاحظ ما يلي:

١ ـ صانعو السلام هم أبناء الله والله أبوهم (حسب النص). إذاً لله أبناء عديدون وليس عيسى وحده، والله أبو صانعي السلام وليس أبا عيسى وحده. إذاً كلمة (ابن) وكلمة (أب) مستخدمة هنا وفي نصوص عديدة بمعنى مجازي. (ابن الله) بمعنى عابد لله، بمعنى محبوب من الله، مرضي عنه من الله. المعنى الحرفي لكلمة (ابن) لا يمكن أن ينطبق على عباد الله. فكل من خلق الله هو عبد لله.

٢ ـ هذا النص يدحض الزعم بأن عيسى ابن الله الوحيد، لأن النص جعل جميع الأتقياء أبناء الله (مجازياً).

نسخ التوراة:

قال عيسى: «لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس والأنبياء. ما جئت لأنقض بل

لأكمل. فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماوات والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل.» (متى ٥/١٧ـ١٨).

هنا نلاحظ ما يلي:

١ ـ لم يأت عيسى بدين جديد أو شريعة جديدة. جاء ليكمل شريعة موسى (الناموس) لا لينقضها. ولكن النصارى يعاملون عيسى كأنه صاحب دين جديد، وهذا مخالف لقول عيسى ذاته. كما أننا نلاحظ أن بعض أتباع عيسى مثل بولس قد قاموا بنقض كل ما قبله عيسى، أي أنهم نقضوا الناموس. فجاء بولس وألغى الختان كما أباح أكل لحم الخنزير وألغى جميع المحرمات من المآكل، خلافاً لما أقره عيسى.

٢ ـ يقول عيسى إن ناموس موسى لن يتغير «حتى يكون الكل». وما هو هذا الكل؟ هذا النص إشارة إلى رسالة محمد (ﷺ)، الرسالة الشاملة الكاملة، فهي الكل المقصود هنا. وهي التي ستنسخ (أي تلغي) جميع الشرائع السابقة لها، كما يذكر عيسى نفسه. وهذا تنبيه إلى غير المسلمين إلى أن يتأملوا في إنجيلهم بوعي أفضل وبنزاهة ودون تحيز. عيسى نفسه يقول إن الناموس سيزول عندما يأتي الكل. المعنى واضح ولا تفسير لهذا النص غير ما قلتُ. وإذا كان عيسى مكملاً للناموس، فإن رسالة عيسى جزء من الناموس، الذي سيزول حين يأتي الكل. رسالة محمد تنسخ جميع الشرائع السابقة لها، هذا ما يقوله عيسى نفسه.

زنى القلب:

قال عيسى: «قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن. وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى في قلبه.» (متى ٥/٢٧).

لقد منع عيسى الزنى بل منع النظرة المشتهية. فما بالنا نرى البلاد الغربية النصرانية تجعل تشجيع الزنى أحد أهدافها، فكأن رسالتها إشاعة الزنى. جعلوا للزنى بيوتاً. شجعوه ورعوه وسُرّوا لانتشاره وسهلوا له كل السبل: الخمر والاختلاط

والتعري ونسيان الله. حموا الزنىٰ برفع العقوبات عن الزناة. شجعوا الزنى بتسهيل الاختلاط غير المحدود بين الرجال والنساء في الملاهي والمسابح والمدارس والجامعات والمصانع وكل مكان. شجعوا الزنىٰ بالتغاضي عن عري النساء وملابسهن الفاضحة. شجعوا الزنىٰ بالتغاضي عن الأفلام الخالية من أبسط درجات الحياء. شجعوا الزنىٰ وسموه حرية أو مدنية أو تقدمية. وهو في الواقع رذيلة وقلة حياء وعهر ودعارة!!

جهنـــــم:

قال عيسى: «ولا يُلْقَىٰ جسدك كله في جهنم.» (متى ٥/ ٣٠). نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ في الوقت الذي يتحدث عيسى عن جهنم عقاباً للعصاة والفاسقين يوم القيامة، نجد أن التوراة تخلو من الإشارة إلى جهنم. وهذا من التناقضات بين الإنجيل والتوراة، مما يدل على وجود تحريف.

٢ ـ إذا كان عيسى، كما يقول النصارى، قد خلَّص البشرية عندما صُلب، فلماذا جهنم إذاً؟!! هناك تناقض بين الخلاص بالصلب ووجود جهنم!!

الطـــلاق:

عن عيسى أنه قال: «من طلق امرأته إلاّ لعلة الزنى يجعلها تزني. ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني.» (متى ٥/ ٣٢).

في هذا النص يحرم عيسى الطلاق إلاّ لسبب الزنى. ورغم ذلك فإن الكنيسة كانت لا تمنح الطلاق، بل تمنح الإذن بالفراق فقط. ثم عدلت ذلك وصارت تسمح بالطلاق للزنى أو لسواه. كما أن النص يمنع الزواج من مطلقة ويعتبره زنى. وهذا يعني حث المطلقات على الزنى بسبب حجب الزواج عنهن!! كما أن تحريم الطلاق يخالف شريعة موسى التي قال عيسى إنه جاء ليكملها لا لينقضها (متى ٥/ ١٧).

وهكذا نرى أن هذا النص:

١ ـ ينقض شريعة موسى، خلافاً لمهمة عيسى نفسه باعترافه هو.

٢ ـ يمنع الطلاق دون وجه حق. ولقد اضطر النصارى والكنيسة إلى إباحة الطلاق نظراً للحاجة العملية إليه.

٣ ـ يحظر الزواج من المطلقة، مما يؤدي إلى شيوع الزنى.

٤ ـ يناقض حاجة الإنسان الفعلية، فقد ثبت بالدليل العملي أن إباحة الطلاق ضرورية مثل الحث على الزواج.

لا تقاوموا الشرّ:

لقد ألغى عيسى شريعة القصاص، شريعة العين بالعين (متى ٥/٣٨). وقال: «لا تقاوموا الشر.» (متى ٥/٣٩). وهذه دعوة إلى التساهل مع الشر والأشرار، وعدم النهي عن المعاصي، واستسلام للأشرار والعصاة.

وقال: «من لطمك على خدك الأيمن فحوِّل له الآخر أيضاً.» (متى ٥/٣٩). وهذا منتهى الخضوع والخنوع، وهو أمر لا يطيقه بشر وغير صالح للتطبيق. وربما كان الدافع لهذه التعليمات حث اليهود على التسامح بدلاً من الحقد الذي اشتهروا به.

وبالمقابل، انظر إلى قول الرسول محمد (ﷺ): «من رأى منكم منكراً فليغيره.» هنا حث على تغيير المنكر وهناك حث على عدم مقاومة الشر!!

باركوا لاعنيكم:

عن عيسى أنه قال: «أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم... لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات.... فتكونون أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل.» (متى ٥/٤٤ ـ ٤٨).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ دعوة إلى حب الأعداء ومباركة اللاعنين والإحسان إلى المبغضين. وهذه

صفات فوق قدرة البشر العاديين، حتى أن بعض النـاس قـد لا يحب من يحبـه، فكيف يحب من يكرهه ويبارك من يلعنه؟!

٢ ـ «أبناء أبيكم» إشارة مجازية إلى الأتقياء فليسوا أبناء الله فعـلاً، بل مجازاً، أي أحباء الله.

٣ ـ يقر النص بكمال الله. وكماله يستدعي عدم نسبة الولد إليه.

٤ ـ كما أن «أبناء الله» هنـا مجازيـة. لماذا لا يكـون عيسى ابن الله مجازاً أيضـاً؟! وهذا الأوْلـى، وخاصة أن وصف الله بأنه «أبو» الأتقياء يتكـرر كثيراً في الإنجيل، وعلى سبيل المثال:

ـ «عند أبيكم الذي في السموات.» (متى٦/١).

ـ «أبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية.» (متى٦/٤).

ـ «صَلِّ إلى أبيك الذي في الخفاء.» (متى٦/٦).

ـ «لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه...» (متى٦/٧).

ـ «أبانا الذي في السماوات..» (متى٦/٩).

ـ «يغفر لكم أبوكم السماوي.» (متى٦/١٤).

ـ «صائماً لأبيك الذي في الخفاء» (متى٦/١٨).

هذه النصوص وسواها تدل على أن (الله) يشـار إليـه على أنـه (أب) للنـاس كلهم وليس لعيسى فقط. إذاً (الأبوة) هنا مجازية و(بنوة) الناس مجازية أيضاً. وهذا ينفي البنوة الخاصة لعيسى أو الأبوة الخاصة لله. فالنـاس كلهم أبنـاء الله مجازاً وهـو أبـو الناس كلهم مجازاً.

إلحاقـات:

١ ـ «لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد. آمين.» (متى٦/١٣). هذا النص غير موجود في الترجمة اللاتينية، مما يدل على أنه زيد على الترجمة العربية.

٢ ـ كلمة «علانية» في (متى ١٨/٦) كانت موضوعة بين قوسين في طبعة بيروت سنة ١٨٦٤م وطبعة ١٨٧٧م إشارة إلى أنها زيادة من المترجم. ولكن في الطبعات التالية اختفى القوسان وصارت كأنها أصلية. وهذا يشير إلى العبث في النصوص عن قصد أو غير قصد بسبب الترجمة وسواها من المؤثرات.

المبالغة في الزهد:

«لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وما تشربون. ولا لأجسادكم بما تلبسون..» (متى ٢٥/٦).

هنا دعوة إلى عدم الاهتمام بالمأكل والمشرب والملبس. وهل هذا معقول؟! إنه ليس من الطبيعي أن يهمل الانسان لباسه وطعامه وشرابه. إنها دعوة إلى زهد مفرط لا يقبله الناس. وإذا طولب الناس بما لا يوافق طبيعتهم فلا يستجيبون.

بالمقابل إن الاسلام يحث الناس على ألا ينسوا نصيبهم من الدنيا وسمح لهم أن يأكلوا ويشربوا من الطيبات دون إسراف وضمن شرع الله وبالطرق الحلال. وقال الرسول محمد (ﷺ): «إن لبدنك عليك حقاً.»

ناموا:

«فلا تهتموا للغد لأن الغد يهتم بما لنفسه.» (متى ٣٤/٦).

هذه دعوة إلى عدم السعي في طلب الرزق. وهي تعطيل لسنة الحياة.

الدرر والخنازير:

«لا تعطوا القدس للكلاب . ولا تطرحوا درركم قدام الخنازير.» (متى ٦/٧). هنا عيسى يخاطب تلاميذه ويأمرهم بألاّ يبلغوا دعوته إلى الخنازير. والخنازير بالعرف اليهودي هم غير اليهود. وهذا النص يثبت أن عيسى قصر رسالته على بني إسرائيل

فقط. كما أنه يدل على إنسانية عيسى، فلو كان ابن الله (كما يزعمون) لما قصر نفسه على قوم واحد ولما وصف سواهم بالخنازير!! كل من هو غير إسرائيلي فهو خنزير وكلب حسب الإنجيل!!

الشجرة والثمار:

كيف تميزون الأنبياء الصادقين من سواهم؟ يسأل عيسى تلاميذه والجواب: «من ثمارهم تعرفون.... كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة. وأما الشجرة الردية فتصنع أثماراً ردية.» (متى ٧/١٦ـ١٧).

جواب جيد. دعونا نطبقه على أشجار العالم الحالي وثماره. ماهي مشكلات العالم الحالية الرئيسية؟ التفرقة العنصرية، الاستعمار، المخدرات، المشروبات الكحولية، الجريمة، الإيدز، انهيار الأخلاق، انهيار الأسرة، الإباحية. أين نمت هذه الأوبئة وأين ازدهرت؟ شجرة الغرب أفرزت معظم مشكلات العالم الحالية. تلك شجرتهم وتلك ثمارها!! ولا أقول تلك شجرة عيسى (عليه السلام)، لأن عيسى أمرهم باتباع الرسول محمد من بعده، ولكنهم لم يطيعوا.

إرادة الله:

«ليس كل من يقول لي يا رب يدخل ملكوت السماوات. بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السماوات.» (متى٧/ ٢١).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ صار عيسى هنا «رب» بعد أن كان (صبياً) في (متى ٢/ ١٣) و (متى٢/ ٩)!!

٢ ـ كيف يكون عيسى «رباً» وله «أب» في نفس الوقت؟!

٣ ـ في التوراة كانت كلمة «الرب» تدل على الله. هنا صارت كلمة «الرب» تدل على عيسى. تناقض بين التوراة والإنجيل!!

٤ ـ النص يشير إلى أن الاعتراف بعيسى غير كاف للخلاص وغفران الخطايا، بل لا بد من تنفيذ أوامر الله. وهذا يناقض فكرة الفداء بالصلب التي تعتمد عليها الكنيسة، إذ تقول إن الله قدم عيسى للصلب ليفدي خطايا الإنسان. في هذا النص نرى الخلاص بطاعة الله، لا بالصلب!! هذا النص يدحض عقيدة النصارى التي تقول «الفداء بالصلب»!!

شفاء ابن القائد:

في (متى ٨/٥) جاء القائد يطلب من عيسى أن يحضر ليشفي ابنه. هذا يناقض (لوقا ٧/٢ ـ ٧)، حيث إن القائد لم يذهب بنفسه، بل أرسل شيوخ اليهود ليطلبوا من عيسى الحضور لشفاء ابنه. تناقض بين الأناجيل!!

لا تدفن أباك:

قال لعيسى أحد تلاميذه: «يا سيد ائذن لي أن أمضي أولاً وأدفن أبي. فقال له يسوع اتبعني ودع الموتى يدفنون موتاهم.» (متى ٨/٢١ ـ ٢٢).

هل هذا معقول؟ رسول ينهى تلميذه عن دفن أبيه!! لقد وارى الغراب جثة هابيل، فكيف يُمْنَعُ أحد من دفن أبيه؟!

معلم، سيد، إنسان:

كان تلاميذ عيسى ومعاصروه ينادونه «يا معلم» (متى ٨/١٩). وكانوا ينادونه «يا سيد» (متى ٨/٢١). وكانوا يقولون: «أي إنسان هذا؟» (متى ٨/٢٧).

تلاميذه ومعاصروه يصفونه بأنه معلم أو سيد أو إنسان. ولكن جاء بعدهم قوم سموا عيسى «الرب» و«ابن الله»!! وأصروا على المعنى الحرفي لكلمة (ابن)!!! والغريب أن المجنونَيْن اللذين خرجا من القبور هائجين كانا أول من نادى عيسى «يا يسوع ابن الله» (متى ٨/٢٩)!! أول من ناداه «ابن الله» هما هذان المجنونان!!! وهذا أمر غريب حقاً!

ابــن الإنســان:

عندما شفى عيسى المفلوج، قال عيسى: «لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا... فلما رأى الجموع تعجبـوا ومجدوا الله الـذي أعطى النـاسَ سلطاناً مثل هذا.» (متى ٩/٦ـ٨).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ دعا عيسى نفسه «ابن الإنسان»، وليس «ابن الله» كما يزعم الزاعمون.

٢ ـ هذا النص يجعل عيسى غافراً للخطايا. والقصد من هـذا هـو تحويل سلطـة عيسى للكنيسة لتبيع صكوك الغفران، كما حدث فعلاً. وهذا النص يناقض «أبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك...» (متى٦/٤). كما يناقض «يغفر لكم أبوكم السماوي..» (متى ٦/١٤). هذان النصـان يجعلان الله هو الغافر وهـو المُجـازي وهـذا يخالف النص الأول الذي يجعل عيسى هو الغافر!!

٣ ـ عندمـا رأى النـاس شفـاء عيسى للمفلـوج مجدوا الله، كما يـدل النص، ولم يمجدوا عيسى.

٤ ـ كما يدل النص، إن معطي سلطة الشفاء هو الله وما عيسى إلاّ منفذ لسلطة الله وإرادته. وهذا ينفي عن عيسى زعم الألوهية أو بنوة الله.

٥ ـ لو كان صلب عيسى هو سبيل غفران الخطايا فلماذا يدعو للمريض بغفـران الخطايا؟!

رفــع عيسى:

في الإنجيل إشارات تطابق القرآن الكريم إلى حد مـا ولكن النصـارى لا يلتفتـون إليها. قال عيسى: «ولكن ستأتي أيام حين يُرْفَعُ العريس عنهم فحينئذ يصومون.» (متى ٩/١٥).

نلاحـظ هنـا ما يلـي:

١ ـ عيسى يشبه نفسه «بالعريس»!

٢ ـ يقر أنه سيرفع. وهذا مطابق للقرآن الكريم.

٣ ـ كانت المناسبة أن اليهود استغربوا كيف لا يصوم تلاميذ عيسى وهم معه. فأجابهم بقوله الذي سبق. والسؤال هو: هل وجود التلاميذ مع عيسى يعفيهم من الخضوع لأمر الله والصوم المفروض عليهم؟! طبعاً، لا. هل كان عيسى غافلاً عن عدم صيامهم؟ لا. هل كانوا غير راغبين في طاعة الله؟! هل النص كله إلحاقي؟!

ابن داود:

أعميان يصرخان ويقولان لعيسى: «ارحمنا يا ابن داود.» (متى ٩/٢٧).

كما ذكرنا، إن عيسى ليس ابن داود ولا هو من نسل داود ولا أمه من نسل داود. وأما يوسف خطيب مريم أم عيسى فهو ليس أبا لعيسى. وبالتالي فإن مناداة عيسى على أنه ابن داود، أي من نسله، إصرار من اليهود على عدم الاعتراف بمعجزة ميلاد عيسى، وإصرارهم على الاعتقاد بأنه ابن يوسف من الزنى، إذ كانوا يعتقدون أن يوسف زنى بمريم قبل زواجه منها (حاشا لله).

ومن ناحية أخرى، (لوقا ١٨/٣٥) يتحدث في الموقف ذاته عن (أعمى واحد) وليس اثنين!!

الخوف:

بعد أن شفى عيسى الأعميين، «انتهرهما يسوع قائلاً انظرا لا يعلم أحد.» (متى ٩/٣٠). لماذا يريد عيسى ألاّ يعلم أحد أنه شفاهما من العمى؟! أليست معجزته شفاء المرضى؟! لماذا يخجل من معجزته؟! وهل يحق له إخفاء المعجزة التي أعطاه إياها الله من أجل إثبات رسالته وصلته بالله؟! لم يذكر سابقاً أو لاحقاً أن رسولاً خجل من معجزته أو أراد إخفاءَها. هناك تفسيران لهذه القصة: إما أن عيسى كان خائفاً ولا يريد

أن يعرف أحد مكانه ولا يريد أن يواجه غضب اليهود عليه وإمّا أن القصة لا أساس لها من الصحة. فالاحتمال الأول يدل على بشرية عيسى (لخوفه). والاحتمال الثاني يدل على التحريف.

الخراف الضالة:

أوصى عيسى الحواريين الاثني عشر عندما أرسلهم قائلاً: «إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة... اشفوا مرضى. طهروا برصاً. أقيموا موتى. أخرجوا شياطين... لا تقتنوا ذهبا ولا فضة ولا نحاساً... ولا مزوداً للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصاً.» (متى ١٠/٥-١٠).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ - ينهى عيسى الحواريين عن دعوة غير بني إسرائيل، ولا حتى جيرانهم السامريين. فقط دعوته مقصورة على خراف بيت إسرائيل الضالة. عيسى لبني إسرائيل فقط. ولذلك فإن نشر المسيحية خارج شعب إسرائيل (في الماضي أو الحاضر) مخالف لوصايا المسيح نفسه. كل أعمال التبشير المسيحي في أنحاء العالم مخالفة لوصايا المسيح حسبما يدل النص صراحة.

٢ - يدل النص على أن المسيح نقل معجزاته إلى تلاميذه فقال لهم اشفوا مرضى وأقيموا موتى. وهذا غير معقول إطلاقاً، لأن المعجزة لعيسى وحده وليست لتلاميذه. والتفسير الوحيد لهذا النص هو إما أن يكون المعنى مجازياً (أي أعيدوا الضالين إلى الطريق المستقيم فهذا شفاؤهم وحياتهم) وإما أن يكون النص مختلقاً لم يقله المسيح.

٣ - ينهى المسيح تلاميذه عن اقتناء الذهب والفضة ولا حتى الزاد ولا الحذاء ولا عصا. لا مال ولا طعام ولا حذاء ولا عصا. هل هذا ممكن؟! هل هذا في مقدور البشر؟ ولماذا النهي عن كل هذا؟ ألا يحتاج المرء بعض المال وبعض الطعام وبعض اللباس؟! مبالغة في الزهد لا يقبلها السواد الأعظم من الناس.

سلام أم سيف؟

قال عيسى: «لا تظنوا أني جئت لألقي سلاماً على الأرض. ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً. فإني جئت لأفرق الانسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حماتها. وأعداء الانسان أهل بيته.» (متى ١٠/ ٣٤ـ٣٦).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ حسب النص جاء المسيح ليلقي سيفاً (أي حرباً) لا سلاماً. ولكن هذا النص يناقض قوله: «طوبى لصانعي السلام.» (متى ٥/ ٩). كيف جاء للحرب وهو يبارك صانعي السلام؟!! الانجيل يناقض نفسه!!

٢ ـ حسب النص جاء عيسى ليفرق الانسان عن أبيه وأمه لأن أعداء الإنسان أهل بيته (هكذا على الإطلاق). ولكن هذا النص معناه الدعوة إلى هدم الأسرة، كما أنه يخالف قول عيسى: «أحبوا أعداءكم.» (متى ٥/ ٤٤). إذا كان الانسان عليه أن يحب أعداءه فكيف يطلب منه أن يعادي أهل بيته؟! كما أنه يخالف التوراة والوصايا العشر التي منها «أكرم أباك وأمك.» (خروج ٢٠/ ١٢). الانجيل هنا يعارض نفسه ويعارض التوراة!!

الذي أرسلني:

يقول عيسى لتلاميذه: «من يَقْبَلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني. من يقبل نبياً باسم نبي فأجر نبي يأخذ.» (متى ١٠/ ٤٠ـ ٤١).

هنا يقر عيسى بصراحة بأن هناك من أرسله وأن من يقبل رسالة عيسى يكون قد قبل الله الذي أرسل عيسى. إذاً عيسى رسول أرسله الله لهداية قومه. ويقر عيسى بأنه نبي لأنه يقول من يقبل نبياً يأخذ أجر نبيّ. هذا إقرار واضح من المسيح بأنه نبي أرسله الله. ومع ذلك فلا يعجب هذا بعض الناس الذين يزعمون أنه ابن الله وأنه ثاني ثلاثة (الأب والابن والروح القدس)!! عيسى نفسه يقول إنه رسول من عند الله. وهم يقولون لا، بل هو ابن الله!!! سبحان الله!!!

هل أنت هو؟

عندما سمع يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام) وهو في السجن «بأعمال المسيح أرسل اثنين من تلاميذه. وقال له أنت هو الآتي أم ننتظر آخر. فأجاب يسوع وقال لهما اذهبا وأخبرا يوحنا بما تسمعان وتنظران.» (متى ١١/٢ ـ ٤).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ يوحنا لم يعرف عيسى حتى وهو في السجن. وهذا يناقض (متى ٣/١٣ـ٦) الذي روى أن يوحنا يعرف عيسى حتى قبل أن يعمده. وهذا تناقض في الإنجيل الواحد. كما أن إنجيل يوحنا يذكر أن يوحنا لم يعرف عيسى إلاّ عندما نزلت الحمامة عليه (يوحنا ١/٣٢). وهذا تناقض بين الأناجيل. هناك ثلاث روايات: يوحنا لم يعرف عيسى قط، عرفه حتى قبل أن يعمده، عرفه بعد نزول الحمامة عليه!! لماذا هذه التناقضات؟!!!

٢ ـ لماذا سأل يحيى سؤاله: أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟ لأن الأنبياء جميعاً كانوا مبلغين بخاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم. وسؤال يحيى لعيسى يتضمن استفساره عن محمد (ﷺ). والدليل على ذلك أنه لم يظهر في النص جواب واضح عن سؤال يحيى، ليس تهرباً من عيسى، بل عبثاً من الكاتبين والمترجمين وسواهم.

الآب:

أجاب يسوع وقال: «أحمدك أيها الآب ربّ السماوات والأرض... نعم أيها الآب...» (متى ١١/٢٥ ـ ٢٦).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ المسيح يحمد الآب، أي يحمد الله. هذا يدل على أنه إنسان. وهذا يناقض الزعم بأنه إله أو ثاني ثلاثة، إذ كيف يحمد الإلهُ الإلهَ؟!!

٢ ـ في الصفحات السابقة من إنجيل متّى كان الله أباً، وهنا فجأة صار (الآب). كان الله في التوراة هو الله أو يهوه. فصار هنا (الآب) وليس (الأب). من أين جاءت

الآب؟! تخفيفاً من (الأب)، ممكن.

٣ ـ يقــول عيسى إن الآب هــو رب السماوات والأرض. وهــذا ينــاقض منـــاداة صاحب السفينة لعيسى بأنه الرب في «اخرج من سفينتي يا رب.» (لوقا ٥/٨). كيف يكون الله هو الرب ويكون عيسى أيضاً هو الرب؟!! هل هناك ربان أم رب واحد؟! لقـد دخلت الكنيسة في الشرك من أوسع أبوابه!!

ربّ السبــت:

قال عيسى: «إن ابن الانسان هو رب السبت أيضاً.» (متى ١٢/٨). قالها عيسى رداً على اليهود الذين اعترضوا على قطف تلاميذ عيسى للسنابل ليأكلوهــا في يــوم السبت. ونلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ عيسى يدعو نفسه (ابن الإنسان)، وليس ابن الله. وهذا يعني أن ابن الإنسان هو إنسان بالطبع. عيسى يقرّ بأنه إنسان.

٢ ـ كلمة (رب) في هذا النص معناها سيــد أو صــاحب. والأرجح أن كلمــة (رب) الموجودة في الأناجيل إشارةً إلى المسيح جاءت من خطأ في الترجمة. فالمعنى المقصود بها قد يكون (سيدنا) أو (صاحبنــا) أو (معلمنــا). ولكن الترجمة العــربيــة جعلتهــا (ربّاً) وأطلقت على الله أيضاً (ربّا) فوقع الالتبــاس المؤدي إلى الشرك. فــلا يصح إطــلاق لفظ واحد على الخالق والمخلوق. ولا يصح أن يطلق (الــرب) على الله ويطلق في الــوقت ذاتــه على عيسى الذي خلقه الله.

لا تَظهرونــــي:

«فشفاهم جميعاً وأوصاهم أن لا يُظهــروه.» (متى ١٢/١٥ ـ ١٦). بعد أن شفاهم عيسى طلب منهم ألاّ يتحدثوا عن شفــائه لهم. لماذا؟ غــريب!! هل هــو طبيب متنكــر أم رسول جاء لهداية الناس وإثبات رسوليته بالمعجزات؟! كان خائفاً من بني إسرائيل ولا

يريد أن يعرفوا مكانه. خائف. الخوف من صفة البشر، وليس من صفات الله. هذا إثبات آخر بأنه إنسان.

ليس للأُمَـــم:

«أضع روحي عليه فيخبر الأمم بـالحق.» (متى ١٢/١٨). «وعلى اسمه يكون رجـاء الأمم.» (متى ١٢/٢١). المتكلم حسب النص هو الله والكلام عن عيسى.

هذان النصان يشيران إلى أن رســالــة عيسى لــلأمم، للنــاس جميعــاً. ولكن هــذا يناقض متى ١٠/٥ حيث ينهى عيسى تلاميذه عن دعوة الأمم ويأمرهم بــالاقتصــار على شعب إسرائيل. تناقض في الانجيل نفسه!!!

«لا تعطوا القدس للكـلاب ولا تطرحوا درركم قـدام الخنــازيــر.» (متى ٧/٦). هذا يؤكد خصوصية رسالة عيســى لشعب إسرائيل فقط. (متى ٧/٦) و(متى ١٠/٥) يناقضان (متى ١٢/٢١).

رئيس الشياطيــــن:

شفا عيسى مجنونــاً أعمى أخــرس، فعقل وأبصر وتكلم. فقــال اليهــود: «هــذا لا يخرج الشياطين إلاّ ببعلزبول رئيس الشيــاطين.» (متى ١٢/٢٤). فقال عيسى: «إن كــان الشيطان يخرج فقد انقسم على ذاته.» (متى١٢/٢٦). وقال: «ولكن إن كنت أنا بــروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله.» (متى١٢/٢٨).

نلاحظ هنا ما يلــي:

١ ـ اتهم اليهود عيسى بأنه يتلقى العون في معجزاته من رئيس الشياطين. وماذا ضرهم لو قالوا إنه يتلقى العون من الله؟!! ولكنه عمى القلوب والعقول.

٢ ـ رد عليهم عيسى بأن الشيطان لا يخرج الشيطان لأنه يكون بذلك قـد انقسم على نفسه. وهذا الرد ذاته يصلح للرد على الزاعمين بأن عيسى ابن الله، لأنه بذلك يكون

الابن قد خرج من مثيله، وهذا يعني أن الله انقسم على نفسه، وهـذا لم يكن ولا يصح في جلال الله.

٣ ـ يقر عيسى بأن معجزاته لا تتم إلاّ بروح الله، وليست من عنده. وهـذا يـؤكـد صفته البشرية وأنه رسول من الله وليس إلاّ.

من ليس معـي:

قـال عيسى: «من ليس معي فهـو عليّ.» (متى ١٢/ ٣٠). يذكرنا هذا القول بسياسـة دالس وزير خارجية أمريكا في الخمسينيات أيام رئاسة أيزنهاور. فقد كان دالس يقول أيضاً: «من ليس مع أمريكا فهو ضدها. » ولذلك كان يصر على إدخال الدول في أحـلاف مع أمريكا، وكان يعتبر من يرفض الدخول في هذه الأحـلاف عـدواً لأمـريكـا. وكـانت نظرته إلى دول عدم الانحياز أنها دول معـاديـة لأمـريكـا. وقـد غضب من مصر لأنها رفضت الدخول في أحلاف أمريكية ولأنها ضغطت على دول عـربيـة عـديـدة من أجل رفض الأحلاف. وقد استمر الغضب الأمريكي وظهر في شكل اتفاق أمريكا مع إسرائيل لتقـوم الأخيرة بعـدوانها سنـة ١٩٦٧م على مصر. ولكن إسرائيل استغلت الفـرصـة واعتـدت على الأردن وسـوريـا لضـم بـاقي فلسطين والجولان إليهـا. هل كـان دالس خاضعا لمتى ١٢/ ٣٠؟ هل تأثر بما أورده متّى هنا؟ هل فعلاً من ليس معك فهو ضدك؟!!

الـغـفـــران:

عن عيسى قوله: «وأما من قال على الروح القدس فلن يُغفر له لا في هذا العـالم ولا في الآتي.» (متى ١٢/ ٣٢). وعنه قوله: «كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين. لأنك بكلامك تتبرر وبكلامك تدان.» (متى ١٢/ ٣٦).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ هناك أناس لن يغفر لهم ذنبهم (حسب النص).

٢ ـ الإنسان سوف يحاسب يوم القيامة عن كلامه (حسب النص).

٣ ـ هـذا يـدل على أنــه لا صحــة للـزعم بأن صلب عيسى جـاء ليفـدي النـــاس ويخلصـهم ويمسح ذنوبهم المكتسبــة والموروثــة. إذا كـان النـاس سيحـاسبـون على كلامهم (وهذا حق)، فهذا يعني انهيار اعتقاد النصــارى بـالصلب للفـداء واعتقـادهم بالخلاص بالصلب.

٤ ـ يدل النص على أن الخلاص بالكلام والادانة بالكلام. وهذا يناقض يعقوب ٢٢/١ «ولكن كونـوا عـاملين بـالكلمـة،» التي تعني أن الكـلام وحـده لا يكفي، بل لا بـد من الأعمال. تناقض بين رسالة يعقوب وإنجيل متّى!!

التبرم بالمعجزات:

قالوا له: «يامعلم نريد أن نرى منك آية. فأجاب وقـال لهم: جيل شريـر وفـاسق ويطلب آية. ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي. لأنــه كما كـان يـونـان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسـان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليــال.» (متى ٣٨/١٢ ـ ٤٠). نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ نادى اليهود المسيح بقولهم (يامعلم)، ولم ينادوه (يا ابن الله).

٢ ـ أدان المسيح اليهود ووصفهم بأنهم جيل شرير وفاسق، ولم يقل لهم «شعب الله المختار».

٣ ـ طلبوا من المسيح معجزة فضجر من طلبهم. وهذا يدل على أن المعجـزات التي كان يبديها لم تكن من عنده، بل كان يسألها من عند الله. وهذا يؤكد صفته البشرية.

٤ ـ قال المسيح إنه سيبقى في الأرض ثلاثة أيام وثـلاث ليـال (فترة مـوتـه بعـد صلبه وقبل إحيائه حسب زعم الزاعمين). ولكن هذا لم يحدث أولاً ، فالمسيح لم يـدفن ولم يصلب ولم يمت على الصليب. ولو افترضنا جدلاً موته ودفنه، فإنه لم يختف ثلاثة أيام وثلاث ليـال، كما يـزعم النص. إذ صلب المسيح (حسب زعمهم) صبـاح الجمعـة (الحزينة) الساعة السادسة وأنزل عن الصليب الساعة التاسعة من اليوم ذاتـه، ودفن

مساء الجمعة. وفي صباح الأحد لم يجدوه في قبره (حسب إنجيلهم). وهذا يعني أنه بقي في القبر (على سبيل التسليم الفرضي بقصتهم) ليلة السبت ونهار السبت وليلة الأحد، أي يوماً وليلتين، وليس ثلاثة أيام وثلاث ليال، كما يقول النص. إذاً النص يناقض الواقع لأن الموت بالصلب لم يحدث، ويناقض الإنجيل ذاته لأن عيسى بقي يوماً وليلتين وليس ثلاثة أيام وثلاث ليال. تناقض مع الواقع وتناقض داخل الإنجيل نفسه!!

من هي أمي؟

جاء واحد يخبر عيسى أن أمه وإخوته ينتظرونه ليكلموه. فقال له «من هي أمي ومن هم إخوتي؟» (متى ١٢/٤٨).

تنكر لأمه وإخوته ـ حسب النص. لم يلتفت إليهم ولم يخرج ليكلمهم أو ليستفسر منهم أو عنهم. وهذا يناقض الوصايا العشر التي تقول «أكرم أباك وأمك». فهل إكرام الأم عدم الالتفات إليها وعدم الاكتراث بها؟! وهل إكرام الأخ تجاهله؟! إن هذه القصة لا تصح في حق عيسى عليه السلام. هو أرفع من هذا.

عيسى والملائكة:

«يرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلي الإثم ويطرحونهم في أتون النار.» (متى ١٣/٤١).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ عيسى اسمه (ابن الإنسان) وليس (ابن الله) كما يزعمون.

٢ ـ النص جعل لعيسى «ملائكة» وجعل الملائكة تابعين له. وهذا يخالف بشرية عيسى التي يدل عليها النص ذاته. كيف يكون عيسى إنساناً وتكون الملائكة تابعة له في الوقت ذاته؟! تناقض في جملة واحدة!!!

٣ ـ النص يدل على معاقبة الآثمين والأشرار يوم القيامة. وهذا يدحض زعم النصارى بأن صلب عيسى كان لافتداء الناس من خطاياهم. الخطايا موجودة والخاطئون موجودون والنار موجودة، فلماذا كان الصلب إذاً وما فائدته؟

٤ ـ يدل النص على وجود النار يوم القيامة. وهذا يتناقض مع زعم التوراة بأن الآثمين يموتون ولا يبعثون يوم القيامة وأن البعث للأبرار فقط وأن الأشرار يعاقبون في الدنيا فقط. الانجيل يناقض التوراة!!! معنى هذا أن أحد النصين غير صحيح.

ابن النجار:

قال القوم عن عيسى: «أليس هذا ابن النجار. أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا... وأما يسوع فقال لهم: ليس نبي بلا كرامة إلاّ في وطنه وفي بيته.» (متى ١٣/ ٥٥ ـ ٥٧).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ وصفه قومه بأنه «ابن النجار» بعد أن وعظهم. وفي هذا محاولة منهم للإقلال من شأنه وإشارة إلى خطيب أمه يوسف النجار وتكرار لاتهامهم لأمه بالزنى. كما أنهم لم يقولوا عنه «ابن الله» ولم يؤلهوه. ولم يكن عيسى ابن النجار إلاّ بالتبني، حيث إن يوسف النجار تزوج من مريم بعد ولادة عيسى الميلاد العذراوي المعجز ويرى البعض أن مريم لم تتزوج من يوسف ولا من سواه.

٢ ـ ذكروا أم عيسى وإخوته وأسماءَهم تأكيداً لصفته البشرية.

٣ ـ أقر عيسى رداً على استهزاء قومه به بأنه نبي والنبي لا يلقى الاحترام بين قومه. إذاً المسيح نبي بإقراره هو وبإقرار إنجيلهم ذاته. المسيح يقول بأعلى صوته إنه نبي. والزاعمون يقولون بل هو ابن الله!! سبحان الله!! نسأل الله لهم الهداية. نرجو من الزاعمين أن يقرأوا إنجيلهم بعناية. اقرأوا (متى ١٣/ ٥٥ ـ ٥٧).

مثل نبي:

«لما أراد (هيرودس) أن يقتله (أي يحيى) خاف من الشعب لأنه كان عندهم مثل

نبي.» (متى ١٤/٥).

الكلام هنا عن يوحنا المعمدان (يحيى) والشعب هو بنو إسرائيل. كيف يكون شخص ما مثل نبي؟! إما أن يكون نبياً وإما ألاّ يكون. كما أن يحيى كان فعلاً نبياً وليس مثل نبي.

خمسة أرغفة:

من معجزات عيسى في إنجيلهم أنه «أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر... فأكل الجميع وشبعوا.... والآكلون كانوا نحو خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والأولاد....» (متى ١٤/١٩ ـ ٢١). «وبعدما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفرداً ليصلي.» (متى ١٤/٢٣). «مضى إليهم يسوع ماشياً على البحر» (متى ١٤/٢٥). «فأجاب بطرس وقال يا سيد... فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء... ابتدأ يغرق ... فقال له (عيسى) يا قليل الايمان لماذا شككت. والذين في السفينة جاءوا وسجدوا له قائلين بالحقيقة أنت ابن الله.» (متى ١٤/٢٥-٣٣).

هذه النصوص تدل على ما يلي:

١ ـ عندما بارك عيسى الأرغفة نظر نحو السماء. لماذا؟ ليستمد العون من الله. هذا يدل على بشرية عيسى وأن معجزاته من عند الله وليست من عند نفسه، وإلاّ لما نظر إلى السماء طالباً عون الله.

٢ ـ ليس عيسى وحده الذي جاء بالمعجزات. إبراهيم ألقي في النار ولم تحرقه. موسى بعصاه فجر الماء من الصحراء وبعصاه حول اليابسة إلى بحر غمر جنود فرعون . ومع ذلك معجزاتهم لم تجعلهم آلهة أو أبناء الله.

٣ ـ صعد عيسى إلى الجبل ليصلي. يصلي لمن؟ لله. لو كان عيسى إلـٰهاً فكيف يصلي لنفسه أو لإله مثله؟! (يصلي) تعني أنه بشر يصلي لربه، لخالقه، لله جل جلاله.

٤ ـ بطرس ـ أحد الحواريين ـ نادى عيسى بقوله «يا سيد» كما في النص. ولم يناده «يا رب» أو «يا ابن الله». أقرب تلاميذه إليه الذي هو بطرس يناديه يا سيد. ألا

يعرف بطرس حقيقة عيسى؟!!

٥ ـ إذا كان بطرس كبير الحواريين قليل الإيمان فما شأن سائر الحواريين والتلاميذ وعامة الناس؟! وإذا كان بطرس قليل الإيمان ولم يستطع أن يمشي على الماء، فكيف كان بطرس يحيي الموتى ويشفي المرضى (متى ١٠/٨)؟! هذا تناقض بين قلة إيمانه وشفائه للمرضى وإحيائه الموتى!!!

البنون والكلاب:

قرب صور وصيدا صرخت امرأة كنعانية ونادت عيسى قائلة: «ارحمني يا سيد يا ابن داود. ابنتي مجنونة جداً.... فأجاب وقال: لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة... ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب. فقالت نعم يا سيد والكلاب تأكل من الفتات..» (متى ١٥/٢٢ ـ ٢٧). فشفى ابنتها.

يدل النص هنا على ما يلي:

١ ـ نادت المرأة عيسى «يا سيد» و «يا ابن داود». وهذا يؤكد بشرية عيسى وينفي عنه الألوهية التي يزعمها النصارى أو بعضهم، رغم أنه ليس ابن داود ولا من نسله كما ذكرنا سابقاً.

٢ ـ رفض عيسى شفاء ابنة الكنعانية لأنه ـ كما ذكر ـ لم يرسل إلاّ إلى بني إسرائيل (الخراف الضالة). عيسى نفسه يقر ويصرح في إنجيلهم بأنه أرسل لبني إسرائيل فقط، أي أن رسالته ليست عامة إلى الناس.

٣ ـ يذكر النص أن عيسى «أُرسِل». ومعنى هذا أنه مُرْسَل أو رسول. فمن أرسله سوى الله؟ إذاً هو رسول الله كسائر الرسل الذين قبله وبعده، وليس ابن الله أو ثاني الثالوث أو إلٰهاً.

٤ ـ لو كان عيسى ابن الله فابن الله لعباد الله جميعاً، وليس لبني إسرائيل فقط. لو كان ابن الله لما رفض معالجة ابنة الكنعانية لأنها ليست من بني إسرائيل. إذاً هو رسول أرسله الله لبني إسرائيل فقط.

٥ ـ البنون في النص هم بنو إسرائيل والكلاب سائر الناس!! ولذلك يقول عيسى لا يجوز أخذ الخبز من البنين وطرحه للكلاب!! لو كان عيسى ابن الله أو إلـٰهاً لما شَبَّه سائر الناس بالكلاب كما يروي إنجيلهم!

سبعة أرغفة:

أراد عيسى أن يطعم جمعاً من الناس. «أخذ السبع خبزات والسمك وشكر وكسَّر... فأكل الجميع وشبعوا...» (متى ١٥/٣٦ ـ ٣٧).

هذه من معجزات عيسى أنه طلب من الله أن يبارك في الخبز والسمك، فكانت الأرغفة السبعة كافية لاشباع ما يزيد عن أربعة آلاف شخص (متى ١٥/٣٨).

لاحظ هنا كلمة «شكر». عيسى شكر. شكر من؟ شكر الله طبعاً. إذاً هو ليس إلـٰهاً ولا ابن الله. هو رسول شكر الله وطلب منه العون في مباركة الخبز ليكفي حشداً كبيراً من الناس. هذا ينفي عن عيسى الألوهية ويؤكد بشريته.

سِمْعان بطرس:

سأل عيسى تلاميذه «من يقول الناس إنى أنا ابن الانسان. فقالوا قومٌ يوحنا المعمدان. وآخرون إيليا. وآخرون إرميا أو واحد من الأنبياء. قال لهم وأنتم ما تقولون إني أنا. فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحي. فأجاب يسوع طوبىٰ لك يا سمعان.. كل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات. وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماوات. حينئذ أوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحد إنه يسوع المسيح.» (متى ١٦/١٣ ـ ٢٠).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ عيسى دعا نفسه «ابن الانسان» عندما سأل ماذا يقول الناس عنه.

٢ ـ كان جواب تلاميذ عيسى أن الناس يظنونه واحداً من الأنبياء.

٣ ـ سمعان بطرس أحد الحواريين قال عن عيسى (حسب النص) إنه المسيح ابن الله الحي. واستحسن عيسى جوابه. وإذا قال بطرس هذا واستحسنه عيسى فلا شك

أن المقصود هو المعنى المجازي لكلمة (ابن) بمعنى (حبيب)، فما زال الناس في كل مكان وفي كل اللغات يستعملون كلمة (ابن) للدلالة على المحبة. ونقول دائماً «هو في منزلة ابني أو مثل ابني أو هو ابني» كناية عن المحبة. وقد ينادي المعلم أحد تلاميذه «يا ابني» أي «يامن أحب كأنه ابني».

٤ ـ جواب بطرس أن عيسى هو المسيح ابن الله الحي يتناقض مع رواية مرقس ٨/٢٩ «وقال له أنت المسيح.» لماذا الاختلاف دائماً في اسم المسيح؟ لم يقع اختلاف حول اسم أحد سوى المسيح. فهو تارة ابن داود، ومرة ابن إبراهيم، ومرة ابن النجار، ومرة ابن الله، ومرة سيد، ومرة معلم، ومرة ربوني، ومرة رب، ومرة الرب، ومرة ابن الإنسان، ومرة رئيس الرعاة، ومرة ابن يوسف، ومرة ابن مريم. لماذا كل هذا؟ المسيح هو عيسى بن مريم ولدته بإرادة الله من غير أب بشري وهو رسول الله إلى بني إسرائيل فقط. بطرس نفسه في إنجيل مرقس ٨/٢٩ يقول لعيسى عندما سأله من أنا عندكم؟ «قال له أنت المسيح».

٥ ـ إن المحاورة بين عيسى وتلاميذه المذكورة في متى ١٦/١٣ ـ ٢٠ غير مشار إليها إطلاقاً في إنجيل لوقا ولا في إنجيل يوحنا.

٦ ـ كيف ما يربطه بطرس على الأرض يكون مربوطاً في السماء وما يحله يكون محلولاً؟! هذا يعني أن بطرس له سلطة التشريع بدلاً من الله. بطرس هو الذي يحل ويربط وهو الذي يحلل ويحرم!!! شيء خطير. إذاً لماذا بعث الله الرسل ولماذا بعث الله عيسى إذا كان بطرس هو الذي يربط ويحل؟!! هل هذا معقول؟! النص هذا غير موجود إلاّ في إنجيل متّى. إنها إحدى الإضافات التي يقصد منها تخويل الكنيسة والبابا سلطة التشريع، السلطة المطلقة. ومن هنا جاءت سلطة الكنيسة والبابا وعصمة البابا. الكنيسة تجتمع وتحلل وتحرّم والله يوافق!! هذا النص مدسوس وقصد به تفويض الكنيسة سلطة التشريع بدلاً من الله!!! إن هذا النص يقصد منه تدمير الرسالات السماوية!!!

٧ ـ يذكر النص أن المسيح طلب من تلاميذه ألا يقولوا لأحد إنه يسوع المسيح. لماذاالتنكر والخوف؟! رسول لا يريد أن يعرفه الناس!! كيف؟! ثم هذا النص يناقض

تسمية بطرس له «المسيح ابن الله» لأن عيسى نفسه يقول «أن لا يقولوا لأحد إنه يسوع المسيح» (متى ١٦/ ٢٠). بطرس يسميه ابن الله، وفي نفس الموقف عيسى يسمي نفسه «يسوع المسيح». تناقض في فقرة واحدة!!

صخرة وشيطان:

١ ـ يقول عيسى لبطرس: «أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي.» (متى ١٦/١٨).

٢ ـ عندما أخبر عيسى تلاميذه عن قتله مستقبلاً، «أخذه بطرس إليه وابتدأ ينتهره قائلاً حاشاك يا رب... فالتفت (أي عيسى) وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان.» (متى ١٦/ ٢٢ ـ ٢٣).

نلاحظ هنا ما يلي:

أ ـ في النص الأول يجعل عيسى بطرس صخرة يبني عليها الكنيسة، أي يجعل بطرس فيها قديساً من الدرجة الأولى. وبالمناسبة فإن بطرس يعني باللاتينية صخرة.

ب ـ في النص الثاني عيسى ينعت بطرس بأنه شيطان. كيف يكون بطرس أساس الكنيسة في النص الأول ويكون شيطاناً في النص الثاني وعلى لسان عيسى في النصين؟!! قديس وشيطان!!!

جـ ـ كيف ينتهر بطرسُ عيسى؟!! إذا كان كبير الحواريين يخاطب عيسى بانتهار، فمن الذي سيخاطبه بوقار؟!!!

من يجازي؟

«فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله.» (متى١٦/ ٢٧).

هنا نلاحظ ما يلي:

١ ـ عيسى هو ابن الإنسان، وليس ابن الله، كما يزعمون.

٢ ـ المجازي هنا (حسب النص) هو ابن الإنسان، أي عيسى. وهذا يناقض نصاً

آخر يقول «أبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية.» (متى٦/٤)، حيث المجازي هو «أبوك» أي الله. تناقض في الإنجيل نفسه.

٣ ـ النص يدل على المجازاة يوم القيامة. فأين ذهب الصلب للتكفير عن الخطايا؟! المجازاة تتعارض مع عقيدة النصارى بالصلب للفداء والخلاص!!! إذا كان هناك مجازاة حسب الأعمال، فما فائدة الصلب؟!!!

عجز التلاميذ:

جاء رجل إلى عيسى يشكو من صرَعٍ ألمَّ بابنه وقال: «أحضرته إلى تلاميذك فلم يقدروا أن يشفوه.» (متى١٧/١٦). يشكو الرجل من أن تلاميذ عيسى فشلوا في شفاء ابنه. وهذا يتناقض مع نص آخر خاطب فيه عيسى تلاميذه: «اشفوا مرضى. طهروا برصاً. أقيموا موتى.» (متى ١٠/٨). في نصٍّ التلاميذ لا يشفون وفي نصٍّ فوضهم عيسى بالشفاء!!!

وعندما سأله التلاميذ عن سبب عجزهم عن الشفاء، قال لهم عيسى: «لعدم إيمانكم.» (متى ١٧/١٩). إذا كان تلاميذ عيسى عديمي الإيمان، فمن بقي في زمانهم مؤمناً؟! إن عدم الإيمان معناه الكفر. وقد يكون المقصود ضعف الإيمان لا عدمه!! إذا كان التلاميذ عديمي الإيمان (متى ١٧/١٩) وكان بطرس كبير الحواريين شيطاناً كما وصفه عيسى (متى ١٦/٢٣) فما هو تأثير عيسى على من حوله؟!! حتى تلاميذ عيسى عديمو الإيمان!! فكيف إذاً سيروون بأمانة ما سمعوه ورأوه عن عيسى؟! كيف سيكتبون الإنجيل إذا كان كبيرهم بطرس شيطاناً في نظر عيسى (متى١٦/٢٣)؟!

الزواج والطلاق:

سأل اليهود عيسى عن الطلاق، فأجاب: «فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان..؛ إن من طلق امرأته إلا بسبب الزنى وتزوج بأخرى يزني. والذي يتزوج بمطلقة يزني. قال له تلاميذه إن كان هكذا أمر الرجل مع المرأة فلا يوافق أن يتزوج. فقال لهم... ويوجد

خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السماوات من استطاع أن يقبل فليقبل.» (متى ١٩/٦-١٢).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ كانت شريعة موسى تبيح الطلاق وأراد السائلون معرفة إذا كان عيسى يؤيد شريعة موسى أو ينقضها. ونقضها حسب النص إذ حَرَّم الطلاق إلاّ بسبب الزنى. وهذا التحريم ذاته مناقض لتعهد عيسى بأنه جاء ليكمل الناموس (أي شريعة موسى) ولم يأت لينقضه (متى٥/١٧). إذاً هنا تناقض بين تحريم عيسى للطلاق وتعهده باحترام شريعة موسى.

٢ ـ حسب النص، من طلق امرأة وتزوج بأخرى فقد زنى. وهذا يعني أنه لا يجوز لمن طلق أن يتزوج. وهذا ظلم. كما أن تحريم الطلاق ظلم آخر لأنه لا يجوز إجبار رجل وامرأة على استمرار زواجهما إذا كانا لا يريدان هذا الزواج.

٣ ـ القول بأن «ما جمعه الله لا يفرقه إنسان» لا ينطبق على الزواج، لأن الزواج تَمَّ بناء على موافقة رجل وامرأة ولم يتم بأمر إلـهي. لقد سنّ الله الزواج ليكون مصدر سعادة للزوجين فإذا لم يتفقا لسبب من الأسباب واستحال التوفيق بينهما فإن الطلاق يكون أصلح لهما من الزواج. وإجبارهما على عدم الطلاق قد يجر إلى جريمة قتل أو جريمة قذف بالزنى للحصول على مبرر الطلاق أو يجر إلى الزنى مع استمرار الزواج شكلياً.

٤ ـ النص يحرم الزواج من مطلقة. وهذا ظلم. لأن ترك المطلقة بلا زواج سوف يضرها نفسياً واجتماعياً وأخلاقياً، وقد يجر إلى الزنى.

٥ ـ عندما سمع تلاميذ عيسى بتحريمه للطلاق، قالوا حسبما يدل النص «لا يوافق أن نتزوج». هذا هو رد الفعل الطبيعي لتحريم الطلاق: إذا كان الزواج رباطاً إجبارياً لا فكاك منه فلا يريدون الزواج. ولذلك نقض البروتستانت هذا التشريع وأباحوا الطلاق لمن أراد.

٦ ـ النص يشجع على خصي الذكور. فلو أن الناس استجابوا لهذا التشريع

لانقرض الجنس البشري منذ زمن بعيد!!!

لماذا تدعوني صالحاً؟

«أيها المعلم الصالح، أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية. فقال له لماذا تدعوني صالحاً. ليس أحد صالحاً إلاّ واحد وهو الله.» (متى ١٩/١٦ـ١٧).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ الرجل نادى عيسى «أيها المعلم الصالح». ولم يعترض عيسى على «المعلم». لم يقل للرجل: نادني ابن الله. رضي باسمه الذي هو «المعلم». وهذا رد على الزاعمين بألوهية المسيح.

٢ ـ اعترض المسيح على نعته بالصالح. وقال لا يوجد صالح سوى الله. يقصد «الصلاح الكامل».

٣ ـ لاحظ كلمة «واحد» وهو الله. الله واحد. هذا ما قال عيسى نفسه في الانجيل. لم يقل إن الله ثلاثة في واحد أو واحد في ثلاثة. قال إن الله واحد. هكذا كان الله دائماً. واحد أحد. جميع الأنبياء دعوا إلى الله الواحد. ولم نسمع بنغمة الثلاثة في واحد والواحد في ثلاثة إلاّ من الكنيسة. الله واحد. الله واحد. هذا قول عيسى ذاته. حتى آن عيسى رفض أن يشترك مع الله في صفة «صالح» وقصرها على الله وحده. عيسى رفض أن يدعوه «الصالح»، فهل يرضى أن يدعوه إلـهاً؟!!! مستحيل طبعاً.

الوصايا:

قال عيسى: «لا تقتل. لا تزن. لا تسرق. لا تشهد بالزور. أكرم أباك وأمك. وأحب قريبك كنفسك... إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء... وتعال واتبعني... يعسر أن يدخل غني إلى ملكوت السماوات.» (متى ١٩/١٨ ـ ٢٤).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ الوصايا التي تنهى عن القتل والزنى والسرقة وشهادة الزور لا تكفي لأنها

لم تقترن بالعقوبات الرادعة. إن هذه الوصايا لم توقف سيل الجرائم بأنواعها في أوروبا وأمريكا. القتل هناك منتشر بحيث يخاف المرء أن يخرج ماشياً بمفرده بعد الغروب. الزنى هناك هو القاعدة. جرائم السرقة والسطو المسلح حتى على البنوك لا تسل عنها. الوصايا لا توقف الجرائم. لا بد من نظام عقوبات إلهي رادع، وهذا ما جاء به القرآن الكريم. القرآن أوصى بالفضائل ونهى عن الجرائم والرذائل وقرن ذلك بنظام عقوبات واضحة رادعة عادلة. ولذلك فإن الجرائم في بلاد الإسلام أقل بكثير من الجرائم في البلاد غير الإسلامية.

٢ ـ الفقر شرط للكمال (حسب النص). بع أملاكك إذا أردت أن تكون كاملاً. هذا الكلام غير مقبول عقلاً، لأن الفقير الذي لا يملك شيئاً سيضطره الفقر إلى الخروج عن الطريق المستقيم. ولا يوجد تعارض بين الغنى والكمال إذا كان الغني تقياً يخاف الله، بل بالعكس فإن الغنى مع التقوى يقرِّب صاحبه من الكمال لأنه يكون أقدر على العطاء في سبيل الله.

٣ ـ الغني لا يدخل الجنة (حسب النص). هذا أيضاً كلام مشكوك فيه. المهم هو التقوى. بعض الفقراء شياطين بلا تقوى، فهل سيدخلون الجنة؟! وبعض الأغنياء أتقياء، فهل سيدخلون النار؟! المهم طاعة الله ومخافته.

ماذا يكون له:

قال بطرس لعيسى: «ها نحن تركنا كل شيء وتبعناك. فماذا يكون لنا؟ فقال لهم يسوع... متى جلس ابن الإنسان (أي عيسى) على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسياً تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر... ولكن كثيرون أولون يكونون آخرين وآخرون أولين.» (متى ١٩/٢٧ ـ ٣٠).

هنا نلاحظ ما يلي:

١ ـ بطرس، كبير الحواريين، يريد المكافأة على اتباعه عيسى، فيسأل عن مكافأته!! وهذا سؤال غريب من كبير الحواريين. بعد أن رافق عيسى مدة طويلة يسأله

عن ثوابه وكأنه لا يعرفه أو متشكك فيه أو يلح في طلب ثواب سخيّ!!

٢ ـ مرة أخرى، عيسى يدعو نفسه (ابن الإنسان). وهذا ردّ على الزاعمين بألوهيته.

٣ ـ كيف يجلس الحواريون الاثنا عشر على اثني عشر كرسياً؟! هل يهوذا الإسخريوطي الذي خان عيسى ودلّ أعداءَه عليه، هل هذا سيجلس مع الحواريين أيضا؟! كان من المفروض أن يكون عدد الكراسي أحد عشر!!

٤ ـ ولماذا يدين الحواريون أسباط بني إسرائيل؟! هل الله هو الذي يدين أم الحواريون؟! إن الذي يدين ويجازي يوم القيامة هو الله وحده وليس عيسى ولا الحواريون.

٥ ـ ولماذا تخصيص أسباط بني إسرائيل بالإدانة؟ ربما لكثرة معاصيهم. وربما لأن عيسى مرسل إلى بني إسرائيل فقط (متى ١٠/٥ ـ ٦)، ولذلك رأى من اختصاصه أن يدينهم وحدهم فقط. وهذا يناقض يوحنا اللاهوتي (٧/٤) الذي يقول إن الأسباط مرضي عنهم!!

٦ ـ أما «الأولون الآخرون والآخرون الأولون» فهي إشارة إلى أن العديد من الناس الذين دعوا إلى التوحيد في سابق الأزمنة سيدخلون الجنة آخرين وأن العديد من الذين دعوا في اخر الأزمنة (وهم المسلمون) سيدخلون الجنة أولين ـ حسب تفسير البعض.

من يجزي؟

قال عيسى: «وأما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه إلاّ للذين أُعد لهم من أبي.» (متى ٢٠/٢٣).

هنا نلاحظ ما يلي:

١ ـ يقرر عيسى أنه ليس من حقه أن يجزي الصالحين والأبرار لأن الذي يعد ذلك ويقرره هو الله.

٢ ـ هذا النص يتناقض مع (متى ١٦/٢٧) حيث حق المجازاة أعطي لعيسى. تناقض في الإنجيل الواحد!!

٣ ـ النص يدل على أن عيسى غير الله والله غير عيسى. ليسا واحداً في اثنين ولا اثنين في واحد، كما يزعمون.

يا سيد يا ابن داود:

«أعميان جالسان على الطريق. فلما سمعا أن يسوع مجتاز صرخا قائلين ارحمنا يا سيد يا ابن داود.» (متى ٢٠/٣٠).

نداؤهما كان «يا سيد» وليس «يا ابن الله.» لو كانت تسميته في ذلك الوقت «ابن الله» لناداه بها تلاميذه والناس الذي يحتاجونه لعلاج مرضاهم أو لعلاج أمراضهم. لو سمى عيسى نفسه «ابن الله» لناداه تلاميذه كذلك ولناداه محتاجوه كذلك. ولكن عيسى لم يسمِّ نفسه ابن الله ولم يقل لتلاميذه نادوني «ابن الله».

ولو جاءَنا شخص لديه معجزات وقال أنا ابن الله، فمن يصدقه؟ إن الأنبياء والرسل كانوا يأتون بمعجزات ويقولون للناس إنهم رسل من الله والدليل معجزاتهم، ومع ذلك فإن نفراً قليلاً من الناس كانوا يصدقونهم. كان الرسل يطلبون التصديق بأنهم رسل من الله فقط، ورغم ذلك لم يصدقهم إلاّ القليل من الناس. ماذا كان يحدث لو ادعى مدع أنه ابن الله؟! سيقتلونه فوراً متهمين إياه بالجنون الكامل.

إن إلصاق اسم «ابن الله» بعيسى افتراء على عيسى نفسه إضافة إلى أنه إفك كبير اقترفه المجدِّفون!!

الأتان والجحش:

قال عيسى لتلميذين: «تجدان أتاناً مربوطة وجحشاً معها فحلاهما وآتياني بهما. وإن قال لكما أحد شيئاً فقولا الرب محتاج إليهما.» (متى ٢١/٢ـ٣).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ في النص هنا جحش وأتان. وهذا يعارض (مرقس ١١/٢) حيث لا يذكر سوى الجحش. تعارض بين الأناجيل!!

٢ ـ هل يحتاج الرب إلى جحش وأتان؟!

٣ ـ (الرب) هنا بمعنى (المعلم) كما يتضح في مواقع أخرى من الأناجيل.

٤ ـ حاجة عيسى إلى جحش وأتان ينفي عنه صفة الألوهية. فالله ليس في حاجة إلى (حمير)!! ولقد طلب عيسى الجحش ليركبه وهو يدخل أورشليم. فهل يركب (الله) حماراً؟!!

يسوع النبي:

عندما أقبل عيسى إلى مدينة أورشليم، خرجت الجموع تصرخ قائلة: «مبارك الآتي باسم الرب... هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل.» (متى ٢١/٩ـ١١).

١ ـ الجموع تهتف لعيسى وتقول «مبارك الآتي باسم الرب»، ولم يقولوا «مبارك الرب». قالوا مبارك عيسى الآتي باسم الرب، أي مرسَلاً من الله.

٢ ـ في الأناجيل خلط شديد في استعمال كلمة (الرب) فمرة تدل على عيسى ومرة تدل على الله. هنا كلمة (الرب) تدل على الله. وهذا الخلط ناشىء من أخطاء الترجمة ومن أفعال التحريف.

٣ ـ الناس قالوا: هذا يسوع النبي. لو كان اشتهر عنه أنه (ابن الله) كما يزعمون، لنادته الجموع كذلك. ولكنهم قالوا عنه (يسوع النبي)، وقد صدقوا فهو عيسى الرسول وليس إلاّ.

مغارة اللصوص:

«دخل يسوع إلى هيكل الله وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل، وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام. وقال لهم مكتوب بيتي بيت الصلاة يدعى

وأنتم جعلتموه مغارة لصوص.» (متى ٢١/١٢-١٣).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ عندما دخل عيسى هيكل سليمان وجد أن اليهود قد حولوه سوقاً يبيعون فيه الحمام والدجاج. اليهود هم الذين يتباكون الآن على هيكل سليمان ويريدون هدم المسجد الأقصى بحثاً عن هيكلهم المزعوم الذي دمَّره البابليون والرومان مراراً وتكراراً ولم يبق منه حجر على حجر. الآن يريدون الهيكل ولما كان لديهم الهيكل جعلوه سوقاً لبيع الدجاج وجعلوه مغارة لصوص كما يذكر النص. إنهم لا يريدون الهيكل من أجل الهيكل، بل من أجل هدم المسجد الأقصى. إنهم يجدون متعة في خلق المشكلات وإثارة الفتنة وسفك الدماء. وعندما لا يجدون أحداً يسفكون دمه يتحولون إلى بعضهم البعض فيسفك بعضهم دم بعض. وهذا ما حدث في التاريخ. فعندما لم يجدوا من يحاربونه من جيرانهم بعد موت سليمان انقسموا إلى دولتين وحارب الشمال الجنوب والجنوب الشمال!!!

٢ ـ المرة الوحيدة التي فعل فيها عيسى شيئاً لوقف المنكر بالفعل هي هذه: عندما دخل الهيكل وقلب موائد الصيارفة وأخرج الباعة من الهيكل. وهذا يعني أنه أدان المخالفين. وهذا يناقض قوله «لا تدينوا لكي لا تدانوا.» (متى ٧/١). كما أن عمله هذا يناقض قوله «لا تقاوموا الشر.» (متى ٥/٣٩).

رأس الزاوية:

بعد أن قص عيسى على رؤساء الكهنة وشيوخ بني إسرائيل الذين اعترضوا على إخراجه الباعة من الهيكل، بعد أن قص عليهم مَثَلَ صاحب البستان والكرّامين والعبيد وما فعله الكرامون بالعبيد من جلد وقتل ورجم (كناية عما فعله اليهود بالأنبياء)، قال لهم: «الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية... لذلك أقول لكم إن ملكوت السماوات ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره.» (متى ٢١/٤٢-٤٣).

هذا تكرار من عيسى لما ورد في أسفار الأنبياء في العهد القديم. وهو إشارة

واضحة إلى التبشير بمحمد عليه السلام. فالحجر المرفوض هو إسماعيل لأن اليهود رفضوه بدعوى أنه ابن جارية وأنهم أبناء الحرة. والنص يذكر أن رسالة الله ستنزع من بني إسرائيل وتُعْطَى لأمة أخرى تستحق الرسالة وتكرم الرسول وتحترم الهدي الإلٰهي. هذا هو النص وهذه هي النبوءة فيه، وهذا ما تحقق فعلاً. فجاء محمد من العرب والتف العرب حوله وقبلوا رسالته وحملوها وصانوها ودافعوا عنها ونشروها وما زالوا كذلك وسيبقون كذلك إلى يوم الدين.

مثْل نبي:

خاف رؤساء الكهنة اليهود أن يمسكوا عيسى لأنهم خافوا من الجموع «لأنه كان عندهم مثل نبي.» (متى ٢١/٤٦).

النص هنا يذكر أن عيسى كان عند جموع الناس في أورشليم «مثل نبي»، أي يشبه النبي. ولماذا لم يقل النص «لأنه كان نبياً عندهم »؟!!!

هذا يتناقض مع «فقالت الجموع هذا يسوع النبي...» (متى ٢١/١١). كيف يكون نبياً ثم يكون مثل نبي؟!! تناقض وتشكيك في الإنجيل الواحد!!!

ما لقيصر لقيصر:

سأل اليهود عيسى: «أيجوز أن تُعْطَى جزية لقيصر أم لا؟» (متى ٢٢/١٧). «فعلم يسوع خبثهم... فقال لهم: أعطوا إذاً ما لقيصر لقيصر وما لله لله.» (متى ٢٢/١٨ ـ ٢٢).

أراد اليهود من سؤالهم توريط عيسى بتهمة التحريض ضد الامبراطور الروماني لتكون لهم ذريعة للتخلص منه بدعوى مناهضة الحكومة الرومانية التي كانت تسيطر على اليهود آنذاك. والبعض يرى أنهم يقصدون بسؤالهم التأكد إذا كان عيسى هو المخلِّص الذي ينتظرونه لتخليصهم من حكم الرومان. ولكنه فطن لمقصدهم وخيب ظنهم وقال لهم: أعطوا قيصر حقه وأعطوا الله حقه.

ولكن بعض العلمانيين أخذوا هذه الجملة ورددوها ليجعلوها رمزاً لفصل الدين

عن الدولة، أو لفصل الدين عن الحياة، أو لفصل الدين عن السياسة، أو لعدم تسييس الدين. والواقع أن قصد عيسى واضح من مناسبة قوله. كان يقصد أن يقول: وفقوا بين الله والسلطان وأعطوا كل ذي حق حقه ولا تعارض بين طاعتكم للحاكم وطاعتكم لله. لم يقصد ما يزعمه العلمانيون من فصل للدين عن الحياة. وإذا كان الدين يفصل عن الحياة، فمن أجل ماذا أنزله الله؟! إذا كان الدين ليس للحياة، فهل هو للموت؟! إذا كان الدين ليس للحياة بكل أشكالها ومجالاتها، فَلِمَ هو إذاً؟!!

الرب إلٰهك:

«فقال له يسوع تحب الرب إلٰهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك.» (متى ٢٢/٣٧). كان هذا هو جواب المسيح عن سؤال: «يا معلم أية وصية هي العظمى في الناموس؟» (متى ٢٢/٣٦).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ السائل ينادي عيسى «يا معلم». وهذا هو النداء الأشيع لعيسى من قبل الناس والتلاميذ. وهذا رد على الزاعمين بألوهيته.

٢ ـ أجاب المسيحُ السائلَ: «تحب الرب إلٰهك.» إذاً الرب هو الإلٰه. والرب مفرد واحد والإلٰه مفرد واحد. والرب هوالإلٰه والإلٰه هو الرب. كلمة (الرب) هنا تدل على الله. ولكن انظر إلى النص التالي: «انظر إلى الموضع الذي كان الرب مضطجعاً فيه.» (متى ٢٨/٦). هنا كلمة (الرب) تشير إلى عيسى. ما هذا الخلط والتناقض؟! كلمة (الرب) مرة تعني (الله) ومرة تعني (عيسى)!! كيف يحدث هذا؟! ليس هذا الخلط بوحي من الله، بل بتزييف وتحريف الفاعلين. ألا يوجد في اللغة كلمات تكفي الناس شرّ هذا الخلط والاضطراب؟! الرب هو الله (هكذا كانت التوراة تقول). وفي الإنجيل صار الرب هو عيسى تارة والله تارة!!! شيء لا يمكن فهمه ولا تصديقه ولا احتماله!! لعب بالناس واستهزاء بعقولهم!! أيلعبون بكلام الله ومقامه سبحانه؟!!

عيسى والنسب:

سأل عيسى قوماً من اليهود: «ماذا تظنون في المسيح؟ ابن من هو. قالوا له ابن داود. قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح رَبّاً. قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءَك موطئاً لقدميك. فإن كان داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه.» (متى ٢٢/٤٢ ـ ٤٥).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ عيسى يدعو نفسه المسيح وليس ابن الله.

٢ ـ لم يوافق عيسى على أنه ابن داود. وهذا يعني دحضاً لشجرة نسب عيسى التي أوردها (متى ١/١ ـ ١٧) . وهو أيضاً دحض لشجرة نسب عيسى التي أوردها (لوقا ٣/٢٣ ـ ٣٧). عيسى نفسه في (متى ٢٢/٤٢ ـ ٤٥) يعترض على نسبته إلى داود ومع ذلك تصر الأناجيل على نسبته إلى داود!! لم أسمع في حياتي شيئاً مثل هذا!! الانجيل نفسه يروي أن عيسى لا يقر أن ينسب إلى داود والإنجيل نفسه يصر على نسبته إلى داود. ما معنى هذا؟ التفسير الوحيد هو كثرة الأيدي التي عبثت بنصوص الإنجيل. التفسير هو التحريف والتزوير.

٣ ـ عيسى يقول إذا كان داود نفسه يشير إلى عيسى بأنه (الرب!) فكيف يكون عيسى ابناً له؟! لاحظ هنا (قال الرب لربي). أيضاً هنا خلط واضطراب في استخدام اللغة. الرب الأولى تشير إلى الله. والرب الثانية تشير إلى عيسى. لايوجد دين يحدثُ أو أحدث في أتباعه بلبلة مثلما فعلت النصرانية بأتباعها ! ارحموا الناس يرحمكم الله. ما هذا الكلام؟! وما هذه اللغة؟! وسبب البلبلة يعود إلى عوامل عديدة منها التحريف ومنها أخطاء الترجمة ومنها غياب أصل الإنجيل ومنها اختلاف النصارى أنفسهم بشأن طبيعة المسيح. النصارى حتى الآن لم يتفقوا بشأن المسيح. بعضهم يقول عنه إنه إله، ابن الله، رسول، إنسان تأله، إله تأنس، ذو طبيعة واحدة، ذو طبيعتين، ذو مشيئة واحدة، ذو مشيئتين، إنسان، الرب، ابن الرب، إله في صورة إنسان، إنسان في صورة إله. إن النصارى لم يتفقوا حول طبيعة المسيح، ولا حول ولادته، ولا حول مماته، ولا

حول حياته، ولا حول صلبه، ولا حول قيامه، ولا حول تعاليمه، ولا حول إنجيلـه، ولا حول اسمه، ولا حول نسبه. ولذلك نرى أثر اختلافاتهم في الأناجيل التي قلما تتفق على شيء يخص المسيح.

(متى ١/١) يقول هذا «كتاب ميلاد يسـوع المسيح ابن داود ابن إبـراهيم.» و(لوقا ٣) يرجع المسيح إلى داود. وعيسى نفسه (متى ٢٢/٤٣) يعترض على نسبته إلى داود. تناقض في الإنجيل الواحد وتناقض بين الأناجيل!! ومع ذلك يقولون إن أناجيلهم الحالية وحي من الله!! كيف تكون وحياً وفيها آلاف حالات التناقض والأخطاء والاختلافات؟!!!

الأب والمعلـم:

قال عيسى: «ولا تَدْعُوا لكم أباً على الأرض، لأن أباكم واحـد الـدي في السماوات. ولا تَدْعوا معلمين، لأن معلمكم واحد المسيح.» (متى ٢٣/٩-١٠).

النص يشير إلى ما يلي:

١ ـ لا يوجد أب على الأرض، أي لا يوجـد إله على الأرض. وهـذا يعني أن المسيح حذر قومه من تسميته إلـهاً.

٢ ـ الله واحد في السماوات. وليس ثلاثة كما تزعم الكنيسة.

٣ ـ المسيح هو المعلم، وليس إلـهاً ولا ابن الله. لقد جعل المسيح الأمـور واضحـة. الله واحد والمسيح هو المعلم. ولكن الكنيسة لا تريد ما يقول المسيح. الكنيسة تريـد مـا تقرره المجامع. يجتمع رجال الكنيسة. يصوتون على أي موضوع. يتخذون القـرارات. طبيعة الله بحثوها وصوتوا عليها واتخذوا القرار بالتثليث في مجمع نيقية سنة ٣٢٥م. قرر المجمع أن الله ثلاثة وأن المسيح إله. ثم جـاء مجمع القسطنطينيـة وقـرر ألـوهيـة الروح القدس (سنة ٣٨١م) ليكمل الثالوث. الثالوث نشأ بموجب قـرار رسمي، وليس بموجب الـوحي!!! على الكنيسـة أن تقـرر وعلى النـاس أن يتبعـوهـا مغمضي العيـون والعقول. لا يهم الكنيسة ماذا قال عيسى في الإنجيل. قال أنا ابن الإنسـان. وقـال اللـهُ واحد. لا يهم هذا. المهم ماذا يريد الامبراطور قسطنطين. الامبراطور يريد أن يكـون الله

ثلاثة فليكن. ويريد الامبراطور أن المسيح هو الله وأن الروح القدس هو الله وأن الثلاثة معاً هم الله. هذا ما يريده الامبراطور. فوافقت الكنيسة وصار الله ثلاثة بالتصويت. وصار عيسى إلـهاً بالتصويت. وصار الروح القدس إلـهاً بالتصويت. وصار الثلاثة معاً إلـهاً واحداً بالتصويت. لا يهم الكنيسة ماذا قال عيسى وماذا قال الإنجيل، لأن المسألة بسيطة عندهم: يغيرون كلام عيسى، يبدلون الإنجيل، يحذفون من الإنجيل، يزيدون على الإنجيل، يحرقون الإنجيل الذي لا يعجبهم. الإنجيل يتبع الكنيسة وليست الكنيسة هي التي تتبع الإنجيل. يضعون في الإنجيل النصوص التي تخدم أهدافهم ويحذفون منه ما لا يعجبهم. تماماً كما فعل اليهود في التوراة والأسفار.

القَسَم:

قال عيسى: «من حلف بالسماء فقد حلف بعرش الله وبالجالس عليه.» (متى ٢٣/٢٢). إذا كان العرش لله فالجالس عليه هو الله. إذاً من حلف فليحلف بالله. لم يقل عيسى «الجالسين عليه»، بل قال «الجالس عليه». إذاً الله واحد. ومن يحلف يحلف بالله الواحد.

ولكن النصارى في هذه الأيام يحلفون هكذا «باسم الآب والابن والروح القدس». كما أن متى ٢٨/١٩ يقول «عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس.» كيف يقول عيسى في (متى ٢٣/٢٢) القسم لا يكون إلاّ بالله، ثم يروون أنه قال في (متى ٢٨/١٩) «باسم الآب والابن والروح القدس.» هناك القسم بالله، وهنا القسم بثلاثة!!! تناقض في الإنجيل الواحد.

عيسى يدين اليهود:

قال عيسى: «أنتم تشهدون على أنفسكم أنكم قتلة الأنبياء... أيها الحَيَّات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم. لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون.... يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء

وراجمة المرسلين إليها، كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا.» (متى ٢٣/ ٣٠ ـ ٣٧).

هنا نلاحظ ما يلي:

١ ـ عيسى يصف اليهود (بني إسرائيل) بأنهم قتلة الأنبياء، بأنهم حيات وأولاد الأفاعي، يقتلون الأنبياء أو يجلدونهم أو يصلبونهم أو يرجمونهم. وهذا ينفي عن اليهود زعمهم بأنهم شعب الله المختار، فشعب الله لا يقتل أنبياء الله!!!

٢ ـ يقول عيسى إنه حاول جمع أولاد أورشليم (كما تجمع الدجاجة الفراخ) ولكنهم لم يقبلوا رسالة عيسى ولم يصدقه إلاّ نفر قليل.

٣ ـ النص يدل على أن عيسى مرسل لبني إسرائيل فقط، إلى فراخ أورشليم، وليس إلى سواهم من الشعوب.

٤ ـ يستغرب المرء حب النصارى لليهود إذا كان عيسى نفسه والإنجيل ذاته يصف اليهود بهذه الأوصاف. فكيف يحب النصارى الأفاعي أولاد الأفاعي؟! وكيف يحبون قتلة الأنبياء؟! وكيف يحبون من سعوا إلى صلب عيساهم ومسيحهم؟!! إذا كان المسيح من مكر اليهود يصيح، فما بال أتباعه قد وقعوا في غرام أعدائه؟!!! هذا لغز من الألغاز، لعمري.

عيسى والهيكل:

عندما رأى عيسى وتلاميذه أجزاء هيكل سليمان، قال عيسى: «الحقَّ أقول لكم إنه لا يُترَكُ هٰهنا حجر على حجر لا ينقض.» (متى ٢٤/ ٢).

عيسى عليه السلام يتنبأ بانهيار جميع أحجار الهيكل. ولهذا القول تفسيران:

١ ـ إن الهيكل سيأتي من يهدمه فلا يبقى منه حجر على حجر. ولقد تحققت هذه النبوءة فعلاً . ففي سنة ٧٠م دمر تيطس الامبراطور الروماني الهيكل تدميراً كاملاً. ثم جاء أدريانوس سنة ١٣٥م وحرث أورشليم قالباً سافلها عاليها وشرّد اليهود.

٢ ـ إن الهيكل هنا كناية عن «شريعة موسى» وإن هذه الشريعة سيأتي أمر الله

بنسخها بواسطة «الشريعة الإسلامية». والنبوءة بهذا المعنى قد تحققت أيضاً، فإن الإسلام نسخ جميع الشرائع التي قبله ولا دين عند الله إلاّ الإسلام. وأميل إلى أن مقصد عيسى هو هذا، لأن عيسى لا يهمه أن يعطي نشرة جيولوجية أو أن يقدّر عمر المباني. عيسى الرسول يتنبأ بقدوم رسالة سماوية شاملة ختامية عالمية ناسخة لكل ما قبلها، ألا وهي رسالة الإسلام.

يزول أو لا يزول؟

١ ـ يقول عيسى: «السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول.» (متى ٢٤/٣٥).

٢ ـ يقول عيسى: «إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل.» (متى ٥/١٨).

نلاحظ هنا ما يلي:

أ ـ النص الأول يشير إلى عدم زوال كلام عيسى. ولكن النص الثاني يقول إن زوال الناموس (وكلام عيسى جزء من الناموس لأنه جاء ليكمل الناموس) سيحدث عندما يأتي الكل (أي الشريعة الشاملة الختامية وهي الإسلام). النص الأول ينفي زوال الناموس على الإطلاق، والنص الثاني يؤكد أن زواله سيحدث لا محالة. تناقض في الإنجيل الواحد.

ب ـ من ناحية واقعية، هل زال كلام عيسى أم لم يزل؟ أين الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى؟! أين إنجيل عيسى نفسه؟! لا نريد إنجيل متّى ولا لوقا ولا يوحنا ولا مرقس. نريد إنجيل عيسى نفسه. أين هو؟ لدينا الآن أربعة أناجيل تختلف في كل شيء، في كل حادثة تقريباً، في كل قصة تقريباً، في كل جملة تقريباً، في كل صفحة. الأناجيل تختلف في أقوال المسيح وأفعاله ومجريات حياته. فأين كلام عيسى الأكيد؟! أين كلامه بلا خلاف؟! لقد اختفى كلام عيسى في زحمة اختلاف الأناجيل. فلا ندري ما الذي قاله فعلاً وما الذي لم يقله!!!

جـ ـ من ناحية أخرى، ماذا فعل بولس بكلام عيسى؟! عيسى أقر الختان،

وبولس ألغاه. عيسى منع الطلاق، والكنيسة أجازته. عيسى أقر تحريم لحم الخنزير، وبولس أباحه. عيسى قال اللهُ واحد، وبولس جعله ثلاثة. عيسى قال إنه رسول، وبولس قال هو إله. عيسى قال إنه لبني إسرائيل فقط، وبولس جعله للأمم. عيسى قال تخلصون بأعمالكم، وبولس قال تخلصون بالصلب للفداء. ماذا بقي من تعاليم عيسى؟! كل ما قاله نقضوه!!

د ـ لو أن كلام عيسى لم يضع، لبقي للناس إنجيل واحد فقط لا غير، إنجيل فيه كلام عيسى بلا زيادة ولا نقصان ولا تناقض ولا اختلاف. ضاع إنجيل عيسى، وتعددت الأناجيل، واختلف كل إنجيل عن سواه، وتناقض الإنجيل الواحد مع نفسه. أبعد هذا كله يبقى كلام عيسى؟! بالطبع بقي بعض ما قاله عيسى. ولكن لا شك في أن كثيراً مما قاله قد ضاع، أو زيد عليه، أو حذف منه، أو بُدِّل، أو اختلف فيه. فصار كل ما وصلنا عنه موضع شك بسبب اختلافات الأناجيل وتناقضاتها. ناهيك عن الأناجيل التي اختفت بالكامل أو حظرت الكنيسة تداولها.

عيسى لا يعلم:

يقول عيسى عن موعد القيامة: «وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا ملائكة السماوات إلاّ أبي وحده.» (متى ٢٤/٣٦).

يدل هذا النص على ما يلي:

١ ـ عيسى لا يعلم موعد قيام الساعة باعترافه هو. وهذا يؤكد بشريته وينفي عنه الزعم بالألوهية، لأن عدم العلم من صفات البشر وليس من صفات الله.

٢ ـ الوحيد الذي يعلم موعد قيام الساعة هو الله وحده. وهذا يهدم دعوى النصارى بالثالوث، إذ يزعمون أن عيسى هو ابن الله. فكيف يكون كذلك إذا كان عيسى لا يعلم وأن الله وحده هو الذي يعلم؟! كما أن التثليث النصراني يعني أن كل أقنوم في الثالوث (الآب والابن والروح القدس) هو الله، فإذا كان ثاني الثالوث (ابن الله) لا يعلم بإقراره هو، فكيف يكون عيسى ما يزعمون؟!! هو يقول لا أعلم، وهم يقولون بل أنت

تعلم!!! عجيب أمرهم!!!

من يحكم يوم القيامة؟

يذكر متى ٢٥/٣١ أن ابن الإنسان (عيسى) سيفرز الناس يوم القيامة إلى أخيار وأشرار، ويرسلهم إلى الجنة أو النار (متى ٢٥/٤١).

وماذا سيكون عمل الله حينئذ؟! إذا كان هذا هو عمل ابن الإنسان، فماذا يكون عمل الله؟! وكيف يقوم عيسى بالفرز وهو لا يعلم حسبما قال هو (متى ٢٤/٣٦) . إن فرز الناس يتطلب علماً واسعاً شاملاً أكيداً، وهذا ليس عند عيسى.

كما أن هذا يناقض نصاً آخر «أبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية.» (متى ٦/٤). هنا الله هو الذي يجازي. ولكن (متى ٢٥/٣١) يذكر أن عيسى هو الذي يفرز ويوزع الناس على الجنة والنار. تناقض في الإنجيل نفسه.

وهناك نقطة أخرى. إذا كانت هناك نار أبدية وأناس سيرمون فيها حسب (متى ٢٥/٤١)، فماذا عن الصلب للتكفير؟! يزعمون أن المسيح قدم نفسه للصلب ليكفر عن خطايا الناس. ولكننا نرى متى ٢٥/٤١ يؤكد أن النار ستتأجج وسيقذف فيها العديد من الناس يمضون «إلى عذاب أبدي» (متى ٢٥/٤٦). فيم إذاً كان الصلب والصليب؟! وفيم كانت الدموع على الصليب؟! وفيم كان الدم المسفوح؟!! إذا كان كل إنسان سيحاسب على أعماله وأقواله، فماذا استفاد الناس من صلب المسيح؟!! وأين الخلاص وأين الفداء وأين التكفير؟!!

قارورة الطيب:

في الأناجيل قصة عن امرأة سكبت الطيب على عيسى واعترض التلاميذ على تبذيرها. دعونا نقارن بين القصة حسبما رواها متى ٢٦/١ـ١٣ وحسبما رواها يوحنا ١٢/١ـ٨:

١ ـ الزمان. متّى قال إن القصة حدثت قبل الفصح بيومين (٢٦/١). ولكن يوحنا

قال قبل الفصح بستة أيام (١/١٢).

٢ ـ المكان. متّى قال إن القصة حدثت في بيت سمعان الأبرصي (٢/٢٦). ولكن يوحنا قال في بيت لعازر (١/١٢).

٣ ـ اسم المرأة. اسمها مجهول في متّى. ولكن يوحنا قال إن اسمها مريم.

٤ ـ الجزء المدهون. متّى قال سكبت الطيب على رأس عيسى. ولكن يوحنا قال إنها دهنت قدمي عيسى ومسحت قدميه بشعرها (٣/١٢).

٥ ـ المعترض. متّى قال احتج تلاميذ عيسى على تبذيرها واغتاظوا، ولم يحدد اسم المحتج. يوحنا قال إن المحتج كان يهوذا الإسخريوطي.

هذا مثال بسيط على بعض الاختلافات في هذه القصة. وهو مثال يدل على عدد وحجم الاختلافات بين الأناجيل. فأياً منها نصدق؟

يهوذا الإسخريوطي:

قرر يهوذا الإسخريوطي، أحد الحواريين الاثني عشر، أن يسلم عيسى إلى رؤساء الكهنة اليهود، فذهب إليهم وقال لهم: «ماذا تريدون أن تعطوني وأنا أسلمه إليكم. فجعلوا له ثلاثين من الفضة.» (متى ٢٥/١٥).

يهوذا هذا أحد الحواريين. والحواريون هم كبار التلاميذ، هم التلاميذ المقربون لعيسى. خان يهوذا وقرر أن يبيع نفسه لأعداء عيسى مقابل ثلاثين من الفضة!! والمبلغ هذا غير مذكور في (لوقا ٢٢/١ ـ ٦). وقصة تشاور يهوذا مع رؤساء الكهنة غير موجودة على الاطلاق في إنجيل يوحنا.

يهوذا هو الذي تآمر لتسليم عيسى إلى الكهنة الذين خططوا لقتل عيسى صلباً. ويهوذا يهودي والكهنة يهود. وهذا يدحض محاولة الكنيسة تبرئة اليهود من صلب عيسى (لأنه بمقياس الانجيل، اليهود هم الذين صلبوه). فالواشي يهودي والمخطط يهودي والمنفذ يهودي (هذا ما يقوله الانجيل)، فلا مجال لتبرئتهم من صلب المسيح (بالمقاييس الانجيلية). كما أن الصلب فرض على المسيح ولم يسع هو إليه، وهذا

يـدحض الـزعم بأن الصلب للفـداء والتكفير، لأن المسيح لم يسع إلى صلب نفســه، بل سيق إلى الصلب، كما تنص الأناجيل.

مـن سيخــون؟

١ ـ في العشـاء الأخير، قـال عيسى: «الـذي يغمس يـده معي في الصحفـة هـو يسلمني.... فأجابه يهوذا مسلِّمه وقال هل أنا هو يـا سيـدي. قـال لـه أنت قلت.» (متى ٢٦/٢٣ـ٢٥).

٢ ـ وفي مرقس، في الموقف ذاته عندما أجاب عيسى عن الذي سيخونه قـال: «هـو واحد من الاثني عشر الـذي يغمس معي في الصحفـة.» (مرقس ١٤/٢٠). لم يحدد عيسى الشخص الذي سيسلمه.

٣ ـ وفي لوقا، قـال عيسى: «هـو ذا يـد الـذي يسلمني هي معي على المائدة.» (لوقا ٢٢/٢١). لم يحدد اسم الذي يسلمه.

٤ ـ وفي يوحنا، قال عيسى: «هو ذاك الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيه. فغمس اللقمة وأعطاها ليهوذا سمعان الإسخريوطي.» (يوحنا ١٣/٢٦).

وهكذا نلاحظ في هذه النصوص ما يلي:

أ ـ متّى ولوقا لم يحددا اسم الخائن الذي سيسلم عيسى. ولكن في مرقس ويوحنا حدد المسيح اسم الخائن.

ب ـ في يوحنا، المسيح يغمس اللقمة ويعطي يهوذا. في متى، يهوذا هو الذي يغمس اللقمة.

جـ ـ إذا كانت الأناجيل لم تتفق بشأن حادثة رئيسية من هـذا النـوع، فعلينـا أن نتصور مدى اختلافاتها في سائر الأحداث.

ويـل لــــه:

بعد أن تحدث عيسى عن أن أحد حوارييه سيخونه، قال: «إن ابن الانسان مـاض

كما هو مكتوب عنه. ويل لذلك الرجل الذي به يُسَلَّم ابن الإنسان. كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد.» (متى ٢٦/ ٢٤).

هنا نلاحظ ما يلي:

١ ـ عيسى سمى نفسه «ابن الإنسان» وليس «ابن الله».

٢ ـ لم يذكر إنجيل يوحنا هذا النص إطلاقاً.

٣ ـ لم يذكر إنجيل لوقا الجملة الثالثة من هذا النص.

٤ ـ لو كان الصلب هو ما سعى إليه المسيح لفرح المسيح بكل خطوة تؤدي به إلى الصليب. ولكنه حذر الواشي وأنذره وتوعده بالعذاب الشديد. هذا يدل على أن المسيح لم يسع إلى الصلب ليفتدي أحداً، بل كان هدفاً لمؤامرة ضده. وهذا يدحض عقيدة النصارى بالصلب للفداء التي هي جوهر النصرانية الحالية.

٥ ـ قال عيسى: «ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه.» (متى ٢٦/ ٢٤). لم يحدد عيسى هنا أنه سيقتل أو يصلب، بل قال إنه ماض كما كتب عنه. وهذا يتماشى مع التبليغ القرآني بأن الله أنجاه ورفعه.

العشاء الرباني:

في العشاء الأخير، روى متّى أن عيسى كسَّر خبزاً وأعطى تلاميذه وقال: «خذوا كلوا. هذا هو جسدي. وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم. لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد يُسْفَكُ من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا.» (متى ٢٦/ ٢٦ ـ ٢٨). وهذا ما تدعوه الكنيسة «العشاء الرباني».

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ كيف يكون الخبز جسد المسيح؟! وكيف يكون الخمر دمه؟! أليس هذا كلاماً غريباً وغير مفهوم؟! الجسد هو الجسد والدم هو الدم والخبز هو الخبز والخمر هو الخمر. أربعة أشياء مختلفة فكيف صار الخبز جسداً والخمر دماً؟!!

٢ ـ في النص عيسى «شكر». شكر من؟ شكر الله. وهذا يدحض الزعم بألوهية

المسيح، لأن الله لا يشكر الله.

٣ ـ ما علاقة سفك الدم بغفران الخطايا؟! واحد يُسْفَك دمه وواحد تغفر خطيئته: ظلم ما بعده ظلم!!! آدم أكل التفاحة وعيسى دفع الثمن!! إن الزعم بصلب المسيح للفداء ينطوي على ظلم شديد لا يصح أن ينسب إلى الله. كما أن خطايا المرء تغفر بتوبته هو شخصياً وبأعماله الصالحة، لا عن طريق شنق رجل آخر!!!

٤ ـ عبارة «لمغفرة الخطايا» غير موجودة في مرقس ١٤/٢٢ـ٢٦ ولا في لوقا ٢٢/١٤ـ١٩.

٥ ـ هذه الحادثة كلها «العشاء الرباني» غير مذكورة في يوحنا. كيف هذا والعشاء الرباني من أهم معتقدات وطقوس الكنيسة؟!! ويوحنا كاتب الإنجيل من الحواريين الحاضرين لذلك العشاء، فكيف لم يذكره؟!!

٦ ـ هذا العشاء (الخبز والخمر) حدث بعد حديث عيسى عن الخائن الذي سيسلمه في متى ٢٦ و مرقس ١٤. ولكنه حدث قبله في لوقا ٢٢. ولم يحدث إطلاقاً في يوحنا ١٣.

٧ ـ في متّى، قال عيسى لتلاميذه اشربوا من الكأس، ولكن لم يذكر أنهم شربوا. في مرقس، شربوا. في لوقا، لم يطلب منهم أن يشربوا ولا شربوا. في يوحنا، لا ذكر لأي شيء.

٨ ـ في متّى، الخبز ثم الكأس. وكذلك في مرقس. ولكن في لوقا، الكأس ثم الخبز. وفي يوحنا، لا كأس ولا خبز.

هذه أمثلة فقط من بعض الاختلافات بين الأناجيل في حادثة واحدة. وأغرب ملاحظة هي عدم ذكر يوحنا للحادثة إطلاقاً، مع العلم أن هذا «العشاء الرباني» كما تدعوه الكنيسة من أركان النصرانية. فإذا كان العشاء من أركانها، فكيف نَسِيَهُ إنجيل يوحنا؟!!!!

بعد العشاء الأخير:

بعد العشاء الأخير، قال عيسى لتلاميذه: «اجلسوا هٰهنا حتى أمضي وأصلي هناك.... وابتدأ يحزن ويكتئب. فقال لهم نفسي حزينة جداً حتى الموت... وكان يصلي

قائلاً يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس... فمضى أيضاً ثانية وصلى... وصلى ثالثة.» (متى ٢٦/٣٦ ـ ٤٤).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ عيسى صلى ثلاث مرات. لمن كان يصلي؟ طبعاً لله. لو كان عيسى إلـٰهاً فهل يصلي الاله للاله؟!!! هذا يؤكد بشرية عيسى وينفي عنه الألوهية المزعومة.

٢ ـ كان عيسى حزيناً جداً مكتئباً. لماذا؟ لأنه أحس أن أحد حوارييه سيخونه ويسلمه لأعدائه. إذاً لم يكن عيسى مسروراً بأنه سيصلب!! إذاً لم يقدِّم نفسه طواعية للصلب من أجل الفداء كما يزعمون. لو كان فرحاً بالصلب مقبلاً عليه لما حزن ولما اكتأب!! وهذا ينفي فكرة الصلب للفداء.

٣ ـ كان وهو يصلي يدعو الله أن تعبر عنه تلك الكأس، أي أن يصرف الله عنه البلاء. وهذا يؤكد أنه لم يرد تقديم نفسه للصلب كما يزعمون.

٤ ـ رواية مرقس تشبه رواية متى في هذه الحادثة وتشبه رواية لوقا إلى حد ما. ولكنها تختلف اختلافاً كبيراً عن رواية (يوحنا ١٤/١٧) حيث نجد خطبة لعيسى عبر ست صفحات (حوالي ١٤٠ سطراً) مقابل بضعة سطور في الأناجيل الأخرى.

المداهمـــــة:

أخيراً جاء يهوذا الإسخريوطي ومعه جمع كثير بسيوف وعصي لإلقاء القبض على عيسى. وبعد أن قَبَّل يسوعَ (حسب اتفاقه مع الجنود) «قال له يسوع: يا صاحب لماذا جئتَ.» (متى ٢٦/٥١). فأمسكه الجنود (حسب رواية متّى)، فاستل أحد الحواريين سيفه وقطع أذن أحد العبيد. فقال عيسى لتلميذه: «رد سيفك إلى مكانك. لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون.» (متى٢٦/٥٢). وقال إنه يستطيع أن يطلب إلى الله أن يقدم له أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة (متى٢٦/٥٣). وأخيراً «تركه التلاميذ كلهم وهربوا.» (متى٢٦/٥٦).

هنا نلاحظ ما يلي:

١ ـ استفسار عيسى من يهوذا عن سبب قدومه «لماذا جئت» غير موجود في الأناجيل الأخرى. انفرد متّى بذكر هذا.

٢ ـ الذي استلَّ سيفه مجهول في متّى ولوقا ومرقس. ولكن يوحنا حدده بأنه بطرس (يوحنا ١٨/١٠).

٣ ـ طلبُ عيسى من تلميذه أن يرد سيفه مذكور في متّى ويوحنا (١٨/١١) وغير مذكور في لوقا ومرقس.

٤ ـ استطاعة عيسى أن يطلب مساعدة الله مذكورة في متّى فقط.

٥ ـ استأذن تلاميذُه أن يضربوا بالسيف (لوقا ٢٢/٤٩). هذا الاستئذان مقصور على لوقا فقط.

٦ ـ عتاب عيسى ليهوذا «أبقبلة تسلِّم ابن الإنسان.» (لوقا ٢٢/٤٨)، هذا العتاب مقصور على لوقا فقط، إذ لم تذكره الأناجيل الأخرى.

٧ ـ «سقطوا (أي الجنود) على الأرض.» (يوحنا ١٨/٦). هذا السقوط مقتصر على يوحنا فقط.

٨ ـ «ولمس أذنه وأبرأها.» (لوقا ٢٢/٥١)، أي عيسى لمس أذن العبد التي قطعها أحد تلاميذه. هذا الإبراء مقتصر على لوقا فقط.

٩ ـ قول عيسى للجنود «كأنه على لص خرجتم...» (متى ٢٦/٥٥) كرره مرقس، ولكن لم يذكره لوقا ولا يوحنا.

مما سبق يتبين لنا أن الأناجيل الأربعة لم تتفق على أي أمر من الأمور المتعلقة بالمداهمة، مما يدل على حالة الفوضى التي تعاني منها الأناجيل على يد الرواة والكتاب والمترجمين وسواهم. كما أنه من المعروف أن الأناجيل كتبت بعد رفع عيسى بنحو ثلاثين أو سبعين عاماً. وعلينا أن نتصور ماذا يحدث لقصة تدوَّن بعد حدوثها بثلاثين سنة. إن الرواة لا يتفقون إذا رووا ما يرونه الآن. فكيف سيتفقون بعد ثلاثين أو سبعين سنة من مشاهدتهم أو سماعهم؟!! تضاف إلى ذلك عوامل النسيان والتحريف المقصود وأخطاء التدوين وأخطاء الترجمة.

وأغرب ما في القصة أن جميع التلاميذ هربوا كما ينص (متى ٢٦/٥٦). التلاميذ «كلهم»!! ما هؤلاء التلاميذ الذين لا يدافعون عن سيدهم ومعلمهم!!! إنهم الحواريون، صفوة التلاميذ، ومع ذلك لم يتحركوا للدفاع عن المسيح. وأشك في «سيف بطرس الذي قطع أذن العبد» لأنه لو فعل ذلك لألقوا القبض عليه في حينه.

ولقد دلت صلاة عيسى بعد العشاء الأخير أنه كان في ضيق وأنه طلب العون من الله. وها هو في متى ٢٦/٥٣ يقول إنه يستطيع أن يطلب من الله جيوشاً من الملائكة. إن النتيجة المنطقية هنا وعيسى في هذه الحالة أنه طلب العون فعلاً من الله وأنه طلب من الله أن يعينه ويغيثه كيفما يشاء ويقدِّر. وما يتصوره المرء بعد ذلك أن الله فعلاً استجاب لسائله وحبيبه عيسى وأنه أنقذه من مخالب أعدائه بأية طريقة شاء. أيهما أقرب إلى التصديق: الله يترك رسوله يهان ويضرب ويجلد ويصلب أم الله يستجيب لدعاء رسوله فينقذه من براثن أعدائه وكيدهم؟ أيهما أكرم لعيسى: إهانته وصلبه أم إنقاذ الله له ورفعه؟ أيهما أليق بجلال الله وقدرته: تركه لعيسى يموت تلك الميتة أم رفعه له؟

ثم إذا كان التلاميذ كلهم قد هربوا، وإذا كان الحواريون أو التلاميذ أو تلاميذ التلاميذ هم الذين كتبوا الأناجيل، وإذا كان هؤلاء الكتاب لم يحضروا ما حدث بعد إلقاء القبض على عيسى (كما تقر الأناجيل بأنهم هربوا جميعاً)، فكيف عرف التلاميذ ما حدث بعد القبض على عيسى؟! الحواريون والتلاميذ هربوا بعد القبض عليه. إذاً ما رووه في أناجيلهم عما حدث بعد القبض عليه ليس رواية من الدرجة الأولى، أي ليست رواية شاهد، بل رواية سامع. وهناك فرق كبير بين موثوقية الرواية المباشرة وموثوقية الرواية من الدرجة الثانية أو الثالثة. وهذا يلقى ظلالاً قوية من الشك على كل الروايات التي حدثت لحظة القبض المزعومة وما بعدها.

الاستجواب لدى رئيس الكهنة:

تقول الأناجيل إن الجنود أخذوا عيسى مُوثَقاً إلى قيافا رئيس الكهنة (متى ٢٦/٥٧) حيث جرى استجوابه. وسنرى هنا مدى الاختلاف بين الأناجيل الأربعة في حادثة

الاستجواب لدى رئيس الكهنة اليهودي. والحادثة وردت في متى ٢٦/٥٧ ـ ٧٥ ومرقس ١٤/٥٣ ـ ٧٣ ولوقا ٢٢/ ٥٤ ـ ٧١ ويوحنا ١٨/ ١٥ ـ ٢٧.

١ ـ بطرس وحده تبع الجنود من بعيد (متى ٢٦/٥٨، مرقس ١٤/ ٥٤، لوقا ٢٢/ ٥٤). ولكن يوحنا قال تبعهم بطرس وتلميذ آخر (يوحنا ١٨/ ١٥).

٢ ـ متّى قال شاهدا زورٍ شهدا ضد المسيح (٢٦/ ٦٠). مرقس قال قوم شهدوا زوراً (١٤/٥٧). لوقا ويوحنا لم يذكرا شيئاً عن هذا الأمر.

٣ ـ متّى قال إن التهمة التي وجهت إلى المسيح هي قوله بأنه يستطيع أن يهدم الهيكل ويبنيه في ثلاثة أيام (٢٦/٦١). مرقس قال شيئاً قريباً ((١٤/٥٨). لوقا ويوحنا لم يذكرا هذه التهمة.

٤ ـ عيسى سكت بعد سماع التهمة حسب (متى ٢٦/ ٦٢). وكذلك قال مرقس. لكن يوحنا ولوقا لم يذكرا هذا السكوت.

٥ ـ متّى قال سئل المسيح هل أنت المسيح ابن الله (٢٦/٦٣). مرقس قال سئل هل أنت المسيح ابن المبارك (١٤/ ٦١). لوقا قال سئل هل أنت المسيح (٢٢/٦٧). يوحنا قال سئل ما هي تعاليمك (١٨/ ١٩).

٦ ـ بالنسبة لجواب المسيح عن السؤال السابق، كان جوابه «أنت قلتَ» (متى ٢٦/ ٦٤). وهذا يعني أنه لم يقر هو شخصياً بأنه هو المسيح؛ وهذا يشبه قولنا «هذا ما تقوله أنت.» ولكن الجواب حسب مرقس هو «أنا هو» (١٤/ ٦٢)، وهنا أقر المسؤول بأنه المسيح!! ولكن الجواب عند لوقا هو: «إن قلتُ لكم لا تصدقوني. وإن سألتُ لا تجيبونني ولا تطلقونني» (٢٢/ ٦٨). وهذه إشارة واضحة إلى أن المعتقل يريد أن يقول لهم بأنه لو أخبرهم أنه ليس المسيح فهم لا يصدقونه وأنه لو طلب إطلاق سراح نفسه لما استمعوا إليه. حسب لوقا لم يعترف المعتقل بأنه هو المسيح!! وأما الجواب حسب يوحنا، فقد كان: «في الخفاء لم أتكلم بشيء...» (١٨/ ٢٠). إذاً حسب متّى لم يقر المعتقل بأنه هو المسيح إقراراً واضحاً ؛ وحسب لوقا لم يعترف المعتقل بأنه المسيح!! هذا يلقي شكاً حول شخصية المعتقل.

٧ ـ من ضمن الجواب، قال المعتقل سترون ابن الإنسان (عيسى) جالساً عن يمين القوة (متى ٢٦/٦٤). وكذلك روى (مرقس ١٤/٦٢). وأعطى لوقا رواية مشابهة مع حذف عبارة «آتياً على سحاب السماء» (٢٢/٦٨). ويوحنا لم يذكر هذه العبارة إطلاقاً.

٨ ـ وعندما سأل رئيس الكهنة الحاضرين عن رأيهم وحكمهم في المعتقل، قالوا «مستوجب الموت» (متى ٢٦/٦٦). وكذلك قال مرقس (الذي يبدو أن إنجيله مأخوذ من إنجيل متّى بعد الاختصار علماً بأن مرقس من تلاميذ بطرس وليس من تلاميذ المسيح). أما لوقا ويوحنا فلم يذكرا هذه العبارة على الإطلاق ولا أية عبارة مشابهة أو بديلة ولا سؤال رئيس الكهنة للناس عن رأيهم.

٩ ـ وعن معاملة الجنود والحاضرين للمعتقل، ذكر متّى أنهم بصقوا في وجهه وأنهم لكموه (٢٦/٦٧). وأيده مرقس في البصق واللكم (١٤). وقال متّى لطموه (٢٦/٦٧) وانفرد متّى باللطم. وقال لوقا غطوه وضربوا وجهه (٢٢/٦٤)، وانفرد لوقا بهذه اللقطة. وقال لوقا جلدوه (٢٢/٦٣) وانفرد لوقا بذكر الجلد. وقال لوقا استهزؤوا به (٢٢/٦٣) وانفرد لوقا بذلك. وقال يوحنا ضربه خادم (١٨/٢٢) وانفرد يوحنا بذلك. وقال يوحنا إن المعتقل قال للخادم «لماذا تضربني» (١٨/٢٣) وانفرد يوحنا بذكر هذا الاحتجاج.

١٠ ـ وعن موقف بطرس، أنكر بطرس أنه يعرف المسيح وأنه من تلاميذه (متى ٢٦/٦٩). كبير الحواريين ينكر أنه من تلاميذ المسيح وينكر أنه يعرف المسيح!! أنكر ثلاث مرات!! ولكن الأناجيل اختلفت كالعادة. متّى قال الإنكار جاء بعد استجواب المعتقل. وكذلك قال مرقس (الذي يشبه متّى عادة لأنه نقل إنجيله منه!!). ولوقا روى أن إنكار بطرس جاء بعد استجواب المعتقل. أما يوحنا فقد روى أن بطرس أنكر مرة قبل الاستجواب ومرتين بعده.

وهكذا نرى أن الأناجيل اختلفت في من تبع المعتقل، وفي عدد شهود الزور، واختلفت في التهمة، وفي سؤال رئيس الكهنة، وفي جواب المعتقل، وفي حكم الحضور، وفي طريق معاملته. والاختلاف المهم هو في عدم إقرار المعتقل بأنه هو المسيح (حسب متّى وحسب لوقا). هذه الاختلافات تلقي ظلالاً من الريبة حول المصداقية. أي

الروايات هي الصحيحة؟ وأي الروايات هي الباطلة؟ أليس من المحتمل أن تكون كلها باطلة؟ أين الحقيقة بين كل هذه الروايات أو خلفها أو خارجها؟!!

حسب الأناجيل لم يكن أحد من الحواريين حاضراً استجواب المعتقل، فكيف جزموا بالضبط بشأن ماهية الاستجواب والأسئلة والأجوبة وما حدث؟ إذاً يصعب الركون إلى روايات أناس لم يشاهدوا ما حدث، كما أنهم لم يذكروا مصادر معلوماتهم، أي قدموا روايات بلا سند!! ولذلك جاءت رواياتهم متناقضة.

مصير الإسخريوطي:

ماذا كان مصير يهوذا الإسخريوطي الذي وشى بعيسى المسيح وتآمر مع الكهنة بقصد إرشادهم إليه للقبض عليه؟

متّى فقط هو الذي روى أن يهوذا ندم على ما فعل وأنه قال لرؤساء الكهنة في الهيكل: «لقد أخطأت إذ سلَّمتُ دماً بريئاً. فقالوا ماذا علينا... فطرح الفضة في الهيكل وانصرف. ثم مضى وخنق نفسه.» (متى ٢٧/ ٤ ـ ٥).

هذه القصة لم يذكرها سوى متّى. لم يذكر سواه من الأناجيل أن يهوذا ندم أو أنه خنق نفسه. لماذا؟! أليس غريباً ألاّ تذكر ثلاثة أناجيل من أربعة مصير الواشي؟!! السبب بسيط هو أن يهوذا لم يقل ما نسب إليه ولم يخنق نفسه، بل هو الذي صلب بدلاً من المسيح. أنقذ الله المسيحَ عيسى وألقى شبهه على يهوذا الواشي وسيق يهوذا إلى الصلب بدلاً من المسيح عيسى بن مريم. لو كان يهوذا قد خنق نفسه فعلاً لذكرت ذلك الأناجيل الأربعة. ولكن انفراد متّى فقط بذكر الانتحار وعدم ذكر الأناجيل الثلاثة الأخرى له دليل قوي على عدم حدوثه. ولقد ظهرت القصة في متّى لتدارك سؤال سائل: وماذا حدث ليهوذا؟! فاختلقت القصة والجواب اختلاقاً، والواقع يخالف ذلك.

الاستجواب لدى بيلاطس:

أخذ الكهنة والعسكر عيسى إلى دار الولاية حيث بيلاطس (حسب الأناجيل)،

ليشكوه له ويصدر حكمه عليه. وهناك روت الأناجيل روايات مختلفة نذكر منها ما يلي:

١ ـ قال بيلاطس: «خذوه واحكموا عليه حسب شريعتكم.» (يوحنا ١٨/٣١). انفرد بهذه العبارة يوحنا.

٢ ـ سأل بيلاطس المعتقل: هل أنت ملك اليهود؟ فكان جوابه «أنت تقول.» (متى ٢٧، مرقس ١٥، لوقا ٢٣). وهذا يعني عدم اعتراف المتهم بالتهمة. ولكن يوحنا روى جواباً مختلفاً: «أمن ذاتك تقول أم آخرون قالوا لك عني.» (يوحنا ١٨/٣٤).

٣ ـ عندما طلب بيلاطس من المعتقل الدفاع عن نفسه ضد تهم الكهنة، لم يجب (متى ٢٧/١٤، مرقس ١٥/٥). ولكنه أجاب جواباً مسهباً حسب يوحنا: «لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا أُسلَّم إلى اليهود.» (يوحنا ١٨/٣٦). هذا الجواب يدل على أن المعتقل لم يكن راضياً باعتقاله وتسليمه إلى اليهود.

٤ ـ بيلاطس حَوَّل المعتقل إلى والٍ آخر هو هيرودس الذي حقق معه وأعاده إلى بيلاطس لأنه وجده بريئاً (لوقا ٢٣/٧ـ١١). هذا التحويل انفرد به لوقا دون سواه.

٥ ـ «لم أجد فيه علة» (لوقا ٢٣/١٤). هذه العبارة قالها بيلاطس عن المعتقل (عيسى كما يزعمون). وانفرد بذكرها لوقا.

٦ ـ زوجة بيلاطس تحذره من إيذاء المعتقل لأنه رجل بار (متى ٢٧/١٩). انفرد بهذا التحذير متّى دون سواه.

٧ ـ لقد طالبت جموع اليهود بإطلاق مجرم اسمه باراباس وألحوا على بيلاطس أن يأمر بصلب عيسى بتهمة باطلة هي أنه يريد أن يكون مَلِكاً لليهود منافساً بذلك سلطان قيصر. وافتراء اليهود وكذبهم ليس جديداً عليهم!!

٨ ـ «غسل بيلاطس يديه وقال أنا بريء من دم هذا البار.» (متى ٢٧/٢٤). هذا القول انفرد به متّى دون سواه.

٩ ـ قال اليهود: «دمه علينا وعلى أولادنا.» (متى ٢٧/٢٥). انفرد متّى بهذا القول. وهذا الاعتراف اليهودي ردٌّ على البابا الذي بَرَّأ اليهود من صلب عيسى.

١٠ ـ بيلاطس جلد عيسى قبل أن يسلمه لليهود (متى ٢٧/٢٦، مرقس ١٥/١٥، يوحنا ١٩/١). لوقا لم يذكر الجلد.

١١ ـ بعد أن جلد بيلاطس عيسى أسلمه لليهود (متى ٢٧/٢٦، مرقس ١٥/١٥). ولكن يوحنا روى أنه بعد الجلد وقع حوار طويل بين بيلاطس وعيسى وبين بيلاطس واليهود قبل أن يسلمه لليهود (يوحنا ١٩/١٩ ـ ٨ ـ ١٢).

١٢ ـ أسلم بيلاطس المعتقل لليهود ليصلبوه. اتفقت الأناجيل الأربعة على هذا (متى ٢٧/١٦، مرقس ١٥/١٥، لوقا ٢٣/٢٤، يوحنا ١٩/١٦).

قبل الصلب:

بعد أن أسلم بيلاطس المتهم إلى اليهود، روى كل إنجيل رواية مختلفة. وسنرى هنا الروايات المختلفة عما وقع بين تسليمه إلى اليهود وصلبه:

١ ـ أخذ اليهود والعسكر المتهم إلى دار الولاية (متى٢٧/٢٧). ووافقه (مرقس ١٥/١٦). ولم يذكر لوقا أو يوحنا ذلك.

٢ ـ ألبسه العسكر رداء قرمزياً (متى٢٧/٢٨). ومرقس قال أرجوانياً (١٥/١٧). ولوقا ويوحنا لم يذكرا هذا.

٣ ـ وضعوا على رأسه إكليل شوك وأعطوه قصبة (متى ٢٧/٢٩)ليسخروا منه إذ جعلوه على هيئة ملك. ووافق مرقس ولكن لم يذكر القصبة (١٥/١٧). ولم يذكر لوقا ويوحنا هذا الموقف.

٤ ـ استهزأ العسكر والحاضرون به وقالوا له «السلام على ملك اليهود.» (متى ٢٧/٢٩). وذكر مرقس مثل هذا (١٥/١٨). ولم يذكر لوقا ويوحنا هذا.

٥ ـ بصق العسكر والحاضرون عليه وضربوه بالقصبة على رأسه (متى ١٩/١٩). ولم يذكر يوحنا ولوقا أي شيء عن هذا التصرف.

٦ ـ نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه (متى ٢٧/٣١). وكذلك مرقس قال مثل هذا (١٥/٢٠). ولم يذكره لوقا ولا يوحنا.

٧ ـ وعندما أخرجوه إلى الصلب وجدوا في الطريق سمعان القيرواني فجعلوه يحمل الصليب الذي سيصلب عليه المتهم (متى٢٧/ ٣٢). وكذلك قال (مرقس ١٥/ ٢١)، و(لوقا ٢٣/ ٢٦). ولكن يوحنا قال إن يسوع نفسه هو الذي حمل الصليب (١٩/ ١٧).

٨ ـ أعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة (متى٢٧/ ٣٤). ولكن مرقس قال خمراً ممزوجاً بمر (١٥/ ٢٣). لوقا لم يذكر الخل ولا الخمر. وكذلك يوحنا لم يذكر ذلك.

٩ ـ ذاق المتهم الشراب ولم يرد أن يشرب (متى ٢٧/ ٣٤). مرقس قال «لم يقبل» (١٥/ ٢٣) ولم يذكر أنه ذاق. لوقا ويوحنا لم يوردا ذلك.

١٠ ـ وهو في الطريق إلى الصلب تبعه جموع كثيرة من الشعب والنساء ينحن ويلطمن وألقى المتهم خطبة (لوقا ٢٣/ ٢٧ ـ ٣٠). انفرد لوقا بهذه الحادثة.

نلاحظ أنه في جميع الخطوات السابقة لم تتفق الأناجيل الأربعة في أية حادثة منها. اختلفت في المكان، في الرداء القرمزي، في إكليل الشوك، في الاستهزاء، في البصق، في تبديل ثيابه، في حامل الصليب، في الشراب، في الحاضرين. اختلاف في كل أمر!!! والاختلاف ليس ثانوياً، بل جذري. وهو في معظم الحالات تناقض: حدث أو لم يحدث.

الصلب:

تختلف الأناجيل أيضاً فيما حدث والمتهم (عيسى في زعمهم) على الصليب. وهذه أمثلة من هذه الاختلافات:

١ ـ لما صلبوه اقتسموا ثيابه بالقرعة (متى ٢٧/ ٣٥). مرقس قال مثل هذا (١٥/ ٢٤). وكذلك لوقا (٢٣/ ٣٤). يوحنا قال اقتسم أربعة جنود ثيابه دون قرعة ولكنهم اقترعوا على قميصه فقط (١٩/ ٢٣ ـ ٢٤).

٢ ـ كان الصلب الساعة الثالثة (مرقس ١٥/ ٢٥). وانفرد مرقس بذكر ساعة الصلب.

٣ ـ جلس الجند يحرسونه (متى٢٧/ ٣٦). انفرد بهذا متّى.

٤ ـ كتبت فوق الصليب عبارة «يسوع ملك اليهود» (متى٢٧/ ٣٧). «هذا ملك اليهود» (مرقس ١٥/ ٢٦، لوقا ٢٣/ ٣٨). ولكن يوحنا روى «يسوع الناصري ملك اليهود» (يوحنا

١٩/١٩).

٥ ـ احتج كهنة اليهود على عبارة ملك اليهود وليس هو ملكهم فعلاً. انفرد يوحنا بهذا الاحتجاج.

٦ ـ قال المصلوب «يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون.» (لوقا ٢٣/ ٣١). انفرد لوقا بهذه الرواية.

٧ ـ استهزأ بعض الحاضرين بالمصلوب: «يا ناقضَ الهيكل خلِّص نفسك.» (متى ٢٧/ ٤٠). روى مرقس مثل ذلك (١٥/ ٢٩). لم يورد لوقا ولا يوحنا هذا النص.

٨ ـ من عبارات السخرية بالمصلوب: «إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب.» (متى ٢٧/ ٤١). ماثله (مرقس ١٥/ ٣٠). لم يوردها لوقا ولا يوحنا.

٩ ـ سخروا بالمصلوب وقالوا: «خلَّصَ آخرين ولم يقدر أن يخلِّص نفسه.» (متى ٢٧/ ٤٢). ماثله (مرقس ١٥/ ٣١) ولوقاً (٢٢/ ٣٥). ولم يوردها يوحنا.

١٠ ـ اللصان اللذان صلبا معه استهزآ به وعيراه (متى ٢٧/ ٤٤). وماثله (مرقس ١٥/ ٣٢). ولكن لوقا روى أن أحد اللصين استهزأ به والآخر دافع عنه فوعده المصلوب بالجنة (لوقا ٢٢/ ٤١). انفرد لوقا بهذه الرواية. ويوحنا لم يورد شيئاً عن موقف اللصين.

١١ ـ من السادسة حتى التاسعة ظلام على الأرض. روى ذلك (متى ٢٧/ ٤٥، مرقس ١٥/ ٣٣، لوقا ٢٣/ ٤٤). ولم يوردها يوحنا.

١٢ ـ المصلوب صرخ: «إيلي إيلي لما شبقتني أي إلهي إلهي لماذا تركتني.» (متى ٢٧/ ٤٦). مرقس روى مثل هذا ولكن «ألوي ألوي» بدلاً من «إيلي إيلي» (مرقس ١٥/ ٣٤). لوقا روى: «يا أبتاه في يديك أستودع روحي.» (٢٢/ ٤٦). يوحنا لم يورد أنه قال شيئاً سوى: «قد أُكمل.» (يوحنا ١٩/ ٣٠).

١٣ ـ متّى ومرقس حددا ساعة الصرخة بالساعة التاسعة. لوقا ويوحنا لم يحددا الساعة.

١٤ ـ يوحنا روى أنه قال «أنا عطشان.» (١٩/ ٢٨). وانفرد يوحنا بهذه العبارة.

١٥ ـ بعد الصرخة وقبل إسلام الروح، أخذ واحد إسفنجة ملأها خلاً وسقى

المصلوب (متى ٢٧/٤٨). وكذلك قال (مرقس ١٥/٣٦). لوقا لم يورد هذا. يوحنا أورده (١٩/٢٩).

١٦ ـ الباقون نهوا ساقي الخل عن تقديم الخل (متى ٢٧/٤٩). مرقس روى أن الساقي نفسه هو الذي لام نفسه (١٥/٣٦). لوقا لم يوردها. وكذلك يوحنا لم يوردها.

١٧ ـ كسر الجنود ساقي اللصين ولم يكسرا ساقي المسيح (بزعمهم). انفرد يوحنا بذكر هذا (٢٩/٣٢).

١٨ ـ طعن جندي جنب المسيح بحربة وسال منه ماء ودم (يوحنا ١٩/٣٤). انفرد بهذا يوحنا وحده.

١٩ ـ لاحظ أن الترجمة مختلطة مع النص الأصلي في صرخة المصلوب «إيلي إيلي لما شبقتني أي إلٰهي إلٰهي لماذا تركتني» (متى ٢٧/٤٦). ما بعد (أي) ترجمة لما قبلها. وهذا مثال على تحريف النصوص.

نرى مما سبق أن الأناجيل اختلفت في قسمة ثياب المصلوب، ووقت صلبه، ومن يحرسه، وماذا كتب فوق الصليب، واحتجاج اليهود على عبارة ملك اليهود، واستغفار المصلوب، والعبارات التي قالها المستهزئون. كما اختلفت الأناجيل في شأن موقف اللصين من المصلوب، وساعات الظلام، وصرخة المصلوب وما قال، وساعة الصرخة، وإسفنجة الخل، وموقف الساقي، وكسر السيقان، والطعن بالحربة. اختلاف في كل شيء!!!

لاحظ شكوى المصلوب من أن الله قد تركه. هذا يدل على أن المصلوب كان يحس بالظلم وأنه لم يقدم نفسه للصلب ليفتدي خطايا الناس، كما يزعمون. لو كان صلبه برضاه ومن أجل الفداء لما شكا من تخلي الله عنه!!

بعد إسلام الروح:

بعد أن فارق المصلوب الحياة أو فارقته الحياة، حدثت أمور اختلفت فيها الأناجيل أيضاً:

١ ـ انشق حجاب الهيكل (متى ٢٧/ ٥١، مرقس ١٥/ ٣٧، لوقا ٢٣/ ٤٥). لم يوردها يوحنا.

٢ ـ حدث زلزال شديد (متى٢٧/ ٥١). انفرد متّى بهذه الرواية.

٣ ـ الصخور تشققت (متى٢٧/ ٥١). متّى انفرد بهذا.

٤ ـ انفتحت قبور وقام منها كثير من الراقدين ودخلوا أورشليم (متى٢٧/ ٥٢). متّى انفرد بهذا.

٥ ـ قائد المئة قال: « حقاً كان هذا ابن الله.» (٢٧/ ٥٤). مرقس ماثله (١٥/ ٣٩). لوقا روى أنه قال «بالحقيقة كان هذا الإنسان باراً.» (لوقا ٢٣/ ٤٧). يوحنا لم يورد شيئاً من هذه الأقوال.

٦ ـ كانت نساء تنظر من بعيد منهن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسي وأم ابني زبدي (١٥/ ٤٠). لوقا قال «جميع معارفه ونساء» (٢٣/ ٤٩)، وانفرد بذكر المعارف. يوحنا قال أمه وأخت أمه ومريم المجدلية (١٩/ ٢٥).

٧ ـ يوحنا روى أن عيسى أوصى التلميذ الذي يحبه بأمه (١٩/ ٢٥). وانفرد يوحنا بهذا.

مرة أخرى يظهر الاختلاف والتناقض بين الأناجيل. اختلاف في ماذا حدث بعد موت المصلوب، وماذا قال قائدالمئة، ومن هن النساء الحاضرات. لوقا لم يذكر أن أم عيسى كانت حاضرة. متّى لم يعترف أن مريم هي أم عيسى وقال عنها أم يعقوب ويوسي.

استلام جثة المصلوب:

في مساء يوم الجمعة جاء رجل اسمه يوسف يطلب استلام جثة المصلوب ليدفنه. وهنا أيضاً اختلفت الأناجيل:

١ ـ الوقت، أي وقت استلام الجسد، كان مساءً (متى٢٧/ ٥٧). وماثله (مرقس ١٥، ولوقا ٢٣). ولم يذكر يوحنا الوقت.

٢ ـ المستلم هو يوسف (متى٢٧/ ٥٨). واتفق معه الباقون.

٣ ـ كان يوسف تلميذاً لعيسى حسب متى ٢٧/٥٨ وحسب يوحنا ١٩. مرقس ولوقا لم يوردا هذا.

٤ ـ جاء رجل آخر مع يوسف اسمه نيقوديموس ليساعده في استلام الجثة ونَقلها (يوحنا ١٩/٣٩). انفرد يوحنا بهذه الرواية.

٥ ـ أخذ الجثة رجلان (يوحنا ١٩/٤٠). انفرد يوحنا بهذا. ولم يذكر الباقون سوى رجل واحد هو يوسف.

٦ ـ دحرج يوسف حجراً على باب القبر بعد وضع الجثة فيه (متى ٢٧/٦٠). ماثله مرقس. لم يورد هذا لوقا ولا يوحنا.

٧ ـ كانت مريم المجدلية ومريم الأخرى تجاه القبر تنظران (متى ٢٧/٦١). ماثله مرقس. لوقا ويوحنا لم يوردا هذا.

٨ ـ طلب رؤساء الكهنة اليهود من بيلاطس ضبط القبر وحراسته كيلا يسرق أحد الجثة (متى ٢٧/٦٦). انفرد متّى بهذا القول.

٩ ـ وضع الكهنة حراساً على القبر وختموا الحجر (متى ٢٧/٦٦). لم يورد هذا سوى متّى. ولماذا حراسة القبر؟ وهل في العادة أن تسرق الجثة؟!

نلاحظ هنا اختلاف روايات الأناجيل في شأن استلام الجثة ودفنها. ويستغرب المرء لماذا دعا متّى أم عيسى مريم الأخرى ولم يذكر أنها أم عيسى، ربما لتمرير ادعائهم بأن عيسى هو ابن الله أو الله. إذ كيف يكون لله أم؟! ولهذا يحاول متّى أن يبعد عن الأذهان أن لعيسى أمّاً بشرية اسمها مريم. ولذلك يسميها مريم الأخرى، كما أنه قدم ذكر مريم المجدلية على مريم أم عيسى، وهذا أمر في غاية الغرابة. كما خلت الأناجيل الأربعة من وصف مشاعر أم عيسى وقت الصلب. وتفسير ذلك أنها ربما لم تكن موجودة عند صلبه أو أنها كانت تعرف أن المصلوب ليس ابنها (بوحي من الله) أو تَعَمَّد كُتَّاب الأناجيل تناسيها وتناسي وصف مشاعرها لعدم إضعاف زعمهم بألوهية المصلوب.

تساؤلات:

تجول في ذهن المرء عدة تساؤلات حول الصلب المزعوم لعيسى المسيح. منها:

١ ـ إذا كان المسيح إلٰهاً أو ابن إلٰه، لماذا لم يهزم أعداءه؟ لماذا استسلم أمامهم؟

٢ ـ إذا كان المسيح ابن الله، فكيف ولماذا تخلى الله عن ابنه الوحيد؟! لماذا ترك أعداءه يبصقون عليه ويلطمونه ويلكمونه ويضربونه ويهزأون به ويصلبونه؟!!

٣ ـ أين الحواريون يدافعون عن معلمهم؟! لماذا هربوا جميعاً عند القبض على المسيح؟!

٤ ـ لماذا أنكر بطرس أنه يعرف المسيح؟

٥ ـ لماذا خان يهوذا معلمه المسيح؟

٦ ـ أين الجموع التي آمنت بالمسيح؟ لماذا لم نسمع صوتها تحتج ضد صلبه؟!

٧ ـ لماذا صلب ابن الله هكذا ببساطة دون احتجاج من أحد؟

٨ ـ كان المسيح يدعو الله ويصلي له أن ينقذه من الصلب. فلماذا لم يستجب الله له؟

٩ ـ ما هو ذنب المسيح ليستحق العذاب والصلب؟!

١٠ ـ آدم أخطأ ثم تاب. ما ذنب المسيح ليهان ويصلب؟!

١١ ـ آدم أخطأ (افتراضاً). فهل خطيئته يتوارثها أبناؤه أم إن كل فرد مسؤول عن أفعاله هو؟!

١٢ ـ لماذا صلب المسيح؟ هل صلب شخص يمسح ذنوب شخص آخر أم إن الذنوب تغفر بالتوبة والأعمال الصالحة التي يؤديها المذنب نفسه؟!

١٣ ـ الله قادر. أفلا يستطيع الله أن يغفر الخطايا إلاَّ بصلب ابنه الوحيد؟! الغفران رحمة والصلب ظلم. ألا يستطيع الله أن يغفر للناس دون أن يظلم ابنه؟!

١٤ ـ لماذا شكا المصلوب من تخلي الله عن نصرته؟! لو كان الصلب للفداء لما شكا.

١٥ ـ لماذا انحصرت التهمة ضد المتهم بأنه يدَّعي أنه ملك اليهود؟! لماذا لم يتهموه بأنه يزعم أنه ابن الله؟!

١٦ ـ لماذا أنكر المتهم أنه المسيح عندما استجوبه رئيس الكهنة (حسب لوقا ٢٢/٦٨)؟!

١٧ ـ لماذا اختلفت الأناجيل في أقوال المصلوب قبل إصعاد الروح؟!

١٨ ـ لماذا اشتدت اختلافات الأناجيل فيما يتعلق بواقعة الصلب وما قبلها وما بعدها؟!

١٩ ـ لا شك في أن الصلب عقاب. فلماذا عوقب المسيح دون ذنب؟!

٢٠ ـ لقد استغاث المصلوب بالله وهو على الصليب. فهل ينادي الإله الإله؟! هذا ينفي ألوهية المصلوب.

٢١ ـ أين عدل الله ورحمته وهو يرى ابنه الوحيد يتعذب دون ذنب جناه؟!

٢٢ ـ إذا كان الصلب للرحمة وغفران الخطايا، فلماذا تأخرت رحمة الله ملايين السنين؟!

٢٣ ـ إذا كان الصلب لغفران الخطايا، فهل شمل الغفران الناس قبل الصلب أم الناس بعد الصلب أيضاً؟

٢٤ ـ إذا كان الصلب قد مسح خطايا الناس، فلماذا النار إذاً يوم القيامة؟!

٢٥ ـ آدم أكل تفاحة. فهل بسبب تفاحة يصلب ابن الله؟!! ماذا نقول عن قاضٍ يشنق شخصاً لأن شخصاً آخر أكل تفاحة؟!!

٢٦ ـ إذا كان أكل التفاحة جريمة نكراء، فمن الذي يجب أن يصلب: آكلها أم شخص لم يذقها ولم يرها؟!!

٢٧ ـ لماذا ظهرت قصة الخطيئة الموروثة في الأناجيل فقط؟ لماذا لم تظهر في التوراة وسائر أسفار العهد القديم؟!

٢٨ ـ إذا كان الله ثلاثة في واحد، فماذا صار بعد موت الابن لمدة ثلاثة أيام؟! هل صار اثنين في واحد أم ثلثي إله؟!!

كل هذه التساؤلات تشير إلى ما يلي:

١ ـ المسيح لم يصلب.

٢ ـ الصلب للفداء لم يحدث.

٣ ـ لقد أنقذ الله عيسى ورفعه قبل أن يمسكه الجنود.

٤ ـ الخطيئة الموروثة لا وجود لها.

٥ ـ كل إنسان مسؤول عن أعماله ولا يرث ذنوب أحد.

٦ ـ غفران الخطايا يقرره الله لمن يشاء من الناس حسب أفعالهم ونواياهم ورحمة الله بعباده.

٧ ـ الصلب ليس طريقاً لغفران الخطايا.

٨ ـ آدم أذنب وتاب وغفر الله له.

٩ ـ المصلوب كان على الأرجح يهوذا الإسخريوطي الذي وشى بالمسيح، إذ وضع الله عليه شبه المسيح فظنوه إياه وخاصة في لحظة سقوط الجنود على الأرض (يوحنا ٦/١٨). كما أن يهوذا يستحق الصلب بعد أن باع إيمانه وباع المسيح بثلاثين من الفضة!! كما أن تشابه شخصين في سحنة الوجه والجسم أمر مألوف، ويروي البعض أن يهوذا كان يشبه عيسى إلى حد بعيد من حيث الملامح والجسم.

يوم الأحد:

في فجر يوم الأحد ذهبت بعض النساء إلى القبر (كعادة اليهود) لتفقد الميت (الذي تقول عنه الأناجيل إنه عيسى المسيح). ولننظر كيف اختلفت الأناجيل في رواية ما حدث ذلك اليوم اختلافاً إلى حد عدم الاتفاق على أي شيء. ولقد ظهر وصف تلك الأحداث في (متى ٢٨، مرقس ١٦، لوقا ٢٤، يوحنا ٢٠ ـ ٢١):

١ ـ متى كانت زيارة القبر؟ فجر أول الأسبوع (متى ٢٨/١، مرقس ١٦/٢، لوقا ٢٤). ولكن يوحنا قال في الظلام (٢٠/١).

٢ ـ من هن الزائرات؟ متّى ومرقس قالا مريم المجدلية ومريم الأخرى. (لاحظ تسميتهم لأم عيسى بأنها مريم الأخرى!!). لوقا قال مجموعة من النساء (دون تحديد أسماء) (٢٤/١). يوحنا قال مريم المجدلية فقط (٢٠/١). (لاحظ عدم ذكر يوحنا لأم

عيسى. هل من المعقــول ألاّ تحضر أم الميت إلى قبر ابنهـــا؟ لماذا لم تحضر أم عيســى؟ الاحتمال أن الله أوحى إليها بأن المصلوب لم يكن عيسى. لهذا لم تحضر.)

٣ ـ هل حدث زلــزال عظيم وقت الــزيـارة؟ متى ٢/٢٨ يقول نعم. مرقس ولــوقــا ويوحنا لا يعلمون شيئاً عن هذا الزلزال، لم يسمعوا به!

٤ ـ من دحرج الحجـر عن بـاب القبر؟ متى ٢/٢٨ يقول ملاك الرب نزل ودحــرج الحجر وجلس عليه. لوقا ومرقس ويوحنا لا يعرفون الفاعل!!!

٥ ـ كم ملاكاً كان عند القبر؟ متى ٢/٢٨ يقول ملاك واحد. وكذلك مرقس ٤/١٦. لوقا ويوحنا يقولان ملاكان وليس واحداً!!

٦ ـ من أخبر أن الميت خرج من القبر وقام من الأمــوات؟ متى ٦/٢٨ قال الملاك. مرقس ٦/١٦ قال الملاك. لوقا ٢٤ قال الملاكان. يوحنا لم يورد ذلك، بل قال إن مريم المجدليــة رأت عيسى واقفاً بجانبها وكلمها فعرفته (٢٠/١٤ـ١٧).

٧ ـ لمن ظهر عيسى أولاً؟ لمريم المجدلية ومريم الأخرى (متى ٢٨/٩) . لمريم المجدلية فقط (مرقس ١٦/٩). لاثنين من تلاميذه (لوقا ٢٤/١٣). لمريم المجدلية فقط (يوحنا ٢٠/١٤).

٨ ـ ماذا فعلت المريمان عندما عرفتا عيسى؟ تقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا لــه وقال لهما قولا لإخوتي يلاقوني في الجليل (متى ٢٨/٩ ـ ١٠). انفرد متّى بهذا والأناجيل الأخرى لم تورده!!

٩ ـ ماذا فعل حراس القبر؟ ذهبوا إلى شيوخ اليهــود ليخبروهم بأن الميت قــام من الأموات وبأن ملاكاً ظهر... إلخ. فأعطاهم الشيوخ مالاً وقالوا لهم قولوا سرق تلاميـذ المسيح جثة المسيح ونحن نيـام (متى ٢٨/١٣ ـ ١٧). انفرد متّى بهذا القــول. ولم تــورده الأناجيل الأخرى!!

١٠ ـ ما الحوار الذي جرى بين عيسى ومــريم المجـدليــة؟ وهي عنـد قبره تسأل الملاك الذي ظنتــه بستــانيــاً، سألت الملاك عن الجثــة. ثم التفتت خلفهــا فـرأت عيسى وعرفته. وقــال لها: لا تلمسيني.. قــولي لتــلاميـذي إني أصعـد إلى أبي وأبيكم وإلــهي وإلــهكم (يوحنا ٢٠/١٥ـ١٧). هذا الموقف والحوار انفرد بذكره يوحنا ولم تورده الأناجيل

الأخرى!!

١١ ـ ماذا فعلت مريم المجدلية عندما وجدت الحجر مُدَحرجاً عن باب القبر؟ يوحنا يقول إنها ركضت إلى بطرس والتلميذ الآخر الذي كان عيسى يحبه (لا أحد يعرف لماذا لا يذكرون اسمه!!) وأخبرتهما فعادا معها ونظرا داخل القبر فلم يجدا جسداً فيه (يوحنا ٢٠/٢ـ٦). الأناجيل الثلاثة الأخرى تقول إن ملاكاً أو ملاكين أخبراها أو أخبراهما أو أخبراهن أن عيسى قام من الأموات وخرج من القبر!!!

١٢ ـ من أخبر الحواريين بقيامة عيسى من الأموات (حسب الأناجيل)؟ متّى لا يعطي جواباً. مرقس ١٦/١٠ يقول مريم المجدلية. لوقا يقول جمع من النساء (٢٤/١٠). لم يخبرهم أحد بل ظهر عيسى وسطهم فجأة (يوحنا ٢٠/١٩).

١٣ ـ ماذا كان رد فعل الحواريين عندما علموا أن الجسد غير موجود في القبر وأنه قام حياً؟ متّى لم يورد شيئاً. مرقس يقول لم يصدقوا (١٦/١١). لوقا يقول ذهب بطرس بنفسه لينظر داخل القبر فتعجب (٢٤/١٢). يوحنا يقول ذهب بطرس مع التلميذ الآخر الذي كان عيسى يحبه (اسمه مجهول!!) لينظرا إلى القبر فرأى التلميذُ وآمن (لم يورد شيئاً عن رد فعل بطرس) (٢٠/٨).

١٤ ـ أين ظهر المسيح أول ما ظهر؟ متّى لم يحدد أين بل قال بعد أن خرجتا من القبر وفيما هما (أي مريم المجدلية ومريم الأخرى) منطلقتان لتخبرا تلاميذه لاقاهما يسوع (٢٨/٩). مرقس أيضاً لم يحدد مكان الظهور. لوقا يقول على الطريق بين أورشليم وعمواس (٢٤/١٢). يوحنا يقول قرب القبر (٢٠/١٦).

١٥ ـ كم مرة ظهر المسيح؟ متّى يقول مرتين: مرة للمريمين (٢٨/٩) ومرة للحواريين (٢٨/١٦). مرقس يقول ثلاث مرات: مرة لمريم المجدلية (١٦/٩) ومرة لاثنين من التلاميذ (١٦/١٢) ومرة للأحد عشر حوارياً (١٦/١٤). لوقا يقول مرتين: مرة لاثنين من الحواريين (٢٤/١٣) ومرة للأحد عشر حوارياً (٢٤/٣٦). يوحنا يقول أربع مرات: مرة لمريم المجدلية (٢٠/١٧)، ومرة لعشرة تلاميذ (٢٠/٢٤)، ومرة للأحد عشر (٢٠/٢٦)، ومرة للأحد عشر عند طبريا (٢١/١).

١٦ ـ كم مرة ظهر المسيح للحواريين معاً؟ متّى يقول مرة واحدة (١٦/٢٨). مرقس يقول مرة واحدة (١٤/١٦). لوقا يقول مرة واحدة (٣٦/٢٤). يوحنا يقول ثلاث مرات (١٤/٢١).

١٧ ـ أين كان ظهور المسيح للحواريين؟ متّى يقول في الجليل حيث أمرهم عيسى (١٦/٢٨). مرقس لم يحدد مكان اللقاء. لوقا يقول في أورشليم (٣٣/٢٤). يوحنا يقول مرتين في أورشليم ومرة عند بحيرة طبريا (١/٢١).

١٨ ـ ما هو حوار عيسى مع النساء اللاتي رأينه؟ متّى يقول أمسكت المريمان قدميه وسجدتا له وقال لهما قولا لإخوتي أن يذهبوا إلى الجليل وهناك يرونني (١٠/٢٨). مرقس لم يذكر أي سجود ولا أي حوار بين عيسى ومريم المجدلية رغم أنه ظهر لها وعرفته (٩/١٦). لوقا يقول لم يظهر عيسى لا لمريم ولا لسواها من النساء. يوحنا يقول إن عيسى قال لمريم المجدلية لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم إلٰهي وإلٰهكم. (١٧/٢٠).

وهكذا نرى أن الأناجيل اختلفت في كل شيء بخصوص ما جرى فجر الأحد وصباح الأحد. اختلفت في موعد زيارة القبر، في عدد الزائرات، في أسمائهن، في حدوث الزلزال ، في من دحرج الحجر عن القبر، في عدد الملائكة عند القبر، في من أخبر عن خروج الميت من القبر. واختلفت الأناجيل في أول من رأى عيسى، وفي ماذا فعلت المريمان عندما رأتاه، وفي ماذا فعل حراس القبر، وفي ماذا فعل شيوخ اليهود عندما علموا بخروجه، وفي الحوار مع مريم المجدلية، وفي تصرف مريم هذه، وفي من أعلم الحواريين، وفي رد فعل الحواريين عندما علموا، وفي مكان ظهور المسيح، وفي عدد مرات ظهوره. واختلفت الأناجيل في مكان ظهوره للحواريين، وفي حواره مع النساء. اختلفت الأناجيل في كل شيء: في الأزمنة، في الأمكنة، في الأشخاص، في الحوَار، في تسلسل الأحداث، في ردود الفعل!!

ماذا يمكن أن نستنتج حول قصة لا يتفق أربعة من الرواة بشأنها؟! إذا كانت الاختلافات حول قصة ما بهذا العدد الهائل وهذا الحجم الهائل، فماذا نستنتج؟

الاستنتاج الوحيد هو أن القصة من نسج الخيال. كيف تعرف المحكمة أن الشاهد شاهد زور؟! من كثرة التناقض في أقواله. هل يوجد تناقض أكثر مما رأيناه في الأناجيل؟! عيسى لم يخرج من ذلك القبر لأنه لم يكن فيه أساساً ولم يصلب أساساً. وكل ما تذكره الأناجيل حول الأمر من نسج الخيال والدليل هو مئات التناقضات والاختلافات في رواياتها. وسوف نرى المزيد من هذه التناقضات في الجزء التالي الخاص بلقاء عيسى مع الحواريين بعد خروجه من القبر حياً (كما تذكر الأناجيل).

مع الحواريين:

تذكر الأناجيل أن عيسى بعد خروجه من القبر حياً (بعد صلبه وتكفينه ودفنه)، التقى مع الحواريين. وسنرى هنا كيف تختلف الأناجيل في رواياتها عن لقائه بهم وأقواله لهم. سنرى كم في تلك الروايات من التفاوت والاختلاف والتناقض. ولقد بينا تحت العنوان السابق الاختلاف في عدد مرات ظهوره للحواريين ومكان ظهوره بهم.

١ ـ ماذا كان موقف الحواريين عندما رأوا المسيح أول مرة؟ متّى يقول سجدوا له ولكن بعضهم شكّوا (كيف يسجدون وهم شاكون؟!) (١٧/٢٨). مرقس لم يذكر هذا السجود. لوقا يقول جزعوا وخافوا وظنوا أنهم رأوا روحاً (أي شبحاً) (٣٧/٢٤). يوحنا يقول فرحوا بعدما أراهم يديه وجنبه (٢٠/٢٠).

٢ ـ هل وبَّخ المسيح تلاميذه عند اللقاء الأول؟ مرقس يقول وبخهم لأنهم لم يصدقوا قيامه من الأموات (١٤/١٦). الأناجيل الأخرى لم تورد هذا التوبيخ!!

٣ ـ هل طلب عيسى من تلاميذه أن يدعوا جميع الأمم؟ متى ١٩/٢٨، مرقس ١٥/١٦، لوقا ٤٧/٢٤ أوردوا هذا. ولم يورده يوحنا. لماذا اختلف عنهم؟!

٤ ـ هل قال لهم «عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس»؟ أوردها متّى فقط (٢٠/٢٨). شعار التثليث النصراني لم يرد في إنجيل متّى سوى مرة واحدة وفي آخره. ولم يرد في الأناجيل الثلاثة الأخرى إطلاقاً!!

٥ ـ هل قال عيسى لهم «من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن»؟ أوردها

مـرقس فقط (١٦/١٦). ولم توردهـا الأنـاجيل الأخـرى. وإذا كـان الخلاص بـالإيمان والاعتماد فلماذا الصلب إذاً؟ ولماذا الأعمال الصالحة إذاً؟ فقط آمن ثم اعتمدْ في الماء!! ثم ارتكبْ جميع الجرائم!! ثم آمن واعتمدْ!! ثم ارتكب جميع المعاصي والذنوب!!!

٦ ـ هل قال عيسى لتلاميذه (عند ظهوره لهم) «المؤمنـون يضعـون أيـديهم على المرضى فيبرأون»؟ أوردهـا مـرقس فقط ١٨/١٦. إذا كان الشفـاء بـوضع يـد رجـال الكنيسة على المرضى، فلماذا كليات الطب وكليات التمريض والمستشفيات؟!!

٧ ـ هل أكل عيسى مع تـلاميـذه السمك المشـوي والعسل؟ أوردهـا لـوقـا فقط (٤٢/٢٤). لم ترد في الأناجيل الأخرى!!

٨ ـ هل نفخ عيسى وقال لتلاميذه اقبلوا الـروح القـدس؟ أوردهـا يـوحنـا فقط (٢٢/٢٠). ولماذا قالها لهم؟ ألم يكونوا قد قبلوها فيما مضى؟! لم تورد الأناجيل الأخرى هذا القول!!

٩ ـ هل اشترط توما أحد الحواريين أن يرى أثر المسامير في جسم عيسى ليـؤمن؟ أوردها يوحنا فقط (٢٥/٢٠). ولم توردها الأناجيل الأخرى!! لماذا؟!

١٠ ـ هل أعطى عيسى تلاميذه سلطة غفران الخطايا للناس؟ أوردها يوحنـا فقط في «من غفرتم خطاياه تغفر لـه» (٢٣/٢٠). قالت الأناجيل الذي يغفر الذنوب هـو الله. ثم تراجعت وقالت الذي يغفر هو عيسى!! ثم تراجعت وقـالت الـذي يغفـر الـذنـوب هم تلاميذ عيسى!! ثم تراجعت الكنيسة وقالت الذي يغفـر الـذنـوب هم رجـال الكنيسـة فباعوا صكوك الغفران!! وماذا بقي لله سبحانه؟!! لم تـورد الأنـاجيل الأخـرى عبـارة عيسى هذه!! وسلطة الغفران هذه مهمة جداً فلماذا لم يذكرها سوى يوحنا؟!!

١١ ـ هل قال عيسى لبطرس ارع خرافي؟ أوردها يوحنـا فقط (١٥/٢١). لم ترد في الأناجيل الأخرى!! لماذا؟!

١٢ ـ ماذا قال عيسى لهم عند اللقاء الأول؟ متّى أورد ثـلاث جمل فقط في ثـلاثـة سطور (١٨/٢٨ ـ ٢٠). مرقس أورد خمس جمل في خمسة سطـور (١٤/١٦ ـ ١٨) مختلفة لفظاً ومعنى عما أورده متّى. لوقا أورد خمسة جمل في ستة سطور (٤٤/٢٤ ـ ٤٨)مختلفة

لفظاً ومعنى عما أورده متّى ومرقس. يوحنا أورد ثلاث جمل في سطرين (٢٠/٢١ ـ ٢٢) مختلفة لفظاً ومعنى عن الأناجيل السابقة.

١٣ ـ ماذا قال عيسى لهم عند اللقاء الأول؟ متّى يقول أمرهم بنشر الدين في كل العالم وأن يعمدوا باسم الثالوث وأن يحفظوا وصاياه (٢٨/١٩ ـ ٢٠). لوقا يقول وَبَّخَهم وأمرهم بنشر الدين في العالم وبين لهم طريق الخلاص بالايمان والاعتماد وأعطاهم آيات المؤمنين (إخراج الشياطين، ألسنة جديدة، حمل الحيات، السم لا يقتلهم، يشفون المرضى) (١٦/١٥-١٨). لوقا يقول أكد لهم أنه المسيح وأراهم جسمه وأكل معهم السمك وطلب منهم أن ينشروا الدين في العالم (٢٤/٣٧-٤٨). ويوحنا يقول أراهم جسمه وحثهم على قبول الروح القدس وأعطاهم سلطة غفران الخطايا (٢٠/٢١-٢٣).

١٤ ـ كم مرة التقى عيسى بالحواريين بعد ظهوره من القبر؟ متّى ومرقس ولوقا يقولون مرة واحدة. ويوحنا يقول ثلاث مرات (٢١/١٤)!! كيف يختلفون في عدد مرات لقائه بهم؟!!

١٥ ـ ماذا فعل المسيح بعد انتهاء لقائه الأول بالحواريين؟ متّى لا يورد شيئاً بعد انتهاء كلام المسيح. مرقس يقول ارتفع المسيح إلى السماء وجلس عن يمين الله (١٦/١٩). لوقا يقول باركهم وأُصعد إلى السماء فسجدوا له (٢٤/٥٠ ـ ٥٢). يوحنا يقول حدث لقاء ثانٍ وثالث ولا يذكر شيئاً عن صعود المسيح إلى السماء.

وهكذا نرى أن الأناجيل اختلفت في مكان ظهور المسيح للحواريين وعدد مرات الظهور. كما اختلفت في موقفهم منه عندما رأوه، وفي حادثة توبيخه لهم، وفي مسألة الدعوة إلى العالم، وفي التعميد بالثالوث، وفي طريق الخلاص، وفي الشفاء من الأمراض، والمناعة ضد السموم، وواقعة السمك المشوي، وقبول الروح القدس، ورؤية الجسم وآثار المسامير، ومنحهم سلطة الغفران، ورعاية بطرس للخراف. كما اختلفت الأناجيل في أمر صعوده.

ويحق للمرء أن يتساءَل:

١ ـ لماذا اختلفت الأناجيل هذا الاختلاف البارز؟!

٢ ـ لماذا انفرد يوحنا بذكر «تفويض التلاميذ بغفران الخطايا» مع العلم أن هذا التفويض أمر هام؟! فكيف يورده واحد فقط؟!

٣ ـ اللقاء كان مع الحواريين أنفسهم (واثنان منهم متّى ويوحنا لكل منهما إنجيل)، فكيف اختلفا في عدد مرات ظهور عيسى وفي عدد لقاء الحواريين به؟!

٤ ـ كيف اختلفت الأناجيل في مكان ظهور عيسى رغم أن متّى ويوحنا لكل منهما إنجيل وكانا مع الحواريين عند الظهور؟!

٥ ـ كيف وقع الاختلاف في رواية ردود فعلهم عندما رأوه بين سجود أو خوف أو فرح؟!

٦ ـ كيف اختلفوا في ذكر «عمدوا باسم الآب والابن والروح القدس»؟ لم يذكرها سوى متّى، مع العلم أن التعميد أساسي في النصرانية وكذلك الثالوث!! لماذا الثالوث فقط في متّى؟!! لماذا الوصية بالتعميد باسم الثالوث في متّى فقط؟!

٧ ـ طريق الخلاص مهم جداً. لماذا لم يذكره سوى مرقس؟! الخلاص بالإيمان والتعميد، وليس بالصلب حسب (مرقس ١٦/١٦)!!

٨ ـ قبول الروح القدس هام جداً في النصرانية. فلماذا لم يورده سوى يوحنا؟!

٩ ـ معجزات إخراج الشياطين ومقاومة السم وإشفاء المرضى لم يوردها سوى مرقس. لماذا؟ أيمنح عيسى هذه المعجزات للحواريين ولا يوردها متّى ويوحنا في إنجيليهما رغم أنهما كانا حاضرين؟! لماذا؟! أوردها من لم يكن حاضراً وهو مرقس، إذ إن مرقس ليس من تلاميذ عيسى بل من تلاميذ بطرس!

١٠ ـ غالباً مرقس يطابق متّى أو يكون الاختلاف قليلاً بينهما في رواية الحادثة الواحدة. ولكن الخلاف بينهما كبير جداً في شأن لقاء عيسى بالحواريين. لماذا؟

١١ ـ صعود عيسى إلى السماء حدث هام. ومع ذلك لم يذكره متّى ولا يوحنا. بل ذكره مرقس ولوقا فقط!! لماذا؟! رغم أن متّى ويوحنا من الحواريين الذين حضروا اللقاء ولكنهما لم يذكرا صعوده، بل ذكره من لم يحضر اللقاء!!!

١٢ ـ مرقس أجلس عيسى عن يمين الله بعد أن صعد. هو الوحيد الذي روى ذلك

(١٩/١٦). كيف عرف أنه جلس عن اليمين بعدما صعد؟! مرقس قال ارتفع، لوقا قال أصعد (٥١/٢٤) (أي أصعده الله). لوقا وحده قال سجدوا له بعد صعوده! لماذا انفرد بذلك؟ هل سجدوا وهم لا يدرون؟!

كل هذه التساؤلات تثير الشكوك. الأناجيل اختلفت في كل شيء. لم تترك لأحد أمراً ثابتاً لا خلاف فيه. كل شيء روي باختلاف. ماذا يصدق الناس وماذا لا يصدقون؟! لو كانت هذه الأناجيل من كلام الله، لما ظهر فيها التناقض والاختلاف. لو أراد الله أن يكون الانجيل كتاب الله للناس أجمعين لحفظه من الاختلاف والتحريف.

إن الكتاب السماوي الذي يريده الله هادياً ختامياً للناس أجمعين لا بد أن يحفظه الله من التحريف والزيادة والنقصان والاختلاف. وهذه الميزة جاءت للقرآن الكريم وحده فهو هو لم يتغير ولم يتبدل منذ نزوله. وحفظ القرآن من التبديل من معجزات القرآن وقد وعد الله بحفظه إذ قال: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون.» (الحجر: ٩).

قد يكون أن عيسى ظهر للحواريين لأن الأناجيل اتفقت على ظهوره ولو أنها اختلفت في مئات التفاصيل. ولكن ظهوره لم يكن بعد موت أو صلب أو قيام من قبر. عندما أراد الجنود الامساك به رفعه الله، أي أنقذه منهم. ثم عاد المسيح إذ أظهره الله ليثبت للناس أنه ليس هو الذي صلب وأنه ليس هو الذي كفن ودفن. أظهره الله لدحض الزعم بصلبه. ومع ذلك أصر الزاعمون على أنه صلب ورتبوا على صلبه الفداء والتكفير والخلاص والصليب والثالوث و... و... إلخ. وما حدث لا صلب ولا صليب ولا خلاص ولا ثالوث. أخفاه الله من أمام الجنود وأمسكوا بالواشي به الذي دفع ثمن خيانته، ثم أظهر الله المسيح بعد ذلك. وكثيراً ما كانت تتحدث الأناجيل عن اختفائه عندما يطلبه أعداؤه. واختفاء المسيح عند مداهمة العسكر ليس أول اختفاء له.

الفصـــل الثالـــث

حول إنجيل مرقس

مرقس ليس من تلاميـذ عيسـى. إنـه من تـلاميـذ بطـرس أحـد الحواريين. كتب مرقس إنجيله سنة ٦١م، أي بعد رفع عيسى بنحو ثمانية وعشرين عاماً. كتبه بـاللغـة اليونانية. والأصل مفقود، أي لا توجد المخطوطة التي كتبها مرقس.

ونلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ مرقس لم ير المسيح ولم يسمعه. بل هو تلميذ لأحد تلاميذ عيسى. إنه تلميـذ بطرس. إن مرقس ليس شاهداً من الدرجة الأولى لأنه لم يسمع المسيح مباشرة ولم يره ولم يرافقه. إنه تلميذ التلميذ.

٢ ـ لم يكتب مرقس إنجيله في حياة عيسى، بل بعد رفع عيسى بنحو ثلاثين عاماً. ومن المعروف أنه كلما زادت المسافة الـزمنيـة بين الأحـداث وتسجيلهـا، قلت درجـة الموثوقية.

٣ ـ لم يذكر مرقس الأشخـاص الـذين استقى منهم الأحـداث، حيث إنـه لم يكن شاهداً ولا مرافقاً لعيسى. لم يذكر مرقس سند رواياته.

٤ ـ النسخة التي كتبها مرقس نفسه لا وجود لها.

وسوف نرى كيف يختلف إنجيل مرقس عن الأناجيل الأخرى وكيف يختلف عن التوراة وكيف يتناقض مع ذاته أيضاً.

البدايـــة:

أول جملة في إنجيل مرقس هي «بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله» (١/١).

هنا نلاحظ ما يلي:

١ ـ أول جملة في متّى هي: «كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيـم.»

٢ ـ وأول جملة في لوقا هي: «إذ كانوا كثيرين قد أخذوا بتأليف قصة...».

٣ ـ وأول جملة في يوحنا هي: «في البدء كان الكلمة...».

٤ ـ نلاحظ اختلاف الأناجيل حتى في الجملة الأولى.

٥ ـ لم يذكر أحد سوى مرقس أن إنجيله هو إنجيل عيسى. كلهم كتبوا قصة حياة المسيح ولم يذكر أي منهم أن هذا هو إنجيل عيسى. الاستثناء الوحيد هو مرقس.

٦ ـ التناقض واضح بين مرقس ومتّى. مرقس يقول إن المسيح ابن الله، ومتّى يقول إن المسيح ابن داود. هل لعيسى أبوان اثنان؟! وهل لأحد أبوان؟!

٧ ـ رغم أن مرقس يقول في أول جملة في إنجيله «بدء إنجيل يسوع» إلاّ إن عنوان إنجيله هو «إنجيل مرقس». فكيف يكون إنجيل يسوع وإنجيل مرقس في وقت واحد؟!

يحيى:

لم يورد مرقس نسب عيسى ولا ميلاده ولا طفولته كما فعل متّى. بل بدأ مباشرة بيحيى يعمِّد في نهر الأردن ويعمد عيسى أيضاً، علماً بأن ميلاد عيسى من أكبر المعجزات وأهمها. ومع ذلك لم يذكرها مرقس، ربما لأنه يريد أن يجعل عيسى ابن الله وليس ابن مريم، فأخفى ولادة مريم لعيسى.

الجراد والعسل:

يحيى (يوحنا المعمدان) كان «يأكل جراداً وعسلاً برياً» (مرقس ١/٦). هذا يناقض متّى الذي يقول: «جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون فيه شيطان.» (١١/١٨).

يحيى يبشر بمحمد:

«كان يكرز قائلاً يأتي بعدي من هو أقوى مني.» (مرقس ١/٧). هذه بشارة من يحيى بمحمد عليه السلام. ولا يمكن أن تدل على عيسى لأن عيسى كان في زمان يحيى،

وليس بعده. فالنبوءة لا تنطبق على عيسى، بل على محمد (ﷺ)، لأن محمداً هو النبي الوحيد الذي جاء بعد يحيى.

يمتحنه الشيطان:

الشيطان يجرب عيسى أربعين يوماً في البرية (مرقس ١/١٣): «يجُرَّب من الشيطان.» وهل يجرِّب الشيطانُ اللهَ؟! كيف؟! نرجو الإفادة يا عباد الله!! (يزعم النصارى أن عيسى هو الله وأن الله هو الله وأن الروح القدس هو الله: الثالوث معاً هم الله أيضاً).

يصلــــي:

«مضى عيسى إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك.» (مرقس ١/٣٥). كان يصلي لمن؟ لله. إذاً عيسى ليس إلٰهاً. بل بشر يصلي لله. صلاته تدل على بشريته.

لاوي أم متّى؟

بعد أن شفى عيسى المفلوج رأى رجلاً جالساً عند مكان الجباية اسمه لاوي بن حلفى (مرقس ٢/١٤). هذا يناقض متّى الذي قال إن اسم الجالس متّى (متى ٩/٩).

إلى التوبـــة:

«لم آت لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة.» (مرقس ٢/١٧). عبارة (إلى التوبة) مزيدة، إذ هي غير موجودة في طبعة روما سنة ١٦٧١م ولا في طبعة لندن سنة ١٨٢٣م. وهذا مثال من أمثلة الزيادة. ومن يزد يحذف. ومن يحذف يبدل. نسأل الله الهداية للجميع.

داود والذين معه:

«أما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه.» (مرقس ٢/٢٥). عبارة «والذين معه» خطأ، لأن داود عندما جاع يوم السبت وقطف السنابل كان وحده (صموئيل ١، ٢١/١-٢) . الإنجيل هنا يناقض العهد القديم!!

الشيطان والخنزير:

«فطلب إليه (أي إلى عيسى) كل الشياطين قائلين أرسلنا إلى الخنازير لندخل فيها. فأذن لهم يسوع للوقت. فخرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير.» (مرقس ٥/١٢).

الشياطين هنا تدخل في الخنازير. الأرواح النجسة تدخل في الخنازير. معنى هذا أن الخنازير نجسة. هذا ما يهدف النص إلى الإشارة إليه. التوراة تحرِّم أكل لحم الخنزير. عيسى يقول هنا إنها مأوى الأرواح النجسة، أي هي نجسة. ومع ذلك جاء بطرس بكل بساطة ورأى في المنام أنها حلال. والأغرب من حلم بطرس أن النصارى صدقوا أحلام بطرس وكذبوا التوراة وكلام موسى وكلام عيسى!! صدقوا أحلام بطرس ولم يعجبهم إنجيل مرقس!! أعجبهم لحم الخنزير رغم إجماع الأطباء على خطورته من ناحية صحية!!

العصـــا:

١ ـ أوصى عيسى الحواريين «أن لا يحملوا شيئاً للطريق غير عصاً فقط.» (مرقس ٥/٨).

٢ ـ هذا يناقض «ولا مزوداً للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصا.» (متى ١٠/١٠).

في النص الأول سمح لهم بحمل عصا. وفي النص الثاني لم يسمح لهم بذلك. تناقض بين الإنجيلين!!

الأحذيـــة:

١ ـ «بل يكونوا مشدودين بنعال ولا يلبسوا ثوبين.» (مرقس ٥/٩).

٢ ـ «ولا مزوداً للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصاً.» (متى ١٠/١٠).

في النص الأول يأمر عيسى الحواريين بلبس النعال أي الأحذية. في النص الثاني ينهاهُم عن لبس الأحذية. عليهم أن يسيروا حفاة!!! تناقض بين الإنجيلين!!

هيـرودس:

قال مرقس إن يحيى (يوحنا المعمدان) قـد سجنــه هيرودس «من أجل هيروديـا امرأة فيلبس أخيه...» (مرقس ٦/١٧).

في الطبعات العربية عام ١٨٢٣م وعام ١٨٤٤م كان زوج هيروديا هـو هيرودس أيضاً وليس فيلبس!! فأيهما الصواب؟! ولماذا الاختلاف بين طبعات الإنجيل الواحـد؟! وهل يتغير كلام الله من طبعة إلى طبعة؟!!

رفع نظره إلى السماء:

قبل أن يبارك عيسى الأرغفة الخمسة لتكفي العديد من الناس «رفع نظـره نحـو السماء وبارك ثم كَسَّـر الأرغفة.» (مرقس ٦/٤١).

لماذا رفع عيسى نظره إلى السماء؟ ليدعو الله ويسألـه أن يبـارك في الطعـام. هـذا يثبت بشرية عيسى وينفي عنه الألوهية. لو كان عيسى إلـهاً لما سأل الله العون.

عدد الآكليـــــن:

يوم بورك في الأرغفة الخمسة كـان عـدد الآكلين نحـو خمســة آلاف رجل (مرقس ٦/٤٣). هذا يخالف متّى الذي قال إن عددهم نحـو خمســة آلاف رجل مـا عـدا النســاء والأولاد (١٤/٢١).

طريقــة التطهيـر:

«كل ما يدخل الإنسان من خارج لا يقدر أن ينجسه. لأنه لا يدخل إلى قلبـه بل إلى الجوف ثم يخرج إلى الخلاء وذلك يطهر كل الأطعمة.» (مرقس ٧/١٩).

الطعام لا ينجس الإنسان لأن دخول الطعـام إلى الجوف ثم خـروجـه من الجسم يطهر كل الطعام حسب مرقس!! طريقة غريبة في تطهير الطعام! عبارة «وذلك يطهر كل

الأطعمة» غير مـوجـودة في متى ١٥/١٧، حيث تـوجـد الجملـة ذاتها ولكن دون عبـارة التطهير. والنص كما هو في مرقس يجعل جميع الأطعمة حلالاً، وهـذا مخالف لشريعـة موسى التي جاء عيسى ليكملها لا لينقضـها.

وهكذا نرى أن (مرقس ٧/١٩) يناقض متـى ١٥/١٧ ويناقض التوراة ويناقض تعهـد عيسى بأنه مؤكد لشريعة موسى!!

الأصـم الأخـــرس:

جاءوا لعيسى بأصم أخرس. «فوضـع (عيسى) أصـابعـه في أذنيـه (أي الأصـم) ولمس لسانه. ورفع نظره نحو السماء وأنَّ....» (مرقس ٧/٣٣ـ٣٤).

لماذا رفع عيسى نظـره إلى السماء وأنَّ؟ دعـا الله أن يشفي المريض، لأن المعجـزة ليست من عند عيسى، بل من عند الله يجريها على يد عيسى ليصدقه الناس، لأن الناس لا يصدقون رسل الله دون معجزات، بل وكثيراً ما لا يصدقـونهم حتى مع المعجـزات. دعاء عيسى لله يؤكد بشريته وينفي عنه الألوهية، فالإله لا يدعو الإله.

الأرغفــة السبعـــة:

بارك الله على يد عيسى في الأرغفة السبعة لتكفي نحـو أربعـة آلاف (مرقس ٨/٩). لكن هذا يخالف متّى الذي قال إن عددهـــم أربعـــة آلاف رجل ما عدا النساء والأولاد (متى ١٥/٣٨).

آيـة من السمـاء:

طلب بعض اليهود من عيسى «آية من السماء لكي يجربوه. فتنهد بروحـه وقـال لماذا يطلب هذا الجيل آية. الحق أقول لكم لن يعطى هذا الجيل آية.» (مرقس ٨/١١ـ١٢).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ طلبوا منه آية من السماء. ولم يطلبوا منه آية من عنده هو. وهذا يؤكد بشريـة

عيسى.

٢ ـ تبرم عيسى بكثرة طلبهم لآيات، لأن الآيات ليست من عنده. فعليه أن يتجه إلى الله بالدعاء ليستجيب له لتحقيق آية.

٣ ـ يناقض هذا النص متى ١٦/٤ «ولا تعطى له آية إلاّ آية النبي يونان (أي يونس). تناقض بين الإنجيلين في الموقف الواحد: مرقس ينفي الآيات تماماً ومتّى يستثني آية يونان.

مـن أنـــا؟

عندما سأل عيسى تلاميذه عمن هو عندهم. «أجاب بطرس وقال لـه أنت المسيح. فانتهرهم كي لا يقولوا لأحد عنه.» (مرقس ٨/٢٩).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ هذا النص يناقض متى ١٦/١٦ الذي يقول «أجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحي.» هنـاك «المسيح» وهنـا «المسيح ابن الله الحي.» لماذا الـزيـادات والاختـلافـات بين الأنـاجيل؟! أين الحقيقـة؟! لماذا أضـاف متّى «ابن الله» بعـد كلمـة «المسيح» ولم يضفها مرقس؟!

٢ ـ لماذا انتهر عيسى تلاميذه وحذرهم من أن يقولوا لأحد عنه؟ إنه أمر غريب من رسول الله. هل كان خائفاً أن يلقـى القبض عليـه؟! هل كـان خـائفـاً من النـاس؟! هل العبارة صحيحة عنه؟!

لم يفهمــــوا:

قـال عيسى لتـلاميـذه: «إن ابن الإنسـان (أي عيسى) يسلَّم إلى أيـدي النـاس فيقتلونه. وبعد أن يقتل يقوم في اليوم الثالث. وأما هم فلم يفهمـوا القـول وخـافـوا أن يسألوه.» (مرقس ٩/٣١ـ٣٢).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ عيسى دعا نفسه «ابن الإنسان» وليس «ابن الله».

٢ ـ لم يقم في اليوم الثالث، بل حسب الأناجيل ذاتها دفن مساء الجمعة وخرج من القبر ليلة الأحد. وهذا يجعل مدة بقائه في القبر على أقصى تقدير ليلة السبت ونهار السبت وليلة الأحد. وهناك احتمال نظري أنه خرج قبل ذلك لأن القبر زير صباح الأحد ولم يزر القبر أحد صباح السبت.

٣ ـ لماذا لم يفهموا؟! لماذا فهم التلاميذ كل ما قاله عيسى إلاّ هذه الجملة؟! كلامه واضح مفهوم. التفسير الوحيد أنه لم يخبر تلاميذه أساساً بمسألة قتله. ولو أخبرهم لفهموا.

الذي أرسلني:

قال عيسى: «من قبلني فليس يقبلني أنا بل الذي أرسلني.» (مرقس ٩/٣٧).

إذاً عيسى نفسه يصرح بكل وضوح ودون التباس أن المهم أن يؤمن الإنسان بالذي أرسل عيسى، أي بالله. إذا صدقت المسيحَ فإنك تصدق الله. «الذي أرسلني» تتضمن أن المسيح رسول من عند الله خاضع لله وليس مساوياً له أو متفوقاً عليه. إن المسيح يقول بوضوح ـ لمن شاء أن يسمع ويفهم ـ إنه رسول من عند الله، وليس شريكاً لله. من شاء أن يهتدي فالطريق واضح. ومن شاء الضلالة فالطرق أيضاً واضحة وعديدة!!!

من ليس علينا:

قال عيسى لتلاميذه: «من ليس علينا فهو معنا.» (مرقس ٩/٤٠). إذا لم تكن ضد المسيح فأنت معه. هذا هو المعنى.

ذاك النص يناقض هذا: «من ليس معي فهو علي.» (متى١٢/٣٠). النص الثاني يعني ا لم تكن مع المسيح فأنت ضده (مرقس ١٠/١١ـ١٢).

النصان متناقضان. النص الأول يكتفي بألا تكون ضد المسيح. النص الثاني يشترط أن تكون معه كيلا تكون ضده.

تحريم الطلاق:

١ ـ قال عيسى لتلاميذه: «من طلق امرأته وتزوج بأخرى يزني عليها. وإن طلقت امرأة زوجها وتزوجت بآخر تزني.» (مرقس ١٠/١١-١٢).

٢ ـ «من طلق امرأته إلاّ بسبب الزنى وتزوج بأخرى يزني. والذي يتزوج بمطلقة يزني. قال له تلاميذه إن كان هكذا أمر الرجل مع المرأة فلا يوافق أن يتزوج.» (متى ١٩/٩ ـ ١٠).

نلاحظ هنا ما يلي:

أ ـ في النص الأول منع للطلاق بشكل كامل. ولكن النص الثاني يرخص الطلاق في حالة زنى المرأة. مرقس يناقض متّى.

ب ـ النص الأول (في مرقس) يمنع تطليق المرأة لزوجها. ولكن النص الثاني (في متّى) لا يورد ذلك.

جـ ـ النص الثاني يمنع الزواج من مطلقة. ولكن النص الأول لا يورد ذلك.

د ـ تحريم الطلاق (حسب متّى) لم يعجب حتى تلاميذ عيسى، لأنه غير عملي ويجعل الزواج أسراً أو سجناً مؤبداً لا فكاك منه!! فتحريم الطلاق غير مناسب، فكما أن الزواج تَمَّ باختيار الزوجين فاستمراره مشروط باختيارهما أيضاً.

هـ ـ النصان يناقضان الناموس (أي التوراة) التي جاء عيسى ليكملها، لا لينقضها، لأن التوراة أباحت الطلاق دون قيود.

يتفلون عليه أم لا؟

قال عيسى يتنبأ بالصلب (بزعمهم) «يهزأون به ويجلدونه ويتفلون عليه ويقتلونه.» (مرقس ١٠/٣٢).

ولكن في (متى ٢٠/١٩) لم يذكر «يتفلون عليه» وقال «يصلبوه» بدلاً من «يقتلونه». تناقض بين متّى ومرقس!!

همـا أم أمهما؟

طلب يعقوب ويوحنا ابنا زبـدي (وهما من الحواريين) أن يجلس واحـد عن يمين عيسى والآخر عن يساره (مرقس ١٠/٣٥).

ولكن متّى يقول إن أمهما هي التي طلبت ذلك (متى ٢٠/٢٠). متّى يناقض مرقس.

أُعد من أبي:

«وأما الجلوس عن يميني وعن يســاري فليس لي أن أعطيـه إلاّ للـذين أُعـد لهم.» (مرقس ١٠/٤٠).

ولكن متّى يزيـد في آخـر الجملـة عبـارة «من أبي» (متى ٢٠/٢٣). لماذا الزيـادة أو النقصان أو الاختلاف في النصوص والـروايـات بين إنجيل وآخـر؟! لـو كـان الانجيل الحالي وحي الله الخالص لما اختلف ولكان إنجيلاً واحداً أساساً وليس أربعة!

فديـــــة:

قال عيسى: «لأن ابن الإنسان أيضاً لم يأت ليُخْدَم بل ليخدم وليبذل نفسه فديـة من كثيرين.» (مرقس ١٠/٤٤).

إذا كان الأمر كذلك، فلماذا صلى عيسى ثلاثاً ليلة مداهمة الجنود له وطلب أن تعبر عنه تلك الكأس (متى٢٦/٣٩)؟! ولماذا صاح وهو على الصليب إلٰـهي إلٰـهي لماذا تركتني؟! (متى٢٧/٤٦). الباذل نفسه فدية لا يصـلي طالباً النجاة ولا يشكو من أن الله تـركـه. كيف يمكن التوفيق بين هذه النصوص؟! لا يمكن. التفسير الوحيد هو أن بعضها مـزيـدة أو محرفة.

أعمى واحد أم اثنـان؟

بعد خروج عيسى من أريحا مع تلاميذه، رجل أعمى «سمع أنه يسوع النـاصري ابتدأ يصرخ ويقول يا يسوع ابن داود..» (مرقس ١٠/٤٧).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ «يسوع الناصري» تدل على أن يسوع من الناصرة شمال فلسطين أساساً. «الناصري» صفة الانسان، ولا يمكن أن يكون الله من الناصرة!!

٢ ـ مرقس يقول «يسوع ابن داود » (٤٧/١٠). ولكنه قال في نص آخر «يسوع المسيح ابن الله» (١/١)!! كيف يكون عيسى ابن داود وابن الله!! مرقس يناقض مرقس!!

٣ ـ متّى (٢٩/٢٠) يقول «أعميان» وليس أعمى واحداً. مرقس يناقض متّى!!

شجرة التيـن:

دعا عيسى على شجرة بأن لا يأكل أحد من ثمرها قبل أن يدخل أورشليم ويمنع البيع في الهيكل (مرقس ١١/١٤ـ١٥). ولكن هذا يناقض تتابع الأحداث في متّى، الذي قال إن عيسى منع البيع في الهيكل ثم دعا على شجرة التين (متى ٢١/١٢ـ٢١). مرقس يناقض متّى.

ويذكر مرقس أن التينة يبست فيما بعد، في يوم تال، قال بطرس «يا سيدي انظر. التينة التي لعنتها قد يبست.» (مرقس ١١/٢١). ولكن متّى يقول يبست في الحال (متى ٢١/٢٠). تناقض آخر بين متى ومرقس.

الله أم هم؟

قال عيسى: «لكي يغفر لكم أيضاً أبوكم الذي في السماوات زلاتكم.» (مرقس ١١/٢٥).

نلاحظ هنا استخدام كلمة «أبوكم»مجازياً بمعنى «ولي» أو «حافظ». فالله ولي الناس جميعاً. وليس من المعقول أن «أبوكم» هنا حرفية الدلالة. هذا واضح لا خلاف فيه. ولكن لماذا عندما تأتي «أب» مضافة إلى عيسى يصر الزاعمون على أنها حرفية الدلالة؟!

كما نلاحظ أن النص هنا جعل الله هو الغافر. وهذا يناقض يوحنا ٢٠/٢٣ «من غفرتم خطاياه تغفر له.»، حيث صار تلاميذ عيسى هم الذين يغفرون!!! مرقس يناقض يوحنا.

بالحقيقة نبي:

مرقس يقول «لأن يوحنا (أي المعمدان أي يحيى) كان عند الجميع أنه بالحقيقة نبي.» (مرقس ١١/٣٢).

متّى يقول في نفس الموقف «لأن يوحنا عند الجميع مثل نبي.» (متى ٢١/٢٦).

مرقس يقول «بالحقيقة نبي»، ومتّى يقول «مثل نبي» أي كأنه نبي. هناك فرق بين «نبي» و «كأنه نبي»!!! مرقس يناقض متّى.

التوحيد:

قال عيسى: «إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل. الرب إلٰهنا ربٌّ واحد... فقال له الكاتب... بالحق قلت لأنه الله واحد وليس آخر سواه.» (مرقس ١٢/٢٩ ـ ٣٢).

يدل هذا النص على ما يلي:

١ ـ وصايا عيسى موجهة إلى بني إسرائيل، أي إن عيسى رسول إلى بني إسرائيل فقط. ولو كان لسواهم لقال: اسمعوا أيها الناس. ولكنه خصص وما عَمَّم.

٢ ـ قال عيسى «إلٰهنا» أي شمل نفسه. فالرب رب عيسى أيضاً. وإذا كان عيسى إلهاً حسب زعم الكنيسة فكيف يكون للإلٰه رب؟!

٣ ـ النص يوضح بشكل قاطع أن الرب واحد وأن عيسى ليس هو الرب لأنه قال «إلٰهنا». الرب واحد وليس ثلاثة وليس آخر سوى الله رباً. الرب واحد وهو ذاته الله وهو ذاته الإلٰه. وليس كما يزعمون إذ جعلوا الله ثلاثة، ثم جعلوا الثلاثة واحداً، ثم بحثوا عن الثلاثة فتوصلوا إلى الله وعيسى والروح القدس. عيسى المولود المخلوق الذي حزن وبكى وصلى ونام وجاع وعطش وخاف وهرب، عيسى هذا جعلوه إلٰهاً، ساووه بالله، بل جعلوه هو الذي يحاسب الناس يوم القيامة!!! عيسى يقول الرب واحد وهم جعلوه ثلاثة!!! هل بعد هذا الشرك شرك؟!! نسأل الله لهم الهداية.

الوصية العظمى:

عندما سأل أحد الكتبة عيسى عن الوصية العظمى والأهم قال: «الرب إلٰهنا رب

واحد. وتحب الرب إلٰـهك... وثانية مثلها هي تحب قريبك كنفسك.» (مرقس ١٢/٢٩ ـ ٣١).

ولكن هذا يختلف عن رواية متّى، إذ لم يذكر متّى عبارة «الرب إلٰـهنا رب واحد.» واكتفى متّى بمحبة الرب ومحبة القريب (متى ٢٢/٣٦ ـ ٣٩) دون ذكر التوحيد.

على اليميـن:

قال عيسى: «سوف تبصرون ابن الانسان جالساً عن يمين القوة.» (مرقس ١٤/٦٢).

المقصود بابن الانسان ـ كما يشيع في الأناجيل ـ هو عيسى. والقوة هنا هي «الله». إذاً عيسى سيجلس (حسب النص) عن يمين الله. إذاً الله وعيسى اثنـان، حيث إن عيسى سيكون على يمين الله. هذا يثبت بطلان التثليث والتجسيد، حيث يـزعمـون أن الثـلاثـة واحد. ولقـد ظهـر الآن أنهم ليســوا واحـداً، بل اثنين على الأقل. ولم يـذكـر النص أين سيجلس الروح القدس!!! على كل حال، الثلاثة ثلاثة، كل ذو طبيعة مختلفة، فالله هو الله وعيسى هو عيسى والروح القدس هو الـروح القـدس. هـذا هـو المنطق السليم الـذي يقبلـه العقل. أما القول بأن الثلاثة واحدوالواحد ثلاثة وكل واحد من الثـلاثـة هـو الله وكلهم معاً هم الله، فهذا لغز لا يقبله ولا يفهمه عقل بشري!!! وها هو الانجيل ذاته يبين أن الله ذات وعيسى ذات أخرى مستقلة.

البصق واللطم واللكم:

«فابتدأ قوم يبصقون عليه ويغطون وجهه ويلكمونه ويقـولـون لـه تنبأ. وكـان الخُدَّام يلطمونه.» (مرقس ١٤/٦٥).

هذا ما يرويه مرقس عما حـدث للمسيح بعـد إلقـاء القبض عليـه وأخـذه إلى دار رئيس الكهنة.

هل هذا هو ابن الله؟! هل هذا هو أحد أركان الثالوث؟ يبصقـون عليـه ويلكمـونـه ويلطمونه!!! وأين الحواريون يدافعون عنه؟! وأين الجموع والآلاف المؤلفة التي كـانت تؤمن به كما تذكر الأناجيل؟! وأين رحمة الله بابنه المظلوم البريء الذي لم يذنب؟! ومـا

ذنب عيسى حتى يهان إلى هذا الحد؟! رجل بارّ رحيم، شفى المئات من الناس، لم يؤذِ أحداً، ومع ذلك جعلته الأناجيل يلاقي أسوأ مصير لم يلاقه أسوأ المجرمين!! اللص القاتل باراباس عفى عنه وعيسى يهان!! لماذا هكذا؟! أين العدل الإلٰهي؟ لماذا يعاقب البريء؟! أين الرحمة الإلٰهية بالبريء المسالم الذي لم يؤذ أحداً بيديه أو لسانه؟! هل يقبل العقل أن عيسى المسالم البريء البارّ يهان ويلطم ويلكم ويبصق عليه ثم يصلب كأنه مجرم خطير أو قاطع طريق؟!!

إن الإسلام أكرم عيسى أيّما إكرام. القرآن قال الحقيقة وهي أن عيسى لم يقتل ولم يصلب وإنما ظن الجنود أنهم أمسكوا به ،وهم في الواقع أمسكوا بشبيه له وخاصة أن الجنود لا يعرفونه ولهذا تطوع يهوذا بإرشادهم إليه. كما أن الوقت كان ظلاماً ولذلك جاء الجنود بالمشاعل (يوحنا ١٨/٣). أنجى الله القادر الرحيم العادلُ عيسى من محنته واستجاب لدعائه وصلاته، إذ دعا عيسى ربه وبقي في صلاة مستمرة (مرقس ١٤/٣٢ ـ ٤٢). عيسى نفسه طلب من الله أن ينقذه من أعدائه فقال: «فأجزْ عني هذه الكأس.» (مرقس ١٤/٣٦). هل غريب على الله أن يستجيب دعاء رسوله وحبيبه عيسى؟!

أيهما أليق بعدل الله ورحمته وأيهما أكرم لعيسى وأيهما أقرب إلى العقل: استجابة الله لعيسى أم عدم الاستجابة؟ تخليص البريء أم صلبه؟ المحافظة على كرامة عيسى أم تعريضه للبصق واللطم والضرب؟

الله قادر ورحيم وعادل وعيسى عليه السلام رسول يستحق الإكرام والحماية من الله.

ومما يزيد من قوة الدليل على عدم صلب عيسى أن رواية متى ٢٧/٥ بأن يهوذا الخائن خنق نفسه انفرد بها متّى دون سواه. وهذا يجعل روايته موضع شك، لأن مصير يهوذا مهم ولو كان فعلاً قد خنق نفسه لذكرت ذلك سائر الأناجيل. وهذا يعزز الاعتقاد بأن يهوذا هو الذي ألقي القبض عليه بدلاً من عيسى وأنه هو الذي أهين وصلب.

أبا الآب:

روى مرقس أن عيسى قال وهو يدعو الله ليخلصه من أعدائه قبل مداهمة الجنود: «يا أبا الآب كل شيء مستطاع لك.» (مرقس ١٤/٣٦).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ عيسى دعا الله «أبا الآب». وفي الموقف ذاته روى متّى أنه دعاه «يا أبتاه» (متى ٢٦/٣٩). ويروي لوقا «يا أبتاه» أيضاً (لوقا ٢٢/٤٢). ويروي يوحنا «أيها الآب» (يوحنا ١٢/٢٧). «أبا الآب» هذه غريبة حقاً. نعرف أن الأناجيل والنصارى يدعون الله «الآب» فكيف صار الله «أبا الآب». لقد تعقدت المسألة: الآب هو الله عندهم، وعيسى ابنه، والروح القدس هو ثالث الثالوث. والآن أبا الآب معنى هذا أنهم جعلوا لله أباً بعد أن جعلوا له ابناً. ما هذا؟ إذاً صاروا أربعة وليس ثلاثة فقط. أبا الآب، والآب، والابن، والروح. ما هذا الشرك الرباعي؟! ومن هو أبا الآب؟ ومن أين جاء؟ وكيف؟ ولماذا؟ وأين الثالوث؟! وكيف صار «رابوع»؟!! شرك واضح، رغم أن عيسى يقول لهم «الرب إلٰهنا ربٌّ واحد.» (مرقس ١٢/٢٩). ولكنهم جعلوا للرب الواحد أباً وابناً!!! وأغرب ما في الأمر أنهم أوردوا الشرك في كتاب يزعمون أنه كلام الله. أي أنهم لم يكتفوا بالشرك بل أخذوا ترخيصاً به من الله إذ نسبوه إليه في كتاب كتبوه بأيديهم ثم زعموا أنه من عند الله!! يعني شرك بالله وكذب على الله في آن واحد!!! والله هو المستعان وهو الهادي.

٢ ـ يدل هذا الدعاء الذي في النص والمتبوع بـ«فأجز عني هذه الكأس» (مرقس ١٤/٣٦) على توسل عيسى إلى الله أن يزيح عنه المحنة ويرد كيد عدوه إلى نحره. صلى كثيراً ودعا كثيراً. وهذا يثبت بشرية عيسى وحاجته إلى عون الله.

٣ ـ كيف يكون الله الآب وأبا الآب في الوقت ذاته؟! ألغاز!!

الفصــــل الرابــــع
حول إنجيل لوقا

من هو لوقا؟ لوقا هو تلميذ بولس. لوقا لم ير المسيح وليس هو من تلاميذه. لوقا تلميذ بولس الذي هو أيضاً ليس من تلاميذ المسيح. إذاً لوقا تلميذ تلميـذ التلميـذ. ومع ذلك كتب لوقا إنجيله دون أن يذكر مصدر رواياته.

وقد كتب لوقا إنجيله سنة ٦٣م، أي بعد رفع المسيح بثلاثين سنة. كتبـه بـاللغـة اليونانية. والأصل الذي كتبه لوقا غير موجود.

وهكذا نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ لوقا ليس تلميذ عيسى، ولا حتى تلميذاً لتلاميذه. إنه تلميذ لبولس الذي لم ير المسيح ولم يصاحبه.

٢ ـ كتب لوقا إنجيله بعد المسيح بثلاثين سنة.

٣ ـ الأصل الذي كتبه لوقا غير موجود.

٤ ـ لم يبين لوقا سند رواياته.

وسنرى كيف تختلف روايات لوقا عن سـواه من الأنـاجيل وكيف يتنـاقض مع نفسه ومع التوراة.

تأليف قصــة:

لقد بدأ لوقا إنجيله هكــذا: «إذ كان كثيرون قد أخـذوا بتأليف قصــة في الأمـور المتيقنــة عندنا... رأيــت أنا أيضاً... أن أكتب على التوالي لتعــرف صـــحـة الكـلام.» (لوقا ١/١ ـ ٤).

لوقا صريح واضح. يقول بدأ الآخرون بكتابة قصــة (عن حيـاة عيسى). سمَّـى

ذلك كتابة «قصة». ويقول «أخذوا » ولم يقل نزل عليهم الوحي. وقال كتابة «قصة» ولم يقل «الوحي». وقال «تأليف قصة» ولم يقل تبليغ الوحي. ويقول «رأيتُ أنا أن أكتب»، ولم يقل نزل عليّ الوحي. إذاً المسألة تأليف قصة وليست وحياً!!! يدعي الزاعمون أن الإنجيل الحالي هو وحي من الله. ولكن لوقا كاتب أحد الأناجيل يقول إنها «تأليف قصة»، ويقول إنه أيضاً قرر أن يكتب ويؤلف كما ألف الآخرون!!! كُتَّاب الأناجيل أنفسهم يقرون أن ما يكتبون هو بقرارهم هم وأن عملهم هو تأليف قصة، أي ـ على أحسن تفسير ـ كتابة قصة حياة المسيح، إن لم نقل اختراع حياة له!!! ويقر لوقا أنه غير متأكد مما يكتب وأنه يستشير صديقه ثاوفيلس فيما يكتب!!

زكريـــا:

في الأصحاح الأول من إنجيل لوقا، يقص لوقا علينا قصة زكريا وزوجته إليصابات (التي هي أخت مريم أم عيسى) وكيف جاء الملاك وبشره بأن زوجته ستحمل وتلد يوحنا (أي يحيى) (لوقا ١/٥ـ٢٥).

هذه القصة لم توردها الأناجيل الثلاثة الأخرى رغم أنها قصة هامة. لماذا؟! هذا مثال من آلاف الاختلافات بين الأناجيل.

خمراً لا يشـرب:

«لأنه (أي يحيى) يكون عظيماً أمام الرب وخمراً أو مسكراً لا يشرب.» (لوقا ١/١٥).

هذا ما بشر به الملاك زكريا حين «ظهر له ملاك الرب.» (لوقا١/١١).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ «ظهر له ملاك الرب.» (لوقا ١/١١). الرب هنا هو الله، لأن ملاك الرب ظهر لزكريا قبل ميلاد عيسى، فليس من المعقول أن تشير كلمة «الرب» هنا إلى عيسى. كلمة الرب هنا هي «الله». ولكن انظر إلى هذا النص «إن الرب بعد أن كلمهم ارتفع إلى السماء.» (مرقس ١٦/١٩). المقصود بالرب هنا هو عيسى. كيف تشير كلمة واحدة إلى الله وإلى

عيسى؟! كلمة (الرب) مرة يستخدمها الإنجيل لتعني (الله) ومرة يستخدمها لتعني (عيسى)؟!! أية لغة هذه؟! وأي كلام هذا؟! وكيف يجوز هذا؟! وأي خلط هذا؟! وأي عبث باللغة هذا؟! وأين احترام عقول الناس؟!

٢ ـ يحيى النبي المبارك لا يشرب خمراً. عال. إذاً الخمر نجسة لا يشربها الصالحون. إذاً كيف حَوَّل عيسى الماء إلى خمر وكانت تلك أولى معجزاته (يوحنا ٢/٦ ـ ١٠)؟! وكيف أمر بولس بشربها وفضلها على الماء؟! يحيى نبي الله لا يشرب الخمر وعيسى نبي الله يشربها ويحث الناس على شربها؟!! لماذا لا يسير الإنجيل في خط ثابت واحد؟! لماذا تتناقض التعليمات في الأناجيل؟!!

الملاك ومريم:

يبشر الملاك مريم: «ها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع. هذا يكون عظيماً وابن العلي يُدْعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه. ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية.» (لوقا ١/٣١ ـ ٣٣).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ النص يقول عيسى سيدعى «ابن العلي». وهذا مخالف للواقع لأن النصارى يدعونه «ابن الله»، كما أنه مخالف للحقيقة لأن الله لم يلد ولم يولد.

٢ ـ النص يذكر أن عيسى «ابن العلي» وفي نفس الوقت يذكر أنه «ابن داود».

فكيف في النص الواحد يكون عيسى ابن العلي وابن داود؟!!

٣ ـ «الرب» في النص معناها الله كما يدل النص صراحة «الرب الإله». ولكن الأناجيل تستخدم الرب لتعني (عيسى) أيضاً بقصد الإيحاء بأن (الله) و(عيسى) و(الرب) كلمات مترادفة. الخلط مقصود لغاية في نفوسهم. وهم مسرورون بالتلاعب بالكلمات لتحقيق التلاعب بالمعتقدات!!!

٤ ـ كما ذكرنا سابقاً، عيسى ليس من نسل داود لأن عيسى لا والد له باعتراف

الانجيل نفسه: «الروح القدس يحل عليك.» (لوقا ١/٣٥). فكيف لا والد لعيسى ويكون داود أبا عيسى في الوقت ذاته؟!! وبالطبع نفهم أن الأبوة هنا نسليَّة. ولكن حتى الأبوة النسلية (أي من أجداده) لا تنطبق على داود وعيسى لأن عيسى لا والد له وبالتالي فلا أجداد له، وبالتالي لا يتصل بداود بنسب ولا حتى من جهة أمه مريم.

٥ ـ هل ملَكَ عيسى على بيت يعقوب (إسرائيل) إلى الأبد كما يزعم النص؟ الجواب بالطبع لا. لم يملك عيسى ولا يوماً واحداً. وكانت تهمة اليهود ضده أنه ملك اليهود، وهي بالطبع تهمة مزورة. إذاً النص غير صحيح هنا لأنه مخالف للواقع. فلم يملك عيسى لا إلى الأبد ولا إلى أسبوع!!

٦ ـ يقول النص «ولا يكون لملكه نهاية». هل هذا صحيح؟ لم يكن لعيسى مُلْك. فالنص غير صحيح.

٧ ـ بشارة الملاك لمريم لم ترد في الأناجيل الثلاثة الأخرى. لماذا؟! ليخفوا أن مريم ولدت عيسى ميلاداً عذراوياً. لم يعجبهم هذا، وخاصة أن اليهود كانوا يرددون كلمة (الزنى) هنا، ولهذا حذف تبشير الملاك لمريم من الأناجيل الأخرى. وهل هناك ما هو أهم من طريقة ميلاد عيسى؟! ولكن بشارة الملاك لم تعجب كتاب الأناجيل فحذفوها لأنها تبرئ مريم من ناحية ولأنها تنفي ألوهية عيسى من ناحية ثانية. لذلك لم يوردها الأناجيليون وانفرد بذكرها لوقا. وظنوا أنهم بعدم إيرادها يطمسون الحق والحقيقة!!! ولكن لوقا نفسه كشفهم!! ولو علموا لكتبوا إنجيلاً واحداً، ولكنهم أخطأوا أكبر الخطأ عندما كتبوا أربعة أناجيل كل إنجيل منها يكذِّب الآخر فانفضح الأمر الذي يخفون وسقط القناع وظهرت الحقيقة.

٧ ـ يملك على «بيت يعقوب» تدل على أن عيسى مرسل إلى بني إسرائيل فقط لأنه سيأخذ كرسي داود كما يقول النص أيضاً.

٨ ـ اسمه «يسوع»، كما بشَّر الملك. فكيف يعطيه اسماً آخر وهو «ابن العلي»؟!!

أمُّ ربِّي!!

يروي لوقا أن إليصابات زوجة زكريا كانت حاملاً بيحيى وأنها قالت لأختها

مريم: «من أين لي هذا أن تأتي أم ربي إلي.» (لوقا ١/٤٤).

كانت إليصابات حاملاً بيحيى وكانت مريم حاملاً بعيسى فقالت إليصابات ذلك القول عندما رأت مريم قادمة لزيارتها. دعتْ مريمَ بقولها «أم ربي». والسؤال هو: كيف عرفت إليصابات أن الجنين الذي في بطن مريم هو ربها؟!! لم يكن عيسى قد ولد بعد، ولم يكن أحد قد دعاه رَبّاً ولم تكن الأناجيل قد دعته كذلك بعد. عيسى جنين في بطن أمه ومع ذلك تناديه خالتَه «ربّي»!! هل سمعتم بأغرب من هذا؟! طبعاً خالة عيسى لم تقل ذلك، ولكن لوقا يريد ذلك. يريد أن «يؤلف قصة» كما قال هو نفسه! الرب في بطن أمه!!! ما هذا؟!

والغريب أن لوقا يروي قول زكريا: «مبارك الرب إله إسرائيل... » (لوقا ١/٦٨). هنا (الرب) هو الإله. وهناك (لوقا ١/٤٤) (الرب) في بطن أمه. كيف هذا؟! هل هناك رَبّان: واحد في السماء وواحد في بطن مريم؟!! أفيدونا رجاءً. لم نعد نفهم اللغة العربية التي تستخدمونها في الأناجيل!! هل للكلمات لديكم معانٍ أم هي بلا معانٍ؟! يقول عيسى «الرب إلهنا رب واحد.» (مرقس ١٢/٢٩). من هذه اللغة العربية نفهم أن الرب واحد. وواحد معناها واحد. ولكن من النصوص الأخرى نفهم أن هناك (الرب) الذي هو الإله (والرب) الذي هو الجنين في بطن مريم!! واحد فوق وواحد تحت، صاروا اثنين، بدلاً من الواحد الذي قال عنه عيسى (مرقس ١٢/٢٩). ثم نريد أن نفهم كيف يكون الرب جنيناً في بطن أمه؟!!!

والي سوريا:

يقول لوقا إن والي سوريا عند ولادة المسيح اسمه (كيرينيوس) (لوقا ٢/٢).

هذا يناقض لوقا ١/٥ و متى ٢/١ اللذين يذكران أن الوالي هو (هيرودس). تناقض بين الأناجيل!!

في المذود:

«ولدت (مريم) ابنها البكر وقمطته وأضجعته في المذود.» (لوقا ٢/٧).

لاحظـوا معي «في المذود». الطفل عيسى في المذود. لا بأس. ولكن لا تقـولـوا (هـو الرب)، فكيف ينام الرب في المذود؟!!

يوسف النجـار:

يقول لوقا «عذراء مخطوبـة لـرجل من بيت داود اسمـه يـوسف.» (مرقس ١/٢٧).

يوسف من نسل داود. نعم. ولكن يوسف ليس والد عيسى (بـاعتراف مرقس ١/٣٥). إذاً كيف يكون عيسى من نسل داود؟! مستحيل. رغم هذا يقول الانجيل «داود أبيه» (مرقس ١/٣٢). من نصوص الأناجيل لا يمكن للمـرء أن يعـرف حقيقـة عيسى، إذ جعلـوه ابن الانسان وابن الله وابن يوسف وابن داود وابن مريم!!! لم نعرف أحـداً لـه أربعـة آبـاء سوى عيسى!!!

الملاك والرعـاة:

يروي لوقا أن الملاك قال للرعاه: «وُلِدَ لكم اليوم في مدينة داود مخلِّص هو المسيح الرب. وهذه لكم العلامة تجدون طفلاً مقمطاً مضجعاً في مذود.» (مرقس٢/ ٠ - ١١).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ هذه الواقعة انفرد لوقا بذكرها ولم توردها الأناجيل الأخرى. لماذا؟

٢ ـ لماذا ينزلُ الملاك على الرعـاة؟! نعـرف أن الملاك ينـزل على الأنبيـاء والـرسل وهؤلاء الرعاة ليسوا منهم.

٣ ـ أليس من الأولى أن ينزل الملاك على مريم ليطمئنها بعد أن ولـدت وهي عـذراء ويشد من أزرها في محنتها وموقفها أمام أهلها الذين سيتهمونها بالزنى إذ ولدت دون زواج؟!! بدلاً من نزول الملاك على الرعاة، الأولى أن ينزل على مريم. وهذا ما حدث فعـلاً حسب القرآن الكريم. ولكن لوقا يريد أن ينزل الملاك على الرعاة!!

٤ ـ كيف يكون رَبّاً وهو مولود. وهل يولَد الرب؟!! «ولد الرب»!! هل هذا معقول؟! ولد (الرب) في بيت لحم!! هل هذا مقبول؟! وهل يولد الرب؟! من يولد يمت. وهل يموت الرب؟! إن كان يولد ويموت فما هو برب.

٥ ـ وهل يكون الرب طفلاً مقمطاً وفي مذود؟!!

٦ ـ وهل تلك علامة أن يكون مقمطاً في مـذود؟! هل تلك عـلامـة على أنـه المخلص والمسيح والرب؟! أن يكون في المذود علامة على أنه في المذود فقط. وليست علامة على أنه المخلص أو المسيح. العلامة (كما ذكر القرآن الكريم) أن الله أنطق عيسى وهـو في المهـد. هذه هي علامة الإعجاز في ميلاده وعلامة الدفـاع عن عـذراويـة والـدتـه. ولكن هـذه العلامة لم تعجب لوقا ولا سواه. فلم يذكر أي إنجيل نطق عيسى وهو في المهد، مع أنها حادثة لا بد أنها كانت معروفة مشهـورة. ولكنهم حـذفـوهـا لأنها تثبت بـراءة مـريم وطهرها وتثبت أن عيسى رسول من عند الله، واليهود لا يريدون لا هذا ولا ذاك.

في الأعالـــي:

قال الملاك الذي بشر الـرعـاة بميـلاد المسيح: «المجـد لله في الأعـالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة.» (مرقس ٢/١٣).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ حسب النص «الله في الأعـالي». قـال الملاك هـذا وعيسى طفل في المذود. فكيف يكون الله في الأعالي في حين أن (الرب) في المذود في الوقت ذاته؟!! هذا يدل على أن الله ليس هو المسيح، لأن الله في الأعالي وعيسى كان في المذود.

٢ ـ «على الأرض السلام». هذا ينـاقض قـول عيسى نفسـه «لا تظنـوا أني جئت لألقي سلاماً على الأرض. ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً.» (متى ١٠/٣٤).

ختان عيســى:

عندما صار عمر الصبي ثمانية أيام ختنوه وسموه يسوع (لوقا ٢/٢١).

ميلاد عيسى وختانه لم يذكره سوى لوقا. لاحظ كلمة (الصبي) وكلمـة ختنـوه. قبل قليل وهو في المذود كان اسمه (الرب) (لوقا ٢/١١). وبعد ثمانية أيام من ميلاده صار

يشار إليه بـ (الصبي). ثم ختنوه!! وهل يُخْتَنُ الرب؟!!

هو مولود وربٌ في الوقت ذاته!! وهو في المذود طفل مقمط (لوقا ٢/١٢). ثم هو صبي مختون (لوقا ٢/٢١)!!! لا بأس في صباه وختانه. إنه أمر عادي أن يكون طفلاً مقمطاً في المذود ثم هو يختن. أمر طبيعي وعادي. ولكن كيف يكون طفلاً مختوناً ورَبّاً في الوقت ذاته؟!!

مسيح الرب:

سمعان أوحي إليه «أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيحَ الربِّ.» (لوقا ٢/٢٦).

هنا صار اسم عيسى (مسيح الرب). في لوقا ٢/١١ كان اسمه (المسيح الرب)!!

الفرق كبير جداً بين (مسيحَ الربِّ) التي هي مضاف ومضاف إليه و (المسيح الرب) التي هي مبدل منه وبدل. (مسيحُ الربِّ) معناها أن الرب هو الذي مسح عيسى وباركه. ولا خطأ في هذا. نعم عيسى هو مسيح الرب. ولكن (المسيح الرب). معناها ـ كما يدل البناء النحوي ـ أن المسيح هو الرب. (مسيح الرب) كلام سليم. (والمسيح الرب) شرك وكفر بالله رب العالمين.

يبدو أن لوقا لم يبلع (المسيح الرب) فجعلها (مسيح الرب). ويظن الأناجيليون أن أل التعريف تحذف أو تضاف فلا تؤثر في المعنى أولا يلتفت إليها القارئ المسكين. ولكن أل التعريف هذه قد تكون أحياناً الفارق بين الإيمان والكفر أو بين التوحيد والشرك.

على ذراعيه:

سمعان أخذ الطفل عيسى على ذراعيه عندما ذهبت به أمه إلى أورشليم بعد طهرها وقال له: «نُور إعلان للأمم ومجداً لشعبك إسرائيل... هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين في إسرائيل...» (لوقا ٢/٣٢ ـ ٣٤).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ هذه الواقعة انفرد بها لوقا ولم تورده الأناجيل الأخرى!!

٢ ـ النص يدل على أن عيسى خاص ببني إسرائيل ويدل في الوقت نفسه على أنه

عامّ للأمم. وكيف يكون خاصاً وعاماً في الوقت ذاته؟!!

ويقول لوقا: «صعدوا به (أي عيسى) إلى أورشليم ليقدموه للرب.» (لوقا ٢/٢٢). كيف يقدمون عيسى الرب (لوقا٢/١١) إلى الرب؟!! هل هناك ربان أم رب واحد؟!!

عمره اثنا عشر سنة:

يروي لوقا أن عيسى الصبي كان ينمو (٢/٤٠). ولما صار عمر عيسى اثنتي عشرة سنة (٢/٤٢) صعد به أبواه إلى أورشليم (٢/٤١). وكان عيسى يسمع المعلمين ويسألهم (٢/٤٦). وقالت له أمه يا بني هو ذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذَّبين (٢/٤٨). وكان عيسى خاضعاً لهما (٢/٥١). وكان عيسى يتقدم في الحكمة والقامة (٢/٥٢).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ النصوص هنا مليئة بالإشارات إلى بشرية عيسى. فهو صبي. وهو ينمو. وصار عمره اثنتي عشرة سنة. وهو يسأل المعلمين. وكان خاضعاً لأمه. وكان يتعلم. وكانت قامته تطول مثل سائر الأطفال. كان طفلاً عادياً جداً. صفات الصبي والنمو والعمر والخضوع والتقدم في الحكمة والقامة، كلها أوصاف بشر وليست أوصاف الرب. فالرب لا ينمو ولا يخضع ولا تطول قامته ولا يسأل المعلمين!!!

٢ ـ «هو ذا أبوك» (لوقا٢/٤٨). هو تشير إلى يوسف زوج مريم والمخاطب هو عيسى والمتكلم أمه. كيف يكون يوسف أباً لعيسى؟! كيف يكون عيسى ابن يوسف ومريم تقول: «كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً.» (لوقا١/٣٤). ولوقا يقول عنه «ابن العلي» (لوقا١/٣٢).

نص يجعل عيسى ابن الله!! ونص يجعله ابن يوسف!! ونص يجعله ابن مريم. ونص يجعله ابن داود (لوقا ١/٣٢)!! أليس هذا هو العجب العجاب؟! أربعة نصوص متناقضة في إنجيل واحد!!!

٣ ـ ماذا كان عيسى يعمل بين سن الثانية عشرة وسن الثلاثين عندما بدأ رسالته؟! هذه الحقبة من عمر عيسى لا تذكرها الأناجيل. لماذا؟ لأن عيسى كان يعمل

نجاراً وهم يريدونه إلـهاً. فكيف يكون الإله نجاراً؟!!

الحمامــــة:

«نزل عليه (أي على عيسى) الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة..» (لوقا٣/٢٢).

لوقا يقول «الروح القدس». مرقس يقول «الـروح» (١/١٠). متّى يقول «روح الله» (٣/١٦). يوحنا يقول «الروح» (١/٣٢). على كل حال، الروح القدس عند النصارى هو الله. والسؤال هو: هل صار الله حمامة؟؟!!!

ويقول لوقا عندما نزل الروح القدس كحمامة «كان صوت من السماء قـائلاً أنت ابني الحبيب بك سررتُ.» (لوقا٣/٢٢). هذا الصوت والقول لم يورده يوحنا!!!

كان عيسى نجاراً:

«ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثـلاثين سنـة.» (لوقا ٣/٢٣). ابتدأ ماذا؟ ابتـدأ تبليغ رسالة الله إلى الناس. لقد بدأ نزول الوحي عليه وعمره ثلاثون سنة. هذا يعني أنه كـان إنساناً عادياً قبل ذلك كما يدل عليـه لوقا٢/٤٠-٥٢، إذ كان ينمو ويتعلم وتطول قامتـه ويسأل المعلمين مثل أيّ طفل عادي.

آخر سن ذكره لوقا قبل هذا سن عيسى وعمره اثنتا عشرة سنة. قفزة طويلـة من سن ١٢ إلى سن ٣٠!! لماذا؟ لماذا لم تهتم الأناجيل بثمانية عشرة سنة من حياة عيسى؟! السبب هو أن عيسى كان يتعلم النجارة من زوج أمه ويعيش منها ويعيل منها أسرتـه. كان عيسى نجاراً. نعم، نجاراً. ولا يريد الأناجيليون أن يكون عيسى نجاراً. يخجلـون من نجارته. لماذا؟ لأنهم عينوه في مرتبة (الإله). والإله لا يكـون نجـاراً. لـذلك المسألـة بسيطة عندهم كالعادة!! دفنوها!! قفزوا من سن ١٢ إلى سن ٣٠!! ورغم ما فعلوه، فقد كان عيسى نجاراً. لا يستطيعون تغيير الحقائق فالحقائق أقوى من التزوير.

شجرة النسـب:

يصر لوقا على سرد شجرة نسب عيسى. ويا ليته لم يفعل. إذ بدأها بقوله «هو على

ما كان يُظنّ ابن يوسف بن هالي...» (لوقا ٣/ ٢٣).

١ ـ كيف يُظنّ؟! ومن كـان يظن؟! وهل شجــرة النسب تبنى على ظنـــون أم على حقائق؟! وإذا كـان الظن في أول الشجـرة، أي في الـوالـد، فإن كل الشجـرة تنهـار من أساسها. وفعلاً هذا هـو الـواقع: بما أن عيسى ليس ابن يـوسف، فكل الأنســاب التى يذكرها لوقا بعد ذلك (٣/ ٢٣ ـ ٣٨) لا أساس لها.

٢ ـ في شجرة النسب يذكر لوقـا أن «آدم بن الله» (٣/ ٣٨). عجيب هذا!!! الخطأ يجر إلى خطأ. جعلوا عيسى ابن الله. وها هو آدم ابن الله أيضاً (ولكنـه ليس الحبيب!!). ولماذا لا يقولون إن آدم عبد الله، أو آدم الذي خلقه الله.

٣ ـ الأجداد من داود حتى عيسى تختلف اختلافاً كلياً بين لوقـا ومتّى (١/ ١ ـ ١٨)، لأن عيسى من نسل ناثان بن داود حسب لوقا، ولكنه من نسل سليمان بن داود حسب متّى. هذا الاختلاف جعل شجرة النسب من داود إلى عيسى متناقضـة تمامـاً بين متّى ولوقا.

٤ ـ في لوقا «يـوسف بن هـالي» (لوقا ٣/ ٢٣). ولكن في متّى «يـوسف بن يعقـوب» (١/ ١٦).

٥ ـ في لوقا عيسى ابن يـوسف (٣/ ٢٣). ولكن متّى يقول عن يوسف «رجل مـريم التي ولد منها يسوع.» (١/ ١٦)، أي أن متّى لم يذكر أن يوسف هو والد عيسى.

٦ ـ يذكر لوقا أن عيسى بن يوسف (١/ ٢٣) رغم أنه هو نفسه يذكر أنها ولدت دون أن يعرفها رجل (١/ ٣٤)!!

٧ ـ يذكر لوقـا في شجـرة نسب عيسى ٧٦ اسماً، في حين أن متى (١/ ١ ـ ١٨) يذكر ٤١ اسماً. أي أن أجداد عيسى ٧٦ عند لوقا و٤١ عنـد متّى!!! ويـزعمـون بعـد ذلك أن كتابهم وحي من عند الله!! كيف يكون وحياً وفيه كل هذه الأخطاء والتناقضات؟!!!

٨ ـ يجعل لوقـا الأجـداد من إبـراهيم إلى آدم عشرين فقط. وهـذا عـدد قليل غير معقول!!

٩ ـ يقول لوقا «شيت ابن آدم ابن الله» (لوقا ٣/٣٨). وهكذا فلقد جعل لوقا الله ليس أباً لآدم فقط بل جداً لشيت!! أي أن الله ـ حسب لوقا ـ له ابن وله أحفاد أيضاً!!!

١٠ ـ يروي لوقا أن الله خاطب عيسى «أنت ابني الحبيب» (٣/٢٢). ولكن لوقا في شجرة النسب (٣/٢٣ ـ ٣٨) جعل الله الجد السادس والسبعين لعيسى!!! لوقا يناقض لوقا. كيف يكون الله أبا عيسى وجده السادس والسبعين في الوقت نفسه؟!

١١ ـ جعل لوقا الله الجد الأكبر لداود ونوح!!!

١٢ ـ إذا كان عيسى ابن الله (مرقس ١/١، لوقا ٣/٢٢)وآدم ابن الله (لوقا ٣/٣٨)، فإن عيسى أخو آدم بالمعنى الحرفي، أخوه من أبيه!!!

١٣ ـ ينتهي نسب عيسى حسب لوقا عند الله، ولكن متّى ينهي نسبه عند إبراهيم!!! كما أن عدد الأجداد من عيسى إلى إبراهيم ٥٦ جداً حسب لوقا، ولكنهم ٤١ حسب متّى!!!

١٤ ـ تقول الأناجيل والنصارى «عيسى ابن الله الوحيد». ولكن لوقا (٣/٣٨) يقول «آدم ابن الله أيضاً.» إذاً عيسى ليس ابنه الوحيد!!!

١٥ ـ من داود إلى عيسى (حسب لوقا) ٤٢ شخصاً، و كن حسب متّى ٢٧ شخصاً!!

١٦ ـ من أجداد عيسى (حسب لوقا)، من داود إلى سبي بابل، ملكان اثنان فقط. ولكن حسب متّى معظم أجداد عيسى من الملوك، إذ بلغ عدد الملوك منهم أربعين ملكاً!!

شجرة النسب التي أوردها لوقا تقع في نصف صفحة فقط. نصف صفحة فيها ستة عشر خطأ واختلاف!!! فكيف يكون هذا كتاباً مقدساً وكيف يكون وحياً من الله؟!!!

إبليس وعيسى:

يروي لوقا أن إبليس قال لعيسى وهو يجربه: «إن سجدتَ أمامي يكون لك الجميع.» (لوقا ٤/٧).

هنا إبليس يطلب من عيسى أن يسجد له. ولكن إذا كان عيسى إلـٰهاً (كما يزعمون) فكيف يطلب إبليس من الإلٰه أن يسجد له؟!!

ويجيب عيسى إبليس: «مكتوب للرب إلـٰهك تسجد وإياه وحده تعبد.» (لوقا ٤/٨).
إذاً الرب هو الإلٰه وليس عيسى. والسجود والصلاة لله وحده، وليس للأب والابن والروح القدس!!! هذه النصوص تؤكد بشرية عيسى ووحدانية الله.

النبي في وطنه:

قال عيسى يلوم قومه لعدم تصديقهم له: «الحق أقول لكم إنه ليس نبيٌّ مقبولاً في وطنه.» (لوقا ٤/ ٢٤).

هذا اعتراف من عيسى بأنه نبي وأن اليهود لم يقبلوه.

أيام إيليا:

يروي لوقا أنه في زمن إيليا حدث قحط ولم ينزل المطر إلاّ بعد ثلاث سنوات وستة أشهر (أي في السنة الرابعة) (لوقا ٤/ ٢٥). ولكن هذا يخالف سفر الملوك (١) ١٨/ ١ حيث قال إن المطر نزل في السنة الثالثة. تناقض بين الانجيل والعهد القديم.

حافة الجبل:

غضب اليهود من عيسى وأمسكوا به وأخرجوه إلى حافة الجبل حتى يطرحوه إلى أسفل (لوقا ٤/ ٢٩).

هذه الواقعة انفرد بها لوقا ولم تذكرها الأناجيل الأخرى!!

لهذا أُرسلتُ:

قال عيسى: «إنه ينبغي لي أن أبشر المدن الأخرى أيضاً بملكوت الله لأني لهذا قد أُرسلتُ.» (لوقا ٤/ ٣٤).

مهمة عيسى أن يبشر. وهو يقول إنه أُرسِلَ. إذاً هو مُرْسَل أي رسول. عيسى يقول إنه رسول، وهم يقولون لا بل أنتَ ابن الله!!! أليس هذا غريباً حقاً؟!!

اخرج من سفينتي:

بطرس يقول لعيسى: «اخرج من سفينتي يا رب.» (لوقا ٥/٨). كيف يأمر بطرس عيسى بالخروج من سفينته؟! كان عليه أن يفرح بهذا التشريف!! ويلاحظ أن متّى ومرقس لم يوردا هذه الواقعة. وهذا يخالف نداء بطرس لعيسى عندما قال له «قل يا معلم» (لوقا ٧/٤٠) . إذا كان عيسى (رباً) فكيف أنزله بطرس إلى رتبة (معلم). وهناك فرق كبير بين الكلمتين والمدلولين؟!!!

دعوة الأبرار:

قال عيسى: «لم آت لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة.» (لوقا ٥/٣٢).

إذاً هناك أبرار ولا يريد عيسى أن يدعوهم. ولكن هذا يعارض ادّعاء الخطيئة الموروثة وأن كل الناس مذنبون وأن خلاصهم من تلك الخطيئة بصلب المسيح. هناك أبرار دون تعميد ودون صلب المسيح!!!

الصلاة لله:

عيسى «خرج إلى الجبل ليصلي. وقضى الليل كله في الصلاة لله.» (لوقا ٦/١٢).

كان عيسى يصلي لله. إذاً هو ليس إلـٰهاً. بل عبد خاضع لله يخاف الله ويخشاه ويصلي لله ويسجد لله. هذا النص ينفي ألوهية عيسى ويثبت بشريته وخضوعه لله. وبذلك يتضح زيف التثليث لدى النصرانية.

الحواريون:

يذكر لوقا الحواريين الاثني عشر (لوقا ٦/١٤ ـ ١٦)، ومنهم متّى ويوحنا صاحبا

الانجيلين. أما لوقا نفسه فليس من الحواريين، بل إن لوقا لم ير المسيح. والمعروف أن لوقا من تلاميذ بولس. أما مرقس فهو ليس أيضاً من الحواريين، بل هو من تلاميذ بطرس. وكان الأولى بالحواريين الذين عايشوا المسيح أن يكتبوا عنه. ربما كانوا قد كتبوا، ولكن أناجيلهم لم تعجب الكنيسة فحرقتها.

أحبوا أعداءَكم:

من وصايا المسيح «أحبوا أعداءَكم.» (لوقا ٦/٢٧). يطلب من الناس أن يحبو أعداءَهم. ولكنه في الوقت نفسه يطلب تفريق الإنسان عن أمه وأبيه: «جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها.» (متى ١٠/٣٥) . كيف يتسامح الإنسان مع عدوه وفي الوقت ذاته يعادي أمه وأباه؟!!

نبي عظيم:

بعد أن أحيا عيسى الميت المحمول في مدينة نايين، قال الحاضرون: «قد قام فينا نبي عظيم وافتقد الله شعبه.» (لوقا٧/١٦).

حتى بعد إحياء الميت المحمول في النعش، قال الحاضرون من اليهود إنه نبي. لم يقولوا «ابن الله»، أو «إله». وقالوا «فينا»، وهذه إشارة إلى أنه مرسل لقومه فقط، لشعبه فقط، وهم بنو إسرائيل.

بين قوسين:

«ثم قال الرب فيمن أشَبِّهُ أناس هذا الجيل...» (لوقا٧/٣١).

في طبعتي بيروت العربية سنة ١٨٦٤ وسنة ١٨٧٧م، كانت عبارة (ثم قال الرب) بين قوسين، إشارة إلى أنها إلحاقية من المترجم أو سواه. ولكن في الطبعات التالية اختفى القوسان وصارت العبارة من أصل المتن!! يضيفون تفسيراً أو ملاحظة على أساس إلحاقي، ثم يزول القوسان وتصبح العبارة أصلية بدلاً من إلحاقية!!!

يا معلـــــم:

عندما أوشكت السفينة على الغرق، أيقظ التلاميذ عيسى «قائلين يـا معلم يـا معلم إننا نهلك.» (لوقا٨/٢٤). إذاً عيسى معلم عند تلاميذه. كانوا ينادونه هكذا. ولو كان اسمه (رباً) لما أنزلوه من (مرتبة الرب) إلى (مرتبة المعلم). هنـاك فـرق كبير بين (الـرب) أي الاله و(المعلم). هذا يؤكد بشرية عيسى عند تلاميذه المقربين إليه.

عصا أم لا عصا؟

لوقا يقـول لم يسمح عيسى لتـلاميـذه بحمل عصـا (لوقا ٩/٣). لكن هـذا يخالف مرقس الذي روى سماحه لهم بحمل عصا فقط (مرقس٦/٨). تناقض بين لوقا ومرقس.

الصفـــوف:

عنـد أكل الأرغفـة الخمسـة والسمكتين، اتكأ الحضــور «خمسين خمسين» (لوقا ٩/١٤). ولكن مرقس يقول «مئة مئة وخمسين خمسين» (مرقس٦ ٤). أما متّى فلم يذكر عدد كل صف.

مسيـــح الله:

الفرق بين الأشخاص

عندما سأل عيسى تلاميذه عمن يكون هو، قال بطرس «مسيح الله» (لوقا٩/٢٠)، أي المسيح الذي باركه الله، مثلما نقول مثلاً «حبيب الله». وهـذا الاسم ممـاثل لما ورد في لوقا ٢/٢٦ «مسيح الرب».

غير أن متّى يـروي أن جـواب بطـرس كـان «أنت هـو المسيح ابن الله الحي» (متى ١٦/١٦). وهناك فرق كبير بين (مسيح الله) و(المسيح ابن الله)!!

لمـاذا أتـى؟

«لأن ابن الإنســان (أي عيسى) لم يأت ليهلك أنفس النـاس بـل ليخلّص.» (لوقا

٩/٥٦). هذا قول عيسى.

ولكن عيسى نفسه يقول: «إن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها.» (٩/٢٤). ويقول: «جئت لألقي ناراً على الأرض.» (لوقا ١٢/٤٩). جاء ليخلص، ثم يقول جاء ليلقي ناراً، ثم يقول إذا أردت تخليص نفسك أهلكها. أقوال يصعب التوفيق بينها!!

لا سلام:

يوصي عيسى تلاميذه: «ولا تسلموا على أحد في الطريق.» (لوقا ١٠/٤).

كيف هذا؟ هل هناك رسول يمنع السلام على الناس؟! لماذا؟! بالمقارنة إن محمداً (ﷺ) يأمر الناس بإفشاء السلام وطرح السلام على من يعرفون ومن لا يعرفون.

الذي أرسلني:

يقول عيسى لتلاميذه: «الذي يرذلني يرذل الذي أرسلني.» (لوقا ١٠/١٦).

هذا اعتراف من عيسى نفسه أن هناك منْ أرسلَه (وهو الله)، وأنه مُرْسَلٌ من عند الله. وهذا يؤكد رسوليته وبشريته وينفي عنه ما يزعمون له من ألوهية.

يحمد الله:

عيسى «قال أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض.» (لوقا ١٠/٢١). عيسى هنا يحمد رب السموات والأرض. لو كان إلـهاً لما حمد إلـهاً!! يقِّر عيسى أن المحمود هو رب السماء والأرض. فالله هنا هو الرب. وهذا يخالف ما دأبت الأناجيل على ترديده من إطلاق لفظ (الرب) على عيسى. هذا النص يثبت بشرية عيسى وخضوعه لله، كما ينفي عن عيسى صفة الربوبية المزعومة له.

وهذا يناقض قول أحد تلاميذه له «يا رب» (لوقا ١١/١). إذا كان عيسى نفسه يطلق لفظ (الرب) على الله فكيف يناديه تلاميذه (يا رب)؟! لا بد أن خطأ متعمداً في الترجمة قد حدث. كما أن يوحنا يقول إن تفسير كلمة ربي هو (معلم) (يوحنا ١/٣٨). يوحنا الذي هو

من الحواريين وكاتب إنجيل يوحنا يفسر كلمة ربي بأنها معلم.

اغفـــر لنـــا:

سأل أحد التلاميذ عيسى كيف يصلون.» فقال عيسى: «قولوا أبانا الذي في السماوات... اغفر لنا خطايانا.» (لوقا ١١/ ٤).

١ ـ (أبانا) أضيفت إلى الجمع، وليست خاصة بعيسى وحده. وهذا يؤكد استخدام كلمة (الأب) لله بصفة مجازية، بمعنى الولي أو الحامي أو الحافظ.

٢ ـ الله هو الذي يغفر الخطايا، وليس عيسى ولا تلاميذه. والله إذ هو الذي يغفر هو الذي يدين ويجازي يوم القيامة وليس عيسى (كما يزعمون).

الروح القـدس:

ما هو الروح القدس؟ رجال الكنيسة جعلوه ثالث الثالوث وجعلوه الله أيضاً. فكل أقنوم في الثالوث هو الله عندهم. ولكن انظر هذا النص: «الآب الذي في السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه.» (لوقا ١١/ ١٣). نفهم من النص أن هذه الروح للعطاء والتوزيع على السائلين. فكيف تكون الروح القدس للتوزيع على الناس إذا كانت هي (الله)؟!! هل يوزع الله نفسه؟!!

إن كلمة (الروح القدس) وكلمة (الرب) من أكثر الكلمات غموضاً في الأناجيل. في كل صفحة تجد معنى جديداً لهاتين الكلمتين!! في كل كتاب، كل كلمة لها معنى ثابت إلا في الانجيل، فكلمة (رب) وكلمة (الروح القدس) ليس لأي منهما معنى واضح ثابت. معناهما هناك متبدل متغير يصعب الجزم به وتحديده. والمسألة عندهم بسيطة: اكتب أي شيء ثم ابحث له عن تأويل!!!

إخراج الشياطين:

يقول عيسى: «إن كنتُ بإصبع الله أخرج الشياطين..» (لوقا ١١/ ٢١).

هذا النص به يعترف عيسى أن شفاءه للمرضى وإخراجه الشياطين منهم يتم بقوة الله، لا بقوة عيسى. مصدر المعجزة هو الله، وليس عيسى. هذا يؤكد رسولية عيسى وبشريته.

هذا الجيل:

قال عيسى لجمع من قومه اليهود: «لأنه كما كان يونان (أي يونس) آية لأهل نينوى كذلك يكون ابن الإنسان (أي عيسى) أيضاً لهذا الجيل.» (لوقا ١١/ ٣٠).

هذا النص يؤكد خصوصية وآنية رسالة عيسى. يونس كان لأهل نينوى، يقول النص، وهكذا عيسى هو آية لذلك الجيل. عبارة (هذا الجيل) تحدد زمان الجيل ومكانه. عيسى كان لبني إسرائيل فقط باعترافه هو، ولذاك الجيل منهم فقط، أي لشعب خاص وزمن خاص.

عيسى والروح:

«كل من قال كلمة على ابن الإنسان (أي عيسى) يُغفر له. وأما من جدف على الروح القدس فلا يغفر له.» (لوقا ١٢/ ١٠). هذا قول عيسى.

هنا نلاحظ ما يلي:

١ ـ عيسى يُصرِّ على أن يدعو نفسه ابن الإنسان، وكأنه يعلم أن خلفاً له سيسمونه (ابن الله). فكأنه يرد عليهم سلفاً.

٢ ـ النص يدل على أن هناك فرقاً بين عيسى والروح، فمكن يكذب على عيسى يغفر له ولكن من يكذب على الروح القدس لا يغفر له. إذاً هما ذاتان مختلفتان. فكيف يكونان وحدة واحدة في الثالوث النصراني؟!!

٣ ـ ثم هل يجوز الترخيص بالكذب على رسول الله؟! إن رسول الله ناقل لوحي الله، فمن كذب على الرسول كذب على الله.

لا تعملــــوا:

«لا تطلبوا أنتم ما تأكلون وما تشربون ولا تقلقوا.» (لوقا١٢/٢٩).

هنا عيسى يدعو تلاميذه إلى عـدم كسب قـوتهم وألاّ يبحثـوا عن طعـام وشراب. ويقول لهم: «تأملوا الغربان إنها لا تزرع ولا تحصـد وليس لها مخدع ولا مخزن والله يقيتها.» (لوقا١٢/٢٤).

هل هذه الدعوة تصلح لبني البشر؟ هل يقال لهم اعملوا وجدوا وكافحوا أم نامـوا وتواكلوا وتكاسلوا؟! هل يقال للناس جدوا كي تعيشوا أم لا تقلقوا ورزقكم يأتيكم من فتحات في سقوف بيوتكم؟!!

إما أن عيسى قال هذا، وهو قول لا يصلح أن يكون هدى لبني البشر، وإمّا أنـه لم يقل هذا فيكون النص مثالاً على التحريف!!

النار والانقســام:

قال عيسى: «جئتُ لألقي ناراً على الأرض... أتظنون أني جئت لأعطي سلامـاً على الأرض. كلا أقول لكم. بل انقساماً.» (لوقا١٢/٤٩).

هذا النص يدل على أن رسالة المسيح نار وحرب وانقسام. وهذا يناقض ما ورد في نصوص سابقة عديدة:

١ ـ «طوبى لصانعي السلام.» (متى ٥/٩) . كيف يمدح صانعي السلام وهو ضـد السلام؟!

٢ ـ «لا تقاومـوا الشر.» (متى ٥/٣٩). كيف نار وحرب وانقسام وهو يأمـر النـاس بعدم مقاومة الشر؟!

٣ ـ «أحبوا أعـداءَكم.» (متى ٥/٤٤) . إذا كان على المرء أن يحب عـدوه فلماذا النـار والانقسام؟!

٤ ـ نص لوقا يختلف عن نص متّى، إذ أضاف متّى عبارة «بل سيفاً» بعد «سلاماً» (متى١٠/٣٤).

٥ ـ «لأن ابن الانســـان لم يأت ليهلك أنفس النـــاس بل ليخلص.» (لوقا ٩/٥٦). لا يُـهلك. إذاً لماذا النار والحرب؟!!

عقليـة اليهـود:

عندما أبرأ عيسى امرأة يوم السبت، اغتاظ رئيس المجمع اليهـودي لأنـه لا يجوز العمل يوم السبت (لوقا١٣/ ١٤) . فأجابه عيسى بأنه منافق (لوقا١٣/ ١٥).

الكاهن يحتج على عيسى لأنه شفا امرأة يوم سبت. لا يجوز الشفاء يوم السبت!! اليهود حريصون على عدم العمل يوم السبت ويتظاهرون أنهم مطيعون لله. ولكن مـاذا يفعلون يوم الأحد والاثنين لا يهم!! المهم عدم العمل يوم السبت، حتى ولو كـان إنقـاذ مريض. شفاء مريض يوم السبت حرام عندهم، ولكن ذبح آلاف الناس وتعذيبهم بقية أيام الأسبوع حلال عندهم!!!!

قاتلـة الأنبيـاء:

عندما قال اليهود لعيسى اخـرج من أورشليم، قـال: «لأنـه لا يمكن أن يهلك نبي خارجاً من أورشليم، يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك... ولم تريدوا.» (لوقا١٣/ ٣٣ ـ ٣٤).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ عيسى نفسه يصف نفسه بأنه نبيّ وأنه سيخرج من أورشليم لأن الأنبياء لا يقتلهم أحد خارجها.

٢ ـ يصف عيسى أورشليم ويهودها بأنهم قتلـة الأنبيـاء وراجمو الـرسل. وهل هناك إدانة أفظع من هذه الادانة لليهود وأفعالهم؟!

٣ ـ يدل النص على أن عيسى مرسل لبني إسرائيل فقط، فقـد أراد أن يجمع أولاد أورشليم ولكنهم رفضوا، أي أراد هدايتهم فرفضوه.

٤ ـ النص يدل على بشرية عيسى (أنه نبي) ويدل على خصوصية رسالتـه (لبني

إسرائيل فقط، لأولاد أورشليم فقط).

شروط العضويـة:

لتكون تلميذاً لعيسى، لابد من شروط حددها عيسى نفسه، إذ قال: «إن كان أحد يأتي إليّ ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته حتى نفسه أيضاً فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً. ومن لا يحمل صليبه ويأتي ورائي فلا يقدر أن يكون تلميذاً... فكذلك كل واحد منكم لا يترك جميع أمواله لا يقدر أن يكون لي تلميذاً.» (لوقا ١٤/٢٦-٣٣).

إذاً شروط الانتساب سهلة: ابغض أمك وأباك والزوجة والأولاد، ابغض إخوتك وأخواتك، ابغض نفسك، احمل صليبك، اترك جميع أموالك!!!

ويجب أن نلاحظ أن هذه الشروط تتناقض مع وصية عيسى «تحب قريبك كنفسك» (مرقس ١٢/٣١). هنا أمر بحبهم، وهناك أمر بكراهيتهم!!!

إن شروط العضوية تعجيزية ولا داعي لها، كما أنها تخالف فطرة الانسان. وتناقض وصايا سابقة للمسيح نفسه، بل تناقض وصية المسيح في لوقا ١٨/٢٠ «أكرم أباك وأمك.» كيف الإكرام مع البغض؟!!

الله والمـال:

قال عيسى: «لا تقدرون أن تخدموا الله والمال.» (لوقا١٦/٣١).

يدعو عيسى أتباعه إلى عدم الاهتمام بالمال. وهذا مخالف لطبيعة الإنسان، فالمال من أحب الأشياء إلى الإنسان. لا أحد يكره المال. وكان الأولى التحذير من جمع المال بطريق غير مباح، أو دعوة الناس إلى الإنفاق من أموالهم فيما يرضي الله.

الزواج من المطلقة:

قال عيسى: «كل من يتزوج بمطلقة من رجل يزني.» (لوقا١٦/١٨).

يدل النص على أنه لا يجوز الزواج من مطلقة وأن مثل هذا الزواج بمثابة الزنى.
والسؤال هو: لماذا لا يجوز الزواج من مطلقة؟! وهل تبقى المطلقة دون زوج إلى موتها؟! وما هذا التشريع؟! إن هذا التشريع فيه ظلم واضح للمطلقة وإضرار بها وإفساد للمجتمع. هذا يدل على أحد أمرين: إما أن عيسى لم يقل ذلك وإما أن رسالته لا تصلح لكل زمان!!!

التوبيــــخ:

قال عيسى: «إن أخطأ إليك أخوك فوبخه.» (لوقا١٧/٣).
ولكن سياسة التوبيخ هذه تخالف قول عيسى «من لطمك على خدك الأيمن فحوِّل له الآخر أيضاً.» (متى٥/٣٩). هناك «وبخه»، وهنا حوِّل له الخد الآخر!!!

حبة الخردل:

قال عيسى لتلاميذه: «لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذه الجميزة انقلعي وانغرسي في البحر فتطيعكم.» (لوقا١٧/٦).
١ ـ انقلاع الجميزة وانغراسها بكلمةٍ معجزةٌ والمعجزات لرسل الله وليست لعامة الناس.
٢ ـ (لو) حرف امتناع لامتناع. عندما نقول «لو درستَ لنجحت» فإنها تعني أن المخاطَب لم يدرس ولم ينجح. ومعنى النص هنا أن التلاميذ ليس لديهم إيمان بمقدار حبة خردل!! وهذه كارثة أن يكون الحواريون ذوي إيمان يقل عن حبة خردل!! فكيف إذاً يكون سواهم من الناس؟!!

المعلم الصالح:

عندما ناداه أحدهم «أيها المعلم الصالح»، قال له عيسى «لماذا تدعونني صالحاً. ليس أحد صالح إلاّ واحد وهو الله.» (لوقا١٨/١٩)

إن عيسى لتواضعه رفض أن يوصف بالصالح، ولكنه قبل «المعلم» ولم يعترض عليها. (صالح) رفضها. فكيف يقبل عيسى أن يدعوه (الرب)؟! إذا كان عيسى قد رفض أن يدعى (صالحاً)، فكيف يدعونه (رَبّاً)؟!!! كما أن عيسى دعا الواحد الله، ولم يدعه الآب!! وإذا كان الله هو الآب، كما يزعمون، فلماذا لم تظهر كلمة (الآب) في التوراة والأسفار التابعة لها في العهد القديم؟! لماذا فجأة ظهر الآب مرة واحدة في الأناجيل علماً بأن لوقا يقول إن آدم هو ابن الله (لوقا ٣/٣٨). حسب لوقا لله ابن منذ قديم الزمان(!!). فلماذا لم يكن الله يدعى آباً منذ زمن إبراهيم وموسى؟!! لماذا الأناجيل فقط هي التي تدعوه آباً؟!!!

لقد رفض عيسى أن يوصف بالصالح، فماذا عسى عيسى أن يفعل لو سمع ما يقال عنه الآن من أنه الرب وأنه ابن الله وأنه الله ذاته وأن الله تجسد فيه وأن الله كان في بطن مريم ثم في المذود ثم غطس في الماء يوم تعمد؟! ماذا عسى عيسى أن يقول لو علم أن هناك من يرون فيه إلـٰهاً تجسد في صورة إنسان وأن هذا الإلـٰه صلى وحزن وبكى وجاع ونام وخاف وهرب وأمسكوه وضربوه ولطموه ولكموه وصلبوه وكفنوه ودفنوه؟!! عيسى يرفض مجرد أن يوصف بأنه (صالح) وهم يقولون إنه الله أو ابن الله أو الرب!!!! كما أن النص ذاته يؤكد وحدانية الله بوضوح لا وضوح بعده، ومع ذلك فالكنيسة تقول الله ثلاثة في واحد رغم أن الإنجيل هنا يقول «الله واحد».

زَكّا والجميزة:

قصة زَكّا الذي صعد الجميزة ليرى عيسى وباركه عيسى قصة لم يروها أحد سوى لوقا، مع أن لوقا ليس من تلاميذ عيسى!! لماذا انفرد لوقا بسرد هذه القصة ولم توردها الأناجيل الأخرى؟! هذا يدل على مدى الاختلاف بين الأناجيل.

اذبحوهم:

روى عيسى قصة ختمها بقوله: «أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم

فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي.» (لوقا ١٩/ ٢٧).

النص يطالب بذبح الأعداء!! هذا يتناقض مع «طوبى لصانعي السلام.» (متى ٥/ ٩). ويتناقض مع «أحبوا أعداءَكم» (متى ٥/ ٤٤). هنا «أحبوا أعداءَكم»، وهناك اذبحوهم!!! ما هذا التناقض؟!!

يحتاج جحشاً:

طلب يسوع من تلاميذه أن يحضروا له جحشاً. فذهب اثنان منهم وعندما سألهم صاحب الجحش لماذا تحلانه، قالا «الرب محتاج إليه.» (لوقا ١٩/ ٣٤).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ من مزايا ذلك الجحش أنه لم يركبه بشر من قبل حسب (لوقا ١٩/ ٣٠).

٢ ـ النص هنا يخالف متى ٢١/ ٢ الذي تحدث عن جحش وأتان وليس عن جحش فقط (حسب رواية لوقا)!

٣ ـ كيف يأخذ التلميذان الجحش دون إذن صاحبه وهما قدوة للناس في أصول التعامل، إذ فوجئَ الرجل بهما يحلان الجحش فسألهما عن السبب (لوقا ١٩/ ٣٣)؟!!

٤ ـ لاحظ عبارة «الرب محتاج إليه». هذا يعني أن «الرب محتاج إلى الجحش»! أليس هذا غريباً؟! رب في حاجة إلى جحش؟!! وهل يحتاج الرب شيئاً أو أحداً؟؟!!

٥ ـ ثم تصوروا (الرب) يركب الجحش!! ما هذا الذي فعلتموه (بالرب) وما الذي فعلتموه بعيسى نفسه؟ لا أرضيتم الله ولا أرضيتم عيسى!! أنزلتم الله دون قدره (إذ أطلقتم اسم الرب على البشر) ورفعتم عيسى فوق قدره (إذ دعوتموه باسم لا يريده ولا يستحقه فما هو بالرب)!!! ولكن (ربهم) ركب جحشاً!!!

٦ ـ والصحيح أن هذه الحادثة لم تقع ولكن نسبوها إلى عيسى لتحقيق نبوءة في العهد القديم. والنبوءة صدقت في عهد عمر بن الخطاب الذي دخل القدس فاتحاً.

الكَرْم لآخرين:

أعطى عيسى مثلاً لقومه اليهود عن صاحب كرم أعطى الكرم للكرَّامين ثم أرسل

عبيده لجني الثمار، ولكن الكرامين قتلوهم جميعاً. فماذا يفعل صاحب الكرم؟ يهلك هؤلاء الكرامين ويعطى الكرم لآخرين (لوقا ٢٠/٩ـ١٩). هنا غضب اليهود على عيسى لأنهم عرفوا مغزى القصة وأرادوا القبض عليه. والقصة تشير ضمناً إلى اليهود قتلة الأنبياء، ولذلك فقد تنبأ عيسى بأن الله سيعطي الرسالة لقوم آخرين غير اليهود. وفعلاً أعطى الله الرسالة لمحمد (ﷺ) ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين وتكون رسالته كاملة تامة شاملة خاتمة، للناس أجمعين في كل زمان ومكان.

وبالفعل لقد انقطع ظهور الأنبياء في بني إسرائيل بعد عيسى. ولم يظهر عندهم أي نبي بعده. واستمر الانقطاع فيهم إلى يومنا هذا وسيستمر إلى قيام الساعة. والرسول الوحيد الذي جاء بعد عيسى وخارج بني إسرائيل هو محمد (ﷺ). ولقد جاء بعد عيسى بنحو ستة قرون.

أبناء الله:

المبعوثون من الموت يوم القيامة لا يموتون ثانية «لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة.» (لوقا ٢٠/٣٦).

مراراً وتكراراً يستخدم الإنجيل كلمة «أبناء» بشكل مجازي. فها هم أهل القيامة أبناء الله والله (أبوهم) مجازاً إذاً. لماذا (أبناء) مجازية و(ابن) غير مجازية؟!!

ابن داود:

(لوقا ٣/٣١) يصر على نسبة عيسى إلى داود. ولكن عيسى نفسه يستغرب ذلك ويقول: «كيف يقولون إن المسيح ابن داود.» (لوقا ٢٠/٤١) . لا بد أن لوقا لم يقرأ لوقا؟!! كيف يناقض لوقا نفسه وينسب عيسى إلى داود وعيسى نفسه يرفض هذا النسب ويعترض عليه؟!!

مريم ولدت عيسى من غير رجل (لوقا ١/٣٤) . ونسبة عيسى إلى داود تعني ضمناً أن والد عيسى رجل من نسل داود. وهذا لم يحدث بنصوص من لوقا ذاته. إذاً المسيح

ليس ابن داود، بل هو عيسى ابن مريم فقط.

لأجل اسمي:

قال عيسى «يسلمونكم إلى مجامع وسجون وتساقون أمام ملوك وولاة لأجل اسمي.» (لوقا ٢١/١٢).

هذا صحيح، فإن الأباطرة الذين جاءوا بعد ذلك ساقوا إلى السجون كل من قال برسولية عيسى وبشريته، بل قتلوا بعضهم. كما أنهم أحرقوا أي إنجيل لا يوافقهم. بل عقدوا المؤتمرات ليتناقشوا في طبيعة المسيح. فلم يعجبهم ما قال المسيح، بل نسبوا إليه ما يريدونه هم. بدلاً من أن يتبعوا المسيح، جعلوا المسيح يتبعهم: غيروا كلامه وحرفوه!! كتبوا الأناجيل بأيديهم وقالوا هي وحي الله!! لم يعد أحد يعرف ماذا قال المسيح على وجه التحديد لأن الأناجيل تختلف حول كل جملة وكل حادثة. لم نعد ندري على وجه اليقين ماذا قال المسيح وماذا لم يقل لكثرة التناقضات بين الأناجيل!! ولكن من حسن حظ المسلم أنه يستطيع أن يقارن ما ورد في الأناجيل بما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة، فيقبل ما يتفق معهما ويرفض ما يتعارض معهما.

يزول أم لا:

يقول عيسى: «ولكن كلامي لا يزول.» (لوقا ٢١/٣٣). ولكن كلام عيسى قد زال، والدليل هو:

١ ـ جاء بطرس من بعده فأحل لحم الخنزير وكان عيسى قد أقر تحريمه.

٢ ـ جاء بولس من بعده ومنع الختان وكان عيسى قد أوجبه استمراراً لشريعة موسى.

٣ ـ جاء بولس وجعل تعاليم عيسى للعالم كله، وكان عيسى نفسه قد حصرها في خراف بيت إسرائيل الضالة.

٤ ـ جاء عيسى يدعو إلى التوحيد، فجاء الذين من بعده يدعون إلى التثليث!

٥ ـ قال عيسى: «الخلاص بالعمل والإيمان»، فقال أتباعه «الخلاص بالصلب»!

٦ ـ قال عيسى إنه رسول الله إليهم، فقال أتباعه بل أنت الله ذاته!!!

٧ ـ قال عيسى ما ترونه من معجزات من عند الله، فقال أتباعه بل هي من عندك!!

٨ ـ جاء عيسى بإنجيل واحد واضح، فجعله أتباعه عشرات الأناجيل المختلفة المتناقضة، ثم اختصروها إلى أربعة تكاد لا تتفق على جملة واحدة!!!

٩ ـ الأناجيل باختلافها وتناقضها قضت على معظم كلام عيسى الحقيقي. ثم جاء بولس فقضى على معظم ما تبقى من كلام عيسى. ثم جاءت الكنيسة فقضت على البقية الباقية من كلام عيسى حين حرقت الأناجيل التي تؤكد بشرية عيسى ورسوليته.

١٠ ـ لوقا ومرقس ليسا من الحواريين. ورويا عن عيسى بلا سند، فلم يسمعا عيسى ولا قالا مصدرهما. فكيف يوثق بروايتهما؟!

١١ ـ متّى ويوحنا كتبا إنجيلين وهما من الحواريين. ولكن كتابتهما كانت بعد عيسى بثلاثين سنة حسب بعض المؤرخين!! لماذا تأخرا ثلاثين سنة حتى كتبا ما سمعا من عيسى؟! وماذا يحدث لكلام تكتبه بعد أن تسمعه بثلاثين سنة؟!!! فكيف نثق برواية من يكتب بعد ثلاثين سنة من سماعه أو مشاهدته؟!!

شراء السيوف:

في ليلة المداهمة، قال عيسى لتلاميذه: «من ليس له فليبع ثوبه ويشتر سيفاً.» (لوقا ٢٢/٣٦).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ هذا النص غير موجود في الأناجيل الأخرى. انفرد بذكره لوقا!!

٢ ـ عيسى يدعو تلاميذه لشراء السيوف عندما أحس أن الجنود سيداهمونهم تلك الليلة. لماذا السيوف؟ للدفاع عنه ضد الجنود. إذاً عيسى لا يريد أن يمسكوا به. إذاً هو لم يقدم نفسه للصلب من أجل التكفير!! بل حاولوا أن يسوقوه رغماً عنه. هذا يدحض

مقولة أنه قدم نفسه للصلب ليفدي البشر ويكفر عن خطايا هم.

٣ ـ الدعوة لشراء السيوف هنا تناقض (متى ٢٦/٥٢) حيث قال عيسى لبطرس: «رد سيفك إلى مكانه. لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون.»

٤ ـ الدعوة لشراء السيوف تناقض قول عيسى «أحبوا أعداءكم. باركوا لاعينكم.» (متى ٥/٤٤). وتناقض قول عيسى «لا تقاوموا الشر.» (متى ٥/٣٩).

صلاة وملاك:

ليلة المداهمة، قبل أن يأتي العسكر لإلقاء القبض على عيسى، عيسى «حبا على ركبتيه وصلى قائلاً: يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس... وظهر له ملاك في السماء يقويه. وإذ كان في جهاد يصلي بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض.» (لوقا ٢٢/٤١ ـ ٤٤).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ عيسى جثا على ركبتيه وصلى. لمن جثا ولمن صلى؟ لله طبعاً. هذا يثبت أنه بشر يصلي لخالقه سبحانه.

٢ ـ عيسى يدعو الله أن يجيز عنه الكأس، أي أن يرفع عنه البلاء وأن ينقذه من أيدي العسكر. وهذا يدحض مقولة أنه قدم نفسه للصلب من أجل الفداء.

٣ ـ ظهر ملاك يقوي عيسى. لو كان عيسى إلـهاً لما كان بحاجة إلى ملاك يقويه.

٤ ـ نزول الملاك على عيسى في هذا الموقف انفرد بذكره لوقا دون الأناجيل الأخرى!!

أبرأ أذنه:

عندما ضرب أحد تلاميذ عيسى أذن عبد رئيس الكهنة وقت المداهمة، انقطعت أذن العبد اليمنى. «فلمس (عيسى) أذنه وأبرأها.» (لوقا ٢٢/ ٥٠ ـ ٥١).

اللمس والإبراء انفرد بذكرهما لوقا دون سائر الأناجيل!! وإذا كان عيسى قد أبرأ

أُذنَ من جاء يلقي القبض عليه تمهيداً لقتله أو صلبه، فلماذا إذاً طلب عيسى من تلاميذه أن يشتروا سيوفاً (لوقا ٢٢/٣٦) ؟! ما نفع السيوف إذا كان عيسى سيشفي كل جرح ينزف؟!! لماذا السيوف؟!! تناقض بين تجهيز السيوف وإبراء جروح السيوف!!!

هل أنت المسيح؟

عندما أخذ الجنود عيسى (حسب قولهم) إلى مجمع الكهنة اليهود، سألوه: «إن كنت أنت المسيح فقل لنا. فقال لهم إن قلت لكم لا تصدقون وإن سألت لا تجيبونني ولا تطلقونني.» (لوقا ٢٢/٦٧-٦٨).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ لماذا سألوه إن كان هو المسيح أم لا؟ أليس سؤالهم غريباً؟! إذاً هم شكوا في من هو ولهذا سألوه. شخص مشهور مثل المسيح كان يشفي المرضى ويحيي الموتى ويخطب ويعظ في الهيكل وفي كل مكان تبعه الألوف من الناس كما تذكر الأناجيل، شخص في مثل مكانته وشهرته، لماذا يسألونه من هو؟!!! السبب واضح وهو أنهم شكوا في هوية المتهم أمامهم. والمسألة ليست صعبة: الحواريون وعيسى ثلاثة عشر. عند إلقاء القبض على المتهم وجد رئيس الجنود أن العدد اثنا عشر. إذاً هناك شخص قد اختفى!! أين هو؟ من هو؟ فشك الجميع بما حدث وبهوية المقبوض عليه. وبالفعل كما نعلم إن عيسى أنقذه الله من يد طالبيه ووقع الخائن يهوذا في يد العسكر بدلاً منه بعد أن رمى الله عليه شبه عيسى والله على كل شيء قدير، وقيل كان أساساً يشبهه.

٢ ـ ماذا كان جواب المتهم؟ قال لهم إن قلت لكم لا تصدقون. أي لو قلت لكم إنني لست عيسى لما صدقتموني، ولو طلبتُ منكم الإفراج عني لأنني لست عيسى فإنكم لا توافقون على طلبي. وهو على حق. فمن كان منهم يصدق أن المقبوض عليه هو يهوذا الخائن وليس عيسى؟! وليس من المعقول أن يكون قصد المتهم أنه لو قال إنه عيسى لما صدقوه لأنهم فعلاً يريدون عيسى المسيح، فلماذا لا يصدقون أنه عيسى المسيح المطلوب لهم؟ ولكن قصد المتهم هو أنهم لا يصدقون أنه ليس عيسى، لا يصدقون أنه

يهوذا وهو ملقى عليه شَبَهُ عيسى. في هذه الحالة، لا يمكن أن يصدقوا أنه ليس عيسى. ثم لو كان المتهم هو عيسى المطلوب لهم فلماذا يفكر أن يطلقوه ما داموا أرادوا القبض عليه؟ أما كونه يهوذا فهذا الذي يغريه بطلب الإخلاء مكافأة له على خيانته لعيسى. ولكن بالطبع لن يخلوا سبيله لأنهم مالوا ـ رغم شكهم ـ إلى أنه عيسى. كما أن تسليمهم بأنه ليس عيسى يثبت ضعفهم وقوة عيسى، وهذا ما لا يريدونه.

٣ ـ وعندما سألوه: «هل أنت ابن الله؟ فقال لهم أنتم تقولون إني أنا هو.» (لوقا ٢٢/٧٠). مرة أخرى لم يجبهم المتهم جواباً صريحاً، بل قال هذا كلامكم. وهذا يدل على دحض مقولة «ابن الله» أيضاً لأن الرجل لم يقل نعم، بل قال هذا ما تقولونه أنتم وليس ما أقوله أنا. والجواب المذكور يصح أن يصدر من يهوذا أيضاً.

٤ ـ في أثناء هذه المحاكمة للمتهم، لم يكن أحد من حواريي عيسى هناك. حتى بطرس الذي تبع عيسى من بعيد كان خارج الدار عند هذه المحاكمة. وهذا يجعل هناك صعوبة بالغة في معرفة حقيقة ما جرى، وخاصة أن الأناجيل تروي أسئلة وأجوبة مختلفة. ربما قال المتهم في الحقيقة: أنا يهوذا. فلم يصدقوه. وقادوه إلى الصليب. ربما من يدري! لأن يهوذا الخائن لم تذكر الأناجيل مصيره باستثناء متّى الذي روى أنه خنق نفسه.

٥ ـ سؤال الكهنة عن هوية المتهم يدل على شكهم فيه. وجواب المتهم يؤكد أنه ليس عيسى.

٦ ـ قال المتهم: «منذ الآن يكون ابن الإنسان جالساً عن يمين قوة الله.» (لوقا ٢٢/٦٩). هذا قول المتهم للكهنة بعد أن سألوه هل هو المسيح. جوابه أن ابن الإنسان (عيسى) عند الله. كيف يكون هذا؟ لو كان عيسى هو الواقف أمامهم فكيف يقول لهم إن عيسى الآن عند الله!! فكيف يكون عيسى في دار رئيس الكهنة ويكون جالساً عن يمين الله في الوقت ذاته؟!! غير ممكن. التفسير لجواب المتهم هو أن يهوذا كان يسمع من عيسى أنه سيمضي إلى عند الله عندما يقبض عليه، ولهذا قال لهم المتهم (وهو في الواقع يهوذا) إن عيسى جالس على يمين الله.

لو أخذنا رواية لوقا كما هي، نوجز الأمر كالآتي:

أ ـ سألوا المتهم هل أنت المسيح. أجاب إن قلت لكم لا فلا تصدقون، وإن طلبتُ الإخلاء فلا توافقون، والمسيح جالس على يمين الله.

ب ـ سألوه هل أنت ابن الله. أجاب هذا قولكم، وليس قولي.

جـ ـ سأله بيلاطس هل أنت ملك اليهود. أجاب هذا قولك.

لنقل إن الأسئلة استجواب لانتزاع اعترافات. فماذا كان جواب المتهم؟

أ ـ رفض الاقرار بأنه المسيح، إذ لا يوجد في أجوبته ما يدل على موافقته على أنه المسيح. بل قال لهم إنه ليس المسيح لأن المسيح جالس على يمين الله، كما أجاب.

ب ـ رفض تهمة أنه (ابن الله). وقال هذا قولكم.

جـ ـ رفض أنه ملك اليهود.

والنقطة الجوهرية هنا قول المتهم بأن المسيح جالس الآن (وقت سؤاله) على يمين الله. إذاً المتهم (المقبوض عليه) ليس هو المسيح. وهذا هو دليل قاطع في الإنجيل ذاته يدحض صلب المسيح.

جلدوه وضربوه:

يروي لوقا أن المتهم جلده العسكر وضربوه واستهزأوا به (لوقا ٢٢/٦٣ ـ ٦٥).
لنفرض جدلاً أن المجلود هو المسيح. فهل هناك إله يُضرب ويُجْلَد؟! هل هذا معقول؟! هل الله لا يستطيع أن يحمي نفسه؟ فكيف إذاً يحمي المظلومين؟!! كيف يُضرب ويُجلد ويهان ويكون الله في الوقت ذاته؟!! الواقع أن الذي جُلد هو شبيه عيسى يهوذا الخائن، أمسكوا به ظانين إياه المطلوب عيسى. فنال يهوذا ما يستحق بعد أن باع نفسه وباع عيسى بثلاثين من الفضة.

عند هيرودس:

يروي لوقا أن بيلاطس حَوَّل عيسى إلى هيرودس ليحكم في أمره، ثم أعاده

هيرودس إلى بيلاطس (لوقا ٢٣/٨ـ١٢). لقد انفرد لوقا بذكر هذه الواقعة ولم تذكرها الأناجيل الأخرى. وهي إما أن تكون قد حدثت وإما أنها لم تحدث. فإن حدثت فلماذا لم توردها الأناجيل الأخرى؟! وإن لم تحدث فلماذا اختلقها لوقا؟!!

مختار الله:

قال المستهزئون بالمصلوب: «فليخلِّص نفسه إذا كان هو المسيح مختار الله.» (لوقا ٢٣/٥٣). وكان الساخرون هم الشعب والرؤساء. إذا كان الشعب يسخر فأين الشعب الذي آمن؟! وإذا كانوا في حالة سخرية فلماذا لم يقولوا «ابن الله»؟! ولماذا انفرد لوقا بلفظ «مختار الله»؟!

يسوع النبي:

اثنان من تلاميذ عيسى يقصون على عيسى بعد ظهوره بعد صلبه المزعوم وهم لا يعرفانه ويقولان: «يسوع الناصري الذي كان إنساناً نبياً مقتدراً في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب.» (لوقا ٢٤/١٩).

هذا النص يدل بوضوح على أن عيسى عند تلاميذه كان إنساناً نبياً، ولم يقولا عنه «إله أو ابن الله».

ثم اختفى:

بعد أن عرف التلميذان عيسى بعد ظهوره، «اختفى عنهما» (لوقا ٢٤/٣١). إن ظاهرة اختفاء عيسى متكررة. وهذه من إحدى المعجزات التي منحها له الله. فكلما لزم أن يختفي عن الأنظار كان الله يسهل له هذا الاختفاء الإعجازي. وكان أبرز اختفاء ذاك الذي حدث ليلة المداهمة.

الفصـــل الخامـــس

حول إنجيل يوحنا

كاتب إنجيل يوحنا هو يوحنا أحد الحواريين الاثني عشر، حسب اعتقاد بعضهم. ولكن الأرجح لدى البعض أن كاتب إنجيل يوحنا ليس يوحنا، بل أحد تلاميذه. كتبه ونسبه إلى معلّمه يوحنا ليكسب ثقة الناس في إنجيله. ولماذا هذا التزوير؟ السبب هو أن إنجيل يوحنا كتب بطلب خاص من أساقفة آسيا الذين أرادوا التأكيد على ألوهية عيسى. وليكسبوا ثقة القارئ في ذلك الإنجيل جعلوه باسم يوحنا أحد الحواريين.

ومما يعزز الاعتقاد بأن الكاتب ليس يوحنا الحواري أن الإنجيل كتب سنة ٩٨م، أي بعد رفع عيسى بنحو خمس وستين سنة. فإذا افترضنا أن عمر يوحنا في حياة المسيح كان عشرين سنة فقط على الأقل، فإن عمره سنة ٩٨م سيكون خمساً وسبعين سنة. ولماذا تأخر يوحنا خمساً وخمسين سنة حتى كتب؟ ولماذا انتظر حتى صار عمره خمساً وسبعين سنة وهو سن لا يكتب الناس فيه عادة وليس هو أفضل سن للكتابة؟

كما أن النسخة الأصلية (أي المخطوطة) مفقودة. والأصحاح رقم ٢١ أضيف إلى الإنجيل فيما بعد.

في البدء كان:

يبدأ إنجيل يوحنا بقوله «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمةُ اللهَ.» (يوحنا ١/١).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ حسب النص، الكلمة هي الله. بالتعويض، يصبح النص هكذا: «في البدء كان الله والله كان عند الله.» ما معنى هذا؟! وكيف يكون الله عند الله؟! كلام يصعب فهمه، بل يصعب إيجاد معنى له.

٢ ـ وعندما يقول النص بعد التعويض «في البدء كان الله»، فهل لله بداية؟! البداية

والنهاية للمخلوقات، أما الله فليس له بداية ولا نهاية لأنه أزلي سرمدي.

كُوِّن العالم به:

«كان في العالم وكُوِّن العالم به ولم يعرفه العالم. إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله.» (يوحنا ١/١٠ـ١١).

الكلام هنا عن عيسى. كيف كان عيسى في العالم قبل أن يولد؟! كيف يكون أحد قبل أن يكون؟! عيسى ولد حين ولد فكيف تكوّن العالم به والعالم مخلوق قبل عيسى بملايين السنين؟!! وما علاقة عيسى بتكوين العالم؟!! إن هذا يناقض التوراة التي تقول: «في البدء خلق الله السماوات والأرض» (تكوين ١/١). هذا يعني أن الله خلق السماوات والأرض (أي العالم) أول ما خلق، أي أن الله خلق العالم قبل خلق عيسى. ولم يكن لعيسى دخل في خلق العالم. ثم ما معنى «كوّن العالَم به» (يوحنا ١/١٠)؟ هل عيسى هو خالق العالم؟! وأين الله إذاً؟!

ثم إن النص يقول إن عيسى جاء إلى خاصته، أي إلى قومه فقط وهم بنو إسرائيل فقط. وهذا يدحض النصوص الإنجيلية التي تزعم أنه جاء إلى الناس أجمعين.

معنى أولاد الله:

يشرح يوحنا أولا د الله فيقول «أولاد الله أي المؤمنين باسمه.» (يوحنا ١/١٢).

وهذا ما قلته من قبل عن الاستعمال المجازي لعبارة (أولاد الله) أو (أبناء الله). هم المؤمنون أو عباد الله أو أحباء الله. ولكن الزاعمين جعلوا (ابن الله) تعني المعنى الحرفي، خلافاً للمعقول والمقبول، فدخلوا في متاهات الشرك، لأن الابن من جنس أبيه، فابن الأسد أسد وابن النمر نمر. فإذا فهموا (ابن الله) بالمعنى الحرفي فإن ابن الله هو إله أيضاً. ولذا جرتهم مسألة بنوة عيسى لله إلى جعل عيسى إلٰهاً. وهذا هو الشرك بعينه!!!

التجسيد:

«الكلمة صار جسداً وحل بيننا.» (يوحنا ١/١٤).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ الكلمة هنا معناها (الله) عندهم حسب يوحنا ١/١ «وكان الكلمة الله.».

٢ ـ معنى الجملة يصبح «الله صار جسداً وحل بيننا»، أي أن الله تجَسَّد في عيسى أو على شكل عيسى. وهذا يعني أن عيسى هو الله (بزعمهم)!!!

٣ ـ هذا المعنى يناقض يوحنا «الله لم يره أحد قط.» (يوحنا ١/١٨). إذا كان الله صار جسداً، فهذا يعني أن الناس رأوه وهذا يناقض يوحنا ١/١٨ الذي يقول إن الله لا يُرى. وهذا يعني أن يوحنا ١/١٤ يناقض يوحنا ١/١٨.

٤ ـ نص يوحنا ١/١٤ لم يرد في الأناجيل الأخرى!!

الابن الوحيد:

يقول يوحنا إن عيسى هو الابن الوحيد لله (يوحنا ١/١٨). ولكن هذا يناقض لوقا الذي جعل آدم أيضاً ابناً لله (لوقا ٣/٣٨). يوحنا يناقض لوقا.

من هو يحيى؟

سأل الكهنة يوحنا المعمدان (أي يحيى): هل أنت المسيح؟ قال لا. سألوه: هل أنت إيليا؟ قال لا. سألوه: هل أنت النبي؟ قال: لا (يوحنا ١/١٩ ـ ٢١).

لقد أنكر يحيى أنه المسيح، كما أنكر أنه إيليا، كما أنكر أنه النبي المنتظر. ويجب أن نلاحظ هنا السؤال الثالث (عن النبي) ولم يكتفوا بسؤاله إذا كان هو المسيح. وهذا يدل على أن النبي الذي سألوا عنه يختلف عن المسيح. إذاً هناك المسيح وهناك نبي ينتظرونه سيأتي بعد المسيح. هناك نبي بشرت به التوراة وأسفار الأنبياء، وهو محمد (ﷺ).

السؤال الثالث إشارة إلى انتظارهم لنبي غير المسيح، ألا وهو محمد (ﷺ) حيث لم يظهر بعد المسيح نبي مرسل من الله سواه.

الحَمَــلُ:

عندما رأى يحيى عيسى، قال: «هو ذا حمل الله الذي يـرفع خطيـة العـالم.» (يوحنا ١/٢٩).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ لا مثيل لهذا النص في الأناجيل الأخرى!!

٢ ـ لم يرد في الأناجيل الأخرى أن عيسى «حمَل الله». هذه أول مرة!!

٣ ـ كيف عرف يحيى أن هذا هو حمل الله وهو يقول «أنـا لم أكن أعـرفـه.» (يوحنا ١/٣١)؟!

٤ ـ كيف يرفع عيسى خطية العالم؟! وما ذنبه؟! ولماذا لم يرفعها الله ذاتـه؟! ومـا هي خطية العالَـم؟!! ألغاز في ألغاز!!

تفسير اللغـز:

قال رجلان لعيسى: «ربي الذي تفسيره يا معلم أين تمكث.» (يوحنا ١/٣٨).

وهكذا فإن يوحنا يفسر كلمة (ربي) بأن معناها (معلم). وإذا كانت ربي معنـاهـا (معلم)، فلماذا يقولون لعيسى (ربي)!! إذا كانت كلمة (ربي) تقال لله، فلماذا يـدعـون عيسى بما يدعون به الله؟!! لماذا هذه الألغاز والكلمات المتقاطعة؟! لماذا لا يكون وضـوح في استخـدام الكلمات. الأنـاجيل تجد متعـة خـاصـة في الخلط بين عيسى والله والمعلم والرب: عيسى عندهم الكلمة، والكلمة هي الرب، والرب هو الله، والله هو الـرب، والـرب هو عيسى، وعيسى هو المعلم، والمعلم هو الـرب، وعيسى هـو الـرب، والـرب هـو الله. تحول الـدين إلى ألغـاز، خلط في الكلمات، الكلمات لم تعـد الكلمات، والمعـاني لم تعـد المعاني.

إذا كانت (ربي) معناها (معلم)، فلماذا لا تكون الأناجيل واضحة؟! لماذا لا يدعون عيسى عيسى أو المعلم أو النبي أو المسيح ويخصصـون كلمـة (الـرب) لله وحـده؟! ألا يستحق الله عندهم كلمة خاصة به؟!!!

يا امرأة:

عيسى يدعو أمه بكل جفاء: «يا امرأة.» (يوحنا ٢/٤).

هل من المعقول أن ينادي عيسى أمه بهذا الجفاء وهذا العقوق؟ ثم إن يوحنا انفرد بهذه الواقعة ولم تذكرها الأناجيل الأخرى!!

الماء والخمــر:

يروي يوحنا أن عيسى حوّل الماء إلى خمر في عرس من الأعراس دعي إليــه عيسى وتلاميذه وأمه (يوحنا ٤/١ـ١٠).

وهنا نلاحظ ما يلي:

١ ـ لم يرو هذه الواقعة سوى يوحنا. لم توردها الأناجيل الأخــرى رغم أنها أول معجزة يقوم بها عيسى حسب قول يوحنا!!!

٢ ـ جميع الأنبياء السابقين حذَّروا من الخمر واعتبروها نجســة. فما بــال عيسى يحوِّل الماء إلى خمر وكان الأجدر به أن يحول الخمر إلى ماء؟!!

٣ ـ عندما بشر الملاك زكريا بابنه يحيى مدحه وقــال «خمراً ومسكــراً لا يشرب.» (لوقا ١/١٥). فما بال عيسى يحول الماء الطاهر إلى خمر نجسة؟!!

٤ ـ منــذ أن تحول ذلك الماء إلى خمر وأتبــاع عيسى يعبــون الخمـــر عَبّاً وكأنهم يعتبرونها أفضل من الماء!!!

٥ ـ الأرجح أن هذه الواقعة لم تحدث أساساً وأنها مختلقــة لتبريــر شرب الخمــر لديهم.

السَّــوْط:

«صنع (عيسى) سوطاً من حبال وطرد الجميع من الهيكل.» (يوحنا ٢/١٥).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ هذا السوط لم يرد في الأناجيل الأخرى. لماذا؟!

٢ ـ استعمال السوط والطرد نوع من الإدانة. وهذا يناقض قول عيسى «لا تدينوا لكي لا تدانوا.» (متى٧/١). ويناقض قوله «لا تقاوموا الشر.» (متى ٥/٣٩).

معلـــم:

رئيس اليهود يقول لعيسى: «يا معلم نعلم أنك قـد أتيتَ من الله معلماً.» (يوحنا ٣/٢) ولم يعترض عيسى على ذلك.

إذاً هذا يؤكد أن عيسى مرسل من الله معلماً. وهذا يدحض الزعم بألوهيـة عيسى وبالثالوث؟!!

الولادة من فوق:

قال عيسى: «إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله.» (يوحنا ٣/٣).

نلاحظ هنا ما يلي:.

١ ـ هذا النص انفرد به يوحنا ولم تورده الأناجيل الأخرى!!!

٢ ـ كيف تكون الولادة من فوق والولادة من تحت؟!!

٣ ـ قال عيسى «ينبغي أن تولدوا من فـوق.» (يوحنا٣/٧). هذا يعني الاتجاه إلى الله بالقلب، لأنه لا يمكن أن يولد الإنسان من فوق حـرفيـاً بعـد أن ولـد فعـلاً (من تحت) واقعياً.

شروط الصعود:

عن عيسى قال: «ليس أحد صعد إلى السماء إلاّ الذي نزل من السماء ابن الإنســان الذي هو في السماء.» (يوحنا٣/١٣).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ النص غير موجود في الأناجيل الأخرى!!

٢ ـ النص يناقض تكوين ٥/٢٤ حيث رفع أخنوخ إلى السماء ولم يكن قد نزل منها.

٣ ـ النص يناقض الملوك (٢) ١/٢ حيث إيليا صعد إلى السماء ولم يكن قد نزل منها.

٤ ـ النص يناقض نفسه: كيف يكون عيسى نزل من السماء والنص ذاته يدعوه (ابن الإنسان)؟!

الإدانــــة:

«الذي يؤمن به لا يدان والذي لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد.» (يوحنا ٣/١٨).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ عبارة (الابن الوحيد لله) لم ترد في الأناجيل الأخرى. (الابن الوحيد) انفرد بها يوحنا!!

٢ ـ ليس عيسى الابن الوحيد، لأن لوقا ذكر أن آدم هو أيضاً ابن الله (لوقا ٣/٣٨)، ولأن يوحنا قال إن المؤمنين هم أولاد الله (يوحنا ١/١٢). إذاً عيسى ليس الابن الوحيد!!!

٣ ـ النص يجعل الإيمان بعيسى طريق الخلاص. وهذا يناقض نصوصاً أخرى تشترط المحبة ونصوصاً تشترط العمل مع الإيمان!!

بَذل ابنــه:

«أحب الله العالم حتى بذل (الله) ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به.» (يوحنا ٣/١٦).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ لماذ بذل الله ابنه الوحيد؟ لأنه يحب العالم. وهل الذي يحب العالم لا يحب ابنه الوحيد؟!! كيف يحب الله العالم ولا يحب ابنه؟؟!!! وهل الذي يحب العالم يهلك ابنه الوحيد؟؟!!!

٢ ـ وهل ينقذ الله الناس ويهلك ابنه؟!

٣ ـ ألا توجد طريقة أخرى عند الله أفضل من إهلاك ابنه لإنقاذ غيره؟!!

٤ ـ وما علاقة إهلاك س بإنقاذ ص؟!!

أرسلـه الله:

قال يوحنـا المعمـدان عن عيسى: «لأن الـذي أرسلـه الله يتكلم بكـلام الله.» (يوحنا ٣/ ٣٤).

يوحنا يؤكد أن عيسى رسول أرسله الله. ويروي عن عيسى قوله: «لا يقدر إنسان أن يأخذ شيئـاً إن لم يكن قـد أعطي من السماء.» (يوحنا ٣/ ٢٧)، إشارة إلى أن معجـزات عيسى ليست من عنده، بل من عند الله. وهذا يؤكد بشرية عيسى ورسوليته.

المرأة السامرية:

يروي يوحنا قصة سامرية حـاورت عيسى، وقـالت: «يـا سيـد أرى أنك نبي..» (يوحنا ٤/ ١٩). فقال لها: «أما نحن فنسجـد لما نعلم لأن الخلاص هـو من اليهـود.» (يوحنا ٤/ ٢٢).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ هذه القصة لم توردها الأناجيل الأخرى، علما بأن يـوحنـا كتب إنجيلـه بعـد خمس وستين سنة من اختفاء المسيح!!

٢ ـ نادته (يا سيد) ووصفته بالنبوة. ولم يعترض عليها.

٣ ـ قال عيسى إنه يسجد. ولو كان إلـهاً لما سجد.

٤ ـ النص يدل على أنه مرسل لليهود فقط.

الذي أرسلنـي:

عن عيسى قال: «طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني..» (يوحنا ٤/ ٣٤).

النص يؤكد أن عيسى كان يقول للناس إنه فقط رسول الله، ولم يقل لهم هو إله أو ابن الله، كما يزعمون. ويدل النص أن عمل عيسى هو تنفيذ مشيئة الله والخضـوع لتلك

المشيئة. إذاً هو رسول عليه البلاغ وتنفيذ إرادة الله. هو عبد الله، وليس شريكاً لله أو ابناً له أو غافراً للذنوب أو مُجازياً يوم القيامة. هو فقط رسول الله وعبده ومنفذ لمشيئة الله خالقه وخالق الناس أجمعين. هذا النص يدحض مزاعم النصرانية حول طبيعة عيسى.

مخلِّص العالم:

قال السامريون: «هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم.» (يوحنا ٤/ ٤٢).

هذا يناقض قول عيسى نفسه: «لأن الخلاص هو من اليهود.» (يوحنا ٣/ ٢٢). ويناقض قوله: «لم أرسل إلاّ إلى خراف بيت إسرائيل الضالة.» (متى ١٥/ ٢٤). فكيف يكون عيسى مخلِّصاً للعالم وهو رسول إلى بني إسرائيل فقط حسب تصريحه هو؟!!

الملاك وبركة الماء:

روى يوحنا أن ملاكاً كان ينزل ويحرك بركة الماء ومن رمى نفسه فيها أولاً شفي من مرضه (يوحنا ٥/ ١ ـ ٧).

هذه البركة لم ترد في الأناجيل الأخرى!!! لماذا؟!

إحياء الموتى:

عن عيسى قوله: «كما أن الآب يقيم الأموات ويحيي كذلك الابن أيضاً يحيي من يشاء.» (يوحنا ٥/ ٢١).

النص يعطي عيسى قدره مساوية لقدرة الله في إحياء الموتى. وهذا يناقض عدة نصوص في الإنجيل ذاته:

١ ـ قال عيسى «طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني.» (يوحنا ٤/ ٢٤) هذا النص يبين أن عيسى مجرد منفذ لمشيئة الله.

٢ ـ «يا سيد أرى أنك نبي.» (يوحنا ٤/ ١٩). والنبي لا يعادل الله، بل هو عبد من عبيد الله!

٣ ـ «أنت ملك إسرائيل.» (يوحنا ١/٤٦). والملك لا يعادل الله!!

٤ ـ «يسوع الناصري الذي كان إنساناً نبياً.» (لوقا ٢٤/١٩). والنبي لا يعادل الله، ولا الانسان يعادله!!

٥ ـ «بإصبع الله أُخرج الشياطين.» (لوقا ١١/٢٠). عيسى يقر بأنه يشفي بقوة الله، فمن باب أولى أن يحيي بقدرة الله لا بقدرته هو.

٦ ـ «الرب إلٰهنا واحد.» (مرقس ١٢/٢٩). إذا كان الرب واحداً فلأن لا أحد يشاركه في إحياء الموتى.

٧ ـ قول عيسى: «وأنا علمتُ أنك في كل حين تسمع لي.» (يوحنا ١١/٤٢). قالها عيسى بعد إحياء الميت لعازر، مما يدل على أن الاحياء يتم بدعاء عيسى إلى الله، وليس بقدرة ذاتية لعيسى.

٨ ـ قول عيسى: «أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً.» (يوحنا ٥/٣٠). هذا يدل على أن معجزات عيسى ليست من عند ذاته، باعترافه هو.

لمن الدينونة؟

عن عيسى قوله: «لأن الآب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للابن.» (يوحنا ٥/٢٢).

هذا النص ينزع الدينونة من الله ويحصرها في الابن. وهذا النص يتناقض مع نصوص أخرى:

١ ـ الأجر من الله وليس من عيسى لقول عيسى: «وإلاّ فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات.» (متى٦/١).

٢ ـ الله هو الذي يجازي ويدين وليس عيسى لقول عيسى: «أبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية.» (متى٦/٤).

٣ ـ الله هو الذي يدين ويغفر وليس عيسى لقول عيسى: «يغفر لكم أيضاً أبوكم السماوي.» (متى٦/١٤).

هذه النصوص تدل على أن الأجر من الله والمجازاة من الله والغفران من الله، وليس من عيسى. الإنجيل يناقض الإنجيل!!! متى يناقض يوحنا!!

حـق أم لا؟

عن عيسى قوله: «إن كنت أشهد لنفسي فشهـادتي ليست حقـاً.» (يوحنا ٥/ ٣١). هنا شهادته لنفسه ليست حقاً.

هذا يناقض قول عيسى: «وإن كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق.» (يوحنا ٨/ ١٣). هنا شهادته لنفسه حق. تناقض في الإنجيل الواحد: يوحنا يناقض يوحنا!!!

الذي أرسلني:

عن عيسى قوله: «والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي.» (يوحنا ٥/ ٢٧).

النص يدل على أن عيسى مُرْسل من الله، أي أنه رسول مثل سائر الرسل من قبله وبعده، مثل إبراهيم وموسى ويحيى ومحمد (ﷺ). هـذا النص يـؤكـد بشريـة عيسى ورسوليته ويدحض ما يزعمون له من ألوهية.

الإله الواحد:

عن عيسى قوله: «والمجد الذي من الإله الواحد لستم تقبلونه.» (يوحنا ٥/ ٤٤).

النص يؤكد وحدانية الله ويدحض زعم النصارى بالتثليث.

النبـــي:

لما رأى الناس معجزة الأرغفة الخمسة التي أشبعت خمسة آلاف شخص قـالـوا: «هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم.» (يوحنا ٦/ ١٤).

لم يقولوا عنه إلـهاً ولا ابن الله. حتى بعد أن رأوا معجزته قالوا هو نبي. هـو نبي

مثل عشرات الأنبياء من قبله. وهذا يؤكد بشرية عيسى.

وقال لهم: «أن تؤمنوا بالذي هو أرسلـه.» (يوحنا ٦/ ٢٩). فها هـو عيسى يطلب من الناس أن يؤمنوا بالذي أرسل عيسى، أي أن يؤمنوا بالله. وقال «هو أرسله» وهو ضمير يدل على المفرد. فالله واحد حسب النص، والله هو الذي أرسل عيسى، والمطلوب الإيمان بالله. هذا النص يؤكد مرة أخرى أن عيسى رسول وأن الله أرسله وأن الله واحـد. وهـذا يدحض معظم مزاعم الكنيسة بشأن الله وشأن عيسى.

وقـال لهم: «لأني قـد نـزلتُ من السماء ليس لأعمل مشيئتي بل مشيئـة الـذي أرسلني.» (يوحنا ٦/ ٣٩). النص يدل على ما يلي:

١ ـ أن عيسى مُرْسل من الله، وهذا معنى منزل من السماء لأنه مادياً نزل من بطن أمه وليس من السماء.

٢ ـ أن عيسى يعمل مشيئة الله، وهكذا فإن معجزات عيسى ليست من عنـد ذاتـه، بل من عند الله وبقدرة الله. وهذا يدحض مساواة عيسى بالله (كما يزعم الزاعمون).

كلوا جسدي واشربوا روحي:

١ ـ عن عيسى قوله: «الخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حيـاة العالم.» (يوحنا ٦/ ٥١).

٢ ـ وقوله: «من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبديـة وأنـا أقيمـه في اليـوم الأخير. لأن جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق. من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه.» (يوحنا ٦/ ٥٤ ـ ٥٦). فقال تلاميذه: «إن هذا الكلام صعب.» (يوحنا ٦/ ٦٠).

نلاحظ هنا ما يلي:

أ ـ هذه النصوص الغريبة في معناها غير موجودة في الأناجيل الأخرى.

ب ـ كيف يكون الخبز الذي يعطيه شخص ما جسده؟!! كلام غير مفهوم إطلاقاً.

جـ ـ لم نسمع أن أحـداً من الأنبيـاء أو المصلحين أو سـواهم قـال للنـاس كلـوا جسدي واشربوا دمي!!! دعوة غريبة لأكل لحوم البشر وشرب دمائهم!!!

د ـ كيف بذل المسيح جسده من أجل حياة العالم؟ وما علاقة صلبه (حتى لو صلب جدلاً) بحياة سواه؟!! كل فرد مسؤول عن أفعاله.

هـ ـ كيف يمكن أن يأكل الناس لحم المسيح ويشربوا دمه؟! لم نسمع أن أحداً فعل ذلك!!!

و ـ تلاميذه أنفسهم علقوا على هذا الكلام تعليقاً فريداً لم يقولوه في أية مناسبة أخرى. قالوا: «هذا الكلام صعب.» أي غير مفهوم.

ز ـ إذا كان المقصود بأكل جسده وشرب دمه «الإيمان» فإن استخدام عبارات من مثل شرب دمه وأكل لحمه لا تناسب معنى (الإيمان)، وهناك لا شك تشبيهات لغوية أفضل من تقطيع اللحم وسفك الدم!!!

ح ـ هل وضع المسيح دمه في قوارير ودعا الناس ليشربوا منها؟!! أم هل قطع من جسمه قطعاً من اللحم ودعا الناس لأكلها؟!!!

ط ـ ما علاقة أكل جسده وشرب دمه بالحياة الأبدية؟! من المعروف أن شرب الدم محرم في التوراة والإنجيل فكيف يدعو عيسى إلى شربه؟!!

إن هذه النصوص عجيبة غريبة لم يوردها سوى يوحنا!!

هارب خائف:

هرب عيسى إلى الجليل، «لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية (منطقة أورشليم) لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه.» (يوحنا ٧/ ١).

إذاً عيسى هرب من أورشليم إلى الجليل. لماذا؟ كان خائفاً من اليهود الذين يريدون قتله. إذاً هو يخاف مثل سائر البشر ويهرب!! هذا يثبت أنه بشر وليس إلٰهاً، لأن الإله لا يخاف ولا يهرب. وهذا يثبت أيضاً أنه لا يريد تسليم نفسه للصلب (كما يزعمون).

وعندما حضر إلى العيد، حضر «لا ظاهراً بل كأنه في الخفاء.» (يوحنا ٧/ ١٠). لماذا ليس ظاهراً؟! لماذا في الخفاء؟! وهل يتخفى الإلٰه؟!! هذا يثبت أنه بشر يخاف كسائر الناس.

تعليمي ليس لي:

عيسى رجل لم يتعلم. وقد قال عنه قومه: «كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتعلم. أجابهم يسوع وقال تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني.» (يوحنا ٧/١٥ ـ ١٦). ثم قال: «من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه. وأما من يطلب مجد الذي أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم.» (يوحنا ٧/١٨).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ وعظه وعلمه ليس له وليس من عنده، بل من عند الله.

٢ ـ ما عيسى إلاّ رسول أرسله الله.

٣ ـ لا يتكلم عيسى من عند ذاته، بل يوحى إليه من الله.

٤ ـ لا يطلب لنفسه شيئاً، بل هو يبلغ رسالة الله الذي أرسله.

هذا النص يدل بوضوح (وباعتراف عيسى نفسه) أنه إن هو إلاّ رسول الله وناقل لكلمته، وأنه لا يقول شيئاً من عند نفسه ولا يفعل شيئاً من المعجزات من عند نفسه. هو عبدالله ورسوله فقط لا غير.

وقد قال عيسى في نفس المعنى: «من نفسي لم آت، بل الذي أرسلني هو حق.» (يوحنا ٧/٢٨). وهذا دليل آخر يقدمه عيسى نفسه على أنه رسول أرسله الله، ليس إلاّ.

نجاته من الصلب:

قال عيسى لقوم من اليهود: «أنا معكم زماناً يسيراً بعد ثم أمضي إلى الذي أرسلني. ستطلبونني ولا تجدونني وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا.» (يوحنا ٧/٣٣ـ٣٤).

النص يدل على ما يلي:

١ ـ مدة بعثة عيسى ستكون قصيرة. وهكذا كان فإن عيسى لم يَدْعُ بعد نزول الوحي عليه إلاّ لمدة ثلاث سنوات فقط. ولعله أقصر الرسل عمراً ورسالته أقصر الرسالات زمناً، إذ رفع وعمره ثلاث وثلاثون سنة فقط.

٢ ـ سيمضي بعد انتهاء رسالته إلى الله الذي أرسله، وهكذا كان فعلاً.

٣ ـ عندما يحاول اليهود إلقاء القبض عليه ليلة المداهمة الشهيرة يرفعه الله ولا يجدونه ولا يقدرون على ملاحقته. وهكذا كان فعلاً، فنجا المسيح منهم وأمسكوا بالخائن يهوذا بدلاً منه.

٤ ـ النص ينسجم تماماً مع نجاة المسيح من القبض والصلب. والغريب أن النص الذي لا يعجبهم إما أن يحذفوه وإما أن يتجاهلوه وإمّا أن يحرفوه وإما أن يؤولوا تفسيره!! وهذا النص مما يتجاهلونه · يعتبرونه كأنه غير موجود.

حادثة الزانية:

جاء اليهود لعيسى بزانية متلبسة بالفعل. فسألوه ما عقابها. فقال عيسى: « من كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر.» (يوحنا٨/٧). «ثم سألها: أمَا أدانك أحد. فقالت: لا أحد يا سيد. فقال لها: ولا أنا أدينك.» (يوحنا٨/ ١٠ـ١١).

نلاحظ على هذه النصوص ما يلي:

١ ـ هذه الحادثة غير موجودة في الأناجيل الثلاثة الأخرى! لماذا وبالأخص إذا علمنا أنها حادثة هامة فيها موقف هام؟!

٢ ـ لقد رفض عيسى الحكم برجمها أو السماح برجمها. وهذا تشجيع للزنى.

٣ ـ موقف عيسى مناقض لقوله «لا تزن.» (لوقا١٨/ ٢٠).

٤ ـ موقف عيسى مناقض لشريعة موسى التي تحكم بالرجم (يوحنا٨/٥).

٥ ـ بهذا الموقف ألغى عيسى عقوبة الزنى وهو الذي قال: «كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه.» (متى٥/٢٨). يحُرِّم النظرة ثم يسامح الزانية!!!

٦ ـ رفض عيسى إدانتها دون السماع إلى شهود الإثبات أو النفي. بَرَّأها دون دليل!!! تعاطفه معها بدا وكأنه ترخيص بالزنى وتشجيع عليه!!!!

٧ ـ هذه القصة تعتبر كارثة تشريعية قضائية. زانية يتطوع عيسى بتبرئتها دون أن تنفي هي التهمة عن نفسها ودون أن يطلب عيسى شهوداً لها أو عليها!!!!

٨ ـ ما هذا الموقف؟! وما هذا التشريع؟! وما هذا القضاء؟! وما هـذا الحكم؟! وأين العزم والحزم في تنفيذ شرع الله؟!!

٩ ـ من المحتمل أن الحادثة مختلقة بقصد الاستناد إليها في إلغاء عقـوبـة الـزنى. وهكذا كان: إدانة الزنى لفظياً والسماح به عملياً!!!

لا يديـــن:

قال عيسى: «أما أنا فلست أدين أحداً.» (يوحنا ٨/١٥).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ في النص المذكور عيسى ينفي أنه يدين أحداً. وهذا يناقض قوله: «الآب لا يدين أحداً، بل أعطى كل الدينونة للابن.» (يوحنا ٥/٢٢). نص يقول عيسى لا يدين أحداً ونص يقول يدين. يوحنا يناقض يوحنا.

٢ ـ النص يناقض أيضاً نصاً بعده مباشرة «إن كنت أنا أدين فدينـونتي حق لأني لست وحدي بل أنا والآب الذي أرسلني.» (يوحنا ٨/١٦)، أي أنه يدين هو والله معاً.

٣ ـ صار هناك ثلاثة نصوص متنـاقضـة. نص يقصر الإدانـة على عيسى، ونص يقصرها على الله، ونص يجعل الإدانة مشتركة بينهما!!!

٤ ـ ثلاثة نصوص في إنجيل واحد كل نص يناقض الآخر!!!

رسولية عيسى:

الإنجيل مليء بالنصـوص التي تـدل بـوضـوح على أن عيسى نفسـه يقـول بكل صراحة إنه رسول من الله. ومنها ما يلي:

١ ـ «لكن الذي أرسلني هو حق.» (يوحنا ٨/٢٦).

٢ ـ «وأنا ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم.» (يوحنا ٨/٢٦).

٣ ـ «لست أفعل شيئاً من نفسي، بل أتكلم بهذا كما علمني أبي.» (يوحنا ٨/٢٨).

٤ ـ «والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي.» (يوحنا ٨/٢٩).

٥ ـ «أنا إنسان كلمكم بالحق الذي سمعه من الله.» (يوحنا ٨/ ٤٠).

٦ ـ «لأني لم آت من نفسي بل ذاك أرسلني.» (يوحنا ٨/ ٤٢).

هذه النصوص تؤكد أن عيسى مرسَل من الله، وأنه يبلغ رسالة الله إلى الناس، وأن المعجزات التي يؤديها هي من عند الله، وليست من عند نفسه، وأنه إنسان ناقل لوحي الله، وأنه لم يأت من تلقاء نفسه بل هو رسول الله. فماذا بعد هذا الوضوح من وضوح؟!! أين الذين يريدون أن يسمعوا؟ أين الذين يريدون أن يقرأوا؟ أين الذين يريدون أن يفهموا؟ أين الذين يريدون أن يهتدوا؟

الأب المجازي:

قال اليهود لعيسى: «إننا لم نولد من زنا. لنا أب واحد هو الله.» (يوحنا ٨/ ٤١). فقال لهم عيسى: «أنتم من أب هو إبليس.» (يوحنا ٨/ ٢٤).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ إشارتهم إلى الزنى غمز من اليهود في ميلاد عيسى، إذ كانوا يزعمون أن مريم ولدته من زنى (حاشا لله)!!

٢ ـ قولهم إن أباهم هو الله مجاز طبعاً، المقصود به «سيد واحد».

٣ ـ قوله «أبوهم إبليس» مجاز أيضاً بمعنى «سيدهم» أو «محركهم».

٤ ـ إن سوء استخدام كلمة (أب) في الإنجيل مصدر بلبلة كبيرة. فقد جعلوا إبليس أباً، والله أباً لعيسى، وأباً للناس. ومرة قبلوها مجازاً ومرة أصروا على المعنى الحرفي!! جعلوها مجازية حيث راق لهم ذلك وجعلوها حرفية حيث راق لهم ذلك!!!

٥ ـ حوار عيسى مع اليهود والاتهامات المتبادلة بينه وبينهم على النحو المذكور انفرد بها يوحنا ولم تذكرها سائر الأناجيل.

قبل إبراهيم:

قال عيسى لليهود في الهيكل في موقف جدال معهم: «الحق الحق أقول لكم قبل أن

يكون إبراهيم أنا كائن. فرفعوا حجارة ليرجموا. أما يسوع فاختفى وخـرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم ومضى هكذا.» (يوحنا ٨/٥٨ ـ ٥٩).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ كيف كان عيسى قبل إبراهيم في حين أن عيسى جاء بعد إبراهيم بما يزيد عن ألف وسبع ومئة سنة؟!!

٢ ـ أراد اليهود رجم عيسى، كعادتهم المفضلة مع الأنبياء: تكذيب، تهديد، رجم، قتل!! هذا هو الشعب المختار بزعمه!!!

٣ ـ اختفى عيسى من بينهم دون أن يستطيعوا الإمساك به. وهذه ميزة لديه أو معجزة زوده بها الله: الاختفاء حين يحتاج إلى الاختفاء. ولقد تكرر هذا الاختفاء مرات عديدة. ولذلك يجب ألا نستغرب اختفاءه من بين الجنود ليلة المداهمة ونجاته من الإمساك والصلب. بل بالعكس يجب أن نستغرب إن أمسكوا به، لأنه في كل مرة يريدون إيذاءَه كان يهرب من وسطهم ويختفي بسرعة وينجو. فكيف لا يفعل ذلك حين جاءه الجنود مدججين بالسلاح؟ وكانت تلك أول مرة يطلبه العسكر. كان في السابق يواجه خطر عامة الناس وكان يختفي بسرعة وينجو من وسطهم. فالأولى أن يفعل الشيء نفسه حين يتعرض لخطر حقيقي من عسكر جاؤوه قاصدين إلقاء القبض عليه وسوقه إلى الوالي. إن كل الدلائل والقرائن تدل على أن من كان يختفي من العامة يطلبونه في فورة غضب وبلا سلاح معهم حري به أن يختفي من العسكر جاؤوا باحثين عنه قاصدين سوقه إلى المحاكمة والسجن والصلب.

شفاء الأعمى:

شفى عيسى أعمى فلم يصدق اليهود. سألوا الأعمى نفسه فأقر بالشفاء. ولكنهم لم يصدقوا. فسألوا والديه فأقرا بعمى ابنهما وشفائه. فلم يصدقوا. فتشاجروا مع الأعمى نفسه الذي قال: «لو لم يكن هذا من الله لم يقدر أن يفعل شيئاً.» (يوحنا ٩/٣٣).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ القصة لم ترد في الأناجيل الأخرى على هذا النحو!!

٢ ـ اليهود كعادتهم لا يريدون تصديق الرسل رغم معجزاتهم الأكيدة الواضحة. يشفي عيسى المرض أمامهم ويحيي الموتى أمامهم ويشفي العمي والبكم والصم أمامهم، فبدلاً من أن يؤمنوا ويخضعوا لله يكذّبون عيسى ويهمون برجمه ويتهمونه بأنه «سامري فيه شيطان»!!!

٣ ـ الأعمى يرجع معجزة شفائه إلى الله. وهو على حق طبعاً.

هو الآب:

عن عيسى قوله: «أنا والآب واحد.» (يوحنا ١٠/ ٣٠).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ إذا كان المعنى أن ما يقوله عيسى هو من عند الله فلا اعتراض على النص، أي كأنه يقول لا فرق بين ما أقول وما أوحى الله به إليّ.

٢ ـ أما إذا كان المعنى أنه مع الله يشكل ذاتاً واحدة وأنه هو الله والله هو، فهذا بالطبع قول مرفوض. ولنا أن نسأل وأين الروح القدس إذا كانوا ثلاثة في واحد؟! هنا لا نرى سوى اثنين فأين الثالث؟!!

أنا فيه:

عن عيسى قوله: «وتؤمنوا أن الآب في وأنا فيه.» (يوحنا ١٠/٣٨). تكثر في إنجيل يوحنا عبارات من هذا النوع: أنا فيه وأنتم فيه وهو فينا وهم فيه والكل في الكل وهو فيهم وهم فيه وأنا فيكم.. إلخ. ما معنى هذه الجمل؟! وكيف يكون س في ص وص في س، إذا كان معنى (في) هو (داخل)؟! كيف يكون س داخل ص وص داخل س في الوقت ذاته؟!! غير ممكن. إن استعمال كلمة (في) هنا يثير البلبلة والاضطراب. وقد فهمها البعض على أنها تدل على أن الله في عيسى وعيسى في الله (أي التجسيد). ولكن لو صح

ذلك فكيف نفسر (الكل في الكل)؟ وكيف نفسر هم فيه وأنا فيكم وأنتم فيّ؟! هل تجَسَّد الناس في المسيح؟! وهل تجسد المسيح في الناس؟!

إن التفسير المأمون والمعقول لهذه العبارات لا بد أن يعطي (في) معنى غير معنى (داخل). إنها تعني المحبة. (هو في الله) لا يمكن أن تعني سوى (خضوعه وطاعته لله).

إن الدخول والحلول والتجسيد معانٍ غير مقبولة ولا معقولة. والأولى واقعياً ومنطقياً أن يكون المعنى (المحبة والخضوع والطاعة). إضافة إلى هذا، إن النص المذكور لم يرد إلاّ في إنجيل يوحنا. كما أن اتحاد الاثنين يثير سؤالاً عن الأقنوم الثالث (الروح القدس)، إذ إن الكنيسة تقول الثلاثة في واحد، وهنا عيسى يقول إنه في الآب والآب فيه، فأين الثالث؟!! لماذا لم يدخل الثالث فيهما ويدخلا فيه حتى يصير الثلاثة واحداً؟!! هذا يدحض التثليث، لأنه لو كان التثليث صحيحاً لذكر عيسى الروح القدس كلما ذكر الله أو ذكر نفسه!!

إحياء لعازر:

يروي يوحنا قصة إحياء عيسى أخا مريم ومرثا واسمه لعازر. وقالت له مرثا ترجوه: «أعلم أن كل ما تطلب من الله يعطيك الله إياه.» (يوحنا ١١/٢٢). وتدلنا القصة على ما يلي:

١ ـ القصة انفرد بذكرها يوحنا ولم توردها الأناجيل الثلاثة الأخرى.

٢ ـ قول مرثا لعيسى يؤكد أن المعجزات التي يؤديها عيسى ليست من عنده ولا بقدرته هو، بل بقدرة الله. وهذا يدحض أنه إله أو ابن الله.

٣ ـ قالت عنه مرثا «المعلم» (يوحنا ١١/٢٨) وناداه الحاضرون «يا سيد» (١١/٣٤). ولم ينادوه «الله» أو «ابن الله» رغم أنهم يرجونه أن يحيي لعازر الميت. رغم حاجتهم إليه لإحياء أخيهم الميت، نادته مرثا أخت الميت «يا معلم» وناداه الناس «يا سيد».

٤ ـ بكى عيسى لما رأى لعازر ميتاً لأنه كان يحبه (يوحنا ١١/٣٥). وهل يبكي الإله؟!!

٥ ـ قال عيسى لمرثا: «إن آمنتِ ترين مجد الله.» (يوحنا ١١/٤٠). قال ذلك لها بعد أن

قالت له لقد مات منذ أربعة أيام. لم يقل لها «مجْدِي» بل قال «مجد الله». وهذا توكيد لخضوع عيسى لله سبحانه.

٦ ـ قبل إحياء لعازر، نظر عيسى إلى السماء ودعا الله وشكره على مسمع من الناس بقصد أن يؤكد للناس أنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً وحده، فقال: «لأجل هذا الجمع الواقف قلتُ. ليؤمنوا أنك أرسلتني.» (يوحنا ١١/٤٢). أي أنه دعا الله علانية حتى يسمع الناس ويوقنوا بأن معجزاته ليست من عنده، بل هي من عند الله. لو كان عيسى إلٰهاً لما دعا الله ولما سأله ولما شكره!!

قيافـــا:

نصح قيافا رئيسُ الكهنة اليهود قومه بأن أفضل سبيل للتخلص من عيسى هو قتله (يوحنا ١١/٥٠). وعندما علم عيسى بذلك «لم يكن يمشي بين اليهود علانية.» (يوحنا ١١/٥٤). إذاً خاف عيسى على نفسه من القتل. وهل يخاف لو كان إلٰهاً كما يزعمون؟!

يطلب النجـــاة:

«أيها الآب نجني من هذه الساعة.» (يوحنا ١٢/٢٧). عيسى بكل وضوح يطلب النجاة من القتل الذي دبره له اليهود. لو كان إلٰهاً لما طلب العون من الله!! كما أن دعاءَه بالنجاة يدحض أنه بذل نفسه للصلب من أجل الناس، فالباذل نفسه لا يطلب النجاة لها.

رسول الله:

١ ـ عن عيسى قوله: «الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي بل بالذي أرسلني.» (يوحنا ١٢/٤٤).

٢ ـ وقال: «لم أتكلم من نفسي. لكن الآب الذي أرسلني هو أعطاني وصية ماذا أقول وبماذا أتكلم... فما أتكلم أنا به فكما قال لي الآب هكذا أتكلم.» (يوحنا ١٢/٤٩ ـ ٥٠).

٣ ـ وقال: «والذي يقبلني يقبل الذي أرسلني.» (يوحنا ١٣/ ٢٠).

هذه النصوص تدل بوضوح قاطع أن عيسى قال للناس إنه رسول من الله إلى قومه وأن المهم ليس الايمان بعيسى بل المهم هو الايمان بالله، وأن كلام عيسى ليس من عند عيسى بل هو وحي من الله. النصوص تؤكد رسولية عيسى وبشريته لمن أراد الحق والحقيقة.

الإدانـــة:

عن عيسى قوله: «لم آت لأدين العالم بل لأخلِّص العالم.» (يوحنا ١٢/ ٤٧).

هذا يناقض قول عيسى «لأن الآب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للابن.» (يوحنا ٥/ ٢٢).

النص الأول ينفي إدانة عيسى للعالم والنص الثاني يؤكدها. تناقض بين النصين في إنجيل واحد!!

أرْجُل التلاميذ:

يروي يوحنا أن عيسى في ليلة المداهمة قام وغسل أرجل تلاميذه. ونلاحظ في رواية يوحنا لتلك الليلة ما يلي:

١ ـ غسل عيسى لأرجل تلاميذه واقعة انفرد بذكرها يوحنا فقط. ولم تـوردها الأناجيل الثلاثة الأخرى!! لماذا؟! رغم أنها حادثة هامة شهدها جميع الحواريين حسب قول يوحنا!!

٢ ـ واقعة العشاء الرباني لم يذكرها يوحنا رغم أنها من ركائز المسيحية ورغم أن يوحنا كان مع عيسى تلك الليلة!!!

٣ ـ قال عيسى لتلاميذه: «أنتم تدعونني معلماً وسيداً وحسناً تقولون لأني أنا كذلك.» (يوحنا ١٣/ ١٣) . لم يدعوه «إلـهاً» أو «ابن الله»!! واستحسن عيسى ما ينادونه به.

نجاته من العسكر:

يعتقد النصارى أن عيسى أمسك به الجنود ثم قادوه إلى الصلب. ولكن في الانجيل

عدة نصوص تشير إلى نجاته من القبض عليه أساساً. ومنها:

١ ـ قال عيسى لتلاميذه قبل حضور العسكر بقليل: «أنا معكم زماناً قليلاً... ستطلبونني... حيث أذهب أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا.» (يوحنا ١٣/٣٣).

٢ ـ «من عند الله خرج وإلى الله يمضي.» (يوحنا ١٣/٣).

٣ ـ وقال لبطرس: «حيث أذهب لا تقدر الآن أن تتبعني ولكنك ستتبعني أخيراً.» (يوحنا ١٣/٣٦).

٤ ـ وقال: «أما الآن فأنا ماضٍ إلى الذي أرسلني وليس أحد منكم يسألني أين تمضي.» (يوحنا ١٦/٥).

٥ ـ وقال: «أترك العالم وأذهبُ إلى الآب.» (يوحنا ١٦/٢٨).

الحلول والتجسيد:

يروي يوحنا عن عيسى عدة نصوص غلب على النصارى فهمها على أنها تشير إلى تجسد الله في عيسى وحلوله فيه واتحاده معه، مثل:

١ ـ قال عيسى: «ألستَ تؤمن أني أنا في الآب والآب فيّ.» (يوحنا ١٤/١٠).

٢ ـ وقال: «الآب الحالّ فيّ.» (يوحنا ١٤/١٠).

نلاحظ هنا ما يلي:

أ ـ نصوص الحلول والاتحاد لم تذكر في الأناجيل الثلاثة الأخرى!!! فقط يوحنا هو الذي انفرد بذكرها، علماً بأن يوحنا كتب إنجيله عام ٩٨م، أي بعد عيسى بخمس وستين سنة.

ب ـ إذا كان الحلول هاماً وقاله عيسى، فلماذا لم تذكره الأناجيل الأخرى؟!

جـ ـ إذا كان الله قد حَلَّ في عيسى، فلماذا كان عيسى ينظر إلى السماء حين يدعو الله أو يشكره أو يصلي؟! إذا كان الله فيه كان عليه أن ينظر إلى صدره أو بطنه أو جسمه هو!!!

د ـ كيف يكون الله في السماء كما تذكر الأناجيل ويكون في الوقت ذاته في جسم

المسيح على الأرض؟!!

هـ ـ كيف يكون الله في عيسى وفي الوقت ذاته عيسى يأكل ويشرب وينـام ويبكي ويهرب ويخاف وينمو ويعمل نجاراً كسائر الناس؟!!

و ـ إذا كانت (في) تعني الحلول والتجسد، فكيف نفسر قول عيسى «اثبتوا فيّ وأنا فيكم.» (يوحنا ١٥/٤)؟! هل هو سيحل في تلاميذه وهم يحلون فيه وهـو يحل في الله والله يحل فيه؟! هل هذا معقول؟!

ز ـ إذا كانت (في) تعني الحلول، فكيف تفسر قولـه: «أني أنـا في أبي وأنتم فيّ وأنـا فيكم.» (يوحنا ١٤/٢٠)؟! سيكون المعنى أن الله وعيسى والتلاميذ صاروا وحدة جسديـة واحدة!!! وهذا غير معقول ولم يقل به أحد.

ح ـ إذاً تلك العبارات يجب ألا تفسر على أساس الحلول المادي، بل على أسـاس أنها إشارات إلى (الإيمان والاتباع والمحبة والخضوع).

ط ـ إذا كان الآب حلّ في الابن، فقد صارا وحدة واحـدة. إذاً فكيف يقـول عيسى: «لأن أبي أعظم منـي.» (يوحنا ١٤/٢٨)؟! وأين الروح القـدس؟! لماذا لم يحل معهما أيضـاً حتى يكمل ثالوثهم وتثليثهم؟!!!

البشارة بالرسول محمد (ﷺ):

في ليلة المداهمة، قال عيسى:

١ ـ «وأنـا أطلب من الآب فيعطيكم مُعَزِّيـاً آخـر ليمكث معكم إلى الأبـد.» (يوحنا ١٤/١٦).هذه إشارة إلى الرسول محمد (ﷺ) ذي الرسالة السماويـة الختـاميـة (أي إلى الأبد). ومن يكون سواه؟!

٢ ـ «وأما المُعَزِّي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهـو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلتـه لكم.» (يوحنا ١٤/٢٥). وهي إشارة إلى محمـد (ﷺ) الـذي تكـون رسالته شاملة كاملة مصدقة بالأنبياء السابقين. وأما عبارة (الروح القـدس) الـواردة بعد كلمة المعزي فهي إلحاقية من المفسرين والمترجمين ولم يقلهـا عيسى ولم تظهـر في

النص الأول السابق ولا في النص الثالث التالي.

٣ ـ «إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي. ولكن إن ذهبت أرسله إليكم.» (يوحنا ١٦/٧).
المعزي هنا ترجمة من اليونانية لكلمة البارقليط التي تعني «الشخص المحمود الخصال» أي «محمودة خصاله» أي «مُحَمَّد». ولكن المترجمين لغاية في أنفسهم ترجموها إلى «المعزي» ولتكن المعزي. فأين المعزي الذي جاءَ البشرية بعد عيسى؟ هل جاء رسول من الله بعد عيسى سوى محمد (ﷺ)؟! طبعاً لا. إذاً هو الذي بشر به عيسى.

٤ ـ «إنّ لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لن تستطيعون أن تحتملوا الآن. وأما متّى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية. ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم.» (يوحنا ١٦/١٢ ـ ١٤). وهذا إشارة إلى رسالة محمد (ﷺ) الجامعة الشاملة. ونلاحظ هنا أن المبشَّر به هو رسول يرشد الناس ويخبرهم، فكيف يكون هذا الرسول الروح القدس الذي ورد في النص الثاني؟!

نلاحظ فيما سبق ما يلي:

١ ـ الآتي الذي بشر به عيسى سيكون «إلى الأبد»، أي رسالته إلى الأبد، لا رسالة بعدها. وهكذا كان، فرسالة محمد (الإسلام) هي خاتمة الرسالات السماوية. ومحمد خاتم المرسلين. والقرآن خاتم الكتب السماوية.

٢ ـ الآتي يعلِّم كل شيء (حسب النص). وهكذا كان. فإن رسالة الإسلام التي جاء بها محمد عالجت جميع الجوانب الرئيسية في حياة الإنسان.

٣ ـ الآتي سيكون رسولاً يخاطب الناس. ولا يمكن أن يكون الآتي هو الروح القدس، لأن الروح القدس لم ولا يخاطب عامة الناس، إذ هو يخاطب الرسل الذين هم بدورهم يبلِّغون الناس.

٤ ـ الآتي سيمجد عيسى. وهكذا كان. فلم يمجد أحد أحداً كما مجد محمدٌ عيسى. ولم يمجد كتابٌ عيسى مثلما مجده القرآن الكريم.

٥ ـ هذه البشارات قُصد بها محمد (ﷺ) ولا أحد سواه. بل إن ترجمة كلمة

البارقليط اليونانية هي «محمد» بمعنى «شخص تحمد صفاته.» وإن لم يكن المقصود محمداً (ﷺ) فمن هو إذاً؟! والحقيقة أن عيسى قد ذكر اسم «محمد» بالتحديد ولكن المترجمين أخطأوا حين ترجموا الاسم العلم الذي لا تجوز ترجمته. وسواء أكان الخطأ مقصوداً أم غير مقصود، فإن العَلَم لا يترجم.

المشاعل والمصابيح:

يروي يوحنا أن يهوذا والجنود جاءوا بمشاعل ومصابيح ليلة المداهمة لإلقاء القبض على عيسى (يوحنا ١٨/٣). ونلاحظ في رواية يوحنا لحادثة المداهمة ما يلي:

١ ـ المشاعل والمصابيح تشير إلى أن الوقت كان ظلاماً. وهذا ينسجم مع اختفاء عيسى وعدم إدراكهم لما حدث بالضبط مما سَهَّل وقوع يهوذا الواشي في قبضتهم بدلاً من عيسى (يوحنا ١٨/٣).

٢ ـ هذه المشاعل والمصابيح لم يوردها سوى يوحنا. لم توردها الأناجيل الثلاثة الأخرى!!

٣ ـ حسب يوحنا، لم يقبِّل يهوذا عيسى لتعريف الجنود به. بل سألهم عيسى عمن يطلبون. «فقالوا يسوع الناصري. قال لهم يسوع: أنا هو.» (يوحنا ١٨/٥) الأناجيل الأخرى تقول إن يهوذا اتفق مع الجنود على أن يُقبِّل عيسى لتعريفهم به وإنه فعلاً قَبَّله. يوحنا يقول إن عيسى هو الذي عَرَّفهم بنفسه. تناقض بين الأناجيل!!

٤ ـ عندما عَرَّفَهم عيسى بنفسه، «رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض.» (يوحنا ١٨/٦). لماذا رجعوا لدى سماع اسمه؟!! جنود عديدون بسلاحهم رجعوا إلى الوراء، لماذا؟! ولم يرجعوا فقط، بل سقطوا على الأرض. لماذا سقطوا على الأرض؟!! جاءوا ليقبضوا على عيسى؛ لما عَرَّفهم بنفسه، رجعوا وسقطوا على الأرض!! أليس هذا غريباً؟!! كما أن رواية الرجوع والسقوط انفرد بها يوحنا دون سائر الأناجيل الثلاثة. التفسير لرجوعهم وسقوطهم هو أن الله شاء ذلك ودبَّره من أجل إخفاء عيسى وإنقاذه منهم ليحول بينهم وبين صلبه أو قتله أو إيذائه.

٥ ـ يروي يوحنا، خلافاً لسائر الأناجيل، أن عيسى هو الذي طلب من الجنـود أن يخلُّوا سبيل تلاميذه بقوله: «دعوا هؤلاء يذهبون.» (يوحنا ١٨/٨). في حين أن مرقس ١٤/ ٥٠ يقول إن جميع تلاميذه هربوا. ولوقا يقول تبعه بطرس فقط ومن بعيد (٢٢/٥٤). ومتّى يقول تركوه وهربوا (٢٦/٥٦).

يتبين لنا هنا ما يتبين في مواقف عديدة، وهو مدى الاختلافات بل والتناقضات بين الأناجيل الأربعة، مما يجعل المرء يحار في أي من رواياتها يصدق وأي لا يصدق!!!

هو أم باراباس؟

عندما ألح الوالي بيلاطس على اليهود أن يطلق لهم عيسى، «صرخوا أيضاً جميعهم قائلين ليس هذا بل باراباس. وكان باراباس لصاً.» (يوحنا ١٨/ ٤٠).

لقد فضل اليهود أن يُطلَقَ سراح باراباس اللص بدلاً من إطلاق سراح عيسى!! ما أغرب هؤلاء القوم!! عيسى الذي أثبت لهم بمعجزاته أنه رسول من الله، وأراهم من المعجزات ما لا يدع مجالاً لشك فيه، عيسى ذاك أصروا على صلبه وفضلوا لصاً عليه!!! عيسى الذي أحيى الموتى أمامهم وشفى المرضى أمامهم ولم يؤذ أحداً منهم لم يصدقوه. ولم يكتفوا بتكذيبه، بل أرادوا قتله! ما أجحدهم وما أعندهم وما أقسى قلوبهم! والأغرب من هذا وذاك أنهم لم يتغيروا ولم يتبدلوا: ما زالوا جاحدين للمعروف عنيدين في مواقفهم. يطعنون صديقهم كما يطعنون عدوهم. يصرون على الباطل كأنه حق. تقسو قلوبهم كأنها لا تحتوي قطرة رحمة واحدة. إنهم باختصار جحود وعناد وقسوة وأنانية وطمع. لم يتغيروا. هم هكذا كانوا ويكونون، منذ زمن يعقوب وحتى قيام الساعة!!!

الطعنة بالحربة:

يروي يوحنا أن واحداً من الجنود قد طعن جنب عيسى بحربة بعد إنزاله عن الصليب فخرج منه دم وماء، وأن الجنود لم يكسروا ساقي عيسى لأنهم رأوه قد مات (يوحنا ١٩/ ٣٣ ـ ٣٤).

نلاحظ هنا ما يلـــي:

١ ـ قصة الطعنة في جنب عيسى لم يوردها سوى يوحنا!! لماذا؟!

٢ ـ قصة تكسير السيقان لم يوردها سوى يوحنا!! لماذا؟!

٣ ـ لقـد اختلفت الأنـــاجيل في أهم مسألـــة في النصرانيـــة وهي «الصلب»، إذ إن النصرانية تقوم على قصة «صلب المسيح». فلو جردنـاهـا من هـذا الصلب لما بقيت لها باقية. هذا الصلب الذي هو محورها لم تتفق الأناجيل على شيء واحد مما حـدث قبلـه وأثناءَه وبعده. لماذا؟! إن الاختلاف بين الروايات مبعث قوي للشك فيها، بل ورفضـها!!

تلميذ بلا اســـم:

تتكرر في الإنجيل عبارة «بطرس والتلميذ الآخر الذي كـان يسـوع يحبـه.» (يوحنا ٢٠/٢). تُذْكر أسماء التلاميذ والحواريين، وأما ذاك التلميذ فيشار إليه «بالتلميـذ الآخـر الذي كان عيسى يحبه». من هو ذاك التلميـذ؟! ولماذ لا اسم لـه؟! وهل هنـاك أحـد من الناس بلا اسم؟! ما السر في أمره؟! كان الأولىٰ أن يكون اسمـه معـروفـاً وخـاصـة أن عيسى كان يحبه حباً خاصاً!! لا أحد يدري لماذا ذاك بلا اسم!!! ولماذا تنكيره؟!!

رَبُّونـــي:

قالت مريم المجدلية عندما رأت عيسى قريباً من القبر بعد ظهـوره: «رَبُّوني الـذي تفسيره يا معلم» (يوحنا ٢٠/١٦).

مرة أخرى، تفسير ربوني هو «يا معلم». ليس هذا قولي، بل قـول يـوحنـا نفســه كاتب الإنجيل. وفي مرة سابقة، يقول يوحنا «فقـالا ربي الـذي تفسيره يـامعلم.» (يوحنا ١/٣٨). ونلاحظ هنا أيضاً اختلاط التفسير مع النص الأصلي.

إذاً عندما ينادي أحد عيسى «يا ربي» فلم يكونوا يقصدون «إلٰـهي»، بل «يا معلم» أو «يـا سيـد». ونحن مـا زلنـا نقـول «رب البيت أي سيـده، ورب العمل أي سيـده أو صاحبه». ولو قصدوا «إلٰـهي» بقولهم «ربي» لنعهم عيسى، إذ كما نعلم إن عيسى مُن

شدة تواضعه رفض أن يدعوه أحدهم (بالصالح). رفض أن يدعى (صالحاً)، فهل يقبل أن يدعى (إلـهاً)؟! مستحيل.

أيـن أمـه؟

يروي يوحنا أن مريم المجدلية (التي كان عيسى قد شفاها) هي التي جاءت وحدها لتزور قبر عيسى فجر الأحد (يوحنا ٢٠/١٨). والسؤال: هل هذا معقول؟! رجل مثل عيسى لا يأتي لزيارة قبره سوى امرأة واحدة ! والغريب أن أم عيسى لم تأتِ، والأم أكثر الناس حرقة على ابنها ولهفة عليه!! لماذا لم تحضر أم عيسى؟! التفسير الوحيد هو أن الله أوحى إليها أن المصلوب ليس ابنها عيسى.

إضافة إلى هذا فإن متى٢٨/١ قد ذكر زيارة مريم المجدلية وأضاف «ومريم أخرى». وهذا أغرب الغريب، إذ كيف يشار إلى أم عيسى بمريم الأخرى؟!! لماذا تحاول الأناجيل إغفال ذكر أمه أو تنكيرها؟! إن الأناجيل تعطي الأولوية لمريم المجدلية وتغفل ذكر أمه مريم!! السبب أنهم يحاولون طمس حقيقة أنَّه ولد من امرأة لينسبوا إليه الألوهية المزعومة.

تومـــــــا:

توما أحد الحواريين لم يُصَدِّق أن عيسى ظهر بعد دفنه وأصر على أن يضع إصبعه على أثر المسامير في جسم عيسى (يوحنا ٢٠/٢٥). وعندما وضع إصبعه على آثارها، «قال له (أي لعيسى): ربي وإلـهي» (يوحنا ٢٠/٢٨).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ قصة توما وآثار المسامير لم توردها الأناجيل الأخرى، رغم أن توما من الحواريين وكانوا هم حاضرين عندما وضع شرطه أن يلمس جسم عيسى ليصدق. وهذه حادثة هامة عن حواريّ: لماذا لم يذكرها متّى وهو حواري كان حاضراً؟!!

٢ ـ إن عبارة «ربي وإلـهي» التي قالها توما ليس المقصود بها عيسى، لأن توما

قالها عندما تيقَّن أن الذي يراه هو عيسى، أي قالها متعجباً. وهذا مثلما يقول أحدنـا في حالة التعجب: «يا إلـهي».

٣ ـ عندما أرى عيسى يديه إلى توما، لم يقل له عيسى انظـر آثـار المسـامير، ممـا يؤكد أن عيسى أرى يديه لتوما ليريه أنه إنسان حقيقي، وليس شبحاً أو روحاً أو وهماً بل هو حقيقة مادية محسوسة ملموسة.

الشبكـــــة:

يروي يوحنا أن عيسى قال لتلاميذه بعد ظهـوره لهم عنـد بحيرة طبريـا وهم لا يعرفونه: ألقوا الشبكة إلى جانب السفينـة الأيمن (يوحنا ٢١/٦) . فألقوها وصادوا سمكاً وفيراً فعرفوه.

هذه القصة وظهور عيسى عنـد طبريـا (بعـد دفنـه حسب زعمهم) لم تـوردهـا الأناجيل الأخرى. وهي حادثة مشهورة لو حدثت فعلاً، وخاصة أنـه ظهـر لتـلاميـذه حسب (يوحنا ٢١/١) . فكيف لم يروها متّى وقد كان هناك؟!

والحدث الغريب حقاً أن بطرس عنـدمـا سمع أن عيسى قـد حضر اتـزر بطـرس بثوبه «لأنه كان عرياناً وألقى نفسه في البحـر.» (يوحنا ٢١/٧) . كيف يكون بطرس كبير الحواريين عرياناً على شاطىء البحر أو البحيرة؟! ولماذا يخجل من التعري عندما يسمع بحضور عيسى فقط؟! هل التعري جائز في غياب عيسى وغير جـائز في حضـوره؟! هل هناك نظامان للسلوك: واحد في حضور عيسى وواحد في غيابه؟! كيف كان بطرس كبير الحواريين عارياً على الشاطىء أمام الناس وأمام الحواريين؟! ومـاذا تعلم بطـرس من عيسى إذاً؟! إذا كان بطـرس لم يتعلم أن على المرء أن يستر عـورتـه فماذا تعلم بطـرس إذاً؟!!

الفصـــــل الســادس
حَوْل أعمال الرسل

لا يُعْلم كاتب «أعمال الرسل» على وجه التحـديـد، ولكنهـا تنسب على الأرجح إلى بولس. وفيها نجد الملاحظات الآتية باختصار:

لإسرائيـل فقـط:

سأل أحد التلاميذ عيسى: «هل في هـذا الـوقت تَرُدُّ الملك إلى إسرائيل.» (اعمال ١/٦). فأجابهم لا تسألوا عن الوقت.

النص يدل على ما يلي:

١ ـ إن عيسى لبني إسرائيل فقط.

٢ ـ لم يعترض عيسى على أنه لبني إسرائيل، بل اعترض على الوقت فقط.

٣ ـ النص تؤيده نصوص كثيرة في الأناجيل من حيث خصوصية رسالـة عيسى لبني إسرائيل.

٤ ـ اعتناق الناس من غير بني إسرائيل للنصرانية مخالف لتعاليم المسيح.

٥ ـ نشر المسيحية خارج بني إسرائيل معارض لتعاليم المسيح ذاته.

الرب والمسيـــح:

«اجتمع الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحـه.» (أعمال ٤/٢٦) . النص يـدل على أن الرب غير المسيح وأن المسيح غير الرب. ويدل أيضاً على أن المسيح هو مسيح الـرب، أي الذي مسحه الرب وباركه، وليس الرب المسيح أو المسيح الـرب. هنـاك فـرق كبير بين عبارة «المسيح الرب» وعبارة «مسيح الرب». الأولىٰ تجعل المسيح رباً والثـانيـة تجعل المسيح عبداً للرب. النص يقول «مسيحـه» أي مسيح الـرب. وهـذا يخالف مرقس ١٦/١٩

الـذي قـال «إن الـرب ارتفع إلى السماء»، يقصـد عيسى. فكيف يكـون عيسى مسيح الرب(أعمال ٤/ ٢٦) ويكون أيضاً الرب (مرقس ١٦/ ١٩). تناقض بين الأناجيل!!!

ويقول تلاميذ عيسى «والآن يا رب انظر إلى تهديـداتهم.» (أعمال ٤/ ٢٩) . يخاطبون الله. فالله هو الرب حسب النص. وتأتي نصوص أخرى تجعل عيسى الرب. فلماذا هـذا الشرك وهذا الخلط؟!! هل كلمة (الرب) لا معنى لها ويمكن إطلاقها دون حسـاب ودون قيود؟!! أم هل الخلط بين الله ورسولـه وإطـلاق نفس الكلمـة عليهما أمـر هيِّـن؟! وهل الكلمات حرة المعاني سائبة الاستخدام؟!!!

نبيـــاً مثلـــي:

يورد كتابهم نبوءة موسى «الذي قـال لبني إسرائيل نبيـاً مثلي سيقيم لكم الـرب إلـٰهكم من إخوتكم.» (أعمال ٧/ ٣٧).

نبوءَة موسى هي بشارة بمحمد (ﷺ) وليس بعيسى وذلك بالأدلة الآتية:

١ ـ محمد وليس عيسى هو الذي مثل موسى، لأن محمداً يشبه موسى في ولادته الطبيعية وموته الطبيعي. ولكن عيسى ولد ولادة غير عادية وانتهى نهاية غير عـاديـة. محمد تزوج مثل موسى، ولكن عيسى لم يتزوج. محمد عاش طـويـلاً ومـات بعـد أن جاوز الستين مثل موسى، ولكن عيسى مات وهو في الثالثة والثلاثين من عمره. محمـد مثل موسى دعا الناس إلى الله مدة طويلة، ولكن عيسى دعاهم لمدة ثلاث سنـوات فقط، إذ نزل عليه الوحي وهو في الثلاثين من عمره ورفع وهو في الثـالثـة والثـلاثين. محمـد أنجب أولاداً وبنات مثل موسى، ولكن عيسى لم ينجب لأنه لم يتزوج أساسـاً. محمـد مثل عيسى تبعه أناس كثيرون، ولكن عيسى لم يتبعـه إلاّ قلـة من النـاس. محمـد مثل موسى كان رسولاً وحاكماً، ولكن عيسى كان رسولاً فقط. محمد جـاء بشرع جـديـد، وهكذا فعل موسى، ولكن عيسى جاء ليكمل شريعة مـوسى فقط. محمـد مثل مـوسى قاتل أعداءه، ولكن عيسى لم يقاتل. وهكذا نرى أن الذي هـو مثل مـوسى هـو محمـد وليس عيسى.

٢ ـ عيسى من بني إسرائيل من جهة أمه، إذاً هو إسرائيلي. فهو ليس من إخوة بني

إسرائيل، لأنه من بني إسرائيل. أما محمد (ﷺ) فهو من العرب الذين هم إخوة بني إسرائيل سُلالياً، حيث إن بني إسرائيل من نسل إسحاق والعرب من نسل أخيه إسماعيل وكلاهما ابنا إبراهيم.

هذه النبوءة الواردة في التوراة والإنجيل لا يريدون الالتفات إليها، لأنها لا تناسب أمزجتهم!!! إنهم يختارون من كتبهم ما يناسبهم؛ وأما ما لا يناسبهم فإنهم يحذفونه أو يبدلونه أو يؤولون تفسيره حسب هواهم!!!

عن يمينه:

قال إستفانوس من تلاميذ عيسى: «أنا أنظر السماوات مفتوحة وابن الإنسان قائماً عن يمين الله.» (أعمال ٧/٥٦).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ كيف كانت السماء مفتوحة؟! لم ير الفتحة أحد سواه!!

٢ ـ التلميذ يصف عيسى بأنه ابن الإنسان، وليس ابن الله.

٣ ـ كيف رأى التلميذ عيسى قائماً عن يمين الله؟! هل قوة بصره تصل إلى هناك؟! وهل الله يُرَىٰ حتى رأى عيسى عن يمينه؟!

٤ ـ كيف رأى عيسى بجانب الله ويوحنا يروي أن الله قد حَلَّ في عيسى (يوحنا ١٤/١٠ـ١١)؟! إذا كان الله فيه فكيف يكون على جانبه؟!!

٥ ـ إذا كان عيسى واحداً مع الله في الثالوث، فكيف كانا اثنين، كل مستقل بذاته حسب (أعمال ٧/٥٦)؟!!

شاول:

شاول (الذي صار بولس) يهودي كان عدواً للمسيح وأتباعه، عدواً من الدرجة الأولى. ويقول كتابهم ذاته عنه الكثير مما يبين عداءه لعيسى وأتباعه:

١ ـ «أما شاول فكان يسطو على الكنيسة وهو يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساء

ويسلمهم إلى السجن.» (اعمال ٨/٣).

٢ ـ «وأما شاول فكان لم يزل ينفث تهدداً وقتلاً على تلاميذ عيسى.» (اعمال ٩/١).

٣ ـ قال عيسى لشاول: «أنا يسوع الذي أنت تضطهده.» (اعمال ٩/٥). هذا القول من عيسى قد وقع بعد رفع عيسى بأكثر من عشرين سنة حسب كتابهم، فكيف كَلَّمَ عيسى شاول بعد موت الأول بعشرين سنة؟!

٤ ـ «كم من الشرور فعل (شاول) بقدّيسيك في أورشليم.» (اعمال ٩/١٣).

٥ ـ «كان الجميع يخافونه (أي شاول) غير مصدقين أنه تلميذ.» (أعمال ٩/٢٦).

هذه النصوص تدل على عداء شاول (الذي صار بولس فيما بعد)، عدائه الشديد لتلاميذ المسيح. وبالطبع إن شاول لم يكن من تلاميذ المسيح ولم يره. وفجأة سقط شاول على الأرض وهو في الطريق إلى دمشق وسمع صوتاً من السماء يقول له أنا المسيح لماذا تضطهدني. حدث هذا بعد موت المسيح بعشرين سنة على الأقل!! كما أن القصة تقول إن المسيح (بعد موته) بعث شاول رسولاً إلى جميع العالم!!

والتساؤلات حول قصة بولس (الذي كان هو شاول) عديدة:

أ ـ لماذا انتظر شاول حتى مات عيسى ليقول إن عيسى أرسله؟!!

ب ـ عيسى نفسه رسول من الله، فكيف يبعث الرسول رسولاً يوحي إليه؟! قد يبعث الرسول داعية، وليس رسولاً.

جـ ـ كيف يبعث عيسى بولس رسولاً وعيسى ميت؟!

د ـ كيف بعثه إلى جميع العالم وعيسى نفسه قد أُرسل إلى بني إسرائيل فقط، كما أنه حذر الحواريين من دعوة غير بني إسرائيل، حين قال لهم: «إلى طريق أمم لا تمضوا» (متى ١٠/٥).

هـ ـ دعوة بولس لغير بني إسرائيل مخالفة واضحة لتعاليم عيسى. فلماذا أصر بولس على المخالفة رغم أنه يقول إنه يعمل بوحي من عيسى؟

بطـــرس:

بطرس حسب (اعمال ٩/٣٤) شفى رجلاً مفلوجاً اسمه إينياس. كما أنه حسب (اعمال

٩/٤٠-٤٢) قد أحيى ميتة اسمها طابيثا وهي من التلاميذ أو التلميذات على الأصح وكان ذلك في يافا في فلسطين.

وهنا نلاحظ ما يلي:

١ ـ إذا كان بطرس يحيي الموتى، فلماذا لم يحي عيسى وقد مات على الصليب (حسب اعتقادهم)؟!

٢ ـ إذا كان بطرس يحيي الموتى، فلماذا لم يحي سوى طابيثا؟! لماذا لم يُحْيِ تلاميذ آخرين؟! لماذا لم يحي إستفانوس وهو من تلاميذ عيسى وقد رجمه اليهود حتى مات بإشراف شاول الذي صار بولس؟!!!

٣ ـ إذا كان بطرس يشفي المرضى ويحيي الموتى، فلماذا جاء رجل إلى المسيح يشكو من عجز تلاميذه عن معالجة ابنه المصروع وقال: «أحضرته إلى تلاميذك فلم يقدروا أن يشفوه.» (متى١٦/١٦)؟!

٤ ـ قال عيسى لبطرس: «اذهب عني يا شيطان.» (متى ١٦/٢٣). كان شيطاناً عند عيسى. وبعد عيسى صار يحيي الموتى ويشفي المرضى!!!

٥ ـ إن المعجزات (من مثل شفاء المرضى وإحياء الموتى) يعطيها الله لمن يختارهم من الرسل. فهل كان بطرس رسولاً أرسله الله؟! بالطبع لا. إنه فقط من تلاميذ عيسى. وتلاميذ عيسى ليسوا رسلاً من الله. فمن أين جاءت المعجزات إلى بطرس؟!!

٦ ـ لماذا لم نسمع أن غير بطرس من الحواريين أحيى الموتى؟! لماذا بطرس فقط؟!

٧ ـ إن عيسى نفسه قال: «كل ما أعطيتني هو من عندك.» (يوحنا ١٧/٧). معجزات عيسى من عند الله لأنه رسول الله. فمن أين جاءت معجزات بطرس وهو ليس رسولاً من الله؟!!

هذا يدل على أن ما نسب إلى بطرس من إحياء الموتى هو محض خيال، إلاّ إذا كانت تلك (الميتة) لم تكن ميتة فعلاً وكانت في حال إغماء مثلاً. وهذا يحدث يومياً، فكثيراً ما يظن الناس أن الشخص ميت ويستعدون لدفنه، ثم يفاجأون بأنه يتحرك وينهض حياً لأنه لم يمت أساساً بل كان في حالة غيبوبة مؤقتة.

حتى أن رسل الله لم يكونوا قادرين على إحياء الموتى. ولقد انفرد عيسى بهذه المعجزة بقدرة الله. موسى لم يُحي الموتى، ولا إبراهيم ولا نوح ولا يعقوب ولا يوسف ولا زكريا ولا يحيى. إذا كان رسل الله وأنبياؤه لم يحيوا الموتى، فلماذا بطرس إذاً؟!

أحـلام بطـرس:

في (أعمال ١٠/١٠ـ١٦) ، جاع بطرس ونام. وفي نومه رأى السماء مفتوحة ونزلت عليه ملاءة فيها كل دواب الأرض والوحوش والطيور والزواحف. «وصار إليه صوت قم يا بطرس اذبح وكل. فقال بطرس لم آكل قط شيئاً دنساً أو نجساً. فصار إليه صوت ثانية ما طهره الله لا تدنسه أنت.» (أعمال ١٠/١٣ـ١٥).

وهكذا ففي المنام وبالأحلام التي رآها بطرس، تَمَّ إلغاء كل ما حَرَّم موسى وعيسى أكله من الحيوانات!!! تشريع جديد في المنام والأحلام!!!

ما هذا؟ هل هذا معقول؟! حلم من أحلام بطرس يلغي شريعة موسى وما أقره عيسى!!! حلم أقوى من كتاب سماوي مسطور!!! حلم التلميذ أقوى من قول موسى وعيسى!!! شيء لا يصدق!!!

ولقد استندت الكنيسة إلى حلم بطرس في إباحة لحم الخنزير الذي تحرمه شريعة موسى. وقد كان عيسى قد وصف الخنزير بالنجاسة حين قال إن الشيطان سكن فيه. موسى وعيسى حرما لحم الخنزير، ولكن بطرس جاع فنام فحلم فأباحه!!!!

ويجب أن نلاحظ أن بطرس كما يقول كتابهم «جاع كثيراً واشتهى أن يأكل... ووقعت عليه غيبة» (أعمال ١٠/١٠). أي إن بطرس حلم ذلك الحلم وهو جائع جداً، فمن شهوته للطعام حلم أن كل شيء طاهر.

والسؤال هو: هل يحق للتلميذ أن يلغي الشريعة التي جاء بها معلمه أو التي أقرها معلمه؟! إن بطرس مجرد تلميذ من تلاميذ عيسى. وبطرس ليس في منزلة الرسول الذي ينزل عليه وحي الله. ثم لقد سمع بطرس صوتاً وهو نائم، فكيف عرف مصدر الصوت وجزم أنه وحي الله؟!! ولماذا لم ينزل عليه الوحي إلاّ في تلك المرة الوحيدة؟!!

السبب أنه جائع واشتهى الطعام فصورت له نفسه طهارة كل الحيوانات. ثم إذا كان كل حلم يلغي حكماً في الشريعة، فإنه لا يبقى حكم واحد فيها دون إلغاء على يد الأحلام!!! والسؤال هو: هل الأولوية للأحلام أم للأحكام؟!! ومن حسن الحظ، بلا شك، أن بطرس لم يحلم سوى ذلك الحلم، وإلاّ لأباح جميع المحرمات!!

أهل أوروبا والرومان واليونان كانوا يذبحون الخنزير ويأكلون لحمه. ولم يعجبهم تحريمه بإقرار عيسى. فما هو الحل؟ لا يبيح ما حَرَّم الله إلاّ الله نفسه. وما الحل إذاً؟ لا بد أن يحلم بطرس أن الوحي نزل عليه. فأناموا بطرس وجعلوه يحلم (على الورق). ونام بطرس وحلم وأنزلوا عليه (الوحي) فصار لحم الخنزير وسواه مباحاً!!!!

بطرس وبنو إسرائيل:

١ ـ قال بطرس عن رسالة عيسى: «الكلمة التي أَرْسَلَها إلى بني إسرائيل يبشر بالسلام بيسوع المسيح.» (اعمال ١٠/٣٦).

٢ ـ وقال: «يسوع الذي في الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس.» (اعمال ١٠/٣٨).

نلاحظ هنا ما يلي:

أ ـ يقرر بطرس أن عيسى مرسل من الله لبني إسرائيل فقط كما يدل النص الأول.

ب ـ عبارة «يسوع الذي من الناصرة» تعني بشرية عيسى فهو من مدينة محددة هي الناصرة شمال فلسطين، حيث إن تعيين مدينة عيسى ووصفه بيسوع الناصري في أكثر من موضع في الانجيل لا يمكن أن تصح في حق الله، فكيف يكون الإله من الناصرة مثلاً؟! فلان من الناصرة أو بيروت أو بيت لحم ممكن، ولكن أن يكون الإله أو ابن الله من الناصرة غير ممكن بالطبع.

جـ ـ يقول النصارى حسب عقيدة التثليث إن كلاً من الثلاثة هو الله وكلهم معاً هم الله. وهكذا تصبح جملة «مسحه الله بالروح القدس» هكذا «مسح اللهُ اللهَ باللهِ». فكيف

يكون الله ماسحاً وممسوحاً وممسوحاً به في الوقت ذاته؟!!

ويقول بطرس: «نشهد بأن هذا (أي عيسى) هي المعين من الله دياناً للأحياء والأموات.» (أعمال ١٠/ ٢٤). لكن هذا يناقض قول عيسى نفسه: «أما أنا فلست أدين أحداً،» (يوحنا ٨/ ١٥)، وقول عيسى: «لم آت لأدين العالم» (يوحنا ١٢/ ٤٧).

ويقول بطرس: «كل من يؤمن به (أي عيسى) ينال باسمه غفران الخطايا.» (أعمال ١٠/ ٤٣). وهل الإيمان وحده يكفي للغفران؟! وأين التوبة وأين الأعمال الصالحة؟! إن الإيمان وحده بلا أعمال لا يعني شيئاً ولا يقدم ولا يؤخر.

ويقول بطرس: «لما ابتدأت أتكلم حل الروح القدس عليهم.» (أعمال ١١/ ١٥) . كيف عرف بطرس أن الروح القدس حل على السامعين؟! وهل رآه يحل؟! أمْ قالوا له حَلّ؟! أمْ قال الروح له حللتُ؟!! وما معنى الروح القدس بالضبط؟! لو قال: «حَلَّتْ السكينة عليهم» أو «استبشرت وجوههم» أو «جلال الإيمان بدا عليهم» لكان ذلك مما يمكن أن يُقبل. ولكن حشر «الروح القدس» في كل جملة على هذا النحو أمر يصعب قبوله.

إلاّ اليهود فقط:

تلاميذ عيسى الذين توجهوا للدعوة ساروا «وهم لا يكلمون أحداً بالكلمة إلاّ اليهود فقط.» (أعمال ١١/ ١٩) . لماذا اليهود فقط؟! لأن تعاليم عيسى كانت واضحة تماماً لتلاميذه بأن يقصروا دعوتهم على بني إسرائيل، لأنه هو نفسه قال: «لم أُرْسَل إلاّ إلى خراف بيت إسرائيل الضالة.» (متى ١٥/ ٢٤). عيسى لبني إسرائيل فقط. دعوته لبني إسرائيل فقط.

فإذا كنتَ نصرانياً، اسأل نفسك: هل أنا من بني إسرائيل؟ إذا لم تكن من بني إسرائيل فعيسى لم يأتِ إليك. هذا قول عيسى نفسه في إنجيل (متى١٥/ ٢٤). افتح إنجيل متّى، الأصحاح ١٥، جملة رقم ٢٤. وانظر بنفسك قوله. هو لخراف بني إسرائيل الضالة فقط، فقط، فقط. وهو لتلك الخراف إلى حين مجيء الرسول الذي بشر به عيسى، وهو محمد (ﷺ).

برنابـــــا:

«لأنه (أي برنابا) كان رجلاً صالحاً وممتلئاً من الـروح القـدس والإيمان.» (اعمال ١١/٢٤).

برنابا من تلاميذ عيسى وليس من الحواريين لكن برنابا في إنجيلـه يجعل نفسـه حوارياً. يقول النص عنه إنه كان صالحاً مملوءاً بالإيمان. جميل. إذا كان الأمـر كـذلك، فأين الإنجيل الذي كتبه برنابا؟! لماذا حرقته الكنيسة؟!! نعم لقد حرقت الكنيسة إنجيل برنابا مع سواه من الأناجيل التي قالت الحقيقة. كل إنجيل قال إن عيسى هو رسول الله وعبده حرقوه. كل إنجيل لم يقل إنه ابن الله حرقوه. كل إنجيل لم يقل بالتثليث حرقوه. شروط عدم حرق الإنجيل: أن يقول بأن عيسى ابن الله وأن الله ثلاثة في واحـد أو شيئـاً قريباً من هـذا وأن الصلب للفـداء وألا يصرِّح ببشـارة عيسى بمحمـد (صلى الله عليـه وسلم).

إنجيل برنابا قال إن عيسى عبد الله ورسوله. وقال إن الله واحد. وقـال إن عيسى لم يصلب وأكد بشارة عيسى بالرسول محمد. أي إن إنجيل برنابا أكـد بشريـة عيسى ورسوليته ووحدانية الله ونفى صلب عيسى. إن إنجيل برنـابـا أنكـر الابْنِيَّة والتثليث والصلب، وهي ثلاثة أركان رئيسية في النصرانيـة. لـذلك لم يعجبهم إنجيل بـرنـابـا. فحرقوه لأنه قال الحقيقة. حرقوه لأنهم لا يريدون الحقيقة. حـرقـوه لأنهم يـريـدون تفصيل إنجيل يناسبهم. يريدون إنجيلاً يتبعهم ولا يريدون إنجيلاً يتبعونه!!! حرقـوه وهددوا من يتداوله. ثم عثر على نسخة يتيمة منه.

ونلاحظ في النص أن برنابا امتلأ من «الروح القدس». والمقصـود هـو «الإيمان»، أي امتلأ إيماناً، أي تقوى وصلاحـاً. فلماذا لا يقـولـون «امتـلأ صـلاحـاً أو إيمانـاً أو تقوى»؟! لماذا يريدون ملأه بالروح القدس، وكأن الروح القدس مادة تدخل الأجسـاد، أو حقنة، أو بلازما الدم، كأنه مادة للتوزيع؟!! إذا كان الروح القدس عنـدهم هـو «الله» فكيف يملأون الناس بالله؟!! ولماذا يصرون على استخـدام كلمـة «الله» في سيـاق يكـون استخدام كلمة أخرى فيه أجدى؟! وأنا أسأل: أيهما أدق في التعبير وأوضح في التصوير

أن نقول «امتلأ فلان بالروح القدس» أم أن نقول «امتلأ فلان بـالإيمان أو الصـلاح أو التقوى»؟!! أنا أعتقد أن قولنا «امتلأ بالإيمان» أوضح وأدق وأقل التباساً وإربـاكـاً من قولنا «امتلأ بالروح القدس». لكنهم يصرون على استخدام ألفـاظ تثير البلبلـة في النفس والاضطراب في الفهم!!!!

لليهـــود فقـــط:

برنابا وشاول (الذي صار بولس) «لما صـارا في سـلاميس نـاديـا بكلمـة الله في مجامع اليهود.» (اعمال ١٣/٥). هذا يؤكد أن رسالة عيسى لليهود وحدهم وأن الدعوة بها خارج اليهود مخالفة لتعاليم عيسى التي ذكرناها سابقاً وأبرزها النص الـوارد في (متى ١٥/٢٤).

ويقول بولس: «أقام الله لإسرائيل مخلِّصاً يسوع.» (اعمال ١٣/٢٣). هذا النص أيضاً يدل على أن يسوع (أي عيسى) مخلِّص لبني إسرائيل وحدهم.

وأخذ برنابـا وبـولس يـدعـوان النـاس. ولقيـا تجاوبـاً، إذ اجتمعت كل المدينـة لسماعهما يوم سبت (اعمال ١٣/٤٤). ولكن الكهنة اليهود لم يعجبهم نجاح دعوة برنابـا وبولس فصاروا يقاومون تلك الدعوة. فقال بولس وبرنابا: «كان يجب أن تُكلَّمـوا أنتم أولاً بكلمة الله، ولكن إذ دفعتموها عنكم وحكمتم أنكم غير مستحقين للحياة الأبدية هـوذا نتوجَّه إلى الأمم.» (اعمال ١٣/٤٦).

وهذا النص (اعمال ١٣/٤٦) يدل على أن رسالة عيسى لليهود أولاً وفقط. ولكن عندما رأى بولس وبرنابا أن اليهود يرفضون رسـالـة عيسى، اضطـرا أن يتـوجَّهـا إلى غير اليهود اضطراراً بسبب يأسهما من استجابة اليهود. فأخذا يدعوان خـارج اليهـود، لا امتثالاً لأمر عيسى، بل تحت ظرفين: أولهما غلق اليهود باب الدعوة أمامهما، وثـانيهما حبهما لنشر كلمة الله . وبما أن اليهود رفضـوا إتـاحـة الفـرصـة لهما، فقـد اضطـرا اضطراراً إلى توسيع نطاق الدعوة خارج اليهود. كان فعلهما اجتهـاداً شخصيـاً منهما بـدافع طيِّب، ولكنهما أخطـآ في اجتهـادهما حيث إن تعـاليم المسيح كـانت واضحـة لتلاميذه: «إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالحري

إلى خراف بيت إسرائيل الضالـة.» (متى ١٠/٥). ولكن الخراف رفضتهم، لذلك ذهبـوا إلى الأمم على مسؤوليتهم الخاصـة وخـلافـاً لتعـاليم المسيح الصريحة. والمسيح لا يعطي تعاليم من عنده، بل هي من عند الله سبحانه وتعالى. والله أعلم بحدود رسالة كل رسول يرسله.

بولس والمرضى:

رجل عاجز الرجلين مقعد منذ ولادتـه ولم يمش قط (أعمال ١٤/٨) . «قال له بولس: قم على رجليك منتصباً. فوثب وصار يمشي.» (أعمال ١٤/١٠).

بولس ليس من الحواريين ولا حتى من تـلاميـذ عيسى ولا سمعـه ولا رآه. ومع ذلك صار إذا صاح بالمشلـول مشى!!! هل حـدث هـذا فعـلاً؟! من أين جـاءت معجـزة الشفاء إلى بولس؟! المعجزات للرسل الـذين يـرسلهم الله. وبـولس ليس واحـداً منهم. بولس يقول أرسله عيسى (بعد موت عيسى)!! كيف بعد مـوتـه؟! كما أن الـرسـول لا يبعث رسولاً مثله. مرسل الرسل والأنبياء هو الله. الرسـول (الـذي أقصـده) هـو من يختاره الله لتبليغ كلمات الله وينزل الله عليه وحياً. ولا أقصد بـالـرسـول أي داعيـة أو مفوض أو سفير. هـؤلاء رسل بـالمعنى اللغـوي. ولكن بـالمعنى الاصطـلاحي أقصـد بالرسول كما ذكرتُ: إنسان يختاره الله لتبليغ كلمات الله إلى الناس وينزل عليـه وحيـاً. فهل كان بولس رسولاً من هذا النوع؟ لم يقل أحد بذلك. فمن أين جاءته المعجـزة؟! قـد يستطيع شخص عادي ذو شخصية قوية أن يحقق تأثيراً نفسيـاً مـا على مـريض مـا وينجح في شفائه إذا كان مرضه ذا أصول نفسية مرتبطاً بالخوف أو الوهم أو ما شابه. وما حققه بولس (إن كان قد حدث فعلاً) يقع في هذا النطاق ليس إلاّ.

إلغـاء الختـان:

اختلف تلاميذ عيسى وتلاميذ التلاميذ في مسألة الختان، فاجتمعوا. وقال بطرس: «أنـا أرى أن لا يثقل على الـراجعين إلى الله من الأمم. بل يـرسل إليهم أن يمتنعـوا عن

نجاسات الأصنام والزنى والمخنوق والدم.» (أعمال ١٥/١٩ ـ ٢٠).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ يقول بطرس: «أنا أرى». إذاً هذا رأيه الشخصي، وليس وحياً من الله، كما يزعمون من أن «العهد الجديد» وحي من الله!!

٢ ـ بطرس كبير الحواريين يلغي الختان وقد أقره عيسى ضمن شريعة موسى. وعيسى نفسه قد خُتن. فكيف يعارض بطرس إقرار عيسى وهو كبير حوارييه؟! إن آخر شخص كان يتوقع منه أن يعارض عيسى هو بطرس. ولكنه فعلها!!!

٣ ـ لقد أقر عيسى كل ما شُرع في شريعة موسى. والمحرمات هناك كثيرة. فكيف سمح بطرس لنفسه أن يلغي شريعة موسى، وهو الأمر الذي لم يفعله عيسى نفسه؟! عيسى قال «ما جئت لأنقض بل لأكمل.» (متى ٥/١٧) . فكيف نقض بطرس ما أثبته عيسى!!! لقد قصر بطرس المحرمات على ما ذبح للأصنام ولحم المخنوق والدم، في حين أن المحرمات في التوراة عديدة جداً: الجمل والأرنب والوبر والخنزير وما له زعانف وما له حرشف وما له ظلف مشقوق وما يجتر وله ظلف منقسم، والنسر والعقاب والشاهين والنعامة والباز والبوم واللقلق والببغاء والهدهد والخفاش ودبيب الطير، والجثة.. إلخ (تثنية ١٤/٣ ـ ٢٣). كيف ألغى بطرس كل هذه المحرمات الواردة في التوراة والتي أقرها عيسى؟!

٤ ـ هل من صلاحيات بطرس أن يلغي ديانة عيسى؟! هل فَوَّض عيسى بطرس بإلغاء تعاليم عيسى نفسه؟!!!

والغريب في الأمر أن مجمع التلاميذ والشيوخ الذين اجتمعوا لبحث مسألة الختان والذين سمعوا بطرس لم يعترضوا عليه. بل وافقوه وتبنوا رأيه وكتبوا بأيديهم رسالة إلى التلاميذ في الأمم جاء فيها: «قد رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلاً أكثر غير هذه الأشياء الواجبة. أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنى..» (أعمال ١٥/٢٨ ـ ٢٩).

ونلاحظ على هذه الرسالة ما يلي:

١ ـ لم يقولوا «رأى روح القدس» فقط، بل قالـوا «ونحن»، وكأنهم اجتمعـوا مع الروح القدس وتداولوا في الأمر وتـوصلـوا إلى قـرار بنـاء على مـداولاتهم مع الـروح القدس!! ولا ندري كيف عرف المجتمعون رأي الروح القدس !!!

٢ ـ القرار ليس من الروح القدس، لأنهم قـالـوا «ونحن». ولـو كـان من الـروح القـدس فقط لما قـالـوا «ونحن». والصحيح أن الــروح القــدس لم يشترك معهم (في التصويت!!)، بل حشروا اسمه في الجملة كالعادة.

٣ ـ كان القـرار بنـاء على اقتراح من بطـرس حيث قـال «لـذلك أنـا أرى...» (أعمال ١٩/١٥)، ولم يكن للروح القدس أية علاقة بما رأوا وما قرروا.

٤ ـ لقد كان قرارهم خاصاً بالأمم، أي أنه يجوز لغير اليهود ألا يختتنوا. والسؤال: هل هناك تشريعان واحد لليهود وواحد لسواهم؟!! تفرقة عنصرية حتى في الختان!!!!

ونلاحظ فيما بعد أن الكنيسة الغربيـة أبـاحت أكل الـدم ولحم المخنـوق. ولـذلك نراهم في أوروبا يقتلون المواشي بالرعشة الكهربائية فلا ينزل دمها منها ويأكلون الـدم مع اللحم. وبقيت الكنيسة الشرقية تحرم الدم والمخنوق.

ومـاذا بقي؟ حسب رأي بطـرس والمجمع، المحـرمـات أربع فقط: الـزنى والـدم والمخنوق وما ذبح للأصنام. الخنزير أباحه بطرس في أحـلامـه ووافقت الكنيســة على أحلامه. والدم والمخنوق أباحته الكنيسة الغربية (صحتين وعافية!!). والزنى سهلوا له كل عناصر الازدهار (خمر واختلاط وتعـريـة)!! فماذا بقي من المحـرمـات؟!! مـا ذبح للأصنام. امتنعوا عن الذبح كله ليبقى الدم مع اللحم فيأكلونهما معـاً. واكتفـوا بـذبح البشر في مجازر متفرقة في لبنان (صبرا وشاتيلا) وفي فلسطين وفي فيتنـام وفي جنـوب إفريقيا وفي هيروشيما وناجازاكي. وماذا بقي؟! اشرب كل شيء. وكل أي شيء، (لأن كل شيء طاهر للطاهرين حتى الحشيش والأفيون طاهر للطاهرين!!). نعم اشرب ما تشـاء (حتى الخمرة وسمومها). وكل مـا تشـاء. وافعل مـا تشـاء (بشرط ألا يـراك رجـال الشرطة!!). حتى المحرمات الأربعة التي أبقاها بطرس أباحـوهـا واقعيـاً أو تشريعيـاً. فالزنى تبيحه جميع الدول الغربية النصرانية. وليست تبيحـه فقط، بل تشجعـه وتسر

بانتشاره. وإذا قام رئيس ما في مكان ما (في بلد إسلامي مثلاً) وأراد قص أجنحة الزنى نظر إليه الغرب بعين الشك والريبة. يخافون من الصلاح ويسرُّون بـالفسـاد!! أليست هذه هي الحقيقة؟ أعطوني تصريحاً واحداً لزعيم أوروبي واحد أو زعيم أمريكي واحـد أثنى على منع الزنى في بلد إسلامي أو غير إسلامي. فقط تصريحاً واحـداً. المهم عنـدهم الميزان التجاري وسعر الدولار وسعر النفط والتوزان العسكري. أما الأخلاق، حمايـة الأسرة، نظافة المجتمع، مخافة الله، هذه كلها ليست في قاموسـهم!!!

وماذا بقي من المحرمات لدى بطرس والمجمع؟! وماذا بقي بعد بطرس والمجمع؟! المحرمات كثيرة في التوراة التي جاء عيسى ليقرها. فلم تعجب التوراة تـلاميـذ عيسى. فجاء بطرس وحلم وأباح جميع المأكـولات وجميع اللحـوم. ثم جـاء بطـرس والمجمع وشرعوا عدم الختان. ثم أباحوا الطلاق الذي حرمه عيسى وكان قـد أبـاحـه مـوسى. وجاء عيسى وألغى عقوبة الزنى (حسب أنـاجيلهم)!! وجـاء عيسى وشجع على شرب الخمر (بزعمهم) حين حول الماء إلى خمر!! ثم جاءت الكنيسة الغربية وأباحت أكل الـدم ولحم المخنوق. ثم جاءت حكـومـات الغـرب وشجعت الـزنى وسهلت لـه كل الطـرق. والنتيجة هي: كل ما تشاء، اشرب ما تشاء، افعل ما تشاء. وسمـوا هـذا دينـاً. مـا هـو دينك؟ النصرانية. ما هي الأشربة المحرمة؟ لا شـيء. ما هي الأطعمة المحرمـة؟ لا شيء. ما الأفعال المحرمة؟ لا شيء. ما هو واجباتك نحو الله؟ لا شيء. هذا هو دينهم كما صنعته الكنيسة، لا كما أراده الله!!!

اسمان لكل منهم:

يكثر في الإنجيل ذِكْر اسمين لكل شخص بدءاً من عيسى. فالمسيح له أسماء عديدة عندهم: المسيح، عيسى، يسوع، ابن الله، ابن الإنسان، الابن، حمل الله، الراعي الصـالح، ابن داود، ابن يوسف النجار، الرب، المعلم، السيـد، ملك اليهـود، الابن الـوحيـد، الابن الحبيب، ربوني، رئيس الرعاة، الخروف. كل هذه الأسماء وردت في أنـاجيلهم. فعيسى عندهم هو ابن الله، وابن الإنسان، وابن يوسف وابن داود في آن واحد!! وهو الرب وابن

الله في آن واحد!! وهو الله وابن الله في آن واحد!! وهو ابن الله وابن الانسان في آن واحد!!

وأما سمعان فهو بطرس. ولباوس (من الحواريين) هو تدَّاوس. وسمعان القانوي هو يهوذا الإسخريوطي (الذي خان عيسى)، وهو من الحواريين. وأما شاول فهو بولس. وأما يوحنا فهو مرقس. وهناك يهوذا آخر هو برسابا.

الإنقاذ من السجن:

الانقاذ الذي نعرفه هو أن الصالحين الصادقين يرون شخصاً مظلوماً في السجن فيهبّوا للدفاع عنه بل قد يضحون بحياتهم لإنقاذه. ولكن الإنقاذ هناك يختلف:

١ ـ ملاك يدخل سجن بطرس ويحطم سلاسله وهو نائم ويقول له قم واخرج!! (أعمال ١٢/٧).

٢ ـ زلزال يزعزع أساسات السجن وتنفتح الأبواب وتتحطم القيود ويخرج بولس وصاحبه سيلا من السجن!! (أعمال ١٦/٢٦).

إذا كان الملاك قد هَبَّ لإنقاذ بطرس وضرب بالزلزال السجن لإنقاذ بولس وسيلا، فلماذا يستغربون أن ينقذ الله عيسى من العسكر؟! لماذا يجوز إنقاذ بطرس وبولس ولا يجوز إنقاذ عيسى؟! أيهما أولى إنقاذ المعلم أم إنقاذ التلميذ وتلميذ التلميذ؟! يصدِّقون أن يتدخل الله لإنقاذ التلميذ بطرس وإنقاذ تلميذ التلاميذ بولس، ولكنهم لا يصدقون أن ينقذ الله المعلم عيسى!!! لماذا؟!! يقال لهم إن الله قدير وقادر ومقتدر. لا يصدقون. يقال لهم إن الله رحم عيسى وأنقذه من الإهانات والبصق والجلد، فلا يصدقون. يقال لهم عيسى أرفع من أن يضرب ويهان ويبصق عليه ويلكم ويلطم، فلا يصدقون. يصدقون كل شيء إلاّ أن الله أنقذ عيسى من العسكر والصلب!!! لماذا؟! يريدونه على الصليب وكفى!!!

الرب والإلـــه:

١ ـ قال بولس لأهل أثينا: «الإله الذي خلق العالم وكل ما فيه إذ هو رب السماء والأرض.» (أعمال ١٧/ ٢٤).

٢ ـ بعدما سمعوا كلام بولس «اعتمدوا باسم الرب يسوع.» (أعمال ١٩/٥).

في النص الأول الإله الخالق هو رب السماء والأرض. وفي النص الثاني، عيسى هو الرب. نصان: نص يقول الإله هو الرب ونص يقول عيسى هو الرب. تناقض واضح. الإله هو الذي خلق العالم فماذا خلق عيسى؟! الإله هو رب السماوات والأرض، وعيسى رب ماذا إذاً؟!

الويل لمن افترى على الله والويل لمن افترى على عيسى رسول الله!!! الويل للمفترين من الله!!

الذي بعده:

«قال بولس إن يوحنا (أي يحيى) عَمَّد بمعمودية التوبة قائلاً للشعب أن يؤمنوا بالذي يأتي بعده أي بالمسيح يسوع.» (أعمال ١٩/٤).

نلاحظ هنا بطلان تفسير بولس بأن الذي يأتي بعد يحيى هو المسيح يسوع، ذلك لأن عيسى لم يأت بعد يحيى، بل كان معاصراً له. ومن المعروف أن يحيى ولد قبل عيسى بخمسة شهور فقط. كما أن كليهما كانا نبيَّين في وقت واحد. والدليل في الإنجيل، حيث يروي (متى ٣/١٣ ـ ١٥) أن عيسى جاء من الجليل إلى الأردن ليعتمد من يحيى (يوحنا المعمدان). هذا يدل على أن يحيى كان نبياً يعمِّد الناس. «ولكن يحيى منعه قائلاً أنا محتاج أن أعتمد منك وأنت تأتي إليّ. فأجاب يسوع وقال له اسمح الآن.» (متى ٣/١٤ ـ ١٥) . لماذا رفض يحيى أن يعمِّد عيسى؟ لماذا قال يحيى لعيسى أنا بحاجة إليك لتعمدني؟ لأن عيسى نفسه كان نبياً رسولاً في ذلك الوقت أيضاً، وإنما جاء ليعمده يحيى تواضعاً منه ليحيى واعترافاً منه بنبوته. إنه تواضع الأنبياء وتصديق كل منهم للآخر.

يحيى يريد أن يعمِّده عيسى، وعيسى يريد أن يعمده يحيى. كلاهما تواضع للآخر وكلاهما صدَّق الآخر. هذه أخلاق الأنبياء وتواضعهم. إذاً كان عيسى نبياً

رسولاً وكان يحيى نبياً رسولاً في الوقت ذاته. والذي قال عنه يحيى «آمنوا بالذي يأتي بعدي» (أعمال ١٩/٤) وقال عنه «يأتي بعدي من هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أنحني وأحل سيور حذائه»، هذا الذي يأتي بعد يحيى هو الرسول محمد (ﷺ). لماذا هو محمد؟ لأنه هو الذي جاء بعد يحيى ولم يأت بعد يحيى رسول سوى محمد (ﷺ)، أما عيسى فقد كان معاصراً مزامناً ليحيى ولم يأت بعده.

لمسة بولس:

وعظ بولس قوماً ثم اعتمدوا «باسم الرب يسوع» (أعمال ١٩/٥). ولو اعتمدوا باسم الله لكان خيراً لهم. ولكنهم نسوا الله وتذكروا يسوع فقط!!! نسوا الله وتذكروا المخلوق!! وماذا ينفعهم ذلك؟!

ثم «لما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون.» (أعمال ١٩/٦). لمسة من بولس ويحل الروح القدس!! إذاً لماذا يدعو بولس الناس ويتعب نفسه؟! فقط عليه أن يضع يده على كل شخص وبذلك يحدث المطلوب الأكيد!! لماذا التعب والعناء؟! لمسة واحدة يحصل المراد!! ولماذا لم يلمس بولس اليهود الذين رجموه وجروه خارج المدينة (أعمال ١٤/١٩)؟! لقد جروه ورجموه وضربوه، فلماذا لم يلمسهم ليحل عليهم الروح القدس؟!! ولماذا لم يلمس اليهود الذين جروه خارج الهيكل (أعمال ٢١/٣٠)؟!!

لقد وضع بولس في السجن مراراً، فلماذا لم يلمس السجان ليحل الروح القدس عليه ويخرجه من السجن؟! وأخيراً جاء نيرون وقتل بولس، فلماذا لم يلمسه بولس تلك اللمسة التي يحل معها الروح القدس على الملموس فيصبح الملموس مملوءاً إيماناً وبراً؟!!! أين كانت تلك اللمسة عندما رجموه أو سجنوه أو قتلوه؟!!

ولمسة بولس لم تؤدِّ إلى حلول الروح القدس على الملموسين فقط!! بل صار الملموسون يتكلمون لغات. ما معنى هذا؟ ما أفهمه أن الواحد منهم صار يعرف لغات

فجأة. وهذه طريقة فريدة في تعليم اللغات! لمسة واحد من بولس فيصير الملموس متعدد اللغات!! هذه معجزة لم تؤتَ حتى لموسى ولا لعيسى ولا لأحد قبل بولس ولا بعده!! لمسة واحدة وتعرف عدة لغات!! بولس الذي قتل النصارى واضطهدهم وكان أعدى أعداء المسيح صارت تجري على يديه المعجزات!! هذا غير معقول لأن أحداً لم يقل إن بولس رسول الله أو نبيه، حتى بولس نفسه لم يدع ذلك، بل كل ما تجاسر أن يدعيه هو أنه رسول المسيح، علماً بأنه ادعى ذلك بعد فوات الأوان، إذ كان عيسى قد رفعه الله إليه وانتهى دوره.

بولس يقص:

ثار اليهود على بولس في الهيكل في أورشليم. ومما أجج ثورتهم أنهم اتهموه بإدخال يوناني إلى الهيكل فقالوا «حتى أدخل يونانيين إلى الهيكل ودنَّس هذا الموضع.» (أعمال ٢١/٢٨). لاحظ عنصرية اليهود، إذ اعتبروا دخول يوناني إلى الهيكل تدنيساً له!!

فهاجموا بولس في الهيكل وجروه خارجه وأرادوا قتله (أعمال ٢١/٣١). فحضر العسكر لحمايته وقال بولس لهم: «أنا رجل يهودي طرسوسي» (أعمال ٢١/٣٩). لاحظ أنه يهودي. ثم قص بولس على الجموع قصة سقوطه على الأرض خوفاً من البرق وسماعه صوت عيسى (بعد نهاية عيسى!) قائلاً له: «شاول شاول لماذا تضطهدني. فأجبت من أنت يا سيد. فقال لي أنا يسوع الناصري الذي أنت تضطهده.» (أعمال ٢٢/٧ـ٨).

الرواية هنا في أعمال ٢٢/٧ ـ ٨ تختلف عنها في أعمال ٩/٤ ـ ٦ . هنا يقول «أنا يسوع الناصري» وهناك «أنا يسوع» دون (الناصري). هناك زاد المسيحُ بعد أن عَرَّف على نفسه وقال: «صعب عليك أن ترفس مناخس.» (أعمال ٩/٥) . هنا لم يرو هذه الجملة. لماذا اختلفت رواية بولس في المرة الثانية عن المرة الأولى؟!!! والسؤال الأهم لماذا فقد بولس بصره لمدة ثلاثة أيام بعد تلك الواقعة؟!!! تفسيري هو أن بولس حدث له تأنيب ضمير وهو يطارد أتباع المسيح ويقبض عليهم ويجلدهم ويسجنهم. وكان خائفاً في قرارة نفسه من عقاب الله ومن عدم تصديقه لعيسى. وكان مسافراً في مهمة لمطاردة أتباع

المسيح في دمشق. وفي الطريق وطول السفر أصابه التعب والإعياء والقلق مما يفعل. وجاء البرق الخاطف. فزاد خوفه من الله: سفر وتعب وقلق وبرق خاطف وتأنيب ضمير. في تلك اللحظة وقع شاول (الذي هو بولس فيما بعد) على الأرض خائفاً وتوهم أنه سمع عيسى يعاتبه ويأمره. إن المسألة لا تزيد عن وهم أصاب شاول نتيجة لحالة نفسية وضغط نفسي تعرض له. كما أنه لا شعورياً أراد أن يكفِّر عن أفعاله ضد أتباع المسيح. فأصابه عمى نفسي لمدة ثلاثة أيام كي يهرب من المهمة الموكلة إليه وهي ملاحقة أتباع المسيح في دمشق.

قد يكون كل ما رواه بولس (شاول) قد حدث حسب إحساسه هو. رأى برقاً. نعم ممكن. وقع على الأرض، محتمل. توهم أنه سمع صوت عيسى. محتمل أنه توهم ذلك. ولكن كما ذكرتُ، بعد أن رفع الله عيسى، لا يعقل أن يعود عيسى ليخاطب بولس، وبولس فقط. إن المسألة لا تعدو كونها حالة نفسية أصابت بولس يغذيها اللاشعور الراغب في التكفير عن جرائم بولس في اضطهاد أتباع المسيح. تحت وطأة السفر والبرد والبرق الخاطف والتعب والقلق وتأنيب الضمير والخوف من الله (لتكذيبه عيسى واضطهاده أتباعه)، سقط بولس على الأرض خوفاً من البرق وأصابه العمى النفسي لمدة ثلاثة أيام وامتنع عن الأكل والشرب. وتوهم عند سقوطه أن عيسى كلمه وعاتبه وكلفه بنشر الدعوة. أقول هذا إذا صحت روايته أساساً. ولكن التناقضات في روايات بولس نفسه عن الأمر تجعل احتمال وقوعه ضعيفاً جداً.

رواية بولس الأولى كانت في (أعمال ١/٩ ـ ١٠). وروايته الثانية في (أعمال ٢٢/٦ ـ ١٢). وله رواية ثالثة (عن عتاب عيسى له) في (أعمال ٢٦/١٢ ـ ١٩) . وهناك الملاحظات الآتية على هذه الروايات الثلاث:

١ ـ ما رواه بولس عن كلام عيسى يختلف في كل رواية عن الرواية الأخرى!!

٢ ـ في الرواية الأولى والثانية سقط بولس وحده على الأرض. وفي الثالثة سقط بولس ومن معه من المسافرين (أعمال ٢٦/ ١٤).

٣ ـ في الرواية الأولى والثانية لم يذكر اللغة التي تكلم بها عيسى معه. في الثالثة قال هي اللغة العبرية (أعمال ٢٦/١٤).

٤ ـ في الرواية الأولى والثانية، عندما سأل بولس عيسى (حسب زعمه) عما يجب عليه أن يفعل، أجاب عيسى اذهب إلى دمشق وهناك يخبرونك (أعمال ٩/٦، أعمال ٢٢/١٠). ولكن في الرواية الثالثة لم يطلب منه عيسى أن يذهب إلى دمشق، بل قال له قم وأرسلَه إلى الأمم (أعمال ٢٦/١٦ ـ ١٧).

٥ ـ في الرواية الأولى والثانية، فقد بولس البصر بسبب البرق الخاطف. في الرواية الثالثة، لم يُذكر فقد بصره!

٦ ـ في الرواية الأولى، ذكر أن بولس فقد بصره لمدة ثلاثة أيام وشفاه التلميذ حنانيا في دمشق. في الرواية الثانية لم يذكر مدة فقده للبصر ولم يذكر أن حنانيا شفاه. وفي الروايةالثالثة لم يذكر فقد بصره أساساً!

٧ ـ في الرواية الأولى، ورد أن بولس لم يأكل ولم يشرب لمدة ثلاثة أيام. في الرواية الثانية والثالثة لم يرد ذلك!

٨ ـ في الرواية الأولى والثانية ورد ذكر التلميذ حنانيا على أنه استقبل بولس في دمشق. وفي الرواية الثالثة لم يرد ذكر حنانيا على الإطلاق!

٩ ـ في الرواية الأولى، وردت عبارة «صعب عليك أن ترفس مناخس» مع تعريف عيسى لنفسه. وفي الرواية الثانية، لم ترد هذه العبارة. وفي الرواية الثالثة، وردت مع نداء عيسى لشاول وعتابه له مباشرة!

١٠ ـ في الرواية الأولى والثانية، لم يطلب عيسى من شاول (أي بولس) أن يدعو الأمم (أي غير اليهود). ولكن في الثالثة، طلب منه ذلك «أنا الآن أرسلك إليهم (أي إلى الأمم)» (أعمال ٢٦/١٧).

١١ ـ في الرواية الثانية، قال حنانيا لبولس «قُم واعتمد واغسل خطاياك.» (أعمال ٢٢/١٦). ولم ترد هذه في الرواية الأولى ولا في الثالثة!

١٢ ـ في الرواية الأولى والثانية، ذكر رد فعل المسافرين معه. في الرواية الثالثة لم

يرد لهم ذكر على الإطلاق!

١٣ ـ في الرواية الأولى، قال إن المسافرين معه سمعوا صوت عيسى وهو يكلمه (أعمال ٩/٧). وفي الثانية قال «لكنهم لم يسمعوا صوت الذي كلمني.» (أعمال ٢٢/٩). وفي الثالثة لم يورد شيئاً عن الأمر!!

١٤ ـ في الرواية الأولى والثانية، قال بولس لعيسى «ماذا أفعل يا رب.». وفي الثالثة لم يرد ذلك السؤال!!

وهكذا نرى مدى الاختلافات بين روايات بولس عن الحادثة التي وقعت له. كلما رواها وصفها بطريقة مختلفة. على ماذا يدل هذا التناقض في روايات المتكلم عن حادثة وقعت له وخاصة إذا كانت الحادثة من نوع كلام بولس مع عيسى الذي كلمه من السماء (حسب زعمه)؟! حادثة مبهرة من ذلك النوع لا ينساها صاحبها!! فلماذا تناقضت رواياته عنها؟!!!!

والأعجب من ذلك أن بولس تراجع عمَّا قال إنه سمعه ورآه فوصف كل ما حدث على أنه «رؤيا» (أعمال ٢٦/١٩)، أي حلم. رأى عيسى في الحلم!!! ما أكثر أحلامهم. بطرس حلم أن الله أباح لحوم جميع الحيوانات!!!وها هو بولس يحلم أنه سمع عيسى يخاطبه ويأمره بنشر الدعوة بين الأمم. بولس (النائم) يحلم أن عيسى (الميت) يخاطبه. الميت يخاطب النائم!!! لا الميت يتكلم ولا النائم يسمع!!! ومع ذلك صدَّقوا بولس. ولكن بولس كشف نفسه بتناقض رواياته الثلاث ثم بوصفه ما سمعه أنه «رؤيا»، أي حلم من الأحلام!!!

إذا روى شخص قصة هامة وقعت له وكرر روايتها مرتين ووجدت فيها عشرات الاختلافات والتناقضات الرئيسية، فماذا تقول عن قصته؟!! وماذا تقول إذا قال لك قصتي وقعت لي في الأحلام؟!

مكائد اليهود:

مكائد اليهود هي هي لا تتغير. حاكوها في الماضي كما في الحاضر. حاكوها ضد

موسى وضد هارون وضد سائر الأنبياء. وحاكوها ضد عيسى حين شكوه إلى الـوالي بتهمة أنه يريد انتزاع الملك من قيصر. وحاكوها ضد بولس بتهمة قوله بالقيامة. ولقـد طلبوا من الوالي الروماني أن يحضر بـولس معـه إلى أورشليم، واقترحـوا أن يكمن لـه كمين في الطريق لقتله، فرفض الوالي اقتراحهم. الكمين والغدر!! تمامـاً مثلما استـدعـوا الكونت برنادوت إلى القدس ليكون ضيفاً على حكومة إسرائيل ممثلاً للأمم المتحدة. نعم استضافوه. وفي أورشليم كمنوا لضيفهم وقتلوه!!! ما هذه الأخلاق؟! يـدعـونـه ليحل ضيفاً عندهم ليقتلوه!! ما أكرم ضيافتهم!!! وما أخسَّ صفاتهم!! وما أنكـد حظّ من يثق بهم!!

الفصـــــل السابـــــع

حول رسائل بولس

بولس ليس من الحواريين ولا من التلاميذ. بل هو تلميذ التلميذ برنابا. كان بولس يهودياً من ألـد أعـداء أتبـاع عيسى المسيح وكـان بـاعترافـه هـو يـؤذيهم ويسجنهم ويجلدهم.

وقال (حسب زعمه) إنه بينما كان سائراً إلى دمشق، إذا بـه يسمع صـوت عيسى (بعد رفع عيسى) يناديه ويعاتبه ويحثه على نشر تعـاليم المسيح بين الأمم. وزعم أنـه يوحى إليه من عيسى.

وكتب بولس رسائله المشهورة التي تسمى رسائل بولس. كتب رسالة إلى كل من رومية وغـلاطيـة وأفسس وفيلبي وكـولـوسي وتيطس وفليمـون والعبرانيين. وكتب رسالتين إلى كل من أهل كورنثوس وأهل تسالـونيكي وتيمـوثـاوس. كتب أربع عشرة رسالة ضمنها أفكاره ومعتقداته.

كما أن بولس كان أستاذاً للوقا الذي كتب إنجيل لوقا. ويلاحظ في رسائل بـولس أنها لا تشير إلى أي من الأناجيل الأربعة، مما يدل على أنها كتبت قبل الأنـاجيل. ويـرى البعض أن بولس له تأثير كبير على كتابة الأناجيل بشكل مباشر أو غير مباشر. وقد كتب بولس رسائله بين ٥٥ ـ ٦٣م في حين أن الأناجيل قـد كتبت في ٦٣م وبعـدهـا. ويـرى البعض أن الأناجيل الأربعة كتبت في إطار أفكار بولس نفسه.

ولقد كان بولس ذا أثر كبير في النصرانية، فقد أراد أن يعدل تعـاليم عيسى ليرضي الرومان واليونان. فأدخل على النصرانية عقيدة التثليث وجعل الله ثلاثة ليرضي النـاس هناك، وألغى الختان، وأدخل عقيدة الصلب للفداء، وجعل النصرانية عالميـة، وأبـاح كل الأطعمة المحرمة. فعل كل ذلك مخالفاً الانجيل والتوراة ومخالفاً عيسى نفسه.

وسنرى في هذا الفصل كيف تتناقض رسـائل بـولس مع نفسهـا ومع الأنـاجبل

الأربعة ومع التوراة.

ورغم أن الرسائل الأربع عشرة تنسب إلى بولس إلاّ أن الرسائل التي كتبها وحده هي ست فقط: وهي رسائله إلى رومية وفيلبي وتيموثاوس (الأولى والثانية) وتيطس وفليمون. وهناك الرسالة إلى العبرانيين التي لم يظهر في أولها مرسلها خلافاً للرسائل الأخرى. وأما الرسائل السبع الأخرى فقد كتبها بالاشتراك مع آخرين كما يذكر هو في بداية كل رسالة منها.

عَن رسالة بولس إلى أهل رومية:

عبد لعيسى:

قال بولس في أول رسالته (رومية ١/١) إنه عبد ليسوع المسيح. وهذا يناقض ما يلي:

١ ـ نادى بولس مع برنابا بكلمة الله (أعمال ١٣/٥). فكيف ينادي بكلمة الله ويكون عبداً لعيسى؟! الأولىٰ أن يكون عبداً لله ما دام ينادي بكلمة الله.

٢ ـ كان بولس يقنع الناس «أن يثبتوا في نعمة الله.» (أعمال١٣/١٢). ما دامت النعمة من الله فالعبودية لله، وليست لعيسى.

٣ ـ وعظ بولس الناس وقال: «الإله الذي خلق العالم وكل ما فيه.» (أعمال ١٧/ ٢٤). إذاً الأولىٰ أن يكون بولس عبداً للإله الذي خلق العالم، وليس عبداً لعيسى الذي خلقه الإله.

٤ ـ قال بولس: «أولاً أشكر إلٰهي بيسوع المسيح.» (رومية ١/٨) . بما أن الشكر لله فالعبودية لله، وليست لعيسى.

وهكذا نرى أن بولس أخطأ في الجملة الأولى من رسالته.

اليهودي أولاً:

قال بولس: «لستُ أستحي بإنجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن

لليهودي أولاً ثم لليوناني.» (رومية ١/١٦).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ أين هو إنجيل المسيح الذي يذكره بولس؟! عندنا إنجيل متّى وإنجيل مرقس وإنجيل لوقا وإنجيل يوحنا. هذه هي الأناجيل المعروفة والمتداولة. فأين إنجيل المسيح الذي يتكلم عنه بولس؟! هل حرقوه كما حرقوا سواه من الأناجيل التي لم تعجب الامبراطور والكنيسة؟!!

٢ ـ قول بولس إن الخلاص بالإنجيل لليهودي أولاً يؤكد أن عيسى أرسل لليهود فقط.

٣ ـ قول بولس «ثم لليوناني» يجعل الخلاص درجات وطبقات. ولم يذكر بولس بقية الشعوب؟! لماذا اليهودي واليوناني فقط؟! ونلاحظ أن «اليوناني» هذه من عند بولس لأنها لم ترد في الأناجيل الأربعة! «الخلاص لليهودي ثم اليوناني» من اختراعات بولس!! وما نصيب الإيطالي والفرنسي والإسباني على سبيل المثال؟! ألا يشملهم الخلاص؟!!! عدم الدقة في التعبير دليل التأليف البشري ودليل على أن كلام بولس من رأسه وليس بوحي من الله (كما يزعمون).

المخلوق دون الخالق:

قال بولس يلوم الفاسقين «عبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك إلى الأبد» (رومية ١/٢٥).

كلام جميل. لا تعبدوا المخلوق دون الخالق. ممتاز. ونسأل بولس:

١ ـ ما دمتَ تقول إن العبادة للخالق، فلماذا قلتَ في أول رسالتك (رومية ١/١) إنك عبد للمسيح. فهل المسيح هو الخالق؟!

٢ ـ وإذا كانت العبادة للخالق (وهذا حق)، فكيف جَعَلْتَ عيسى (الرب) (رومية ١/٧)؟!!

الدينونة أم الفداء؟

يقول بولس إن الذي يخطئ «لا ينجو من دينونة الله» (رومية ٢/٣)، وأن الله «سيجازي كل واحد حسب أعماله.» (رومية ٢/٦). ويقول «الذين يعملون بالناموس هم يبررون.» (رومية ٢/١٣).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ حسب بولس، هناك دينونة وجزاء من الله حسب أعمال كل فرد. موافقون. ولكن السؤال هو: إذاً ما نفع صلب المسيح؟! تقولون إن الصلب كان لفداء الناس وخلاصهم والتكفير عنهم وإن دم المسيح قد سال لانقاذ البشرية. فإذا كانت هناك دينونة وجزاء وحساب ، فأين الفداء والخلاص؟! وفيم كان الصلب؟! ولماذا صُلب ذلك المسكين؟! القول بالدينونة والحساب يناقض القول بالصلب للخلاص.

٢ ـ يقول بولس البر بالعمل والخلاص بالعمل. وهذا يناقض قولهم إن الخلاص بالإيمان وحده. يقولون دائماً: آمنْ بالمسيح تخلص. وها هو بولس يقول الإيمان وحده لا يكفي، بل لا بد من الأعمال. أين الصواب وأين الخطأ؟! حتى بولس يناقض نفسه: هنا يقول البر بالعمل وفي نص آخر يقول «البر بالإيمان» (رومية ٩/٣٠). لم يتوصلوا إلى اتفاق بعد: هل يخلص الناس بصلب المسيح أم بالإيمان أنه صلب أم بالأعمال؟!! منذ ألفي سنة وهم يبحثون في المسألة!!! بولس يناقض بولس.

٣ ـ يقول بولس إن الله هو الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله (رومية ٢/٦). جميل. ولكنه يقول: «إننا جميعاً سنقف أمام كرسي المسيح.» (رومية ١٤/١٠). إذا كان الله هو الذي سيجازي الجميع فلماذا الوقوف أمام كرسي المسيح؟!! من المفروض أن يقفوا أمام كرسي الذي سيجازيهم وهو الله، أليس كذلك؟

٤ ـ يقول بولس البر بالأعمال (رومية ٢/١٣) . ويناقض نفسه بعد صفحة واحدة فيقول: «أبناموس الأعمال. كلا. بل بناموس الإيمان.» (رومية ٢/٢٧). مرة يقول الخلاص بالإيمان وليس بالأعمال، ومرة يقول الخلاص بالأعمال وليس بالإيمان!!!

الخطايا السالفة فقط:

قال بولس: «يسوع الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة.» (رومية ٣/٢٥).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ من ناحية واقعية، إن الله لم يقدم يسوع كفارة، بل أنقذه من طالبيه.

٢ ـ لم يسل دم المصلوب، لأن قتله كان بالصلب (حسب قولهم) وليس بالذبح. **فأين هو الدم الذي يتحدث عنه بولس؟!**

٣ ـ تقول الكنيسة للناس دائماً: «آمنوا بأن المسيح صلب لخلاصكم فتخلصون لأن صلبه فداء لكل خطايا البشر وتكفير لها.» ولكن بولس له رأي آخر. إنه يقول (حسب النص): صلب المسيح تكفير للخطايا السالفة، أي للخطايا التي كانت قبل صلبه. إذاً الناس الذين عاشوا بعد صلب المسيح لا يستفيدون من صلب المسيح!!! ولماذا يؤمنون بصلبه إذاً إذا كان لا يفيدهم ذلك؟!! ثم لماذا يستفيد السابقون من صلبه ولا يستفيد اللاحقون؟! وما ميزة هؤلاء على أولئك؟! ولماذا التمييز في الغفران على أساس الأزمنة والقرون؟!!

٤ ـ إذاً قالها بولس. الصلب تكفير للخطايا السالفة. إذاً الصلب ليس خلاصاً للبشرية. بل لمن ماتوا قبل الصلب فقط لا غير!! ولكن قول بولس «الخطايا السالفة» جديد لم تذكره الأناجيل الأربعة!!! كما أن خلاص السالفين يناقض قول الكنيسة باشتراط الإيمان بعيسى للخلاص، فهاهم السابقون قد خلصوا دون إيمان بعيسى لأنه جاء بعدهم!!

وهكذا نرى أن بولس جعل فائدة الصلب مقصورة على الأجيال السابقة لصلب المسيح، أي إن بولس نفسه غير مشمول بتلك الفائدة!! ثم السؤال الذي يُسْأل دائماً هو: كيف إذا صلبنا س يُغْفَر ذنب ص؟! إذا أراد ص غفران ذنوبه فعليه أن يتوب عنها ويعمل صالحاً، لا أن نصلب له س! لا يستطيع العقل البشري أن يفهم كيف إذا صلبنا س تغفر ذنوب ص!!! هذا لغز من ألغاز النصرانية العديدة، لغز لا حل له ولا أساس له

ولا سند له ولا منطق فيه!!!

بولس والإيمـان:

يقول بولس: «ليس بالناموس كان الوعـد لإبـراهيم أو نسلـه... بل ببرّ الإيمان.» (رومية ٤/١٣).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ يذكر بولس البر بالإيمان وحده. ولذلك فقد اجتهد بولس وجعل نسل إبراهيم يتوسع ليشمل جميع المؤمنين «ليكـون الـوعـد وطيـداً لجميع النسل ليس لمن هـو من الناموس فقط بل لمن هو من إيمان إبراهيم الذي هو أب لجميعنا.» (رومية ٤/١٦).

٢ ـ قول بولس إن البر بالإيمان وحده يناقض ما قاله هو نفسه «بل الذين يعملون بالناموس هم يبررون» (رومية ٢/١٣) . هناك البر بالإيمان وهنا البر بـالعمل!!! يتنـاقض بولس مع بولس!!

الخطيَّة الموروثـــة:

١ ـ يقول بولس: «كأنما بإنسان واحد دخلتْ الخطية إلى العالم وبـالخطيـة الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع.» (رومية ٥/١٢).

٢ ـ ويقول: «بمعصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاة.» (رومية ٥/١٩).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ النصان يشيران إلى الخطيئة الموروثة (حسب زعمهم)، إذ يزعمون أن خطيئة آدم ورثها نسله وأن كل إنسان يولد خاطئاً.

٢ ـ ما هو خطأ الطفل الذي عمـره يـوم واحـد؟! أو عـامـان أو ثـلاثـة؟! مـا هي خطيئته؟!

٣ ـ النص الأول يقـول: «أخطأ الجميع». ولكن النص الثـاني يقـول «كثيرون». وهناك فرق بين (الجميع) و(الكثيرون).

٤ ـ هل الأنبياء أيضاً خطاة؟! «الجميع» تشملهم، وهذا غير معقول ولا مقبول في حقهم.

٥ ـ الخطية الموروثة تناقض العهد القديم في حزقيال١٨/ ٢٠ الذي يذكر أن «الرجل لا يؤخذ بذنب أخيه». فإذا كان الرجل لا يؤخذ بذنب أخيه فلا يؤخذ بذنب أبيه أيضاً.

٦ ـ بولس يناقض نفسه. فقد قال «الله الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله» (رومية ٢/ ٦)، لا حسب أعمال أبيه أو جده آدم!!

٧ ـ الاعتقاد بالخطية الموروثة ظلم، إذ كيف يعتبر مذنباً شخص لم يذنب؟! إن ذلك يتعارض مع الحق والعدل والواقع وأبسط مقتضيات المنطق.

٨ ـ تعتمد الخطية الموروثة على الاعتقاد بأن آدم أبا البشرية قد أخطأ. ولكن بولس نفسه يقول: «وآدم لم يُغْوَ لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي.» (ثيموثاوس (١) ٢/ ١٤). إذاً آدم بريء من الذنب (حسب بولس نفسه). فكيف ورث نسله الخطيئة؟!!

٩ ـ وما هو ذنب آدم؟ أكل من شجرة نهاه الله عنها. ولامه الله في حينه وتاب آدم وغفر الله له. وانتهت القصة. فأين وراثة الخطيئة وقد غفرت؟! كما أن بولس لم يكن متأكداً من دعواه، لأنه بدأ النص الأول بقوله «كأنما» التي تفيد التشبيه الممزوج بالشك.

١٠ ـ ثم جاء طوفان نوح وقضى الله به على الكافرين جميعاً. ولم يبق سوى الأبرار إذ قال الله لنوح حسب التوراة «نهاية كل بشر قد أتت أمامي.» (تكوين ٦/ ١٣). إذاً بالطوفان قضى الله على كل الكافرين. ولم تبق خطيئة آدم لأن نسل آدم قد أبيد بالطوفان ولم يبق سوى نوح والأبرار من أهله وأتباعه. فانمسحت بذلك الخطيئة والخاطئون، قبل عيسى بآلاف السنين.

١١ ـ كما أن بولس يجعل الموت نتيجة للخطيئة. ولا أرى بينهما علاقة. فقد مات أطفال كثيرون عمرهم أيام دون خطايا، ومع ذلك ماتوا. ومات أنبياء دون خطايا. الموت نهاية كل حي. الشرير سيموت والتقيّ سيموت. كل إنسان سيموت. وكل بعد ذلك سيبعث إلى الحياة الأبدية. الكل سيحيا حياة أبدية بعد البعث من القبور. ولكن الأبرار

يحيونها في الجنة والأشرار يحيونها في النار.

وهكذا فالاعتقاد بالخطيئة الموروثة اعتقاد ينافي العقل والمنطق والحق والعدل والواقع ويتناقض مع نصوص التوراة والانجيل ذاته. وهذا لغز آخر من ألغاز الكنيسة لا تفسير له ولا منطق فيه ولا مبرر له.

الموت والخطيئة:

قال بولس: «أجرة الخطيئة هي موت.» (رومية ٦/٢٣).لا علاقة للموت بالخطايا. كل الناس سيموتون. حتى عيسى نفسه مات لمدة ثلاثة أيام (باعتراف الإنجيل)، فهل لعيسى خطيئة أيضاً؟! هل عيسى من الخاطئين إذ مات؟! الأولى أن يقول بولس «أجرة الخطيئة العقاب»، ولكنه لم يقل. قال إن الموت هو جزاء الخطية. وهذا أمر غريب حقاً، وهو لغز آخر من ألغازهم!!

وقال بولس: «وصرتم عبيداً لله فلكم ثمركم للقداسة والنهاية حياة أبدية، لأن أجرة الخطية هي موت.» (رومية ٦/٢٢-٢٣).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ جعل بولس الحياة الأبدية للأبرار وجعل الموت جزاء الخطيئة. وهذا غير مقبول ومناقض لأقوال عديدة. إذا كان الموت هو نهاية الأشرار فكيف سيجازيهم الله يوم الدينونة. لقد قال بولس نفسه «الله الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله.» (رومية ٦/٢). كيف يجازيهم والموت نهايتهم؟! إن الله يجازي الأحياء وليس الأموات.

٢ ـ إن الموت سيكون حسب بولس نجاة للشرير من أي عقاب ينتظره. وحسب بولس، الموت هو نهاية الشرير إذ سوف لا يبعث بعد موته. وهكذا فلا عقاب له بعد موته لأنه لا بعث له!! إذاً الخطيئة صارت بلا عقاب، لأن الموت سيذوقه الجميع وليس العاصي فقط. إذاً الحياة للشرير هي هذه الحياة الأولى فقط حسب قوله . وهذا تشجيع له لارتكاب جميع المعاصي، حيث لا عقاب له. إنه فقط سيحرم من الثواب بعد البعث

(حسب بولس).

٣ ـ إذا كان الموت هو نهاية العاصين (حسب بولس)، فلا بعث لهم بعد الموت ولا عقاب. فلماذا النار إذاً؟!! إذا كان الأشرار سيبقون أمواتاً فالنار ستبقى من غير زبائن (حسب بولس)!!!

٤ ـ يقول بولس «عبيداً لله». جميل. إذا كان الناس عبيداً لله، فلماذا قال بولس عن نفسه إنه عبد ليسوع المسيح؟!! لماذا الناس عبيد لله وبولس عبد لعيسى؟!!! يتناقض بولس مع بولس!!!

لغز جديد:

قال بولس: «لم أعرف الخطيئة إلاّ بالناموس. فإني لم أعرف الشهوة لو لم يقل الناموس لا تشته... لأن بدون الناموس الخطيئة ميتة... لما جاءت الوصية عاشت الخطيئة فمت أنا.» (رومية ٧/٧ ـ ٩).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ يقول بولس إنه لم يعرف الخطيئة إلاّ بعد شريعة الله (أي الناموس الذي هو أصلاً شريعة موسى). ممكن، إذا قصد معرفة الحلال والحرام، لأن الله هو الذي يبينهما. ولكن قصده مختلف، إذ يقول بدون الناموس تموت الخطيئة. كلام غير مفهوم لأنه غير صحيح. فأخطاء الناس موجودة قبل الشريعة وأثناءَها وبعدها. فالشريعة لا توجد الأخطاء، بل تنهى الناس عن ارتكابها وتحذرهم منها وتعد الأبرار بالثواب والأشرار بالعقاب.

٢ ـ يزعم بولس أنه لم يعرف الشهوة لو لم يقل له الناموس لا تشته. هل هذا معقول؟! الشهوة موجودة ولذلك قال الناموس لا تشته. إن النهي عن الشهوة كان لأن الشهوة كانت قبل النهي عنها. إن النهي كان بعد الشهوة وليس قبلها. إن النهي لم يوجد الشهوة، بل إن وجودها هو السبب في حدوث النهي. لقد شطح بولس هذه المرة شطحة بعيدة: لعب بالكلمات لعباً خطيراً فأوقع نفسه في الخطأ الواضح. إن الله نهانا

عن الفواحش لأنها موجودة بين البشر، ونهيه ليس سبباً في وجود الفواحش.

٣ ـ كلام بولس اتهام لله، لأنه جعل نهي الله عن الفواحش والشهوات سبباً في ظهورها، بل السبب الوحيد في ظهورها، وكأن بولس يريد أن يعطي لله درساً (!!) أو أن يحمل ربه مسؤولية الخطيئة!!! حتى أن بولس جعل الوصايا سبب الخطايا. وهذا تفكير أعوج بكل المقاييس. وكأنه يقول إن القوانين التي تحرم السرقة هي سبب السرقة، والقوانين التي تحرِّم القتل هي سبب جرائم القتل!! تفكير لا مثيل له في اعوجاجه وبعده عن الحق والحقيقة!!!

٤ ـ إذا كانت الوصايا سبب الخطايا (حسب زعم بولس)، فلماذا كتب بولس رسائله إلى رجال الدين؟! ألم يكتبها ليوصيهم ويذكرهم؟! ولماذا إذاً أرسل الله الأنبياء والرسل؟! وهل تحذير الناس من الخطايا أشاع الخطايا بينهم؟!!

٥ ـ حسب بولس، الأفضل عدم وجود وصايا ولا شرائع ولا قوانين ولا رسل من الله، لأن الوصايا في نظره تسبب الخطايا. لم يقل أحد من الفلاسفة أو الحكماء أو الأنبياء أو الناس العاديين مثل هذا القول العجيب!!

الجســـد:

يقول بولس: «لأن اهتمام الجسد هو عداوة لله.» (رومية ٨/٧).

هــذا القــول يخالف الصـــواب. ألم يأكل بـــولس ويشرب ويستحم؟ ألم ينم؟ ألم يسترح؟ الأكل والشرب والاستحمام واللبس والنوم والاستراحة كلها اهتمام بالجسد. من طبيعة الإنسان أن يهتم بجسده. لا بد من ذلك. هذه طبيعة الإنسان وفطرته التي لا يمكن تغييرها. فكيف يكون ذلك عداوة لله؟!!

من الممكن، بل من الواجب، أن يهتم الإنسان بجسده وأن يعطي جسمه حقه من العناية والرعاية دون أن ينسى واجباته نحو عقله وروحه وخالقه. العداوة لله في معصية الله وليست في العناية بالجسد الذي خلقه الله.

الأبناء والأولاد:

قال بولس: «روح الذي أقام يسوع من الأموات» (رومية ٨/١١). واضح هنا أن الذي أقام عيسى من الأموات (حسب اعتقادهم) هو الله. وهذا يدل على عجز عيسى وبشريته، إذ لو كان عيسى إلـهاً (كما يزعمون) لما مات أساساً ولما احتاج إلى من يقيمه من الأموات، أي لأقام نفسه بنفسه. أما وأن عيسى قد مات ثم احتاج إلى من يقيمه من الأموات، فهذا ينفي عنه صفة الألوهية. فالإله لا يموت ولا يحتاج إلـهاً آخر يعيده إلى الحياة.

ويقول بولس عن المنقادين بروح الله «هم أبناء الله» (رومية ٨/١٤)، وأن الله يشهد بأننا «أولاد الله» (رومية ٨/١٦)، وحرية مجد أولاد الله (رومية ٨/٢١)، «واستعلان أبناء الله» (رومية ٨/١٩). كلها بصيغة الجمع «أبناء وأولاد». المعنى هنا مجازي. كل المؤمنين هم أبناء الله أي أحباؤه. بل كل الناس «أبناء الله»، منهم الأبرار ومنهم الأشرار. وهذا يؤكد أن عبارة «المسيح ابن الله» هي من نوع «أبناء الله». وإذا كان لله (أبناء) وهم المؤمنون به فعيسى واحد من هؤلاء الأبناء، بهذا المعنى، ليس إلاّ. النصوص هنا تؤكد استخدام (ابن) و(أبناء) بالمعنى المجازي وليس بالمعنى الحرفي. وهناك فرق كبير جداً بين المعنيين!!

لأجلنا أجمعين:

يقول بولس: «الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين.» (رومية ٨/٣٢).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ نسب بولس إلى الله عدم الشفقة، أي القسوة. والقسوة شكل من أشكال الظلم. وهذا لا يجوز في حق الله. فالله عادل رحيم.

٢ ـ صَلْب عيسى من أجل غيره ظلم لعيسى. والظلم ليس من صفات الله.

٣ ـ بولس يقول هنا إن صلب عيسى كان من أجل الناس أجمعين. ولكن هذا يناقض قوله إن الله قدم عيسى «من أجل الصفح عن الخطايا السالفة.» (رومية ٣/٢٥).

بولس يناقض نفسه: مرة يقول الصلب من أجل الخطايا السالفة (أي الخطايا التي قبل الصلب) ومرة يقول من أجلنا أجمعين!!! سبب التناقض هو أن بولس يكتب من رأسه، لا بوحي من الله.

صار إلـٰهـاً:

يقول بولس: «ومنهم (أي اليهود) المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلـٰهـاً مباركاً إلى الأبد آمين.» (رومية ٩/٥).

في (رومية ٨/٢٢) كان المسيح ابن الله (حسب بولس). وبعد عدة سطور، صار المسيح (إلـٰهاً)!!

كيف يكون عيسى الله وابن الله في الوقت ذاته؟!! وكيف يموت الإله وكيف يلطمونه ويبصقون عليه ويلكمونه ويصلبونه كما تذكر الأناجيل؟!!! ما هذا الإله الذي يهان ويدان ويصلب ويموت ويدفن؟!!! كيف هذا؟!!!! إن العقل البشري لا يقبل هذه المتناقضات.

وهناك نقطة أخرى. لم يكن عيسى إلـٰهاً إلى الأبد، لأنه مات لمدة ثلاثة أيام (حسب الأناجيل)!! وهذا يناقض قول بولس ذاته.

طريق الخلاص:

يقول بولس: «لأنك إن اعترفتَ بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت.» (رومية ١٠/٩).

شروط الخلاص هنا هي الاعتراف بيسوع وأن الله أقامه من الأموات.

وهنا نلاحظ ما يلي:

١ ـ قول بولس هنا يناقض قوله في (رومية ١٠/٥) «إن الإنسان الذي يفعلها سيحيا بها.» هنا الخلاص بالأعمال، وليس كقول بولس السابق.

٢ ـ قوله يناقض قولاً آخر له «لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص.» (رومية

١٢/١٠). هنا الخلاص بالدعاء باسم عيسى فقط.

٣ ـ ما قيمة إيمان بلا عمل؟!! المهم هو الأعمال الصالحة وليس الكلام بالفم.

٤ ـ حسب بولس، طريق الخلاص سهل. اقترف جميع المعاصي وما عليك إلاّ أن تؤمن بعيسى وأنه قام من الأموات وإذاً أنت خالص!! طريق سهل جداً للخلاص لا يحتاج جهداً ولا عناء.

٥ ـ إذا كان هذا هو طريق الخلاص، فلماذا صلب عيسى؟! لا نرى لصلبه أثراً في طريق الخلاص.

٦ ـ إن هذا الطريق للخلاص يشجع على اقتراف الجرائم والمعاصي إذ ما على العاصي إلاّ أن يذكر جملة واحدة فإذا هو من الخالصين!!!

٧ ـ قول بولس يناقض قولاً آخر له «الذين يعملون بالناموس هم يبررون.» (رومية ١٢/٢). هنا الخلاص بالأعمال. وهناك بالاعتراف. وهنالك بالدعاء باسم عيسى.

وهكذا نرى أن طريق الخلاص غامض لديهم: مرة إنك خلصتَ لأن عيسى افتداك، ومرة عليك أن تؤمن بعيسى لتخلص، ومرة الخلاص بالعمل، ومرة الخلاص بالدعاء باسم عيسى فقط، ومرة الخلاص بالنعمة، ومرة بالرحمة.

الله أم الرب؟

يقول بولس: «عابدين الرب.» (رومية ١٢/١١)، أي المعبود عنده هنا هو (الرب). ثم يقول «لكي تمجدوا الله أبا ربنا يسوع المسيح.» (رومية ١٥/٦). الرب في النص الثاني هو عيسى. إذاً حسب بولس العبادة لعيسى والتمجيد لله. كيف هذا؟! كيف يكون التمجيد لله والعبادة لعيسى؟!! العبادة أعلى من التمجيد. فكيف تكون العبادة للابن والتمجيد لأبيه؟! الأب أولى بالعبادة (من ابنه!!). أم يقصد في (الرب) الأولى (الله)، وفي (الرب) الثانية (عيسى)؟! إذا كانت كلمة الرب في رسائله لها معنيان، فهذه كارثة الكوارث. كيف تكون رسائله مفهومة إذا كانت كلمة الرب لها معنيان: مرة (عيسى) ومرة (الله)؟!!!

لقد وصف بولس الذين يعبدون المخلوق دون الخالق بالنجاسة (رومية ١/٢٥). فكيف يقول هنا «عابدين الرب أي عيسى»؟!! تناقض وفوضى في استخدام الكلمات. فكيف يستخدم بولس كلمة (الرب) لتعني (الله) مرة وتعني (عيسى) مرة؟!!!

بولس والسلطان:

يقول بولس: «السلاطين الكائنة مُرَتَّبَةٌ من الله.... من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله.... إن فعلت الشر فخف من السلطان... السلطان لا يحمل السيف عبثاً لأنه خادم الله...» (رومية ١٣/١ ـ ٤).

ينافق بولس هنا للسلطان دون جدوى، فقد قتله نيرون سنة ٦٧م، ولم ينفعه نفاقه للسلاطين. لقد جعل بولس السلطان منزهاً عن الخطأ وأن السلطان لا يحمل السيف عبثاً وأنه خادم لله وأن السلطان عدو للأشرار فقط. وهذا غير صحيح. فبعض الحكام لا يخدمون الله بل يخدمون الشيطان. وبعضهم يحمل السيف لقطع رؤوس الأبرار من الناس. وبعض الحكام خف منهم إن فعلتَ الخير. لقد ساوى بولس بين السلاطين الأتقياء والسلاطين الأشقياء. وأمر الناس بعدم مقاومة الحاكم مهما كان ظالماً. لقد نافق بولس للسلاطين وتجاوز المدى في نفاقه، ولكن كما قلتُ دون جدوى. فقد ناله سيف نيرون. وحسب نظرية بولس، كان نيرون خادماً لله وكان نيرون على حق حين قتل بولس!!!

إن كان ممكناً:

يقول بولس: «إن كان ممكناً فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس.» (رومية ١٢/١٨).

لقد عَدَّل بولس وصايا عيسى الذي قال «لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً.» (متى ٥/٣٩). لم يقل عيسى (إن أمكن). لكن بولس نقض كلام عيسى وجعلها (إن أمكن). وهو بالطبع غير ممكن.

ويقول بولس: «لا بالبطر والسكر...» (رومية ١٣/١٣). هنا ينهى بولس عن السكر.

كيف هذا وأول معجزة قام بها عيسى (حسب إنجيل يوحنا) تحويل الماء إلى خمر؟! هل نصدق بولس أم عيسى أم يوحنا؟!

ويقول بولس: «البسوا الرب يسوع المسيح.» (رومية ١٣/١٤). لم يكتف بولس بأن جعل الله فطيرة من ثلاثة شرائح، بل جعل الرب ثوباً يُلْبَس!!!

بولس والطهارة:

قال بولس: «ليس شيء نجساً بذاته إلاّ من يحسب شيئاً نجساً فله هو نجس.» (رومية ١٤/١٤). وقال: «كل الأشياء طاهرة.» (رومية ١٤/٢٠). وقال: «حسن أن لا تأكل لحماً ولا تشرب خمراً.» (رومية ١٤/٢١). وقال: «وأما الذي يرتاب فإن أكل يُدان.» (رومية ١٤/٢٣).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ أقوال بولس هذه لم يرد أي منها أو مثيلها في الأناجيل. فهل لبولس دين جديد غير دين عيسى؟! يقول بولس إن المسيح أرسله ليدعو، ولم نعرف أنه أرسله ليصنع ديناً جديداً.

٢ ـ حسب بولس، كل شيء طاهر إلاّ إذا حسبته أنتَ نجساً. نظرية جديدة لم يقلها أحد من قبله أو من بعده. حسب بولس، لا توجد محرمات في الأكل. وهذا يخالف التوراة ويخالف تحريم عيسى للخنزير، ويخالف (اعمال ١٥/٢٩) حيث حرم رجال الدين الدم والمخنوق وما ذبح للأصنام، حرموها لذاتها، ولم يقولوا هي طاهرة لمن يحسبها طاهرة!!!

٣ ـ يحبذ بولس عدم أكل اللحم. كيف هذا وقد أكل عيسى السمك المشوي (لوقا ٢٤/٤٢). فهل بولس أتقى من عيسى؟!!

٤ ـ يحبذ بولس عدم شرب الخمر. كيف هذا وقد حَوَّل عيسى الماء إلى خمر وشرب جميع الحاضرين بزعمهم (يوحنا/١٠). فهل بولس أتقى من عيسى؟!

٥ ـ يقول بولس كل الأشياء طاهرة. إذاً لماذا استحسن بولس عدم أكل اللحم وعدم شرب الخمر؟!! ولماذا حرم بطرس والمجمعُ المخنوقَ والدم وما ذبح للأصنام؟!!

أقوال بولس عن الطهارة يناقض بعضها بعضاً، وتناقض التوراة والإنجيل، وتناقض العقل السليم. فالشيء لا يكون طاهراً أو نجساً حسب رأي الآكل، إذاً لماذا بعث الله الرسل والأنبياء؟! معنى هذا أن الفرد هو الذي يقرر الطهارة أو النجاسة والحلال والحرام في المأكولات. وهذا مخالف لحقيقة التشريع السماوي. فالله هو الذي يشرع وعلى الفرد أن يطيع.

سلامـــات:

الأصحاح ١٦ (من رومية) سلامات وتحيات من بولس. سلموا على فلان وعلى فلان. سلموا على... سلموا... على... صفحة كاملة سلامات من بولس إلى معارفه بأسمائهم. لامانع. ولكن هل هذه السلامات وحي من الله؟! هل أنزل الله وحياً على بولس ليكتب هذه السلامات في رسالته؟!!! ونعرف أن النصارى يزعمون أن كل ما في «العهد الجديد» وحي من الله. فهل قرأوا هذه السلامات؟! اقرأوها قبل ان تقولوا «وحي من الله».

من الكاتب؟

كاتب رسالة بولس إلى رومية هو ترتيوس (رومية ١٦/٢٢).

ولكن كالعادة، هناك تناقض حتى في اسم كاتب الرسالة الذي هو فيبي حسب (رومية ١٦/٢٧).

عن رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس:

الشركـــة!

يقول بولس: «أمين هو الله الذي به دعيتم إلى شركة ابنه يسوع المسيح ربنا.» (كورنثوس (١) ١/٩).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ «دعيتم بالله إلى شركة ابنه». ما معنى هذا؟! وأية لغة هي هذه؟! وأية دعوة وأية شركة وأي ابن؟!

٢ ـ وكيف يكون الله هو الله وعيسى هو ربنا؟!! وإذا كان عيسى هو ربنا فمن هو الله إذاً؟! فهل هناك رَبَّان؟ هل هناك إلـٰهان؟!

٣ ـ وما هذه الشركة التي يدعو إليها بولس؟ إنه الشرك بالله، الشرك الواضح!!!

٤ ـ إذا كان الله هو الذي يطهِّر حسب (اعمال ١٠/١٥) وإذا كانت الكلمة لله (حسب قول بولس اعمال ١٣/٤٦) وإذا كان الله هو الذي يجازي (رومية ٢/٦) وإذا كان الله هو الخالق ورب السماوات والأرض (اعمال ١٧/٢٤)، فكيف صار عيسى شريكاً لله ومن أدخله في هذه الشراكة؟!! إذا كان عيسى لا يطهر والكلمة ليست كلمته ولا هو يجازي ولا هو خلق، فكيف صار لله شريكاً؟!!

٥ ـ أي مصنع أو شركة أو بنك أو مؤسسة لها رئيس واحد، وإلاّ لاضطربت الأمور واختلف الرؤساء. فما بالهم يريدون للكون إلـٰهين؟!!

٦ ـ قول بولس بالشرك والشراكة يناقض قول عيسى: «الرب إلـٰهنا رب واحد. (مرقس ١٢/٢٩).

٧ ـ لم أسمع بجملة تجمع عناصر الكفر والشرك مثلما تجمعها تلك الجملة (كورنثوس (١) ١/٩). فهي قد جعلت لله شريكاً، وجعلت لله ابناً، وجعلت الابن رَبّاً!!

الجهالة والضعف!

يقول بولس: «لأن جهالة الله أحكم من الناس. وضعف الله أقوى من الناس.» (كورنثوس (١) ١/٢٥).

كيف هذا!! وما هذا؟! بولس ينسب الجهالة إلى الله (والله هو العالم الحكيم) وينسب الضعف إلى الله (والله هو القوي العزيز القدير).

إن قوله هذا يؤكد جهالته هو وضعفه هو. ويؤكد أن ما يقوله ليس وحياً من الله، بل من بنات رأسه، إذ كيف ينسب الله الجهل والضعف إلى نفسه؟! وكيف يكون الله جاهلاً أو ضعيفاً؟!!

تحت الفحص!

يقول بولس: «لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماقَ الله.» (كورنثوس(١) ٢/ ١٠).

ما معنى هذا؟! وأي روح؟! هل الروح هو الله؟! إذاً كان يفحص اللهُ اللـهَ؟! وهل الله تحت الفحص عند بولس؟!! ولماذا يُفحص الله؟!! وما هو هذا الفاحص؟! إن لله جلاله وعظمته التي لا يجوز التعدي عليها، لا من بولس ولا من سواه.

حسب تعبه:

يقول بولس: «كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه.» (كورنثوس(١) ٣/ ٨).

هذا يناقض قول بولس نفسه: «كل من يدعو باسم الرب يخلص.» (رومية ١٠/ ١٣).

نص يقول الأجرة حسب التعب (أي العمل) ونص يقول بالدعاء تخلص. نص يرى الخلاص بالعمل ونص يرى الخلاص بالدعاء. وبولس يقول: «البر الذي بالإيمان» (رومية ٩/ ٣٠) ونص يقول الخلاص «بناموس الإيمان» (رومية ٣/ ٢٧). هل الخلاص بالإيمان أم بالعمل أم بالدعاء؟! لا يعرفون لأن نصوصهم متناقضة!!

خُدَّام المسيح:

يقول بولس: «أما أنتم فللمسيح والمسيح لله.» (كورنثوس(١) ٣/ ٢٣). ويقول «فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح» (كورنثوس(١) ٤/ ١).

تسلسل غريب. حسب بولس، الإنسان للمسيح والمسيح لله. ولمن كان الإنسان قبل المسيح؟! كان لله طبعاً، فكيف يصبح للمسيح؟! ولماذا للمسيح؟! ماذا فعل المسيح حتى يكون البشر له؟! هل المسيح خلق الكون أم أنزل الأنبياء أم خلق آدم؟!

إن المسيح مخلوق مثل سائر البشر. ولد من بطن أمه مثلما يولد البشر. ومات كما يموت البشر. ونام وأكل وشرب وعطش مثلهم. وصلى لله مثلهم. وخاف وبكى مثلهم. فكيف يكون الناس خداماً للمسيح؟! الأولى أن يكونوا خداماً لله خالقهم فالله هو الخالق وليس المسيح. والله هو القوي العزيز وليس المسيح. والله هو الحي الذي لا يموت وليس

المسيح. والله هو الذي يجازي وليس المسيح (حسب بولس نفسه في رومية ٢/٦).

ثم إذا كان المسيح لله (حسب بولس)، أي خادماً لله مطيعاً له، فمن باب أولى أن يكون الناس لله خادمين مطيعين لله.

بولس نفسه يقول: «يكون المدح لكل واحد من الله.» (كورنثوس (١) ٤/٥). ويقول: «الله الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله.»(رومية ٢/٦). إذا كان المادح هو الله والمجازي هو الله، فلماذا يخضع الإنسان للمسيح؟!!

ألغاز مرة أخرى:

يقول بولس لأهل كورنثوس: «أنا ولدتكم في المسيح يسوع بالإنجيل.» (كورنثوس (١) ٤/١٥). كيف ولدَ بولسُ؟! وأين ولدهم؟! في المسيح. وكيف ولدهم؟! بالإنجيل.

وأرسل بولس لهم «ابنه الحبيب» تيموثاوس (كورنثوس (١) ٤/١٧). وطبعاً ليس ابنه، لأن بولس لم يتزوج. كيف يكون إذاً ابنه؟! مجازاً. الجماعة يحبون استخدام (ابن) و(أب) مجازاً. وأحياناً يصرون على أن المجاز ليس مجازاً. فيدخلون في ورطة المجاز والحقيقة. هل هو ابنه مجازاً أم حقيقة؟!

ويقول بولس: «لأن المسيح قد ذبح لأجلنا» (كورنثوس (١) ٥/٧). طبعاً يعرف بولس أن المسيح لم يذبح، فهو صلب حسب اعتقادهم. وهناك فرق بين الذبح والصلب. ولكنهم يصرون على الذبح ليسيل الدم، لأنه لا تكفير بلا دم. وبما أن دمه لم ينزل لأنه صلب، فيصرون على أنه ذبح. ولكنه لم يذبح. ومع ذلك يقولون (ذبح) ليسيل الدم ويتم (التكفير!). كما أن قول بولس «لأجلنا» خطأ، لأن بولس نفسه قال «من أجل الصفح عن الخطايا السالفة» (رومية ٣/٢٥).

ويقول بولس لرجال الدين «أنتم تدينون الذين من داخل.» (كورنثوس (١) ٥/١٢). ولكن بولس هنا يناقض قول عيسى: «لا تدينوا لكي لا تدانوا.» (متى ٧/١). كيف يطلب بولس منهم أن يدينوا وعيسى يقول لا تدينوا!! يبدو أن بولس قد كتب رسائله قبل كتابة الأناجيل؟! ولكن بولس يقول إنه يوحى إليه من عيسى، فكيف أوحى إليه عيسى

بكلام يناقض قول عيسى نفسه؟!!!

ويقول بولس «إن القديسين سيدينون العالم.» (كورنثوس (١) ٦/٢). ولكن هذا يناقض قول عيسى إنه مع الله سيدين (يوحنا ٨/١٥). ويناقض (يوحنا ٥/٢٢) الذي يقول «أعطى الله كل الدينونة للابن». مرة يقولون الله هو الذي يدين، ومرة عيسى، ومرة الله وعيسى، ومرة القديسون!! لا يعرفون من سيحاسبهم!! هل هناك ضياع أكثر من هذا الضياع؟!!

ويقول بولس: «ألستم تعلمون أننا سندين ملائكة.» (كورنثوس (١) ٦/٣). كيف هذا؟ بولس والقديسون معه سيدينون ملائكة!!! الملائكة تطيع الله دائماً، فهي لا تدان. كما أن قوله يناقض قول عيسى «لا تدينوا» (متى٧/١). عيسى نفسه قال: «أما أنا فلست أدين أحداً» (يوحنا٨/١٥). إذا كان عيسى لا يدين فهل بولس والقديسون يدينون؟!!

طلاسم:

يقول بولس: «الجسد ليس للزنى، بل للرب، والرب للجسد. والله قد أقام الرب... ألستم تعلمون أن أجسادكم هي أعضاء المسيح» (كورنثوس (١) ٦/١٣-١٥). ويقول «مجدوا الله في أجسادكم.» (كورنثوس (١) ٦/٢٠). نلاحظ هنا ما يلي:

١ - كيف يكون الرب للجسد؟! ما المعنى؟! وما هذه اللغة؟! الجسد للرب لها تفسير، أي أخضع جسدك لطاعة الله. ولكن كيف يمكن تفسير «الرب للجسد»؟! هذه من ألغازهم!!

٢ - الله أقام الرب. يقصد (الله أحيى عيسى). ولكن ما هو ذاك الرب الذي يموت ويحيى؟! وكيف يصح أن يطلق عليه لفظ (الرب) إذا كان الله أماته وأحياه؟!! من صفات (الرب) أنه حي لا يموت. فإذا مات أثبت أنه ليس (الرب).

٣ - «أجسادكم أعضاء المسيح». من يستطيع أن يشرح لنا هذا اللغز؟! كيف هذا؟! الناس بالملايين والبلايين، فهل كل أعضائهم هي أعضاء المسيح؟!! وهل للمسيح بليون يد وبليون رجل وبليون عين؟!! إن هذه الجملة لا يمكن قبولها ولا فهمها ولا تفسيرها ولا تبريرها بأية لغة من لغات البشر!!

الأفضل عدم الزواج!

يقول بولس: «أقول لغير المتزوجين وللأرامل إنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا.» (كورنثوس (١) ٧/٨).

يحث بولس هنا العزاب والأرامل ألاّ يتزوجوا وأن يبقوا دون زواج مثله. ويقول «لأني أريد أن يكون جميع الناس كما أنا.» (كورنثوس (١) ٧/٧). نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ إذا أردنا تطبيق نصيحة بولس بعدم زواج من لم يتزوج وأن يكون الناس مثله غير متزوجين، فإن البشرية ستنقرض خلال مئة عام. فهل هذا وحي الرب إلى بولس أم من عنده؟!!

٢ ـ يناقض بولس نفسه ويقول في نص آخر «التزوج أفضل من التحرق.» (كورنثوس (١) ٧/٩). إذاً لماذا نصح بعدم الزواج وهو يعرف طبيعة البشر؟!!

٣ ـ يبدأ بولس النص بقوله «أقول». إذاً هذا قوله وليس وحياً من الرب، كما يزعم ويزعمون.

ويقول بولس: «أنت مرتبط بامرأة فلا تطلب الانفصال. أنت منفصل عن امرأة فلا تطلب امرأة.» (كورنثوس (١) ٧/٢٧). نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ لا تنفصل عن زوجتك، أي تمسك بالزواج. جميل. ولكن إذا انفصلت فلا تتزوج. لماذا؟! حثه على عدم الانفصال يشير إلى بركة الزواج. ولكنه يناقض نفسه فيحثه على عدم الزواج إذا وقع الانفصال. تعليمات عجيبة. تمسكوا بالزواج ولكن لا تعودوا إليه!! إما أن الزواج خير فيحث عليه وإما أنه شر فينهي عنه. ولكن بولس يحث عليه وينهى عنه معاً. فما هذه الطلاسم؟!!

٢ ـ إن تنفير بولس الشباب من الزواج أو من العودة إليه تعني أمراً واحداً هو انتشار الزنى. المسألة بسيطة واضحة لكل ذي عقل. إما الزواج وإما الزنى. فهل أوحى الرب إلى بولس أن ينهى الناس عن الزواج ليشيع الزنى بينهم؟!!!

ويقول بولس: «غير المتزوج يهتم في ما للرب كيف يرضي الرب. وأما المتزوج فيهتم في ما للعالم كيف يرضي امرأته.» (كورنثوس (١) ٧/٣٢). ويقول الشيء نفسه عن غير

المتزوجة والمتزوجة، فالعذراء تهتم في ما للرب والمتزوجة تهتم في ما للعالم كيف ترضي رجلها (كورنثوس (١) ٧/ ٣٤). ونلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ يفضل بولس العزوبية على الزواج، سواء للرجال أم للنساء. هذا شرع بولس، وليس شرع الله ولا شرع الأنبياء. فلم نسمع نبياً أو رسولاً (حتى ولا عيسى) قد حثَّ الناس على عدم الزواج. هذه من اختراعات بولس التي لا يُقِرُّه عليها عقل ولا دين ولا توراة ولا إنجيل.

٢ ـ يقول بولس إن المتزوج يهتم في ما للعالم كيف يرضي امرأته وغير المتزوج هو الذي يهتم بإرضاء الله. وهذا خطأ وقد يكون العكس هو الصحيح. فموسى كان متزوجاً وأرضى الله. وإبراهيم كان متزوجاً وأرضى الله. ويعقوب كان متزوجاً وأرضى الله. وإسماعيل كان متزوجاً وأرضى الله. إن المتزوج أقدر على إرضاء الله من الأعزب لأن زواجه يصونه من المعاصي والفواحش.

٣ ـ يرى بولس أن الأفضل للأرملة التي يموت عنها زوجها أن تبقى أرملة، ويقول «بحسب رأيي» (كورنثوس (١) ٧/ ٤٠). الأفضل عنده عدم زواج الأرملة!! لماذا؟! الزواج أفضل للأرملة إذا أرادت هي ذلك وأصْوَن للمجتمع وأطهر. ويقول بولس (هذا رأيه). إذاً ليس وحياً كما يزعمون!!! ولماذا رأيه؟! أين الوحي؟!! الناس بحاجة إلى وحي الله، وليس إلى رأي بولس.

٤ ـ يقول بولس: «من زوَّج فحسناً يفعل ومن لا يزوِّج يفعل أحسن.» (كورنثوس (١) ٧/ ٣٨). عدم التزويج عنده أفضل من التزويج. لماذا؟! هل لأن بولس لم يتزوج لسبب ما فلا يريد أن يتزوج كل الرجال؟! هل هذا وحي الله؟! لم ينه عيسى عن الزواج ولم يفضل العزوبية عليه، فكيف جاوز بولس عيسى؟!! إن بولس نفسه يقول: «خلقت المرأة للرجل». فكيف خلقت له والأفضل عدم زواجه منها؟!! كما أن قوله يناقض قولاً آخر له «التزوج أفضل من التحرق» (كورنثوس (١) ٧/ ٩).

عبد للمسيح أم لله؟

يقول بولس: «الحر المدعو هو عبد للمسيح.» (كورنثوس (١) ٧/ ٢٢). وهذا خطأ، لأن

الانسان عبد لله، خالقه، وليس للمخلوق مثله. عيسى مولود مخلوق. والله هو الخالق. الإنسان عبد لخالقه. بولس نفسه يقول: «أرواحكم التي هي لله» (كورنثوس (١) ٦/ ٢٠). إذا كانت أرواحنا لله، فنحن إذاً عبيد لله، وليس للمسيح.

كما أن قوله هذا يعارض قولاً آخر له: «أن ليس إلٰه آخر إلاّ واحداً.» (كورنثوس (١) ٨/٣). فإذا كان الله واحداً فنحن عبيد لله الواحد. ولسنا عبيداً إلاّ لله وحده. لسنا عبيداً للمسيح ولا لسواه من البشر أو الرسل أو الملائكة. العبودية لله ولله فقط.

بولس والختان:

يقول بولس: «ليس الختان شيئاً وليست الغرلة شيئاً بل حفظ وصايا الله.» (كورنثوس (١) ٧/ ١٩).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ ألغى بولس الختان الذي شرعه الله في شريعة موسى وأقره عيسى. فجعل الختان مثل الغرلة. ليس من حق بولس أن يناقض عيسى الذي يتلقى بولس منه الوحي (حسب زعم بولس). كيف يوحي عيسى إلى بولس بتعاليم تخالف تعاليم عيسى نفسه؟!!

٢ ـ كيف يمجد بولس الوصايا هنا وهو الذي قال «لما جاءت الوصية عاشت الخطية.» (رومية ٧/ ٩)؟!! بولس يناقض بولس.

٣ ـ لماذا حفظ الوصايا؟ ألم يخلِّص المسيح بالصلب الناس من الخطايا والآثام؟!! أين الصلب والخلاص؟!!

٤ ـ ولماذا حفظ الوصايا إذا كان بولس نفسه يقول: «كل من يدعو باسم الرب يخلص.» (رومية ١٠/ ١٣) . إذا كان الخلاص بالدعاء فقط، فلماذا يتعب الإنسان نفسه ويعمل بالوصايا؟!!! الإنسان يميل إلى الطريق الأيسر والدعاء أيسر من تنفيذ الوصايا (حسب زعمهم)!!

بولس يعترف:

يزعم بولس أنه يوحى إليه من عيسى إذ يقول: «لا أجسر أن أتكلم عن شيء مما لم

يفعله المسيح بواسطتي.» (رومية ١٥/١٨).

ولكن بولس نفسه يعترف أنه يشرع من عنده هو. انظر ما يلي:

١ ـ يبيح زواج المؤمن من الكافرة والكافر من المؤمنة ويقول «أقول لهم أنا لا الرب» (كورنثوس (١) ٧/١٣). يبدأ جملته باعترافه أن هذا قوله هو وليس قول الرب!!

٢ ـ بخصوص حكم زواج العذارى يقول بولس: «أما العذارى فليس عندي أمر من الرب ولكني أعطي رأياً.» (كورنثوس (١) ٧/٢٥). إذاً الرأي من عنده هو وليس من الرب!!

٣ ـ بخصوص حكم عدم زواج الأرملة يقول «بحسب رأيي.» (كورنثوس (١) ٧/٤٠).

إذا كان الرب لم يوح لبولس في هذه الأمور الهامة، فمتى يوحي له؟! وبأي الأمور يوحي له؟! ولماذا لم يوحِ له في هذه الأمور التي تهم كل رجل وكل امرأة؟!! الوحي ينزل للأمور الهامة، للتشريع في الأمور التي تشغل بال كل إنسان. والزواج من أهم هذه الأمور. الوحي لم يأت لبولس هنا. لماذا؟! أفتى بولس برأيه. وماذا يفيد رأي بولس أو سواه؟! الناس يريدون حكم الله لا حكم بولس. بولس يعترف أنه يفتي من عنده. وهذا يدحض الزعم بأنه كان يوحى إليه. بولس انتحل صفة الموحى إليه انتحالاً. هو نفسه يقول «ليس عندي أمر من الرب ولكن أعطي رأياً كمن رحمه الرب أن يكون أميناً.» (كورنثوس (١) ٧/٢٥). بولس يزكي نفسه!! يقول أنا أمين. عال. هذا أقصى ما عنده عن نفسه. رأي أمين. كما أنه هو نفسه يعطي لغيره المبرر للشك فيه إذ يقول: «أظن أني أنا عندي روح الله.» (كورنثوس (١) ٧/٤٠). يظن ظناً. ما شاء الله. إذا كان هو نفسه يظن في نفسه ظناً، فكيف يريد من الناس أن يصدقوه؟!!! وما ندري كيف تكون روح الله فيه؟! نخشى أنه يظن أنه ابن الله أيضاً كما ظنوا بعيسى؟!!

لغز الألغاز:

يقول بولس: «لنا إله واحد الآب الذي منه جميع الأشياء ونحن له. ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء ونحن به.» (كورنثوس (١) ٨/٦). نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ يقول بولس لنا إله واحد هو الآب، ورب واحد هو عيسى. واحد وواحد اثنان.

كيف إله واحد وهو في نفس الوقت يقول الإله واحد وعيسى رب واحد؟! كيف واحد واثنان في الوقت ذاته؟! وأين الروح القدس ثالث الثالوث؟!!

٢ ـ يقول بولس إن جميع الأشياء من الله. مفهوم. نحن له (أي لله). مفهوم. إذا كنا نحن لله، فلماذا الحر عبد للمسيح كما يقول بولس في (كورنثوس (١) ٧/ ٢٢)؟ ما دمنا نحن لله فنحن عبيد لله، وليس للمسيح. بولس يناقض نفسه: مرة يقول نحن لله ومرة يقول نحن عبيد للمسيح!!!

٣ ـ يقول بولس إن جميع الأشياء بالمسيح. كيف؟! من يشرح هذا اللغز؟!! ما معنى «الأشياء بالمسيح»؟!! لغة خاصة ببولس لا يفهمها أحد سواه!!! وما معنى نحن بالمسيح؟!! «بالمسيح جميع الأشياء ونحن به» لغز آخر، بل لغز الألغاز!!!

يعيشون من الإنجيل:

يقول بولس: «الذين ينادون بالإنجيل من الإنجيل يعيشون.» (كورنثوس (١) ٩/ ١٤).

بولس يريد الثمن له ولرجال الدين: من يدعو للإنجيل يعيش منه. ولذلك عندما اعترف أحد رجال الدين المسيحي بأنه غير مقتنع بما يدعو له وأنه يعتقد بصحة الإسلام، أردف يقول: «ولكن أعيش منه وآخذ راتباً.» باع نفسه للراتب ولم يرد أن ينقذ نفسه بالإيمان الحقيقي الكامل. رضي براتبه والمزايا التي تغدقها عليه الكنيسة. ربح راتبه وخسر نفسه!!!

الإنجيل نفسه يبشر بمحمد (ﷺ). ولكنهم يغلقون أعينهم وأسماعهم عندما لا تعجبهم جملة في الإنجيل، لأنهم يعيشون منه. الإنجيل والمنصب عندهم مصدران للرزق. المهم عندهم المنصب الديني والرواتب والمزايا. أما الحق والحقيقة فلا تهمهم كثيراً!!!

وبالفعل، إن رجال الكنيسة يملكون بلايين الدولارات تحت أيديهم. حققوا قول بولس؛ ينادون بالإنجيل ويعيشون منه ويجمعون الأموال باسمه. رغم قول عيسى «لا يدخل ملكوت الله غني»، فإن رجال الكنيسة أغنى الأغنياء!!!

التلـــوُّن:

يقول بـولس: «صرت لليهـود كيهـودي... وللـذين تحت النـامـوس كأني تحت الناموس... وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس... صرت للكل كل شيء... وها أنا أفعله لأجل الإنجيل لأكون شريكاً فيه.» (كورنثوس (١) ٩/ ٢٠ـ٢٢).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ بولس يداهن الجميع بـاعترافـه هـو. فهـو يهودي مع اليهـود ونصراني مع النصارى وكافر مع الكافرين. هذا قولـه هـو. يتلـون ليرضي الجميع ويكسب الجميع. وليست هذه صفات مَنْ (روح الله فيه) كما يـزعم بـولس عن نفســه. المؤمن لا يتلـوَّن هكذا، بل يثبت على إيمانه، ولا يتنازل عنه إرضـاءً لأحد.

٢ ـ يدل هذا القول على انتهازية شخصية بـولس، فهـو يتلـون مع الموقف حسب اعترافه. ولذلك كانت النتيجة أنه ألغى الختان ليرضي الرومان وجعل الله ثـلاثـة ليرضي اليونان. وجعل المسيح إلـٰهاً ليرضي الذين كانوا يؤمنـون بتعـدد الآلهة. وجعل الصلب للتكفير ليرضي الناس بزعم أن خطاياهم قد غفرت لهم. إذاً لماذا نـزل الـوحي من الله إذا كان المراد إرضـاء الناس وإقرارهم على معتقداتهم؟!!

٣ ـ ويبين بولس دافعه إلى التلون إذ يقول «لأجل الإنجيل لأكون شريكاً فيه.» يريد أن يكون شريكاً في الإنجيل!!! يريد أن يشرِّع للناس. وكـان لـه مـا أراد. شرع مـا شرع ونسي النصـارى ما شرعه عيسى أو أقره وتبعوا شرع بولس!!! لم يقل بـولس شيئـاً إلا آمن به النصـارى. نسـوا ما قال الله وما قال عيسى واتبعوا أقوال بولس!!! وهذا لغز آخر من ألغاز العالم: قوم نسوا ما قال الله وما قال رسـول الله وتبعوا أقوال شخص زعم أنه في المنام تلقى الوحي من عيسى وهو ميت!!!! هل هناك لغز بعد هذا اللغز؟!!!

صخرة قوم موسى:

يقول بولس عن موسى وقومه: «لأنهم كانوا يشربون من صـخرة روحية تابعتهم والصـخرة كانت المسيح.» (كورنثوس (١) ١٠/ ٣).

كيف كان موسى وقومه يشربون من المسيح وصـخرته؟!! لقد كـان مـوسى قبل

المسيح بنحو ألف ومئتي سنة. وإذا كان الكلام مجازاً، فالأولى أن يقول إن موسى والمسيح شربا من منبع واحد هو الوحي السماوي. موسى لم يأخذ من المسيح لأنه كان قبله. بل المسيح جاء ليكمل شرع موسى. فقول بولس خطأ واضح.

بولس والملحمة:

يقول بولس: «كل الأشياء تحل لي لكن ليس كل الأشياء توافق.» (كورنثوس (١) ٢٣/١٠). ويقول: «كل ما يباع في الملحمة كلوا غير فاحصين عن شيء من أجل الضمير.» (كورنثوس (١) ٢٥/١٠). نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ بولس يحث الناس على أكل أي شيء يباع في الملحمة. وهذه لفتة منه لتحسين مبيعات الجزّارين!!!

٢ ـ قوله ذاك يناقض قوله «حسن أن لا تأكل لحماً ولا تشرب خمراً.» (رومية ٢١/١٤).

٣ ـ قوله يناقض تحريم بطرس ورجال الكنيسة للمخنوق والدم وما ذبح للأصنام (أعمال ٢٨/١٥).

٤ ـ قوله يناقض تحريم التوراة لأكل لحوم العديد من الحيوانات ومنها لحم الخنزير والأرانب والجمل. وبما أن موسى ـ حسب قول بولس ـ يشرب من صخرة المسيح (كورنثوس (١) ٣/١٠)، إذاً على بولس أن يحترم ما هو محرم في التوراة ويلتزم به.

٥ ـ بولس إذاً خالف الإنجيل والتوراة وناقض نفسه!! ثم يزعم أنه يوحى إليه!! ممن؟ من عيسى!! وليس من الله. كل الأنبياء أوحي إليهم من الله. أما بولس فالوحي إليه من عيسى (حسب زعمه)!!!

٦ ـ يقول بولس «كل ما يقدم لكم كلوا منه.» (كورنثوس (١) ٢٧/١٠). واستثنى بعد ذلك ما ذبح للأصنام. وهكذا أباح الدم والمخنوق (المحرمين في أعمال ٢٨/١٥). واستندت الكنيسة الغربية إلى قوله فأباحت أكل الدم والمخنوق. ولم يبق محرماً عندها سوى ما ذبح للأصنام. وبما أنهم في أوروبا لا توجد عندهم أصنام فإن كل شيء صار مباحاً أكله

وشربه عندهم. على طريقة بولس «كل الأشياء طاهرة» (رومية ١٤/ ٢٠). عيسى نفسه قال «ما جئت لأنقض الناموس بل لأكمله» (رومية ٥/ ١٧). إذاً من يؤمن بعيسى فعليه أن يتبع شريعة موسى أيضاً. ولكنهم نسوا موسى وتبعوا عيسى، ثم نسوا عيسى وتبعوا بطرس، ثم نسوا بطرس وتبعوا بولس، ثم نسوا بولس وتبعوا البابا، ثم نسوا البابا وتبعوا هواهم!!!

هَرَم بولس:

يقول بولس: «رأس كل رجل هو المسيح. وأما رأس المرأة فهو الرجل. ورأس المسيح هو الله.» (كورنثوس (١) ١١/ ٣).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ ابتدع بولس هرماً لم يرد في الأناجيل. وهرم بولس يتسلسل هكذا: في قاع الهرم المرأة، يعلوها الرجل، يعلوه عيسى، يعلوه الله. والسؤال هو: لماذا جعل بولس نفسه عبداً للمسيح إذا كان الله هو الأعلى؟! قال بولس «بولس عبد ليسوع» (رومية ١/ ١). وها هو يقول إن الله هو الأعلى. فلماذا لم يجعل بولس نفسه عبداً لله الأعلى؟!!

٢ ـ إذا كان الرجل رأس المرأة، فلماذا لا يريد بولس للنساء أن يتزوجن ويفضل أن يبقين عذارى كما قال في (كورنثوس (١) ٧/ ٢٤ ـ ٢٥)؟!

ويرى بولس أن على المرأة أن تقص شعرها وتحلقه بالكامل. وبما أنه قبيح لها ذلك فعليها أن تغطي شعرها (كورنثوس (١) ١١/ ٥ ـ ٦). ويرى أن «الرجل لا ينبغي أن يغطي رأسه لكونه صورة الله ومجده.» (كورنثوس (١) ١١/ ٧).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ إذا كان قبيحاً حلق شعر المرأة، فلماذا أمر به بولس؟!!

٢ ـ إذا كان الرجل ينبغي ألا يغطي رأسه، فلماذا يلبس كثير من رجال الدين المسيحي قبعات على رؤوسهم؟!!! لماذا يخالفون أمر بولس الذي يأخذ الوحي من عيسى (حسب زعمه هو)؟!!

٣ ـ لماذا لا يغطي الرجل رأسه؟ جواب بولس: لأنه صورة الله. كيف؟! هذا يخالف (إشعياء ٤٦/٩) «الإله وليس مثلي». ثم ما علاقة تغطية الرأس أو كشفه بالتشابه أو عدم التشابه مع الله؟!!

الأكل باستحقاق:

يقول بولس: «من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب (أي الخمر) بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه.» (كورنثوس (١) ١١/٢٧).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ شرب الخمر في النص هنا يناقض قول بولس «حسن أن لا تأكل لحماً ولا تشرب خمراً» (رومية ١٤/٢١). إن تقليد العشاء الرباني في الكنيسة يعتمد على شرب الخمر على أنه دم المسيح. فكيف يتم ذاك العشاء إذا كان بولس يرى أن الأفضل عدم شرب الخمر؟! يقول بولس لا تشربوا خمراً، ثم يقول اشربوها ولكن باستحقاق!!!

٢ ـ كيف يكون أكل الخبز وشرب الخمر باستحقاق؟!! اشرحوا لنا الاستحقاق هذا.

٣ ـ كيف يكون الإنسان مجرماً في جسد الرب ودمه؟!! وهل للرب جسد ودم؟!!

٤ ـ كان العشاء الرباني بلا شروط. الكل منهم يجب عليه أن يأكل خبزاً ويشرب خمراً ليتحد مع المسيح!! ولكن بولس جعل العشاء بشرط الاستحقاق!! وما هو هذا الشرط الاستحقاقي؟ لا أحد يعرف.

وصايا الرب:

يقول بولس: «فليعلم ما أكتبه إليكم أنه وصايا الرب.» (كورنثوس (١) ١٤/٣٧).

هنا نلاحظ الآتي:

١ ـ قوله هذا يناقض قوله «ليس عندي أمر من الرب فيهن (أي العذارى)» (كورنثوس (١) ٧/٢٥).

٢ ـ ويناقض أيضاً قوله «بحسب رأيي» (كورنثوس (١) ٧/ ٤٠).

٣ ـ ويناقض قوله «أقول لهم أنا لا الرب» (كورنثوس (١) ٧/ ١٢).

٤ ـ يقصد بولس بالرب «عيسى» حسب قوله «نعمة الرب يسوع» (كورنثوس (١) ١٦/ ٢٣). إذاً ما يقوله بولس (حسب قوله) هو وصايا عيسى. ولكنه كان كثيراً ما يناقض وصايا عيسى الواردة في الإنجيل. كما أن عيسى نفسه «سيخضع للذي أخضع له الكل كي يكون الله الكل في الكل» (كورنثوس (١) ١٥/ ٢٨). إذا كان عيسى خاضعاً لله، فلماذا يستمد بولس الوصايا من عيسى، وليس من الله؟! السبب أن بولس لم ينزل عليه وحي من الله، بل توهم أن عيسى يوحي إليه. وهل عيسى مصدر الوحي أم الله؟! إن عيسى نفسه كان يأتيه الوحي من الله فكيف يستطيع عيسى أن يرسل الوحي إلى بولس؟!! الوحي إذا نزل ينزل من الله وليس من عيسى. وعيسى لم يرسل وحياً إلى بولس، لأنه لا يستطيع ذلك ولأن ذلك ليس من شأنه ولا من قدرته. بولس يتكلم من رأسه وينسب كلامه إلى وحي من عيسى!! وعيسى لا علم له بما يقول بولس من بعده.

بولس والمسيح:

يقول بولس: «المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب... وأنه ظهر لصفا ثم الاثني عشر. وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمس مئة أخ أكثرهم باقٍ إلى الآن.... وآخر الكل كأنه للسقط ظهر لي أنا.» (كورنثوس (١) ١٥/ ٣ ـ ٨).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ قول بولس «المسيح مات من أجل خطايانا» يناقض قول بولس نفسه بأن المسيح مات من أجل الخطايا السالفة تحديداً وقصراً (رومية ٣/ ٢٥). ليس من أجل خطايانا، بل من أجل الخطايا السالفة، أي الخطايا التي حدثت قبل صلبه فقط (هذا هو التناقض).

٢ ـ قول بولس «ظهر المسيح للاثني عشر» خطأ لأن يهوذا الإسخريوطي الذي وشى بعيسى لم يكن بينهم ولا يمكن أن يكون. فصاروا أحد عشر بعد صلب عيسى ثم

ظهوره (حسب كتابهم).

٣ ـ قول بولس إن عيسى ظهر لخمس مئة شخص مرة واحدة من عنده، لأن ذلك لم يرد في أي من الأناجيل الأربعة.

٤ ـ قول بولس عن عيسى «كأنه ظهر لي» يدل على شكه هو نفسه فيما يقول، إذ استخدم لفظ (كأنه) التي تفيد الشك وعدم اليقين. وهذا ينسف ادعاء بولس بأن عيسى ظهر له أو ناداه، كما يفسر سبب تناقض روايات بولس الثلاث عن قصة ذلك الظهور.

٥ ـ قول بولس عن ظهور عيسى له يناقض قول لوقا ومرقس بأن عيسى أصعد إلى السماء بعد لقائه بالحواريين. في حين أن بولس يقول إنه كان آخر الكل. وجميع الأناجيل تقول إن آخر ظهور لعيسى كان مع حوارييه. لم يذكر أي إنجيل أن آخر ظهور لعيسى كان لبولس.

نلاحظ أن كلام بولس فيه خمسة أخطاء في خمسة سطور. فالمسيح لم يمت من أجل خطايانا، والمسيح لم يظهر للاثني عشر بل لأحد عشر، والمسيح لم يظهر لخمس مئة (بإجماع الأناجيل)، والمسيح لم يظهر لبولس (بإجماع الأناجيل)، وبولس نفسه يقول «كأنه ظهر لي»!! خمسة أخطاء مهمة في خمسة سطور. وبعد ذلك يزعمون أن ما يقوله بولس وحي من الله. إن بولس نفسه يزعم بالوحي من عيسى. ومع ذلك هم يقولون إنه وحي من الله!! كيف وحي من الله وفيه من الأخطاء ما لا حصر له؟!! وحي من الله وكل سطر تقريباً فيه خطأ أو تناقض، كيف؟!! أفيدونا رجاءً.

عن رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس:

أين الصلب للفداء؟

يقول بولس إنه يتضايق من أجل خلاصهم (كورنثوس (٢) ١/٦). ألم يخلصوا بعد؟! ألم يخلصهم المسيح بالصلب؟! هذا يناقض قول بولس: «المسيح مات من أجل خطايانا» (كورنثوس (١) ١٥/٣). مات المسيح من أجل غفران الخطايا. ولكن نرى بولس يقول إنه يتعب من أجل خلاصهم. معنى ذلك أن خطاياهم لم تغفر بعد!!!

كأنه ظهـــر:

يقول بولس عن نفسه «رســول يســوع المسيح بمشيئــة الله.» (كورنثـوس (٢) ١/١).
ولكن هذا يناقض قولــه «كأن المسيح ظهــر لي» (كورنثوس (١) ١٥/٨). إنه غير متأكـد من ظهور المسيح له.

المسيـح بولــس:

يقول بولس «قد مسحنا الله» (كورنثوس (٢) ١/٢١). لماذا يزكي نفسه؟ لم يقل أحد إن الله مسح بولس. لم يقل أحد ذلك سوى بولس نفسه!!!

فضـــول:

يقـول بولس: «هو فضـول مني أن أكتب إليكم.» (كورنثوس (٢) ٩/١). إذا كانت كتابته فضـولاً منه، إذاً هي ليست وحياً. إذاً هو يكتب من رأسه. إذاً هو ليس رسـولاً من عيسى ولا من الله.

غبـــاوة:

يقول بولس: «ليتكم تحتملون غباوتي قليلاً. بل أنتم محتمليّ.» (كورنثوس (٢) ١١/١).
إذا كان هو يقر بغباوته، فليس لنا تعليق على ذلك وبعد ذلك. لكن هذا يؤكد مرة أخـرى أن كتاباته ليست وحياً من الله ولا من عيسى.

التباهـــي:

يقول بولس: «لا يظن أحد أني غبي. وإلاّ اقبلوني كغبي لأفتخر أنـا أيضـاً قليـلاً. الذي أتكلم به لست أتكلم به بحسب الـرب.» (كورنثـوس (٢) ١١/١٦ ـ ١٧). ينفي عن نفسه الغباوة وقد اعترف بها في (كورنثوس (٢) ١١/١)!! ثم يطلب أن يسامحوه لأنه يفتخر بنفسه. والافتخار بالنفس والتباهي ليسا من صفات الأبرار. ويعترف أيضاً هنا أن كلامه ليس

من عند الرب. هنا تباهٍ بالنفس وإقرار بأن كلامه من عنده، وإقرار بأن التباهي غباوة.

أمجاد وتضحيات:

صفحة كاملة (كورنثوس (٢) ١١/١٦ - ٣٣) يخصصها بولس للافتخار بنفسه وتضحياته والضرب الذي تعرض له، والسجن، والرجم، والجوع وسواه. تمجيد للنفس. يريد الثمن. أن يصدقوه ويجعلوه رئيساً للكنيسة مثلاً.

الافتخار:

يقول بولس «لا يوافقني أن أفتخر» (كورنثوس (٢) ١٢/١). قال هذا بعد أن ملأ صفحة كاملة سابقة افتخاراً بنفسه! بعد أن افتخر وافتخر وافتخر قال لا أريد أن أفتخر!!!

الضعيف القوي:

يقول بولس «حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوي.» (كورنثوس (٢) ١٢/١٠). كيف ولماذا؟! لغز آخر.

لم يمدحوه:

يقول بولس «صرت غبياً وأنا أفتخر. أنتم ألزمتموني لأنه كان ينبغي أن أُمدح منكم.» (كورنثوس (٢) ١٢/١١). يعترف أن التباهي بالنفس غباء. إذاً لماذا تباهى؟ لأنهم أجبروه حيث إنهم لم يمدحوه. وما داموا لم يمدحوه، فليمدح نفسه. يقول عن نفسه «أريد أن يكون جميع الناس كما أنا.» (كورنثوس (٢) ٧/٧). يريد نفسه قدوة للناس. فهل القدوة أنه إذا لم يمدحك الناس تمدح نفسك؟! هل هذه هي القدوة. يريد بولس مدحاً، ولكنهم لم يمدحوه، فمدح نفسه!!!

حُبٌّ أقل:

يقول بولس: «إذا كنتُ كلما أحبكم أكثر أُحَبّ أقل.» (كورنثوس (٢) ١٢/١٥). هنا يعترف

بولس بأنه غير مرضي عنه من الناس، فكلما أحبهم أكثر أحبوه أقل!! لماذا؟! لأنـه أراد أن يرضي الناس جميعاً كما قال، لأنه استعبـد نفسـه للجميع ليرضي الجميع (كورنثوس (١) ١٩/٩). والنتيجة أنه لم يُرضِ أحداً. نعم، من يريد إرضاء الجميع لا يرضي أحداً. أراد أن يكون يهودياً ومسيحياً ووثنياً في آن واحد فلم يكن لا يهوديـاً ولا مسيحيـاً ولا وثنيـاً. عمل ديناً جديداً مزجه من الأديان جميعهـا فأغضب الجميع. ولكن رسـائلـه صـارت برأي الكنيسة جزءاً من كتابهم المقدس رغم أن بولس نفسه يقـول في كثير من المواقع «قولي من عندي». ومع ذلك جعلوا رسائله جزءاً من كتابهم المقدس الذي يـزعمـون أن كل ما فيه كلام الله.

الخوف من الإذلال:

يقول بولس «أخاف أن يذلني إلـهي عنـدكم إذا جئت أيضـاً» (كورنثوس (٢) ٢١/١٢) ويخاف «أن توجد خصومات ومحاسدات وسخطات وتحزبـات» (كورنثوس (٢) ٢٠/١٢). يخشى بولس إن زارهم أن يُذلّ!! كيف وهو الموحى له من عيسى (بزعمه)؟! السبب من خشيته هو أن تعاليمه الجديدة المعارضة للتوراة ولما قاله عيسى لم تكن مقبـولـة عنـد معظم الناس. ألغى الختـان وألغى المحـرمـات وجعل الله ثـلاثـة وجعل عيسى ابن الله وجعل عيسى للأمم. هزّ بولس أركـان تعـاليم عيسى. إذاً لا غـرابـة أن يخشى سـوء الاستقبال والإذلال!!

صُلبَ من ضعـف:

يقول بولس «لأنه (أي عيسى) وإن كـان صلب من ضعف لكنـه حي بقـوة الله.» (كورنثوس (٢) ٤/١٣). قفشة جديدة لم ترد في الأناجيل. يعترف بولس أن عيسى صلب من ضعف. ضعف من؟ ضعف عيسى طبعاً. إذاً لم يصلب عيسى بإرادته ومن أجل الفداء. بل صلب لضعفه ورغماً عنه. إذاً انهارت فكرة الفـداء والصلب للفـداء. إذا كـان عيسى ضعيفـاً فكيف جعلـه بـولس رَبّاً؟!!! يـا إلــهي كم افتروا على الله وعلى عيسى!!! مـرة

يقولون الله قَدَّمه وبذله، ومرة يقولون صلب عن ضعف؛ ومرة يقولون صلب، ومرة ذُبح، ومرة يقولون صلب للتكفير عن الخطايا السالفة، ومرة للتكفير عن خطايا العالم كله!!!!

الشركـــة:

يختم بولس رسالته فيقول: «نعمة ربنا المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم.» (كورنثوس (٢) ١٣/١٤). كيف قَدَّم بولس المسيح على الله؟!! هل هـذا معقـول وهو الذي يقول إن المسيح سيخضع لله (كورنثوس(١) ١٥/٢٨)؟! إذا كان عيسى سيخضع لله فكيف قدم بولس ذكر عيسى على ذكر الله؟!! ثم إن النعمة من الله وليست من عيسى. ثم لماذا جاءت شركة الروح القدس هنا في نهاية كورنثوس (٢) ولم تأت في نهاية كورنثوس (١) أم هي شركة حديثة التأسيس؟!!! كما أن الروح القدس وشركته لم تظهرا في نهاية رسالة رومية!!!! إن بولس هو مخترع «التثليث» في النصرانية ليرضي الشعوب التي تعدِّد الآلهة. وكانت النتيجة أنه بدعوته قد دمر مبدأ التوحيد الذي جاء به عيسى وكل الأنبياء. ولقد كان عيسى على حق حين نهى تلاميذه أن يدعوا غير اليهود، وكان ذلك من تعليم الله له، والله أعلم بعباده وأعلم متى وكيف يُدعَوْن.

عن رسالة بولس إلى أهل غلاطية:

إنجيـــل آخـــر:

يقول بولس: «أتعجَّبُ أنكم تنتقلون هكذا سريعاً... إلى إنجيل آخر.» (غلاطية ١/٦).

يدل النص على حيرة الناس في زمن بولس بين الأناجيل. فقد انتقلوا بسرعة إلى إنجيل غير الذي يريده بولس لهم. ولماذا لا يوافق بولس على الانجيل الذي انتقلوا إليه؟! معنى هذا أن الأناجيل كانت وما تزال متعارضة تعارضاً جذرياً. لو أراد الله أن يكون الانجيل كتاب الله الأخير لحفظه من الاختلاف ولأبقاه إنجيلاً واحداً ثابتاً. أما وقد حدث للإنجيل ما حدث من ضياع واختلاف فهذا يدل على أن الله لا يريده أن يكون كتابه الأخير. كتاب الله الأخير المحفوظ من كل تحريف هو القرآن الكريم ولا كتاب سواه.

من الله أم من يسوع؟

يقول بولس عن نفسه: «بولس رسول لا من الناس... بل بيسوع المسيح والله الآب.» (غلاطية ١/١).

هنا يقول بولس إنه رسول بيسوع والله. وهذا يخالف قوله في رومية «بولس عبد ليسوع المسيح» دون ذكر الله (رومية ١/١). كما يخالف قوله في (كورنثوس (٢) ١/١) «بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله». كيف يكون رسولاً من يسوع والله معاً؟! إمّا أرسله يسوع وإما أرسله الله؟!! لكن بولس يريد أن يكسب الاثنين فخسرهما معاً. ثم أليس غريباً أن يجعل بولس اسم عيسى سابقاً لاسم الله سبحانه؟!! ثم إن كان قد أرسله الله فلماذا لم يقل إنه عبد لله بل قال إنه عبد للمسيح؟!! الرجل لا يعرف من أرسله: مرة يقول عيسى، ومرة يقول عيسى والله ومرة يقول عيسى بمشيئة الله!!! والواقع هو أنه لم يرسله أحد. بل أرسل نفسه بنفسه!!!

يرضي الناس:

يقول بولس: «لو كنت بعد أرضي الناس لم أكن عبداً للمسيح.» (غلاطية ١/ ١٠). ينفي بولس هنا عن نفسه أنه يهتم بإرضاء الناس. وهذا يناقض قوله «استعبدت نفسي للجميع لأربح الأكثرين» (كورنثوس (١) ٩/ ١٩).

كما أن جعله نفسه «عبداً للمسيح» يناقض قوله «بولس رسول بيسوع المسيح والله» (غلاطية ١/ ١). وإذا كان الله والمسيح أرسلاه (حسب قوله) فيجب أن يكون عبداً لله أيضاً وليس للمسيح فقط!

إنجيل بولس:

يقول بولس: «الإنجيل الذي بَشَّرْتُ به...لم أقبله من عند إنسان ولا عُلِّمتُه. بل بإعلان يسوع المسيح.» (غلاطية ١/ ١١ ـ ١٢).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ بولس له إنجيل خاص يبشر به. وهذا يدل على أنه عندما كتب رسائله لم تكن

الأناجيل الأخرى قد كُتبت. وهذا يؤكد ما ذهب إليه المحققون من أن الأناجيل كُتبت بعد الرسائل، حيث إن بولس لم يشر إليها قط في رسائله.

٢ ـ يقول بولس إن إنجيله لم ينقله من أحد، بل من يسوع المسيح. والمعروف أن بولس لم ير المسيح قط ولم يكن من الحواريين ولا من تلاميذ عيسى. ولذلك خرج إلى الناس يدّعي أنه يُوحَى إليه من عيسى. وفي الوقت نفسه فضح نفسه إذ قال «كأن عيسى ظهر لي» (كورنثوس (١) ١٥/٨). لاحظ (كأنّ) في قوله!

٣ ـ يقول بولس إن إنجيله بإعلان عيسى. هذا يناقض قوله إنه رسول من الله وعيسى (غلاطية ١/١). كيف يكون إنجيله من عيسى فقط وهو رسول من الله وعيسى معاً حسب زعمه؟!!!

٤ ـ ثم أين هو إنجيل بولس؟ لماذا اعتمدت الكنيسة رسائل بولس وجعلتها جزءاً من كتابهم المقدس ولم تعتمد إنجيله؟!!

قابل أخاه:

يقول بولس: «لم أر غيره من الرسل إلا يعقوب أخا الرب.» (غلاطية ١/١٩).

جعل بولس للرب أخاً ويقصد هنا بالرب «عيسى» ويعقوب أخو عيسى من أمه مريم. كيف يكون عيسى هو الرب، وهو مولود مخلوق كان في المهد ثم صار صبياً ثم شاباً؟! مشى ونام وأكل وجاع وأخرج وخاف وبكى وحزن وصلّى. وحسب قولهم لطموه ولكموه وضربوه وجلدوه وصلبوه ودفنوه!!! ما هذا الرب الذي يتحدث عنه بولس؟!!!

خطأ من بولس:

يقول بولس إن بطرس اؤتمن على إنجيل الختان، أي كان مؤيداً للختان (غلاطية ٢/٧). وهذا يناقض الواقع، إذ كان بطرس أول من نادى بإعفاء غير اليهود من الختان وأن تقتصر المحرمات عليهم على نجاسات الأصنام والزنى والمخنوق والدم (أعمال ١٥/١٩ ـ ٢٠).

بولس يهاجم بطرس:

يقول بولس عن بطرس: «لما رأيت أنهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الإنجيل قلت لبطرس...» (غلاطية ٢/١٤).

إذا كان بطرس كبير الحواريين لا يسلك باستقامة حسب الإنجيل فمن هو الذي سلك إذاً؟!!! بطرس هو الذي قال عيسى له: «كل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات» (متى ١٦/١٩). كيف يمدح عيسى بطرس ويأتي بولس ليذمه ذلك الذم القاسي؟!!!

التبرر بالإيمان:

يقول بولس: «الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان يسوع. لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما.» (غلاطية ٢/١٦).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ إذا كان الناموس «الشريعة» ليست ليُعْمَل بها، فلماذا أنزلها الله على عباده؟!!

٢ ـ هذا يناقض قول بولس «كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه.» (كورنثوس (١) ٣/٨). والتعب يعني الأعمال وليس الإيمان فقط.

٣ ـ يناقض قوله قول موسى «الإنسان الذي يفعلها سيحيا بها.» (رومية ١٠/٥).

٤ ـ ما نفع الإيمان بلا أعمال صالحة؟!!

صُلب أيضاً:

يقول بولس: «مع المسيح صُلِبْتُ فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ.» (غلاطية ٢/٢٠).

كيف صلب بولس مع المسيح؟! ومتى؟! يقول «أحيا» ثم يقول «لا أنا». (أحيا) معناها (أنا). فكيف «أحيا لا أنا»؟!!! من ألغاز بولس الذي لا يفهمها أحد سواه!!!

وكيف يحيا المسيح فيه؟!! وكيف يصلب بولس فيحيا المسيح فيه؟!!

لم يحدث أن بولس صُلب. ولو صُلب لما كتب بعد صلبه. وبالطبع هو يقصد

الصلب المجازي. ولكن كيف يكون الصلب مجازاً؟!! وإلى متى هذه المجازات غير المفهومة؟!!

قدوة في الدعوة:

يقول بولس: «أيها الغلاطيون الأغبياء...» (غلاطية ٣/١).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ هل يجوز لداعية أن يخاطب الناس ويقول لهم يا أغبياء؟!! ما هذه الطريقة الفريدة في الدعوة والخطاب؟!!

٢ ـ يقول بولس إنه قدوة للناس (كورنثوس (١) ٧/٧). فهل يريد بولس من الدعاة أن يبدأوا بمخاطبة الناس على هذا النحو؟!!

٣ ـ يقول عيسى «عامل الناس كما تحب أن يعاملوك.» قول بولس هذا يخالف وصية عيسى، لأن بولس لا يحب أن يخاطبه أحد كما خاطب هو.

٤ ـ خطأ بولس في هذا الخطاب يؤكد أن رسائله من رأسه وليست وحياً لا من الله ولا من عيسى.

اللعنة القاتلة:

يقول بولس: «المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من عُلِّق على خشبة.» (غلاطية ٣/١٣).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ قول بولس لا يصدقه عقل. فكيف يجرؤ بولس أن يقول عن عيسى إنه لعنة أو ملعون؟!!

٢ ـ إن النص الذي استشهد به بولس يدينه ويدل على أن عيسى لم يصلب أساساً، لنفس السبب الذي ذكره بولس وهو أن المصلوب ملعون. ولذلك حمى الله عيسى من الصلب وأنقذه.

٣ ـ كيف يأخذ بولس الوحي من عيسى وهو يقول إنه ملعون في الوقت ذاته؟!!

٤ ـ كيف يكون عيسى (ربّاً) وملعوناً في الوقت ذاته؟!!

٥ ـ كيف يكون عيسى إلـهاً وملعونا في الوقت ذاته؟!

أخيراًنطق:

يقول بولس: «ولكن الله واحد.» (غلاطية ٣/ ٢٠). إذا كان الله واحداً، فكيف يقول بولس إنه عبد للمسيح (غلاطية ١/ ١٠)؟! وكيف يقول عن عيسى (الرب) (غلاطية ١/ ١٩)؟!! وكيف جعل الروح القدس شريكاً لله (كورنثوس (٢) ١٣/ ١٤)؟!!

نطق بولس بالتوحيد مرة وناقض التوحيد مراراً!!

أولاد الحرة:

يقول بولس: «جبل سيناء الوالد للعبودية الذي هو هاجر... وأما أورشليم العليا التي هي أمنا فهي حرة... لأنه مكتوب افرحي أيتها العاقر التي لم تلد... اطرد الجارية وابنها لأنه لا يرث ابن الجارية مع ابن الحرة. إذاً أيها الإخوة لسنا أولاد جارية بل أولاد حرة.» (غلاطية ٤/ ٢٤ ـ ٣١).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ نسي هنا بولس إنجيله وحرّكَتْه النزعةُ العنصرية اليهودية وجعل اليهود أولاد الحرة والعرب أولاد الجارية!!! وهذا يؤكد مرة أخرى كذب ادعاء بولس أنه يوحى إليه من عيسى أو من الله.

٢ ـ إسماعيل بن إبراهيم من هاجر، إسماعيل الذي يعيبه بولس، قال الله عنه في التوراة تكوين ١٧/ ٢٠ «ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً.» إذاً كلام بولس يناقض التوراة. فاسماعيل مبارك من الله. وهاجر وإن كانت جارية قبل الزواج من إبراهيم فقد أصبحت حرة بزواجها منه.

٣ ـ تفريق بولس بين العبيد والأحرار في هذا النص يناقض قوله في نص آخر

«ليس عبد ولا حر.» (غلاطية ٣/٢٨).

٤ ـ أما قوله إن أورشليم حرة، فهذا أيضاً غير صحيح، لأن يعقوب تزوج من جاريات ولأن أربعة من أولاد يعقوب هم أولاد جاريات أيضاً. فكثير من اليهود أيضاً من أولاد الجاريات.

٥ ـ وتفسير بولس لعبارة «العاقر التي لم تلد» بأنها إشارة إلى سارة كذَّبه البعض وفسَّره على أنه إشارة إلى مكة المكرمة والحجاز التي لم يكن قد ظهر فيها أيّ نبي قبل محمد (ﷺ).

٦ ـ وأما قول بولس بأنه من أبناء الحرة فغير أكيد، لأن ثلث أولاد يعقوب من الجاريات. وقد يكون بولس من نسل أولاد الجاريات.

٧ ـ وأما قول بولس «إن الكتاب يقول اطرد الجارية وابنها»، فهذا ليس صحيحاً، لأن هذا هو قول سارة وليس أمر الله، إنه قول سارة الذي ورد في الكتاب. ساره بغيرتها لا تريد حولها ضرة لها!!!

٨ ـ إذا كان بولس داعياً لله (كما يزعم) فما الفرق عند الله بين أولاد الجارية وأولاد الحرة؟!! إن الداعية الأصيل الشريف لا يلتفت إلى هذا الفرق!!! ولكن بولس يتباهى بأنه من أولاد الحرة. ولو كان من أولادها حقاً لما قال ما قال.

٩ ـ قول بولس هذا يناقض قوله في نص سابق «ليكون الوعد وطيداً لجميع النسل.» (رومية ٤/١٦)، أي لجميع الناس المؤمنين (حسب تفسير بولس).

١٠ ـ قوله عن الحرة والجارية يناقض قوله: «مهما عمل كل واحد من الخير فذلك يناله من الرب عبداً كان أم حراً.» (أفسس ٦/٨).

إن بولس لا يقول جملة في مكان إلاّ ويناقضها في مكان آخر.

الإيمان الكامل بالمحبة:

يقول بولس «لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة بل الإيمان العامل بالمحبة.» (غلاطية ٥/٦).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ ألغى بولس هنا الختان، وهو من شريعة موسى وأقره عيسى. ألغاه بولس لينال رضا اليونانيين والرومانيين. ومع ذلك لم يرضوا إذ قتله امبراطور روما نيرون سنة ٦٧م. ولم يشفع له أنه أعفاهم من الختان!! ألغى الختان مناقضاً بذلك شريعة موسى وإقرار عيسى، رغم أنه يدعي أنه يوحى إليه من عيسى!!!

٢ ـ كان بولس دائماً يقول إن البر والخلاص بالايمان (غلاطية٢/١٦). والآن ها هو يزيد شرطاً جديداً مع الإيمان ألا وهو «العامل بالمحبة»!!! شروط الخلاص عندهم غير واضحة، ولا حتى عند بولس نفسه!!! مرة الإيمان، ومرة إيمان مع محبة، ومرة إيمان مع أعمال، ومرة دعاء فقط!!!

٣ ـ قوله إن البر بالإيمان مع المحبة يعارض قوله «الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات.» (غلاطية ٥/ ٢٤). صلب الأهواء والشهوات يعني العمل بموجب الحلال والحرام. وهذا يعني أن البر لا يكمل إلاّ بالعمل، وأن الإيمان والمحبة وحدهما لا يكفيان. كما أن صلب الأهواء يعني أن صلب المسيح لم يكن فاعلاً ولا كافياً لافتداء الناس ولم يضمن لهم شيئاً، إذ عليهم أن يخلصوا أنفسهم بأنفسهم وألاّ يركنوا إلى أسطورة الصلب للفداء. فما كان صلب وما كان فداء. وعلى المرء أن يعمل الصالحات ويتجنب المحرمات حتى يرضى عنه الله. هذا هو الطريق الصحيح (طريق الإسلام)، طريق الحق والمنطق والمعقول. أما الصلب والصليب والمصلوب والتصليب فهذه كلها لا تخلص أحداً ولا حتى بعوضة. ما يخلِّصك هو إيمانك بالله وعملك الصالح وتقواك وخوفك من الله. هذا هو الكلام الذي يقبله العقل وما قال به جميع الأنبياء.

٤ ـ قوله إن البر بالإيمان والمحبة يناقض قوله «إن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً... فلا تفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في وقته..» (غلاطية٦/٧). هذا النص يحث على عمل الخير لأن العمل هو الحصاد. بولس يناقض بولس.

الافتخار بالصليب:

يقول بولس: «حاشا لي أن أفتخر إلاّ بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صلبُ العالم لي وأنا للعالم.» (غلاطية٦/ ١٤).

افتخاره بالصليب فقط. ولكن هذا يناقض قوله: «بما أن كثيرين يفتخرون حسب الجسد أفتخر أنا أيضاً...» (كورنثوس (٢) ١١/١٨). هنا افتخر بالجسد. ويناقض قوله: «لا أفتخر إلاّ بضعفاتي.» (كورنثوس (٢) ١٢/٥). وفي (كورنثوس (٢) ١١/١٦ ـ ٣٢) افتخر بولس بما عمل وضحّى. وكل هذه النصوص تناقض قوله إنه يفتخر بالصليب فقط، فقد افتخر بجسده وضعفه وأعماله.

وما معنى قوله «به (أي بالمسيح) صُلب العالم وأنا (صُلبتُ) للعالم»؟!! هل صُلب العالم؟! متى؟! وكيف؟! وهل صُلب بولس للعالم، متى وكيف؟!!

سمات المسيح:

يقول بولس: «لا يجلب أحد علي أتعاباً لأني حامل في جسدي سمات الرب يسوع.» (غلاطية ٦/١٧).

بولس يزكّي نفسه ولم يزكه أحد آخر. يطالب أصحابه بعدم إزعاجه لأنه يحمل في جسده سمات المسيح. وما هي هذه السمات التي يحملها في جسده؟!! لم يقل. حسنٌ أنه لم يقل عن نفسه إنه مسيح آخر!!!

نعمة مَنْ؟

يختم بولس رسالة غلاطية بقوله: «نعمة ربنا يسوع المسيح مع روحكم أيها الإخوة.» (غلاطية ٦/١٨).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ النعمة من الله وليست من عيسى. حتى عيسى نفسه كان يقول إن النعمة من الله.

٢ ـ في آخر رسالة كورنثوس (٢) قال بولس: «نعمة يسوع ومحبة الله وشركة الروح القدس.» (كورنثوس (٢) ١٣/١٤). لماذا نسي بولس الله والروح القدس في نهاية رسالة غلاطية؟!! ويقول عن نفسه إنه القدوة. فأين القدوة؟! أينسى مؤمنٌ الله ويذكر عيسى فقط؟!! كيف جعلوا (الابن!) أهم من (أبيه!)؟!! كيف نسوا الله الخالق وعبدوا عيسى المخلوق؟!!

عن رسالة بولس إلى أهل أفســس:

عن يمينـــــه:

يقول بولس: «أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه في السماوات.» (افسس ١/ ٢٠).

إذا كان المسيح جالساً عن يمين الله، فهما اثنان إذاً وليسا واحداً كما يزعمون. جلوس المسيح عن يمين الله يدل على أن كلاً منهما ذات مستقلة. وهذا يناقض زعمهم بأن الله ثلاثة في واحد أو واحد في ثلاثة. ويناقض (يوحنا ١٤/ ١٠) «الآب الحالّ فيّ». كيف يكون الله حالاً في عيسى وعيسى جالس عن يمين الله؟!!! كما أن قول بولس يناقض الزعم بالتثليث، فهو لم يذكر سوى الله وعيسى، فأين الروح القدس؟!!!

الخلاص بالنعمـة:

يقول بولس: «بالنعمة أنتم مخلَّصون.» (افسس ٢/ ٥).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ قوله يناقض قوله «بالنعمة مخلَّصون بالإيمان» (افسس ٢/ ٨). هناك الخلاص بالنعمة، وهنا بالنعمة والإيمان.

٢ ـ قوله يناقض قوله: «البار بالإيمان يحيا.» (غلاطية ٣/ ١١). هنا الخلاص بالإيمان.

٣ ـ ويناقض قوله إن الخلاص عن طريق «الإيمان العامل بالمحبة.» (غلاطية ٥/ ٦).

٤ ـ ويناقض قول يعقوب «الإيمان بدون أعمال ميت.» (يعقوب ٢/ ٢٠).

٥ ـ ويناقض قول بولس: «الذين يعملون بالناموس هم يبررون.» (رومية ٢/ ١٣).

وهكذا نرى تناقض بولس مع نفسه. فهو يجعل الخلاص مرة بالنعمة، ومرة بالإيمان، ومرة بالنعمة والإيمان، ومرة بالإيمان والمحبة، ومرة بالأعمال. وهو يناقض يعقوب الذي يرى أن الخلاص بالإيمان والعمل (وهذا هو الصحيح عند سائر الأنبياء).

إبطال الوصايا:

يقول بولس: المسيح «سلامنا الذي جعل الاثنين واحداً... مبطلاً بجسده ناموس

الوصايا.» (أفسس ٢/ ١٤ ـ ١٥).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ كيف جعل المسيحُ الاثنين واحداً؟! يقصد تجسد الله في المسيح!! وهل عندما صُلب المسيح صُلب الله معه؟!! وهل عندما مات المسيح ودفن مات الله معه ودفن معه في جسد واحد؟!! إن ما يقوله بولس كلام غريب عجيب. وهل عندما مات المسيح كانت الدنيا بدون إله لمدة ثلاثة أيام لأن الله كان متحداً مع المسيح حسب زعم بولس؟!!!

٢ ـ كيف أبطل عيسى بجسده ناموس الوصايا؟! وهل جاء عيسى لإبطال الوصايا أم لتثبيتها وحثّ الناس عليها؟!

٣ ـ لقد قال عيسى إنه جاء ليكمل الناموس لا لينقضه (متى٥/١٧) وَحَثَّ الناس على التزام الوصايا (متى٥/٢٧). كما أن عيسى نفسه عدد الوصايا واحدة واحدة (متى ١٩/١٨). وشدد عيسى على وصية التوحيد ومحبة الله (متى ٢٢/٣٧). بولس يناقض عيسى عليه السلام.

٤ ـ قول بولس ذاك يناقض قوله: «الذين يعملون بالناموس هم يبررون.» (رومية ٢/١٣). والوصايا جزء أساسي من الناموس.

٥ ـ إذا بطلت الوصايا (حسب زعم بولس) فماذا بقي للناس من رسالة السماء؟! ولماذا أرسل الله الأنبياء والرسل؟! ولماذا تبطل الوصايا أساساً؟! وهل من جاء بالوصايا يبطل الوصايا؟! لماذا؟! قول بولس عجيب، ولكنه يقصد أن صلب عيسى خلَّص الناس وما على الانسان إلاّ أن يؤمن بصلب المسيح للفداء فيخلص دون أعمال. ولكن هذا التفسير كارثة بحد ذاته، وبولس نفسه يقول «الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد.» (غلاطية٦/٧). ويقول أيضاً «الذين يعملون بالناموس هم يبررون» (رومية ٢/١٣). ويقول بولس إن المهم ليس الختان أو الغرلة «بل حفظ وصايا الله.» (كورنثوس(١) ٧/١٩). كيف تكون الوصايا ملغاة ويحث بولس الناس على حفظها؟!!! بولس نفسه لا يدري ماذا يقول: مرة يجعل العمل بالناموس والوصايا شرطاً للخلاص، ومرة يجعل الإيمان وحده شرط الخلاص ويصر على عدم الحاجة إلى الأعمال، حيث يقول «إن كان

بالناموس برّ فالمسيح إذاً مات بلا سبب.» (غلاطية ٢/ ٢١).

بولس هو مخترع الصلب للفداء. ويصر على أن صلب المسيح (الذي لم يحدث) هو الذي يخلِّص الناس من خطاياهم. آمِنْ بالمسيح وأنه صُلِب للفداء تضمنْ الخلاص (هذه نظرية بولس). ولكن بولس غير متأكد من نظريته ولا من أي شيء. إنه يناقض نظريته في عشرات المواقع، ويحث الناس على عمل الخير (غلاطية ٦/ ١٠) وعلى أن يحاربوا شهواتهم (غلاطية ٥/ ٢٤)، ويحث على التزام الوصايا (كورنثوس (١) ١٤/ ٣٧). فكيف يحث على التزام الوصايا ويقول في الوقت نفسه إن المسيح أبطلها بجسده؟!!

إن بولس قام بتدمير كامل لرسالة المسيح عيسى بن مريم. المسيح حث الناس على التزام الوصايا. وجاء بولس يقول لهم إن الوصايا صارت ملغاة بجسد المسيح!!! المسيح حث الناس على الالتزام بأعمال الناموس وبولس يقول: «لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد.» (غلاطية ٢/ ١٦). بل إن بولس ينذر من يعمل بالناموس بأنه خارج عن المسيح فيقول: «قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس.» (غلاطية ٥/ ٤).

لقد تطاول بولس على تعاليم المسيح وروح رسالته السماوية لعدة أسباب منها:

١ ـ كتب بولس رسائله دون مواجهة لرجال الدين، الأمر الذي جعله في منجى من ردود الفعل الفورية.

٢ ـ شخصية بولس كما يقول هو عن نفسه شخصية تسعى إلى الشهرة «يريد أن يشترك في الإنجيل» كما قال. لذلك اتبع سياسة «خالفْ تُعْرَفْ».

٣ ـ بقيت يهوديته تطارده. واليهود كانوا أعدى أعداء المسيح. فتظاهر بولس باتباع المسيح وأخذ يهدم تعاليم المسيح من الداخل.

٤ ـ أراد أن يقدم للأمم ديناً جذاباً سهلاً خلاصته: كل شيء مباح. اشرب أي شيء. كل أي شيء. كل شيء طاهر للطاهرين. لا توجد محرمات من طعام أو شراب. والخلاص بسيط جداً: آمن وأنتَ خالص!!! ليس مطلوباً منك أي شيء. لا صلاة. ولا صوم. ولا حج. ولا زكاة. ولا عبادة. ولا محرمات. فقط قل جملة واحدة تدخل الجنة! وبعد ذلك اعمل جميع الموبقات والمعاصي ولا تهتم!! لماذا؟! لأن المسيح قدَّم نفسه على الصليب من

أجل خلاص البشر!!! طبعاً يستطيع بولس أن يقول ما يشاء، ولكن ما يقوله هو من عنده ومن تأليفه. ولم يقل أي نبي أو أي كتاب سماوي بما يقوله بولس. نهج بولس بسيط، ولكنه خادع، سراب في سراب. إن الله هو الذي يحدد طريق الخلاص، وليس بولس. فمن أراد طريق الخلاص فعليه أن يعرف كلمة الله ودين الله، لا كلمة بولس!!! من أراد الخلاص فعليه أن يعرف كتاب الله الحقيقي الخالص من التحريف والتزوير، ألا وهو القرآن الكريم.

الكل قوة أربعة:

يقول بولس: «إله وآب واحد للكل الذي على الكل وبالكل وفي كلكم.» (افسس ٤/٦).

لغز آخر من ألغاز بولس. الكل مكررة أربع مرات. الكل قوة أربعة. ما معنى هذه الجملة؟! آب واحد للكل؟ مفهوم. على الكل؟ قادر على الجميع. ممكن. بالكل؟ كيف يكون الله بالكل؟!! وكيف يكون الله في الكل؟!! يا إلـهي ما هذا الذي يقوله بولس؟! وحسن أنه لم يقل أيضاً تالكل، من الكل، إلى الكل، عن الكل، حتى الكل!! حسن أنه لم يستخدم جميع حروف الجر في تلك الجملة!!

السماح:

يقول بولس: كما سامحكم الله في المسيح.» (افسس ٤/٣٢).

إذا كان الله سامح الناس بسبب المسيح (كما يزعم بولس)، فلماذا النار إذاً؟! ولماذا يحث الناس على عمل الخير؟!

إن قوله يناقض قوله «إن الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله.» (غلاطية ٥/٢١). هذا النص يدل على أن المسامحة ليست عامة.

كما أن بولس نفسه يقول إن السماح كان عن الخطايا السالفة (رومية ٣/٢٥). فكيف سامحهم الله (بصلب المسيح) وهم أحياء بعد صلبه في حين أن الصفح كان عن الخطايا السابقة للصلب؟!! بولس يناقض نفسه عشرات المرات في رسائله!!!

أسلـم نفســه:

يقول بولس: «المسيح أسلم نفسه لأجلنا قرباناً وذبيحة لله رائحـة طيبـة.» (افسس ٥/٢).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ قول بولس يناقض (متى٢٦/٢٤)حيث يقول عيسى: «ويل لذلك الرجل الذي به يُسَلَّـم ابن الانسـان.» وهـذا يـدل على أن عيسى يهدد ويتـوعـد من يخونـه ويسلِّمـه لأعدائه. كما أن قول عيسى «يُسَلَّم» معناه أنه لم يُسَلِّـم نفسـه (كما يـزعم بـولس) بل واحد يخونه ويُسَلِّمه.

٢ ـ في ليلة المداهمة، صلى عيسى مراراً طالباً من الله أن ينقذه من المحنة وقال:« يـا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس.» (متى٦/٣٩). هذا يدل على أنه لم يسلِّم نفسـه، بل كان يدعو الله أن ينجيه. بولس يناقض متى.

٣ ـ على الصليب، صـاح (عيسى!) «إلـٰـهي إلـٰهي لماذا تـركتني.» (متى ٢٧/٤٦). صرخته تدل على أنه لم يسلِّم نفسه. ها هو يتساءَل لماذا حدث له ما حدث.

٤ ـ قول بولس «ذبيحة» خطأ، لأن عيسى لم يذبح ولم ينـزل دمـه (حسب معظم الأناجيل).

٥ ـ قول بولس: «رائحة طيبـة» خطأ، لأن جثـة المسيح لم تحرق (كما كـان يفعل اليهود بالقرابين)، فلم تخرج منها أية رائحة.

٦ ـ قول بولس: «لأجلنا» خطأ، لأن بـولس نفسـه يقـول: «الصفح عن الخطـايـا السالفة» فقط (رومية ٣/٢٥).

٧ ـ قول بولس «قربانا» خطأ، لأن الصفح لم يحدث بـدليل قـول بـولس نفسـه «يأتي غضب الله على أبناء المعصية» (افسس ٥/٦). إذاً لماذا أسلم المسيح نفسه وغضب الله حاصل؟!!!

٨ ـ قوله «أسلم نفسه» يناقض قوله عن الله «الـذي لم يشفق على ابنـه بل بـذلـه

لأجلنا» (رومية ٨/٣٢). وهـذا يعني أن الله قَدَّم عيسى للصلب رغماً عنـه!! تنـاقض بين «أسلم نفسه» وبين «لم يشفق عليه بل بذله»!! بولس يناقض نفسه.

ملاحظات موجـزة:

١ ـ يقول بولس: «أحب المسيح الكنيسة وأسلم نفسه لأجلنـا.» (افسس ٥/٢٦). قول بولس خطأ لأنه لم تكن هنـاك كنـائس في زمن المسيح، ولم يأت المسيح بـدين جـديـد، والكنائس بنيت بعد المسيح بعشرات السنين.

٢ ـ يقـول بـولس: «لأن الـرجل رأس المرأة.» (افسس ٥/٢٣). إذا كان الأمر كـذلك، فلماذا يفضل بولس عزوبية الرجال والنسـاء (كورنثوس (١) ٧/٣٨)؟!! كيف يكون الرجل رأس المرأة والأفضل حسب بولس هو عدم زواجهما؟!

٣ ـ يقول بولس: «أكرم أباك وأمك.» (افسس٦/٢). كيف يقدِّم بولس الوصايا للناس وهو يقول في الوقت ذاته إن المسيح «أبطل بجسده ناموس الوصايا.» (افسس٢/١٥)؟!!!

٤ ـ يقول بولس: «مصارعتنا مع الرؤساء مع السـلاطين مع ولاة العـالم.» (افسس ٦/١٢). هنا يحث على مقاومة السلاطين. وهذا يناقض قـولـه: «إن من يقـاوم السلطـان يقاوم ترتيب الله.» (رومية ١٣/٢). بولس لا يثبت على حال. كل جملة يقولها يقـول جملـة أخرى تناقضـها!!! ثم يزعم أنه يوحى إليه! ممـن؟ من عيسى بعد رفعه!!!

٥ ـ يقول بولس: «سلام على الإخوة ومحبـة بإيمان من الله الآب والـرب يسـوع المسيح.» (افسس ٦/٢٣). إذا كان الله (حسب زعمهم) واحداً في ثلاثـة، فأين الثـالث؟! أين الروح القدس؟!! كما أن قول بولس يناقض قول عيسى «الرب إلهنا رب واحـد.» (مرقس ١٢/٢٩). عيسى يقول الرب هو الإله ذاته وهو واحد، ولكن بـولس جعل الإله غير الـرب وجعل الله الآب وعيسى الرب.

عن رسالة بولس إلى أهل فيلبي:

عبـدا يسـوع:

يقول بولس: «بولس وتيموثاوس عبدا يسوع المسيح...» (فيلبي ١/١).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ عنوان الرسالة «رسالة بولس» ولكن أول جملة فيها (فيلبي ١/١) تفيد بأنها ليست رسالة بولس وحده بل هي من بولس وتيموثاوس!! فكيف حدث هذا؟! كيف عنوان الرسالة باسم بولس وهي في الواقع موجهة منه ومن شخص آخر؟! تزوير حتى في عنوان الرسالة!! وينطبق الأمر ذاته على (رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس): فعنوانها يدل على أنها من بولس وأول جملة فيها تدل على أنها منه ومن تيموثاوس!!!

٢ ـ يزعمون أن هذه الرسائل وحي. فهل نزل الوحي على بولس وزميله معاً وفي وقت واحد؟!!

٣ ـ يقول بولس هنا إنه عبد للمسيح. ولكن هذا يناقض قوله نفسه: «بولس عبدالله ورسول يسوع المسيح» (تيطس ١/١). مرة يقول هو عبد المسيح، ومرة هو عبدالله!!

تحيات وسلامات:

يقول بولس: «كان مشتاقاً إلى جميعكم...» (فيلبي ٢/٢٦). ويقول في آخر رسالته: «سلموا على... يسلم عليكم... يُسَلِّم عليكم...» (فيلبي ٤/٢١ ـ ٢٢).

فهل الاشتياقات والسلامات من فلان إلى فلان وحي إلى بولس؟!!

مَن المخلِّص؟

يقول بولس: «ننتظر مخلِّصاً هو الرب يسوع المسيح.» (فيلبي٣/٢٠). نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ كيف ينتظر يسوعَ وقد جاء فعلاً؟!!

٢ ـ يقول بولس إن المخلِّص هو يسوع. وهذا يناقض قوله «تعاليم مخلِّصنا الله.» (تيطس٢/١٠). فالمخلص هنا هو الله وليس يسوع.

نعمة مَنْ؟

يقول بولس: «نعمة ربنا يسوع المسيح.» (فيلبي ٤/٢٣).

ولكن هذا يناقض قوله: «نعمة الله المخلِّصة.» (تيطس ٢/١١). مرة النعمة من عيسى، ومرة النعمة من الله!!!

صــورة:

يقول بولس عن يسوع «كان في صورة الله... آخذاً صـورة عبـد صـائراً في شبـه الناس...» (فيلبي ٢/٦-٧).

جعل يسوع في صورة الله، ثم أخذ صورة عبد فصار يشبه النـاس وصـار يُرى.

ولكن هذا يناقض (كولوسي ١/١٥) إذ يقول بولس نفسه «صورة الله غير المنظـور.» هنـاك منظور وهنا غير منظور!!!

كما أن قول بولس يناقض التـوراة: «لأني أنـا الله وليس آخـر. الإله وليس مثلي.» (إشعياء ٤٦/٩).

كما أن قوله يناقض قولاً آخر من أقواله: «الرجل لا ينبغي أن يغطي رأسه لكونـه صورة الله.» (كورنثوس (١) ١١/٧). فكل رجل (حسب بولس) هو صورة الله، وليس عيسى فقط!!

من رسالة بولس إلى أهل كولوسي:

العنــوان:

عنوان الرسالة «رسالة بولس إلى أهل كولوسي». ولكن أول جملة في الرسالة تقول إنها من بولس وتيمـوثـاوس (كولوسي ١/١). فكيف يخالف عنوانها حقيقتهـا؟!! عنـوان الرسالة غير مطابق للحقيقة!!

الغفـــران:

يقول بولس عن عيسى «بدمه غفران الخطايـا.» (كولوسي ١/١٤). وهذا يناقض قوله «وأما الظالم فسينال مـا ظلم.» (كولوسي ٣/٢٥). النص الأول يقـــول إن دم عيسى مسح الخطايا. ولكن النص الثاني يقول إن الظـالم ينـال جـزاء ظلمـه!!! ثم إن عيسى صلب (حسب زعمهم)، ولم يذبح، فلم ينزل منه دم.

الشبيـــــه:

يقول بولس عن عيسى «الذي هـو صـــورة الله.» (كولولسي ١/١٥). كيف كان عيسى صورة الله؟! وهل يعـرف بـولس صــورة الله وهيئتـه فـرأى أن عيسى يشبهـه أو على صورته؟!! عيسى كان في بطن أمه ووضع وختن ونما وكبر وطال وتعلم وخاف وحزن وجاع وعطش. وهـذه الأحـوال لا تنطبق على الله. لا شيء من أحـوال عيسى يشبـه الله. ومعجزات عيسى قال عنها عيسى نفسه إنها من الله. إذاً قول بولس لا صواب فيه.

بكـر الخليقـة:

يقول بـولس عن عيسى: «بِكْر كل خليقـة.» (كولوسي ١/١٥). وهذا خطأ أيضـاً، لأن عيسى مولود وكان قبله ملايين من الناس قد ولدوا وعاشوا وماتوا. وعندما ولد كانت السماوات والأرض والنباتات وملايين البشر موجودين قبله. فكيف كـان عيسى بكـر الخليقة والخليقة قبله؟!! كما أن قول بـولس يخالف التـوراة أيضـاً: «في البـدء خلق الله السماوات والأرض.» (تكوين ١/١). بكر الخليقة هـو السماوات والأرض، وليس عيسى. كما أن قول بـولس يخالف (متى ١/١ ـ ١٧) حيث وجد قبل عيسى وإلى إبـراهيم واحـد وأربعون جداً. وقول بولس يخالف قـول (لوقا ٣/٣٧)، حيث يذكر إن بكر البشر هـو آدم، وليس عيسى.

لغـز جديـد:

يقول بولس عن عيسى: «فيه خُلِقَ الكل ما في السماوات ومـا على الأرض مـا يُرى

وما لا يُرَى... الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل.» (كولوسي ١/١٦ ـ ١٧).

كيف خلق الكل في عيسى؟! كيف خُلقت الجبال والنجوم في عيسى؟!! وكيف كان عيسى قبل كل شيء في حين أنه ولد بعد ملايين السنين من خلق الكون؟!! كيف يكون عيسى قبل كل شيء وقبله خُلق ملايين الناس؟! ألم يكن آدم وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وزكريا وأمه مريم من قبله؟!! هذه من ألغاز بولس!!!

جسد المسيح:

يقول بولس عن عيسى «لأجل جسده الذي هو الكنيسة.» (كولوسي ١/ ٢٤).

كيف يكون جسد عيسى الكنيسة؟!! ما وجه الشبه بينهما؟!! الفناء مثلاً؟! التلاشي؟!! كيف صار جسده الكنيسة؟! الأجساد تدفن وتتعفن، إلاّ جسد عيسى فقد صار عند بولس كنيسة!!! لم نسمع عن أحد صار جسده مدينة أو جسراً أو بناية، إلاّ جسد عيسى فقد صيرّه كنيسة!!! عيسى نفسه قال هو لخراف بني إسرائيل فقط. ولكن بولس أصر على أن عيسى لأوروبا وإيطاليا واليونان!!!

المسامحة:

يقول بولس عن عيسى: «مسامحاً لكم بجميع الخطايا.» (كولوسي ٢/ ١٣). ولكن هذا يناقض قوله «الأمور التي من أجلها يأتي غضب الله على أبناء المعصية.» (كولوسي ٣/ ٦). كيف سومحت جميع الخطايا وسيأتي غضب الله على أبناء المعصية؟!! إذاً المسامحة لم تكن على جميع الخطايا!!! كما أن قوله إن المسيح هو الذي سامح يناقض قوله «كما سامحكم الله.» (افسس ٤/ ٣٢).

عبد حر:

يقول بولس لا يهم جنسيتك أو بلدك «حيث ليس يوناني ويهودي ختان وغرلة بربري سكيثي عبد حر...» (كولوسي ٣/ ١١).

ساوى بين العبد والحر. جميل. ولكن هذا يناقض قوله وهو يتباهى على نسل هاجر زوجة إبراهيم: «لسنا أولاد جارية بل أولاد الحرة.» (غلاطية ٤/ ٣١).

جـزاء الميـراث:

يقول بولس: «من الرب ستأخذون جزاء الميراث. لأنكم تخدمـون الـرب المسيح.» (كولوسي ٣/ ٢٤).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ قول بولس إن عيسى هو الذي يعطي الجزاء، أي يجازي، يناقض قـولـه «الله واحد الـذي يعمل الكل في الكل.» (كورنثوس (١) ١٢/٦)، ومن الكل الجزاء. ويناقض قولـه: «المدح لكل واحد من الله.» (كورنثوس(١) ٤/٥)، والمدح من الجزاء. ويناقض قوله «هم أبرار عند الله.» (رومية ٢/١٣).

٢ ـ قوله «تخدمون المسيح» يناقض قوله «إننا نحن عامـلان مع الله» (كورنثوس (١) ٣/٩). ويناقض قوله «صرتم عبيداً لله» (رومية ٦/٢٢).

٣ ـ قوله إن عيسى هو الذي يجازي يناقض قـولـه «الله الـذي يجازي كل واحـد حسب أعماله.» (رومية ٢/٦). ويناقض قوله: «تنجو من دينونة الله.» (رومية ٢/٣). ويناقض قول عيسى: «أبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية.» (متى٦/٦).

إذاً أقوال بولس نفسه متناقضة. مرة يقـول المجـازي هـو الله، ومـرة يقـول هـو عيسى. ومرة يقول تخدمون عيسى، ومرة يقول تخدمون الله. وعنـدمـا تتعلق الأمـور بالله فلا هزل فيها. إما كذا وإما كذا. أمـا التأرجح في الأقـوال فيـدل على العبث البشري الذي يغلب عليه الاختلاف والتناقض. وهذا لا يصلح لهدايـة النـاس الـذين يريدون تعاليم واضحة ثابتة لا اختلاف فيها ولا تناقض.

سلامات وأشواق:

الأصحاح الرابع كله من رسالة كولوسي عبارة عن إهداء تحيـات وسـلامـات من فلان وفلان وفلان إلى علان. صفحة كاملة سلامـات من فـلان إلى فـلان بـالاسم مع الأشواق طبعاً. فهل هذه السلامات وحي من الله؟!!! إنها تشبه برنامج «سـلامـات عبر الأثير» أو برنامج «سلامات إلى الأهل» الذي تقدمه بعض الإذاعات.

عن رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي:

أين الثالث؟

يقول بولس: «نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح.» (تسالونيكي (١) ١/١).

يقول النصارى إن الله ثلاثة في واحد. ولكن بولس لم يذكر سوى الله ويسوع. فأين الروح القدس الذي هو ثالث الثلاثة عندهم؟!! يندر ذكر الروح القدس مع الله وعيسى. فإذا كان الروح ثالثهما فلماذا لا يذكر معهما؟!!!

الله أم عيسى؟

يقول بولس: «لتعبدوا الله الحي الحقيقي.» (تسالونيكي (١) ١/٩). ولماذا الحقيقي؟! فهل هناك الاصطناعي؟! كما أن قوله يناقض قوله: « لأنكم تخدمون الرب المسيح.» (كولوسي ٣/٢٤). كيف يعبدون الله ويخدمون عيسى؟!!

من يجزي؟

يقول بولس: «لا كأننا نرضي الناس بل الله.» (تسالونيكي (١) ٢/٤). ويقول «الله شاهد.» (تسالونيكي (١) ٢/٥). إذا كان الله هو الشاهد وهو المقصود بالرضى فهو الذي يجزي. وهذا يناقض قول بولس: «من الرب (أي المسيح عنده) ستأخذون جزاء الميراث.» (كولوسي ٣/٢٤).

إنجيل الله:

يقول بولس: «كنا نكرز لكم بإنجيل الله...» (تسالونيكي (١) ٢/٩). أين هو إنجيل الله الذي يتحدث عنه بولس؟! لم يقل إنجيل متّى أو لوقا أو مرقس أو يوحنا. بل قال إنجيل الله، أي الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى. أين ذلك الإنجيل؟ ولماذا اختفى أو أحرق أو

حُرِّف أو فقد؟!!! لو بقي ذلك الإنجيل كما هو، كما أنزلـه الله على عيسى، دون زيـادة أو نقصان أو تبديل، لاستراح كثيرون ولاهتدى كثيرون ولحقنت دماء كثيرة. ولكن فقدان إنجيل عيسى له دلالة هامة هي أن الله لا يريده كتاباً نهائياً للناس كافة، لأنه لو أريد لـه ذلك لحفظه الله من الزوال. أما وقد زال وظهرت أناجيل عدة مختلفة متناقضة فـالمعنى واضح وهو أن هذه الأناجيل ليست إنجيل عيسى ولا هي الكتاب الإلـهي الختامي.

إدانة اليهـود:

يقول بولس: «اليهود الذين قتلوا الرب يسـوع وأنبيـاءَهم واضطهـدونـا نحن.» (تسالونيكي (١) ٢/١٥).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ هـذا إقـرار من بـولس بأن اليهـود هم الـذين قتلـوا عيسى. ورغم ذلك فإن الكنيسة تحت ضغط اليهـود بـرَّأتهم من قتل المسيح!!! النص في كتـابهم صريح يـدين اليهود ورغم ذلك يعارضون كتابهم ويبرِّئون قتلة عيسى!!!

٢ ـ اليهود قتلوا عيسى حسب اعتقاد النصارى. ومع ذلك فلا أحـد يحب اليهـود أكثر من النصارى!! أليس هذا عجيباً؟! قوم يُقْتَل (ربُّهـم) ومع ذلك يقعـون في غـرام قاتلـه!!!

٣ ـ كيف يُقتل الربّ؟! حتى آلهة اليونان الأسطورية لم تُقتل!! إن قتله يدل على أنه ليس رَبّاً؟!! لم نسمع بالرب يقتل قط. وما قُتلَ ربٌّ قط إلاّ ربهم!!!

أشواق ومحبـة:

يقول بولس: «أنتم مشتاقون أن ترونا كما نحن أيضـاً أن نـراكم.» (تسالونيكي (١) ٣/٦). ويقول: «وأما المحبة الأخوية فلا حاجة لكم أن أكتب عنها.» (تسالونيكي (١) ٤/٩).

هل أشـواق بـولس من الـوحي أيضـاً؟!! هل ينـزل الـوحي لتبليغ السـلامـات والأشواق وإرسالها من بولس إلى أهل تسالونيكي؟!!

عن رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي:

رسالة من ثلاثة:

عنوان الرسالة الثانية إلى تسالونيكي يقول إنها «رسالة بولس». ولكن أول جملة فيها تقول «رسالة من بولس وسلوانس وتيموثاوس» (تسالونيكي (٢) ١/١). العنوان يقول إنها من بولس ولكن الرسالة نفسها تقول إنها من ثلاثة أشخاص!! وهل نزل الوحي على الثلاثة معاً؟!! لم نسمع بوحي يخاطب ثلاثة معاً!!! كما أن سلوانس وتيموثاوس لم يدّعيا أنهما يتلقيان الوحي من عيسى كما ادعى بولس!!!

عدل الله:

يقول بولس: «عادل عند الله أن الذين يضايقونكم يجازيهم ضيقاً... عند استعلان الرب يسوع... مع ملائكة قوته في نار لهيب معطياً نقمة للذين... لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح، الذين سيعاقبون بهلاك أبدي.» (تسالونيكي (٢) ١/٦-١٠).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ يقول بولس هنا إن الله هو الذي يجازي. صحيح. ولكن هذا يناقض قوله: «من يسوع المسيح تأخذون الميراث.» (كولوسي ٣/ ٢٤).

٢ ـ يقول بولس إن الملائكة تخضع للمسيح. وهذا يناقض قول عيسى نفسه: «أتظنون أنني لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة.» (متى٢٦/٥٣). كلام عيسى يدل على أن الملائكة تخضع لله، وليس لعيسى.

٣ ـ يقول بولس إن العصاة يرمون في نار لهيب. ولكن هذا يناقض قوله عن المسيح إنه «أحياكم معه مسامحاً لكم بجميع الخطايا.» (كولوسي ٢/١٣). وإذا كان العصاة في النار، فما نفع الصلب إذاً؟!!!

٤ ـ يقول بولس إن العصاة في هلاك أبدي والهلاك معناه الموت. وهذا يناقض قوله إن العصاة في النار. هناك فرق بين النار والموت. النار تعني العذاب. والموت يعني الفناء.

عن رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس:

المخلِّــــص:

يقول بولس: «بحسب أمر الله مخلِّصنـــا» (تيموثاوس (١) ١/١). هنا الله هــو المخلص. وهذا يناقض قوله «يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا.» (تيموثاوس (١) ١٥/١). هنا عيسى هو المخلص!!!

كما أن قوله إن عيسى جاء ليخلص الخطاة يناقض قوله إن الخطاة سيكونون «في نار لهيب» (تسالونيكي (٢) ٨/١). إذاً لم يخلصهم!! جاء ليخلص الخطاة، ولكنه لم يخلصهم إذ هم سيكونون في النار!!! فأي خلاص هذا؟!!

الوسيــــط:

كان عيسى عند بولس «الرب» و«المخلِّص». والآن صــار مجرد «وسيط»!! يقــول بولس: «يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع.» (تيموثاوس (١) ٥/٢).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ لقد تراجعت مرتبة عيسى من (الرب) إلى (المخلص) ثم إلى (الوسيط). والرب لا يكون وسيطاً. لو كان عيسى إلــهاً كما يزعمون لما كــان وسيطــاً!!! لــو كــان عيسى (المخلِّص) كما يقولون لما كان وسيطاً!!!

٢ ـ ولماذا الوسيط بين الله والناس؟! لم تذكر التوراة شيئــاً عن الــوسطــاء بين الله والناس.

٣ ـ المسيح لم يبذل نفسه، بل حسب الأناجيل سيق إلى الصليب رغماً عنه!!!

٤ ـ لم يكن فداء المسيح لأجل الجميع. والدليل هو أن العصاة سيكونون في النــار كما يقول بولس نفسه (تسالونيكي (٢) ٨/١). والدليل الآخر أن الفداء كان فقط عن الأجيال السابقة لصلب المسيح حسب قول بولس نفسه (رومية ٢٥/٣).

٥ ـ يقول بولس عن يسوع إنه الإنسان يس ع. صحيح. ولكن هذا يناقض قوله: «ربنا يسوع المسيح.» (تيموثاوس (١) ١/١). كيف ب ون الربّ والإنسان في وقت واحد؟!!!

آدم بــــريء:

يقـول بـولس: «آدم لم يُغْوَ لكن المرأة أُغْوِيت فحصلت في التعـدي.» (تيموثاوس (١) ٢/١٤).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ ينفي بولس الغـوايـة والخطيـة عن آدم. وهـذا يـدحض زعمهم عن الخطيـة الموروثة التي تبني عليها الكنيسة الصلب والفداء. فإذا كانت الخطيـة لم تقع بـاعتراف بولس، فكيف جاءت الخطية الموروثة ولماذا الفداء والصلب؟!!

٢ ـ إذا كانت خطية آدم قد سقطت حسب بولس، لأن حواء هي التي أغوتـه، فإن خطية حـواء يجب أن تسقط أيضـاً، لأن الحيـة هي التي أغـوتها، بنفس المنطق، حسب التوراة (تكوين ٣/١٠ ـ ١٢). ولكن بولس قصر الخطية على حواء!!! فهل الوحي يفـرق بين المرأة والرجل ويتحيز للرجل ضد المرأة؟!!!

لباس الحشمـــة:

يشترط بولس على المرأة أن يكون لباسها لباس حشمة. جميل. ولكن ما هـو هـذا اللباس وما هي أوصافه وحدوده وشروطـه؟ وكيف يكـون اللبـاس محتشماً؟ ومـاذا يغطي أو يكشف؟! لا جواب لا عنـد بـولس ولا في الأنـاجيل. إن عـدم تحديـد اللبـاس المحتشم أفقد الأمر معناه، لأن تحديد شروط الحشمـة تـركت لـلاجتهـاد الشخصي!!! وكـانت النتيجـة أن بعض النسـاء عنـدهم تكشف معظم جسـدهـا وتعتبر نفسهـا محتشمة!!!

زواج الأسقـــف:

يشترط بولس أن يتزوج الأسقف امرأة واحدة وأن يكون غير مدمن على الخمر، إذ

يقول: «يجب أن يكون الأسقف بلا لوم بعل امرأة واحدة... غير مدمن الخمر.» (تيموثاوس (١) ٣/٢-٣).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ - يوجب بولس زواج الأسقف هنا. ولكن هذا يناقض قوله «حسن إذا لثبوا كما أنا (أي أعزب)» (كورنثوس (١) ٧/٨). ويناقض قوله «من لا يـزوِّج يفعل أحسن.» (كورنثوس (١)٧/٣٨). هناك يرى بولس أن عدم الزواج أفضل. وهنا يوجب زواج الأسقف!!!

٢ - يحدد بولس الزواج بواحـدة. من أين جـاء بهذا التحـديـد؟ مـوسى لم يحدد بواحدة وعيسى لم يحدد بواحدة. التوارة والأناجيل خالية من التحديد بـواحـدة. فمن أين اخترع بولس هذا التحديد؟!! من عنده طبعـاً. وإذا طبقنـا نظـريـة بـولس في حصر الزواج بواحدة، فكيف سيحل لنا بولس مشكلة زيادة عدد النساء عن عدد الـرجـال في جميع بلدان العالم؟!! كيف سيحل بولس مشكلة الولايات المتحدة الأمريكية مثـلاً التي يزيد فيها عدد الإناث عن عدد الذكور بمقدار ثمانية ملايين أنثى؟!! كيف سيعالج بولس مشكلة مئات الملايين من النساء في العالم اللواتي يزدن عن عدد الذكور؟!!!!

مراؤون كاذبـون:

يقول بولس: «يرتد قوم عن الإيمان... في رياء أقوال كاذبة... مانعين عن الزواج.» (تيموثاوس (١) ٤/١-٢).

يصف بولس الذين يمنعون الناس من الزواج بأنهم مراؤون كـاذبـون تـابعـون لتعاليم الشيطان. جميل. ولكن هذا يناقض قول بولس نفسه حين حثَّ الناس على عـدم الزواج وقال من الأفضل للأرمل أو الأعزب أن يبقى أعزب مثله (كورنثوس (١) ٧/٨). وقال المنفصل لا يتزوج (كورنثوس (١) ٧/٢٧). وقال عدم التزويج أحسن من التـزويج (كورنثوس (١)٧/٣٨).

بولس يقول من يمنع الزواج فهو يتبع تعاليم الشيطان. ولكن بـولس نفسـه هـو الذي نصح بالابتعاد عن الزواج!!! كيف يزعم بولس والكنيسة أن كـلام بـولس وحي رغم كل هذه التناقضات؟!!!

اشكر ثُمَّ كل:

يقول بولس مُديناً من يأمر بالامتناع عن أطعمة: «لأن كل خليقة الله جيدة ولا يُرْفَض شيء إذا أخذ مع الشكر.» (تيموثاوس(١) ٤/٤). نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ هنا بولس يبيح أكل كل شيء إذا أخذ مع الشكر. وهذا الشكر شرط جديد استحدثه بولس. فقد قال في (رومية ١٤/٢٠): كل الأشياء طاهرة»، حيث لم يشترط الشكر.

٢ ـ قوله هذا يناقض قوله «حسن أن لا تأكل لحماً ولا تشرب خمراً.» (رومية ١٤/٢١). فإذا كانت كل خليقة الله جيدة (كما يقول بولس) لماذا لم يستحسن بولس أكل اللحم وشرب الخمر؟!! حسب نظرية بولس، يمكنك أن تشرب أو تأكل أي شيء بشرط واحد هو أن تشكر. اشكر واشرب الخمور!!! اشكر وتناول المخدرات!!! (حسب نظرية بولس). أهذا ما قاله الوحي لبولس؟!!!

٣ ـ قول بولس يناقض تحريم المخنوق والدم ونجاسات الأصنام (أعمال ١٥/٢٠).

لا يحب الماء:

يقول بولس: «لا تكن في ما بعد شرَّاب ماء بل استعمل خمراً قليلاً من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة.» (تيموثاوس(١) ٥/٢٣). نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ لم نسمع معلماً أو نبياً أو طبيباً ينهى الناس عن شرب الماء. ولكن بولس ينهى الناس ويحذرهم من شرب الماء!!! أيّ وحي أخبره بهذا؟!!!

٢ ـ نُصْحه باستعمال الخمر يناقض قوله هو نفسه: «حسن أن لا تأكل لحماً ولا تشرب خمراً.» (رومية ١٤/٢١). هنا الأفضل عدم شرب الخمر. وهناك الأفضل شرب الخمر. ومع ذلك يعتبرون كتابهم مقدساً!!! ويعتبرون رسائل بولس مقدسة!!! ما وجه التقديس فيها وهي متناقضة على هذا النحو المريع؟!!

رب الأربـاب:

يقول بولس: «المسيح الذي سيبينه في أوقاته المباركُ العزيز الوحيدُ ملك الملوك ورب الأرباب الذي وحده له عدم الموت، ساكناً في نور لا يدنى منه، لم يره أحد من

الناس ولا يقدر أن يراه الذي له الكرامة والقدرة الأبدية.» (تيموثاوس (١) ٦/١٥-١٦).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ - يقول بولس عن الله إنه «الوحيد»، أي الواحد. وهذا صحيح. ولكنه يناقض قول الكنيسة بإن عيسى هو أيضاً إله بجانب الله!!! ويناقض قول الكنيسة وقول بولس نفسه بالتثليث!!!

٢ - يقول بولس عن الله إنه «رب الأرباب». صحيح. ولكن هذا يناقض قوله بإن عيسى هو الرب (تيموثاوس (١) ١/١). كيف يكون هناك ربّان وبولس نفسه يقول إن الله واحد؟!!

٣ - يقول بولس إن الله لم يره أحد من الناس ولا يقدر أحد على رؤيته. هذا صحيح. ولكنه يناقض قول الكنيسة وبولس بإن الله حل في المسيح. فإذا كان الله في المسيح (حسب زعمهم) والمسيح رآه الناس، فقد رأى الناس الله!!! وإذا كان (حسب التثليث) عيسى هو الله أيضاً، فقد رأى الناس الله إذ رأوا عيسى (حسب زعمهم)!!!

بالنعمة أم بالعمل؟

يقول بولس: «وأن يصنعوا صلاحاً وأن يكونوا أغنياء في أعمال صالحة... مدخرين لأنفسهم أساساً حسناً للمستقبل لكي يمسكوا بالحياة الأبدية..» (تيموثاوس (١) ٦/١٨-١٩).

نلاحظ هنا أن بولس يرى أن الأعمال الصالحة هي طريق الخلاص وطريق الجنة. ولكن هذا يناقض قول بولس: «البار بالإيمان يحيا.» (غلاطية ٣/١١). ويناقض قوله: «الذي خلصنا... لا بمقتضى أعمالنا، بل بالقصد والنعمة.» (تيموثاوس (٢) ١/٩).

بولس (في النص الأول) يرى ضرورة الأعمال الصالحة للخلاص. وفي النص الثاني يقول إن الحياة الأبدية بالإيمان. وفي النص الثالث ينفي أن الأعمال تخلص، ويقول إن الخلاص ليس بالإيمان، بل بالنعمة. ثلاثة نصوص متناقضة يقولها بولس نفسه!!! هذا هو بولس أبو النصرانية الحالية!!! كيف يهتدي الناس في ظل النصوص المتناقضة؟!!! أعانهم الله.

عن رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس:

الخـــلاص:

يقول بولس: «بحسب قوة الله الذي خلَّصنا.» (تيموثاوس (٢) ١/ ٩). ولكن هذا يناقض قوله: «بظهور مخلصنا يسوع المسيح.» (تيموثاوس (٢) ١/ ١٠). هناك المخلص هو الله وهنا المخلص هو عيسى!!!

ويقول بولس «يســوع المسيح الــذي أبطل الموت.» (تيموثـاوس (٢) ١/ ١٠). قوله غير صحيح. لأن عيسى لم يبطل الموت. والدليل على ذلك أن عيسى نفسه قد مات (ولو لمدة ثلاثة أيام كما يعتقدون)، كما أن الناس كلهم سيمــوتــون. عيسى لم يبطل الموت وكما يذكر بولس!! وإذا كان يقصد الخطايا والمعاصي، فالمعاصي لم تتـوقف منـذ خلق الله آدم واستمرت معاصي البشر قبل عيسى وأثناء حياته وبعده ولن تتوقف حتى قيام الساعة.

الابن الحبيـب:

يقول بولس: «إلى تيمـوثـاوس الابن الحبيب.» (تيموثـاوس (٢) ١/ ٢). إن تيموثاوس ليس ابناً لبولس. لأن بولس لم يتزوج. إنه ابنه، أي تلميـذه. إن استعمال (ابن) للتحبب شائع في كل اللغات وكل الشعوب منذ القـديم. فـالمعلم يقـول لتلميـذه (ابني). والكبير يعتبر الصغير (ابنـــه). والطبيب يعتبر الصبي المريض (ابنـــه). والحاكم يعتبر الشعب (أبناءَه). والواعظ يعتبر الموعظين (أبناءَه). ولكن الكنيسة لا تـريـد إلاّ أن تصر وتجعل عيسى ابنـاً حقيقيـاً لله، أي إلٰـهـاً، لأن ابن الله سيكـون مثلـه إلٰـهـاً!!! وهنـــا تحولت الوحدانية إلى شرك، وصار الله اثنين، ثم جعلوه ثلاثة!!! والله يقول إنه واحد أحد حتى في أناجيلهم. ومع ذلك استحدثوا له مساعداً (إلٰـهـاً آخـر هـو ابنـه)!! ثم استحـدثـوا لله مساعداً ثانياً (إلهاً آخر هو الروح القدس)!!! ومرة يدعون الله، ومــرة يـدعـون عيسى، ومرة يدعون الروح القدس، ومرة يقولون الآب والابن. ومرة يقولـون عن الله (الـرب) ثم يقولون عن عيسى هو (الرب). ومرة الله هـو المخلّص، ومـرة عيسى هـو المخلص. ومرة الله هو المجازي، ومرة عيسى هو المجازي. ومـرة يقـولـون إن الله لا يمـوت، ثم

نفاجأ بأنه مات لمدة ثلاثة أيام!!! ومرة يقولون الله لا يُرى، ثم نفاجأ بأنه يُرى على شكل عيسى!! ومرة يقولون العاصي له موت أبدي، ثم نفاجأ بأن الحياة الأبدية للأبرار فقط، ثم نجد الأشرار أحياء أيضاً (في النار)!!

ومرة يقولون الخلاص بالإيمان فقط، ومرة بالأعمال فقط، ومرة بالإيمان والمحبة فقط، ومرة بالنعمة فقط!!

ومرة يقولون صلب عيسى كان عن ضعف منه، ومرة هو سلَّم نفسه، ومرة قدَّمه الله!! ومرة يقولون صلْب عيسى خلَّص البشر وافتداهم، ومرة يقولون صلبه خلَّص الخطايا السالفة فقط، ومرة يقولون صلبه يخلص من يؤمن به فقط.

لا تكاد تجد جملة واحدة تتفق عليها الأناجيل الأربعة. ثم جاء بولس وزاد الطين بلة فازداد التناقض!! وكان الله في عون من يريد الهداية.

الارتـــداد:

يقول بولس: «جميع الذين في آسيا ارتدوا عني.» (تيموثاوس (٢) ١/١٥).

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ إذا كان بولس يُوحىٰ إليه (حسب زعمه)،فلماذا ارتد عنه جميع من في آسيا؟!! لأنه دمَّر تعاليم المسيح تماماً وخاصة عقيدة التوحيد. جعل بولس الله ثلاثة خلافاً لتعاليم جميع الأنبياء. ومع ذلك رحبت الكنيسة (بالثلاثة) ورفضت (الواحد)!!!

٢ ـ يقول بولس: «في احتجاجي الأول لم يحضر أحد معي بل الجميع تركوني.» (تيموثاوس ٤/١٥). لماذا تركه الجميع؟ لأنه يزعم أنه يتلقى الوحي من عيسى. عيسى نفسه كان بحاجة إلى وحي فكيف يرسل هو وحياً؟!! كان بولس يدمر النصرانية بقسوة بالغة باسم المسيح زاعماً أنه يتلقى الوحي منه. ولقد انطلى زعمه على البعض، وخاصة في أوروبا، وخاصة بعد أن عَدَّل لهم، بل ألغى لهم، تعاليم المسيح وقدَّم لهم ديناً يمكن أن نسميه «دين بولس». إن نصرانية الغرب الحالية ضئيلة الصلة بنصرانية عيسى. إنها الديانة البولسية (نسبة إلى بولس)، إذا جاز هذا اللفظ.

٣ ـ لم ير بولس عيسى قط. ومع ذلك يقول «بحسب إنجيلي.» (تيموثاوس (٢) ٢/٨).

أيُّ إنجيل ذاك؟! وأين هـو إنجيل بـولس؟!! وكيف قبلت الكنيسـة رسـائلـه ولم تقبل إنجيله؟!! ألغاز في ألغاز. أسئلة لا تجد لها جواباً!!

عن رسالة بولس إلى تيطس:

يلاحظ في رسالة بولس إلى تيطس عدة ملاحظات منها:

١ ـ يقول بولس: «بـولس عبـدالله...» (تيطس ١/١) . وهذا صحيح. ولكنه ينـاقض قوله: «بولس عبد ليسـوع المسيح..» (رومية ١/١). هناك بولس عبد لله وهنا بـولس عبـد للمسيح!!

٢ ـ يقول بولس: «بحسب أمر مخلِّصنا الله» (تيطس ١/٣). وهذا يناقض قوله نفسه «يسوع المسيح مخلصنا» (تيطس ١/٤). هناك المخلص هو الله وهنا المخلص هو يسوع!!!

٣ ـ يقول بولس: «الكريتيون (أي أهل كريت) دائماً كذابون وحوش ردية بطـون بطالة. لهذا السبب وبخْهم بصرامة..» (تيطس ١/١٢ ـ ١٣). هل يجوز شتم سكان جزيـرة كاملة على هذا النحو؟! كما أنه ليس من المعقول أن يكونوا دائماً كذابين كما يقول عنهم. ولو قرأ أهل كريت ما قال عنهم بولس لما تنصروا!! كما أن قـولـه بتـوبيخ أهل كـريت بصرامة وذمه لهم يناقض قوله هو نفسه «لا يطعنوا في أحـد ويكـونـوا غير مخاصمين حلماء مظهرين كل وداعة لجميع الناس.» (تيطس ٣/٢). الذم والتوبيخ يتناقض مع عـدم الطعن والوداعة!!

٣ ـ ويقول بولس: «كل شيء طاهر للطاهرين وأمـا النجسين وغير المؤمنين فليس شيء طاهراً.» (تيطس ١/١٥). قوله هذا يناقض التوراة ويناقض ما أقره عيسى ويـنـاقض أعمال ١٥/٢٠ حيث تحريم المخنوق والدم وما ذبح لـلأصنـام. كما أن قـولـه جعل الشيء طاهراً أو نجساً حسب الآكل لا حسب المأكول. وبهذه الطريقة أباح بولس كل الأطعمـة والأشربة!!

٤ ـ ويقول بولس: «ذكِّرْهم أن يخضعوا للرياسات والسلاطين..» (تيطس ٣/١). هذا يناقض قوله «مصارعتنا ليست مع لحم ودم بل مع الـرؤسـاء مع السـلاطين.» (افسس

١٢/٦). هناك اخضعوا للسلاطين وهنا صارعوهم!!!

٥ ـ ويقول بولس: «مخلصنا الله وإحسانه لا بأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلَّصنا...» (تيطس ٣/٤ ـ ٥). يقول إن الله هو المخلص، وهذا يناقض قوله إن يسوع هو المخلص (تيطس ٢/١٣). ويقول إن الخلاص ليس بالأعمال بل برحمة الله، وهذا يناقض قوله نفسه «الخلاص بالإيمان الذي في المسيح.» (تيموثاوس (٢) ٣/١٥). هناك الخلاص برحمة الله وهنا بالإيمان!! وإذا كان الخلاص برحمة الله فلماذا الصلب إذاً؟!!

عن رسالة بولس إلى فيلمون:

يلاحظ في هذه الرسالة ما يلي:

١ ـ يقول بولس: «سلام الله والرب يسوع.» (فيلمون ١/٣). لماذا لم يذكر ثالث الثالوث «الروح القدس»؟!! إذا كان الروح ثالث الثالوث فلماذا لا ذكر له؟!!

٢ ـ يقول بولس مرسلاً سلاماً ومحبة إلى امرأة «وإلى أبفية المحبوبة.» (فيلمون ١/٢). ولماذا السلام والأشواق إلى امرأة؟! هذا يناقض قول بولس: «ملازمات بيوتهن.» (تيطس ٢/٥) آمراً النساء بملازمة بيوتهن!!

٣ ـ يقول بولس «نعمة ربنا يسوع» (فيلمون ١/٢٥). هذا يناقض قوله نفسه «نعمة وسلام من الله والرب يسوع» (فيلمون ١/٣). هناك النعمة من الله وعيسى وهنا من عيسى وحده!!! والصحيح أن النعمة من الله وحده، فهو الخالق وهو المنعم.

عن رسالة بولس إلى العبرانيين:

يلاحظ في هذه الرسالة ما يلي:

١ ـ يقول بولس: «أنا اليوم ولدتُك.» (عبرانيين ١/٥)، من قول الله لعيسى. إن عيسى مولود، وهذا صواب. ولكن هذا يناقض قول بولس «ربنا يسوع.» (فيلمون ١/٢٥). إذ كيف يكون عيسى مولوداً وربّاً في الوقت ذاته؟!!

٢ ـ يقول بولس: «أخضع (أي الله) الكل له (أي لعيسى).» (عبرانيين ٢/٨). وهذا يناقض قول بولس «لسنا نرى الكل بعد مخضعاً له» (عبرانيين ٢/٨). تناقض في الجملة الواحدة!!

٣ ـ يقول بـولس على لسـان عيسى: «في وسط الكنيسـة أسبحك.» (عبرانيين ٢/١٢). عيسى يسبح الله. هذا هو النص هنا. إذا كان عيسى نفسه يسبح الله، فكل شيء خـاضـع لله وليس لعيسى. وإذا كان عيسى يسبح الله فكيف يكون عيسى ربـاً؟!! تسبيح عيسى لله يتناقض مع الزعم بربوبية عيسى.

٤ ـ ويقول بولس: «استراح الله في اليوم السـابع من جميع أعمالـه.» (عبرانيين ٤/٤). قوله يناقض كمال الله وقدرته. فليس الله إنساناً ليعيا ثم يستريـح.

٥ ـ يقول بولس: «وإذ كمل صار لجميع الذين يطيعـونـه سبب خـلاص أبـدي.» (عبرانيين ٥/٩). الطاعة تعني الأعمال الصـالحة. وهذا يناقض قول بولس: «لطف مخلصنـا الله لا بأعمال بر عملناها بل بمقتضى رحمته.» (تيطس ٣/٥). مرة يقول الخلاص بالطاعة ومرة بالرحمة!!

٦ ـ ويقول بولس: «فإنه يصير إبطال الوصية السابقـة من أجل ضعفهـا وعـدم نفعها.... قد صار يسوع ضـامنـاً لعهـد أفضل.» (عبرانيين ٧/١٨ ـ ٢٢). هنا ألغى بـولس الوصية السابقة، أي شريعة موسى، واكتفى بتعاليم عيسى وعهـدهـا الأفضل (حسب قوله). إلغاء بولس لتلك الشريعة يناقض قول عيسى نفسه «لا تظنـوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل.» (متى ٥/١٧). ولكن بولس لم يحفظ عهد عيسى فألغى معظم ما جاء به عيسى، ووضـع بولس عهد بولس مكان عهد عيسى.

٧ ـ يقول بولس: «لأجل هذا هو (أي عيسى) وسيط عهد جـديـد.» (عبرانيين ٩/١٥). مرة يجعله وسيطاً ومرة يجعله رباً!! الرب لا يكون وسيطاً، بل صاحب الكلمة العليا.

٨ ـ يقول بولس: «لا يمكن أن دم ثيران وتيـوس يـرفع خطـايـا.» (عبرانيين ١٠/٤). ويقول: «بدون سفك دم لا تحصل مغفرة.» (عبرانيين ٩/٢٢). فإذا كان الدم شرطاً للمغفرة وإذا كان دم التيوس لا ينفع للمغفرة، فهذا يعني (حسب بولس) أنـه لم يبق لحصـول المغفـرة إلاّ سفك دم البشر!!!! وعلى هـذا فصلب عيسى كـان دون فـائدة لأن دمـه لم يُسْفك!!

٩ ـ يقول بولس: «حتى يوضع أعداؤه (أي أعداء عيسى) موطئاً لقدميـه.» (عبرانيين

١٠/١٣). هذا يتناقض مع قول عيسى نفســه: «أحبــوا أعــداءَكم بــاركــوا لاعنيكم.» (متى ٥/٤٤). كيف يحب أعداءَه ويدوسهم بقدميه؟!!

١٠ ـ يقول بولس: «قَدَّم إبراهيمُ إسحــاقَ... وحيــده.» (عبرانيين ١١/١٧). وهذا خطأ لأن إسحاق لم يكن قط وحيد إبراهيم، حيث إن إسماعيل كان الابن الـوحيـد لإبــراهيم لمدة أربع عشرة سنة قبل ميلاد إسحاق. فالوحيد هو إسماعيل وليس إسحاق.

١١ ـ يقول بولس: «إسحاق بارك يعقوب وعيســو.» (عبرانيين ١١/٢٠). هذا يناقض قول بولس «عيســو... لما أراد أن يــرث البركــة رُفض...» (عبرانيين ١٢/١٧). هناك عيسو بــورك، وهنا عيــسو لم يبارَك!! كما أن مباركــة عيســو تناقـض نـصوص التــوراة في (تكوين ٢٧).

١٢ ـ يقول بولس: «ليكن الـزواج مكـرَّمــاً عنــد كل واحــد.» (عبرانيين ١٣/٤). أمره بتكريم الزواج يتناقض مع حثه على عدم الزواج وقــولــه «من لا يــزوِّج يفعل أحسن.» (كورنثوس (١) ٧/٣٨).

١٣ ـ يقول بولس: «لنخرج إذاً إليه خارج المحلة حاملين عاره (أي عــار عيسى).» (عبرانيين١٣/١٣). وكيف يكون للمسيح عار؟ وما هو عــار المسيح؟ وكيف يكــون ربّــاً وذا عار أيضاً؟!!

الفصل الثامن
حول الرسائل الثماني

يشتمل العهد الجديد على الأناجيل الأربعة (متّى ومرقس ولوقا ويوحنا) وعلى أعمال الرسل وعلى رسائل بولس الأربع عشرة وعلى ثماني رسائل أخرى. هذه الرسائل هي رسالة يعقوب ورسالة بطرس الأولى ورسالة بطرس الثانية ورسالة يوحنا الأولى ورسالة يوحنا الثانية ورسالة يوحنا الثالثة ورسالة يهوذا ورؤيا يوحنا اللاهوتي.

ومن المعروف أن يعقوب بن حلفي وبطرس ويوحنا ويهوذا بن حلفي من الحواريين الاثني عشر. وأما بولس فهو ليس حوارياً ولا تلميذاً لعيسى ولم يرى عيسى قط، إذ هو تلميذ لأحد تلاميذ عيسى. ومع ذلك فلقد تقدمت رسائل تلميذ التلميذ على رسائل الحواريين. لقد أخذت رسائل بولس مكاناً بارزاً في العهد الجديد وبلغت من حيث الحجم ثلث صفحات العهد الجديد، أي أكثر من أي إنجيل على حدة. كما فاقت رسائل بولس الأناجيل من حيث تأثيرها على صياغة النصرانية الأوروبية، وأصبحت أقوال بولس أهم من أقوال الحواريين، بل وأهم من أقوال عيسى نفسه عند النصارى.

في هذا الفصل سأبين كيف تختلف محتويات الرسائل الثماني فيما بينهما وتختلف عن الأناجيل وعن رسائل بولس.

عن رسالة يعقوب:

١ ـ يقول يعقوب: «الايمان بدون أعمال ميت.» (يعقوب٢/١٠). لكن هذا يناقض قول بولس: «الذي خلصنا... ليس بمقتضى أعمالنا، بل بالقصد والنعمة.» (تثموثاوس (٢) ١/٩). ينفي بولس الخلاص بالعمل «لأن ذلك يجعل المسيح قد صلب بلا سبب» (حسب قول بولس). يعقوب يؤكد أهمية الأعمال وبولس ينفيها!!

٢ ـ يقول يعقوب: «بأعمال يتبرر الانسان لا بالايمان وحده.» (يعقوب ٢/٢٤). هذا يناقض قول بولس: «البار بالايمان يحيا.» (غلاطية ٣/١١). ذاك يقول بالأعمال وهذا يقول بالإيمان!!

٣ ـ يقول يعقوب: «أنت تؤمن أن الله واحد. حسناً تفعل.» (يعقوب ٢/١٩). يعقوب يقر بوحدانية الله. وهذا يتناقض مع تثليث الكنيسة.

٤ ـ يقول يعقوب: «من حفظ كل الناموس وإنما عثر في واحدة فقد صار مجرماً في الكل.» (يعقوب ٢/١٠). هذا يخالف رحمة الله وعدله، لأن يعقوب جعل سيئة واحدة تمحو جميع الحسنات!! كما أن تمسك يعقوب بالناموس يناقض إلغاء بولس له إذ يقول الأخير: «إذ الناموس لم يكمل شيئاً» (عبرانيين ٧/١٩)، ولذلك حسب بولس «يصير إبطال الوصية السابقة من أجل ضعفها...» (عبرانيين ٧/١٨). يعقوب يطالب بحفظ الناموس وبولس يلغيه!!!

٥ ـ يقول يعقوب «محبة العالم عداوة لله.» (يعقوب ٤/٤). هذا غير صحيح، لأن الانسان يمكن أن يحب الحياة الدنيا وأن يخضع لله في الوقت ذاته. هكذا حال الأنبياء والأبرار.

٦ ـ يقول يعقوب: «واحد هو واضع الناموس القادر أن يخلص ويهلك فمن أنت يا من تدين غيرك.» (يعقوب ٤/١٢). الله هو المخلص والمهلك والديَّان. وهذا صحيح. وهذا يناقض قول بولس «مخلصنا يسوع المسيح.» (تيطس ٢/١٣). ويناقض (يوحنا ٥/٢٢) «أعطى الله كل الدينونة للابن.» يعقوب يقول المخلِّص هو الله وبولس يقول هو عيسى!! يعقوب يقول الدّيان هو الله وحده ويوحنا يقول هو عيسى!!!

عن رسالة بطرس الأولى:

نلاحظ في رسالة بطرس الأولى ما يلي:

١ ـ يقول بطرس: «رش دم يسوع المسيح» (بطرس ١ /٢) . لم يرد في الأناجيل أن المسيح ذبح وسال دمه ورُشَّ. فقول بطرس يخالف الأناجيل.

٢ ـ يقول بطرس: «تدعون أباً الذي يحكم بغير محاباة حسب عمل كل واحد.»

(بطرس ١ /١٧) . إذا كان الحكم حسب العمل، فهذا يناقض عقيدة الصلب لدى الكنيسة ويدحض أن الصلب فداء. بما أن الحكم حسب العمل، فالصلب صار بلا فائدة.

٣ ـ يقول بطرس: «كونوا خاضعين بكل هيبة للسادة... العنفاء أيضاً.» (بطرس ٢/١٨). يدعو بطرس هنا إلى الخضوع للظلم. وهذا يخالف المتوقع منه، إذا كان عليه تشجيع المظلومين وتحذير الظالمين، بدلاً من حث المظلومين على الخضوع.

٤ ـ يقول بطرس عن عيسى: «الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة... الذي بجلدته شفيتم.» (بطرس٢/ ٢٤). ويقول عن عيسى «الذي لم يفعل خطية.» (بطرس٢ /٢٢). إن تعذيب عيسى وصلبه (كما يعتقدون) وهو لم يفعل خطية (كما يقول بطرس) يتناقض مع عدل الله ورحمته. ولماذا يحمل عيسى خطايا الناس؟! أليس الأولى أن يحمل كل فرد خطاياه؟! ولماذا جلدة عيسى شفت الناس؟! وكيف؟! وهل شُفوا حقاً واختفت الخطية من على وجه الأرض؟! وكيف يُجْلد واحد ويشفى آخر؟!!

٥ ـ يقول بطرس: «لا تكن زينتكن الخارجية من ضفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب.» (بطرس٣ /٣). هنا بطرس يذكر شعر المرأة على أنه حلية خارجية لها، أي رخص كشف شعرها. وهذا يخالف بولس الذي قال بتغطية شعر المرأة (كورنثوس (١) ١١/٦).

٦ ـ يقول بطرس: «إذ جلب طوفاناً على عالم الفجار.» (بطرس٢ /٥). إذا كان الطوفان قد أباد الفجار، وعيسى جاء بعد الطوفان بوقت مديد، فإن الطوفان قد قضى على الأشرار. هذا يقضي على ما يسمونه «الخطية الموروثة». لقد قضى الله بالطوفان على جميع الكفار والفجار. وبذلك لا مكان للادّعاء بأن عيسى جاء ليخلص نسل آدم من الخطية الموروثة فقد اختفى النسل الخاطىء بالطوفان.

٧ ـ يقول بطرس: «يعلم الرب أن ينقذ الأتقياء من التجربة ويحفظ الأثمة إلى يوم الدين معاقبين.» (بطرس ٢ /٩). إذاً حسب بطرس الأتقياء تنقذهم تقواهم (وليس صلب المسيح!) والآثمون تدينهم آثامهم. وهذا ما قال به جميع الأنبياء. وهكذا فلا مكان للزعم بصلب للفداء.

عن رسالة يوحنا الأولى:

نلاحظ فيها ما يلي:

١ ـ يقول يوحنا: «لست أكتب إليكم وصية جديدة. بل وصية قديمة:.» (يوحنا (١) ٢/٧). النص يدل على أنه يكتب من عنده، وليس بوحي (كما يزعمون).

٢ ـ يقول يوحنا: «أيها الأولاد قد غفرت لكم الخطايا من أجل اسمه (أي عيسى).» (يوحنا (١) ٢/١٢). وكيف عرف أن خطاياهم غفرت لهم؟! لا يعلم ذلك سوى الله.

٣ ـ يقول: «لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم.» (يوحنا (١) ٢/١٥). قوله يناقض ما فطر الله الانسان عليه. والصواب محبة الدنيا مع تقوى الله.

٤ ـ يقول: «الآن نحن أولاد الله.» (يوحنا (١) ٣/٢). هذا يؤكد استعمال (أولاد) بالمعنى المجازي، أي (أحباء). لماذا لا ينطبق الأمر ذاته على عيسى؟! فهو من أحباء الله ورسله وكفى. ولماذا ينسبون إليه البنوة الحقيقية لله، بل والألوهية والربوبية؟!! أرادوا تعظيم عيسى، فإذا بهم يؤلهونه!! وإذا بهم يشركون بالله الواحد الأحد!!!

٥ ـ يقول يوحنا: «هو (أي عيسى) كفارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً.» (يوحنا (١) ٢/٢). لكن هذا يناقض قول بولس من أن الله قدم عيسى «من أجل الصفح عن الخطايا السالفة.» (رومية ٣/٢٥). بولس حصر الصفح في الخطايا السالفة وبطرس شمل كل الخطايا!!

٦ ـ يقول: «نشهد أن الآب قد أرسل الابن مخلصاً للعالم.» (يوحنا (١) ٤/١٤). لكن هذا يخالف قول عيسى نفسه «لم أرسل إلاّ إلى خراف بيت إسرائيل الضالة.» (متى ١٥/٢٤). يوحنا يقول عيسى للعالم وعيسى نفسه يقول إنه لبني إسرائيل فقط!!!

٧ ـ يقول يوحنا: «من اعترف أن يسوع هو ابن الله فالله يثبت فيه وهو في الله.» (يوحنا (١) ٤/١٥). يشترط يوحنا للخلاص الاعتراف بأن يسوع هو ابن الله. ولكن هذا يناقض بولس الذي يشترط «حفظ وصايا الله» (كورنثوس (١) ٧/١٩). كما أنه يناقض قول بولس الذي يشترط في موقع آخر «الاعتراف بالرب يسوع وأن الله أقامه من الأموات.» (رومية ١٠/٩). لم يشترط بولس الاعتراف بالبنوة. ولكن يوحنا جعل الاعتراف بالبنوة

الشرط الوحيد!!

٨ ـ يقول يوحنا: «إن الله محبة... وهو أحبنا وأرسل ابنه كفارة لخطايانـا.» (يوحنا (١) ٤/٨ ـ ١٠). إذا كان الله محبة، فأول المحبـة لـلابن (حسب زعمهم). فكيف يعـذب الله (ابنه الوحيد) دون ذنب جناه ويصلبه من أجل خطايا سواه؟!! كيف يحب الله الناس ولا يحب (ابنه!)؟!! وكيف يظلمه إذ هو لم يقترف ذنباً؟!! إن الله قادر على رحمة الناس دون أن يظلم عيسى.

٩ ـ يقول يوحنا: «إن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثـة الآب والكلمـة والـروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد.» (يوحنا (١) ٥/٧). كيف هم ثلاثة وهم واحد؟! لم يسمع أحد بواحد هو ثلاثة أو ثلاثة هم واحد. لم يقل نبي بذلك. الأناجيل نفسهـا خـاليـة من مثل هذا النص. إما ثلاثة وإما واحد. إن يوحنا نفسه لم يرو مثل هذه العبارة عن عيسى عندما كتب الانجيل «إنجيل يوحنا». لو كانت صحيحة لقالها عيسى نفسـه ولكنهـا لم ترد في أي من الأناجيل الأربعة. كما أن هذه العبارة لم تكن موجودة في رسالة يوحنا في النسخ التي قبل القرن السادس عشر. زيدت باعتراف المحققين النصارى لتخدم الـزعم بالتثليث.

عن رسالة يوحنا الثانية:

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ يقول يوحنا: «كان عندنا من البـدء أن يحب بعضنـا بعضـاً.» (يوحنا (٢) ٤/٥). المحبة. ولكن هذا يناقض قوله «ولا تقولوا لـه سـلام.» (يوحنا (٢) ١٠). كيف محبـة ولا سلام في الوقت ذاته؟!

٢ ـ يقول يوحنـا: «يسلِّم عليك أولاد أختك..» (يوحنا (٢) ١٣). هل السلام من أولاد أخته وحي من الله أيضاً؟!!

عن رسالة يهوذا:

نلاحظ في رسالة يهوذا ما يلي:

١ ـ يقول يهوذا: «اضطررت أن أكتب إليكم واعظاً.» (يهوذا ٣). هذا يدل على أنه يكتب من عنده هو، وليس بوحي، وإلاّ لما قال إنه يكتب مضطراً.

٢ ـ ويقول: يهوذا «وينكرون السيد الوحيد الله.» (يهوذا ٤). وحدانية الله هنا تناقض تثليث (يوحنا (١) ٥/٧).

٣ ـ ويقول يهوذا: «ربنا يسوع المسيح.» (يهوذا ٤). ويقول «الرب بعدما خلص الشعب من أرض مصر (أي بني إسرائيل)...» (يهوذا٥). الرب في النص الأول هو عيسى، وفي النص الثاني هو الله. تناقض وفوضى في دلالة الكلمات!!

٤ ـ ويقول إن الله سيعاقب بعض الملائكة العصاة (يهوذا٦). وهذا خطأ، لأن الملائكة بطبيعتهم لا يعصون الله.

٥ ـ ويقول: «يهوذا عبد المسيح» (يهوذا ١). ثم يقول: «الإله الحكيم الوحيد مخلّصنا..» (يهوذا ٢٤). إذا كان الله هو المخلص فكيف جعل يهوذا نفسه عبداً للمسيح؟! الأولى أن يكون عبداً لله الذي هو المخلص.

عن رؤيا يوحنا اللاهوتي:

نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ الرؤيا هي الحلم. حلم في سبع وعشرين صفحة مقسمة إلى أبواب صار جزءاً من كتابهم المقدس!

٢ ـ يقول عن عيسى: «غسّلنا من خطايانا بدمه.» (رؤيا ١/٥). قوله يناقض الأناجيل إذ لم يسل دم عيسى، بل صلب فقط (حسب قولهم). ثم إن قوله يناقض قول بولس «من أجل الصفح عن الخطايا السالفة» (رومية ٣/٢٥).لم يغسل خطايا كل الناس ولا كل الخطايا، بل خطايا ما قبل الصلب (حسب قول بولس).

٣ ـ ويقول يوحنا اللاهوتي: «وينوح عليه (أي على عيسى) جميع قبائل الأرض.» (رؤيا ١/٧). إذا كان صلبه قد خلصهم وافتداهم، فيجب أن يفرحوا بصلبه لا أن ينوحوا!!

٤ ـ ويقول عن عيسى «الرب القادر على كل شيء.» (رؤيا ١/٨). كيف قادر وساقوه

إلى الصليب رغماً عنه؟! كيف قادر وكان يصلي لله طالباً النجاة من العسكر؟!!

٥ ـ يقول عن عيسى: « البكر من الأموات.» (رؤيا ١/٥). يقصد أن عيسى أول ميت أقامه الله من الموت وأحياه. وهذا خطأ، لأن لعازر قام من الأموات قبل أن قام عيسى (يوحنا ١١/٤٤). وقد حدث إحياء لعازر كمعجزة لعيسى نفسه بأمر الله سبحانه. كما أن الله قد أحيا قوماً من اليهود بعد موتهم على يد حزقيال (حزقيال ٣٧/١٠). إذاً لم يكن عيسى بكر الأموات، باعتراف الأناجيل والعهد القديم معاً.

٦ ـ يقول بلسان عيسى: «أنا هو الأول والآخر والحي وكنت ميتاً وها أنا حي إلى أبد الآبدين. آمين.» (رؤيا ١/١٨). وهذا خطأ، لأن الأول والآخر هو الله، وليس عيسى المولود. ثم إن (الحي) معناها أنه لا يموت. أما وقد مات عيسى فصفة الحي لا تنطبق عليه.

٧ ـ يقول يوحنا اللاهوتي: «سبعة مصابيح نار متقدة هي سبعة أرواح الله.» (رؤيا ٤/٥). لم يقل أحد إن لله سبعة أرواح سوى يوحنا اللاهوتي!! لم يرد ذلك في توراة أو إنجيل. بعض الأناجيل قالت «الروح القدس». والروح واحد لا سبعة!! لا بد أن نتذكر أن يوحنا كان يحلم وأن رسالته رؤيا!!!

٨ ـ يقول يوحنا إنه رأى «خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبعة أعين هي سبعة أرواح الله المرسلة إلى الأرض.» (رؤيا ٥/٦). ويقول «وللخروف البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الآبدين.» (رؤيا ٥/١٣). حسب يوحنا اللاهوتي، صار عيسى هو الخروف الذي له المجد والسلطان. كيف يكون عيسى الرب مرة والخروف مرة؟!! يهوذا يقول المجد للإلٰه الحكيم الوحيد (يهوذا ٢٥)، ويوحنا يقول المجد للخروف!!! وهذه أول مرة نسمع فيها أن خروفاً له المجد والسلطان!!

٩ ـ ويقول يوحنا إنه رأى في المنام «ختْم الله الحي» (رؤيا ٧/٢) وأن ملاكاً «سيختم به عبيد إلٰهنا على جباههم» (رؤيا ٧/٣). وكان عدد المختومين (١٤٤) ألف من كل سبط من بني إسرائيل. وهل عبيد الله هم بنو إسرائيل فقط؟!! ويذكر يوحنا أن المختومين كانوا اثني عشر ألف من كل سبط من الأسباط الاثني عشر. وهل يصدق أحد أن عدد

أفراد كل سبط يساوي عدد أفراد كل سبط آخر ويساوي (١٢) ألف لا زيادة ولا نقصان؟!! أم هي مجرد أحلام؟!!

١٠ ـ ويقول يوحنا عن كل الأمم تصرخ وتقول: «الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف.» (رؤيا ٧/ ١٠). يقول يوحنا عن عيسى إنه الرب (رؤيا ٤/ ١١)، وهنا يقول عنه إنه الخروف!! رب وخروف في الوقت ذاته!!!!!! وقوله يناقض بطرس الذي جعل عيسى «رئيس الرعاة» (بطرس (١) ٥/ ٤). كيف خروف وهو رئيس الرعاة؟!!!

١١ ـ يقول يوحنا: «جميع الملائكة كانوا واقفين حول العرش.» (رؤيا ٧/ ١١). قوله يناقض قول يهوذا الذي جعل بعض الملائكة في القيود الأبدية تحت الظلام (يهوذا ٦). يوحنا يقول جميع الملائكة حول العرش، ويهوذا يقول بعضهم في النار!!!

١٢ ـ عند القيامة، حسب يوحنا اللاهوتي، يموت بعض الأحياء (رؤيا ٨/ ٨ ـ ١٣). وهذا يناقض قول بولس إنهم يصعدون إلى الهواء ليلاقوا ربهم.

١٣ ـ يقول يوحنا اللاهوتي عن يوم القيامة «خرج جراد على الأرض... لا يضر إلاّ الناس الذين ليس لهم ختم على جباههم.» (رؤيا ٩/ ٣ ـ ٤). حسب يوحنا اللاهوتي (٧/ ٤)، المختومون كانوا أسباط بني إسرائيل فقط وعددهم (١٤٤) ألف. إذاً الجراد سيعض الناس جميعاً، حسب يوحنا، ما عدا بني إسرائيل المختومين!!!! وما نفع الصلب للخلاص؟!! وهل كان الخلاص لبني إسرائيل فقط؟!!

١٤ ـ ويقول يوحنا إنه «سمع صوتاً من السماء قائلاً لي اختم على ما تكلمت به الرعود السبعة ولا تكتبه.» (رؤيا ١٠/ ٤). لماذا توقفت الكتابة هنا؟!!

١٥ ـ ويقول يوحنا عن إبلس «وطُرحتْ معه ملائكته.» (رؤيا ١٢/ ٩). وهذا خطأ لأن الملائكة لله وليست لإبليس.

١٦ ـ ويقول يوحنا: «أمام الملائكة القديسين والخروف.» (رؤيا ١٤/ ١٠) كان عيسى عندهم (ابن الله) فصار هنا الخروف!!! يوحنا اللاهوتي وحده هو الذي أطلق لفظ الخروف على عيسى!!! لقد أرسل الله عيسى رسولاً ولم يرسله خروفاً.

١٧ ـ يقول يوحنا: «أنا (أي عيسى) أصل وذرية داود.» (رؤيا ٢٢/ ١٦). كيف يكون

عيسى من ذرية داود وهم يقولون إنه ابن الله؟!! إذا كان (ابن الله) كما يزعمون فلا يمكن أن يكون من نسل داود. ثم كيف يكون أحد أصلاً ونسلاً في الوقت نفسه؟!! إما أن يكون أصلاً وإما أن يكون نسلاً.

والأمر الهام في هذه الرؤيا أنه من ناحية واقعية لا يستطيع الإنسان أن يتذكر من رؤياه إلاّ لحظاتها الأخيرة وهي اللحظات الفاصلة بين النوم واليقظة. ما يتذكره المرء في حلمه هو اللقطة الأخيرة. وهذه اللقطة يمكن شرحها لفظياً في خلال دقيقة أو خمسة سطور على الأكثر. ولكن يوحنا جعل رؤياه تمتد سبعاً وعشرين صفحة. من ناحية واقعية، لا يمكن أن يمتد الحلم الذي يتذكره صاحبه إلى حد يعبر عنه في سبع وعشرين صفحة!! إن ما يحدث للإنسان في يقظته لمدة يوم كامل قد لا يستطيع أن يعبر عنه بما يتجاوز بضع صفحات، فكيف شرح يوحنا لحظات من حلمه في سبع وعشرين صفحة؟! وهل تدخل أحلام الناس العاديين، مثل يوحنا، ضمن الكتاب المقدس؟! يوحنا ذاك لم يكن رسولاً من الله فتكون أحلامه وحياً!! إنه رجل عادي حلم حلماً. أحلامه تبقى ضمن الأحلام ولا تدخل في دائرة الوحي الإلهي.

الفصـــــل التاســــع
كلمـــة ختاميـــة

لقد لاحظنا في الفصول السابقة ما يلي:

١ ـ هناك مئات حالات التناقض بين نصوص الإنجيل الواحد وبين الأناجيل الأخرى، وبين الأناجيل والرسائل، وبين العهد الجديد والعهد القديم.

٢ ـ هذه التناقضات والاختلافات تدل بشكل قاطع على أن الانجيل بصورته الحالية ليس هو الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى، وأن الإنجيل تعرَّض لتحريفات عديدة سواء عن قصد أو غير قصد.

٣ ـ هذه التناقضات داخل العهد الجديد (الأناجيل والرسائل) تدل على أن العهد الجديد ليس وحياً من الله، لأن الوحي الإلٰهي لا ينزل بهذه التناقضات الواضحة.

رغم ذلك، فإن الأناجيل تحتوي دون شك على بعض ما قاله عيسى. ويستطيع المرء أن يتعرف على أقوال عيسى في ضوء روح رسالات السماء السابقة لعيسى واللاحقة له. وتدل دراسة الأناجيل على ما يلي:

١ ـ هناك مئات النصوص في الأناجيل تدل على أن عيسى إنسان، وليس إلٰهاً.

٢ ـ هناك مئات النصوص في الأناجيل تدل على أن عيسى هو ابن الإنسان، وليس ابن الله.

٣ ـ هناك نصوص عديدة في الأناجيل تدل على أن عيسى رسول الله فقط.

٤ ـ هناك نصوص في الأناجيل تدل على أن عيسى جاء رسولاً من الله لبني إسرائيل فقط.

٥ ـ هناك نصوص في الأناجيل تدل على أن عيسى لم يأت بدين جديد، بل جاء مكملاً لشريعة موسى، وليس ناقضاً لها.

٦ ـ هناك نصوص عديدة في الأناجيل تؤكد بشارة عيسى بالرسول محمد (ﷺ).

٧ ـ هناك نصوص إنجيلية تدل على أن عيسى لم يصلب وإنما أنجاه الله ورفعه.

٨ ـ هناك نصوص إنجيلية تدل على أن المغفرة تأتي بالتوبة وصالح الأعمال.

٩ ـ هناك نصوص عديدة في الرسائل تثبت زيف زعم بولس أنه كان يوحى إليه.

١٠ ـ هناك نصوص عديدة تبين تناقض أقوال بولس مع نفسه ومع عيسى عليه السلام.

١١ ـ هناك نصوص إنجيلية عديدة تدحض الزعم بألوهية عيسى وبنوته لله.

من ذلك يتبين لنا مايلي:

١ ـ إن الأناجيل نفسها ضد عالمية نشر رسالة عيسى.

٢ ـ إن الأناجيل نفسها ضد الزعم بأن عيسى ابن الله.

٣ ـ إن الأناجيل نفسها ضد الزعم بأن عيسى إله.

٤ ـ إن الأناجيل نفسها ضد الخلاص بالصلب.

٥ ـ إن الأناجيل نفسها تؤكد أن رسالة محمد (ﷺ) هي خاتمة الرسالات السماوية وأنها الديانة التي يجب أن يخضع لها جميع عباد الله.

ولهذا فإنني أدعو كل من يهمه أن يهتدي إلى الحق والحقيقة إلى مراجعة نفسه ومساءلتها وإنقاذها. يقولون إن المعرفة قوة. وهذا صحيح، لأن المعرفة ـ معرفة الحقيقة ـ تقود صاحبها إلى الهداية وإلى الطريق المستقيم. كما أن المعرفة مسؤولية من ناحية أخرى. فالذي يعرف الحقيقة ويتظاهر بعدم معرفتها أو يكتمها أو يخاف من الاستجابة لها يضع نفسه أمام المحاكمة الذاتية وتأنيب الضمير، والأهم من هذا كله يعرض نفسه لغضب الله عليه في الدنيا والآخرة.

هناك لحظات تتطلب من المرء أن يتخذ قرارات حاسمة جريئة. لا فائدة من التظاهر بعدم المعرفة. لا تقل إن الأمر لا يعنيني. كيف لا يعنيك أمر نفسك؟! بالجهل قد تنجو. ولكن بعد أن عرفتَ الحقيقة فأنت مسؤول مسؤولية تامة عن قرارك وموقفك. وعليك أن تختار إما رضا الله وإما رضا الناس. عليك أن تختار إما أن تتبع رسالة الله وإما أن تتبع رسالة بولس. عليك أن تختار إما أقوال الأنبياء وإما مزاعم الأدعياء. لا بد من أن تكون حازماً مع نفسك، حاسماً في قرارك، رحيماً بنفسك. حاسب نفسك قبل أن يحاسبك الله. نسأل الله أن يهدي عباده أجمعين.

تَمَّ بحمد الله سبحانه.